

# قدماء المصريين أول (الموحدين)

الطبعة الثانية  
الجزء الأول

- أول من قال: ( لا إله إلا الله )
- وأول ( أهل الكتاب )

د. نديم السيار





دكتور نديم السيار

---

قدماء المصريين

أول

( الموحدين )

## الطبعة الثانية

« جميع الحقوق المتعلقة بالطبع والنشر محفوظة للمؤلف ٠٠ ولا يجوز الاقتباس أو النسخ أو التصوير أو النقل أو الترجمة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من المؤلف ٠٠٠ »

## إهداء

إلى مُعلّمي وحيبي الأول ،

عبد الشافي ابراهيم حسنين ،

واللهدى ...



بسم الله الرحمن الرحيم  
مقدمة ( الطبعة الثانية )

عندما نشرت ( الطبعة الأولى ) من هذا الكتاب .. كنت متخوفاً من احتمال عدم تقبل القراء  
لمثل هذه الأفكار الجديدة التي يحتويها .. إلى جانب علمي بما يُشاع عن تناقص عدد قراء الكتب  
بوجه عام .. خاصة إذا ما كان الكتاب يمثل هذا الكم من الصفحات الذي عليه كتابي<sup>(١)</sup> .  
ولكن ما حدث .. كان على غير المتوقع تماماً .

إذ نفذت جميع نسخ الكتاب خلال أشهر قليلة .

ثم كان الصدى - بفضل الله - أسرع وأكبر بكثير مما كنت أتوقع .. وهو ما تمثل في ذلك  
الكم الهائل من المكالمات التليفونية التي وصلتني ممن قرأوا الكتاب .. من بينهم رجال دين يشغلون  
مناصب كبرى في الأوقاف والأزهر .. ومن بينهم أساتذة جامعات .. وطلبة .. ثم اناس بسطاء  
لم أكن أتصور أن مثل هذه الاهتمامات بالقراءة .. ( وفي مثل هذا الموضوع بالذات .. ولحل  
هذا الكم من الصفحات !! ) .

ولكن أكثر ما أدهشني - وأسعدني - حقيقة .. أن أعرف أن أحد أئمة المساجد ممن قرأوا  
الكتاب .. قد اتخذ موضوعاً لخطبة الجمعة .. حيث وقف على المنبر ليحدث المصلين عن  
(توحيدهم) ولما كان أجدادهم ( قداماء المصريين ) .

كما أسعدني كثيراً أن أجد من بين الدعوة العرب أيضاً .. من يهتم بتاريخ "المصريين القدماء"  
ويتحمس لقضية (توحيدهم) .. إذ وصلتني مكالمات تليفونية من أمير سعودي .. وصحفي  
قطري .. ثم أستاذ جامعي من الامارات .. الخ .. وكلهم يُعربون عن اقتناعهم الكامل بما جاء  
بالكتاب .. وتأليفهم وحماسهم للقضايا التي يُثيرها .. مطالبين بإعادة طبعه لنشره في الأقطار  
العربية .. ولقد كان في حرارة كلماتهم ما يُعجزني الآن عن التعبير عن مدى شكرى وامتنانى

---

(١) ملحوظة: "الكتاب" الذي بين أيدينا الآن .. ما هو إلا ( الباب الأول ) فقط - وبداية ( الباب الثاني ) - من الكتاب الأصلي الذي

يتكون من (٥٠) أبواب .. والذي صدر في طبعته الأولى في مارس (١٩٩٥م) .

العميق .. لهم جميعا .

وهذا كله - من قبل ومن بعد - .. فضل من الله ونعمة .

• • • • •

وبعد .. لا يسعنى الآن وأنا أقدم هذه الطبعة الثانية من كتابى .. إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من اهتم بالكتاب من السادة القراء .

كما أتقدم بالشكر والامتنان العميق .. لكل من اهتم بكتابى هذا من رجال الفكر والصحافة والاعلام .. وعلى رأسهم سيادة الدكتور/ مصطفى محمود .. وسيادة الأستاذ/ صلاح متصر .. والشاعر الأستاذ/ أحمد عبدالمعطي حجازى .. والمخرج التلفزيونى الأستاذ/ شوقى جمعة .

كما أتقدم بجزيل شكرى للسادة الذين تفضلوا بالاتصال بى .. وفى لقاءى بهم ناقشوا معى فصول الكتاب وأبدوا ملاحظات قيمة - سجلتها ينصبّ حول الحاجة الى المزيد من التفاصيل فى بعض المواضع - .. وأخصّ بالذكر منهم .. سعادة السفير/ ممدوح زكى (سفير مصر السابق بالدغمارك) .. وسيادة الدكتور/ طه حليفة ، أستاذ العقاير بصيدلة الأزهر (والحاصل على جائزة الدولة التقديرية هذا العام) .. وسيادة الدكتور/ حسين أمين ، أستاذ الجراحة طبب القاهرة .. وسيادة الدكتورة/ نعمات أحمد فؤاد .. وكذلك الأساتذة الأجلاء من كلية الآثار وهيئة الكتاب ممن تفضلوا بالاتصال بى .

كما لا يسعنى إلا أن أتقدم بجزيل شكرى للزميل الصديق د. محمد مصطفى .. على تشجيعه ومعاوناته لى من أجل اخراج هذه الطبعة من الكتاب .

وبالله التوفيق ..

نديم السّيار

القاهرة/ فى سبتمبر ١٩٩٥م



**بعض التحقيقات حول ( الطبعة الأولى ) من الكتاب ..**







فى جريدة الأهرام (١٠/٦/٩٥م) ٠٠ كتب الدكتور مصطفى محمود مقالا<sup>(١)</sup> ٠٠ مما جاء فيه :

[ كتاب " فلما المصريين أوّل للموحدين " للدكتور نديم السّيار ٠٠ كتاب يسدّ فجوة فى الثقافة الموجودة ٠٠ ويجيب عن الخطأ الشائع الذى روجّه اليهوديّة بأن الحضارة المصريّة القديمة كانت حضارة وثنيّة ٠٠ تعبد الأصنام والآلهة المتعدّدة ولا تعرف التوحيد ٠٠ وأنّ النّبي "موسى" هو أوّل من دعا للتوحيد بين المصريين الوثنيين ٠٠ وأنّ فرعون الخروج هو "رمسيس" الملك للمصريّ الوثنيّ .

### والكتاب يثبت بالدليل القاطع :

- \* أن "فرعون الخروج" ٠٠ لم يكن "رمسيس" ولا "منفتاح" ولم يكن مصرياً بالمرّة ٠٠ وإنّما كان سادس ملوك الهكسوس .
  - \* وأنّ الأنبياء (إبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف) كلّهم نزلوا مصر فى عصر الهكسوس ٠٠ وكانت دعوتهم إلى (التوحيد) إلى هؤلاء الهكسوس الوثنيين ٠٠ وليس إلى المصريين ٠
  - \* وأنّ الحضارة المصريّة للموحّدة ٠٠ كانت تبع الحكمة الذى استقى منه "إبراهيم" أبو الأنبياء وأبناؤه ٠٠ الديانة الإبراهيميّة (الحنيفيّة) الصافية ٠٠ فقد درس "إبراهيم" وهو فى مصر أصول الحضارة المصريّة ٠٠ وقرأ صحف النّبي ادريس ٠٠ ولم تنزل عليه الرسالة إلّا بعد ذلك وهو فى ميّنة الخامسة والثمانين .
  - \* وقد دخل (التوحيد) مصر على يد النّبي "إدريس" ٠٠ قبل أن يدخل الجزيرة العربيّة على يد النّبي الخاتم محمّد عليه الصلاة والسلام بخمسة آلاف سنة .
  - \* وما أسماء الآلهة (آمون ورع وبتاح وأنوبيس) ٠٠ إلّا أسماء لشخص (ملاكك) ٠٠ ولكائنات من الملأ الأعلى ٠٠ وكلّهم يدين بالخضوع لربّ واحد لا إله إلّا هو ٠٠ الخ الخ
- . . . . .
- [ والكتاب دعوة إلى كلّ مثقف للقرلة ٠٠ والتفكير ٠٠ ]

(١) كما تفضّل سيادته بلنّجر كلّ ما قاله بهذا المقال ٠٠ فى برنامجهم : (العلم والإيمان) - وذلك فى حلقة (لغة آدم) فى ٩٥/١٧/٢٥

[ ٥٥ كانت للمصادفة وحلها ٥٥ هي التي جعلتني أضع بين مجموعة الكتب التي صحبتها معي في رحلتي إلى "أمريكا" للقراءة ٥٥ كتاب ( قداماء المصريين أولًا للوحـدين ) الذي كتبه الدكتور نديم عبد الشافي السيار ٥٥ وقد لفت نظري أن مؤلفه طبيب حراح من مخرجي طب عين شمس ٥٥ أي أنه ليس أثرًا أو أثرها ٥٥ ولكنه تتعلّق بدراسة تاريخ الفراعنة ٥٥ ومن خلاصة (١٩٧) مرجعاً أوردتها ٥٥ وضع كتابه الخ الخ والبحث الذي قدّمه الدكتور نديم السيار ٥٥ معتمد على القرآن والانجيل والثورة والمراسع والمنطبق ٥٥ حيث يُقَسِّم مع يقرأه بصمّة ( النظرية ) التي توصّل إليها بالنسبة لفرعون موسى ٥٥ وهو صاحب أقوى الحجج والبراهين في إثباتها ]

✻ ✻

[illegible]

وفي جريدة الأهرام (٩٥/٤/م) كتب الأستاذ/ سامح كرم :  
 [ ٥٠ وكتاب ( قدماء المصريين أول الموحدين ) للدكتور نديم السيار ٥٠ يُثبت أن قدماء  
 المصريين لم يعبدوا سوى الله منذ قبل الأسرات ٥٠ بالحنّة والنيل ٥ ]



وفي الصفحة الدينية لجريدة الأهرام (٩٥/٤/٧م) ورد ما يأتي :  
 [ كشفت دراسة حديثة أن القدماء المصريين كانوا على ديانة نبيّ الله "إفريس" عليه السلام  
 ٥٥ وهي للّلة (الحنيفيّة) التي جاء عليها "إبراهيم" عليه السلام ٥٥ وأوحي بها  
 الدراسة التي أعدها د. نديم السيار بعنوان ( قدماء المصريين أول الموحدين ) ٥٥ أن  
 المصريين القدماء كانوا من اللومنين للموحدين بالله توحيداً خالصاً ٥٥ وأن (الإله الواحد)  
 عندهم يشبه ما نعرفه في عقيدتنا ٥٥ وأشارت الدراسة الى أن الشخصيات التي عرفها  
 التراث الفرعوني مثل ( رع وآمون وجاح ) لا تُعتَبر آلهة في عقيدتهم ٥٥ وإنما كانوا  
 يُطلقون عليها : ( نير ) ٥٥ وهو لفظ يعنى فى لغتهم : ( للتصّب إلى العرش الإلهي ) ٥٥ وقد  
 استدلّ الباحث على هذه الآراء بالعديد من الحُجج والبراهين ٥ ]



كما كتبت جريدة (الجمهورية) في عددها الأسبوعي (٩٥/٥/٤م) مقالاً مطوّلاً ٥٥ يعرض  
 ما جاء بالكتاب ويعلّق عليه ٥٥ وقد جاء في مقدّمة هذا للقال التحليلي : [ صدر حديثاً كتاب  
 ( قدماء المصريين أول الموحدين ) للدكتور نديم السيار ٥٥ والكتاب دراسة شبيقة للوصول إلى أن  
 قدماء المصريين عرفوا التوحيد منذ البداية ٥٥ وأن الفكر الديني لم يتدرّج ويتطوّر إلى التوحيد ٥٥  
 وإنما كان (التوحيد) منذ البدء ٥٥ وقد بلل الكاتب جهداً واضحاً لتأكيد فكرته الخ ]



وكذلك في جريدة (الأخبار) في (٩٥/٤/٥م)



كما نشرت جريدة "الجمهور" الإسلامية عرضاً للكتاب ٠٠ جاء في مقدمته :

[ "قدماء المصريين أول الموحدين" كتاب للدكتور نديم السيار ٠٠ وهو نموذج فريد للكتب التاريخية التي تتسم بالدراسة الأكاديمية المتعمقة ٠٠ مع الوضوح واستخدام لغة سهلة وبسيطة بعيدة عن تعقيدات التراكيب اللفظية ٠٠ الخ ٠٠ ولعل من أخطر ما جاء بالكتاب ٠٠ ما أُلتمسه الدكتور نديم السيار بالدليل القاطع ٠٠ من أن نبي الله "موسى" قد عاش في مصر في ظل الاحتلال الهكسوسى ٠٠ وأن (فرعون) مصر آنذاك كان واحداً من فراعة الهكسوس الكثرة للمشركين ٠٠ ولم يكن فرعوناً مصرياً على الإطلاق ٠٠ ]

العدد ١٠٠٠ يونيو ١٩٨٠
الجمهورية العربية السورية

### الوحشية .. بين ثلاثة الضمير والضمضاء ملهيا

الوحشية .. بين ثلاثة الضمير والضمضاء ملهيا

الوحشية .. بين ثلاثة الضمير والضمضاء ملهيا

### المصريون .. أول من عرف «التوحيد»

المصريون .. أول من عرف «التوحيد»

المصريون .. أول من عرف «التوحيد»

### الكلمة الكاسية

الكلمة الكاسية

الكلمة الكاسية

### الأميرة الأولى للقرآن العظيم

الأميرة الأولى للقرآن العظيم

الأميرة الأولى للقرآن العظيم

### أول مقبرة في الجزيرة

أول مقبرة في الجزيرة

أول مقبرة في الجزيرة

### أول مقبرة في الجزيرة

أول مقبرة في الجزيرة

أول مقبرة في الجزيرة

### أول مقبرة في الجزيرة

أول مقبرة في الجزيرة

أول مقبرة في الجزيرة

### أول مقبرة في الجزيرة

أول مقبرة في الجزيرة

أول مقبرة في الجزيرة

### أول مقبرة في الجزيرة

أول مقبرة في الجزيرة

أول مقبرة في الجزيرة

كما أفردت جريدة "آفاق حرة" صفحة كاملة ثم نصف صفحة - على أسبوعين متتاليين -  
لعرض الكتاب .. وقد بدأ هذا العرض بالآتي :

[ لا أحسبني أبالغ إذا قلت : إن هذا "الكتاب" من أعظم ما ظهر من كتابات في الفترة  
الأخيرة .. ذلكم هو كتاب ( قدماء المصريين أول الموحدين ) لمؤلفه الدكتور نديم عبد الشافي  
السيار .. فهو دراسة توصّلتنا - بالعديد من الأدلة والبراهين الدامغة - وبالاعتماد على أوثق  
المصادر والمراجع - إلى الاقتناع الكامل بعنة حقائق .. كلّ واحدة منها على جانب كبير من  
الخطورة والأهمية .. وهي : الخ الخ ]

ثم عمّا ورد بالكتاب عن نشأة ( الملّة الخنيفية ) .. تقول : [ ولقد كان "إدريس" عليه  
السلام هو نبيّ أولئك المصريين القداماء الخ .. وكانت الديانة التي أتى بها "إدريس" هي ذاتها  
الملّة (الخنيفية) - التي جاء عليها نبيّ الله "إبراهيم" فيما بعد - .. بل .. ونفس لفظ : ( خنـف )  
.. لفظ مصريّ قديم .. ويكتب بالهروغليفية هكذا : الخ الخ .. ومن الجدير بالذكر أن كتابنا هذا  
- للدكتور نديم السيار - .. يُعتبر أول كتاب في التاريخ يذكر هذه الحقيقة .. وبصورة  
مقنعة تماماً .. ومدعّمة بأوثق المصادر والمراجع . ]

ثم عمّا ورد بالكتاب عن ( فرعون موسى ) .. تقول الصحيفة : [ ولعلّ من أهمّ النقاط التي  
تعرّض لها للمؤلّف - الدكتور نديم السيار - .. ما ذكره بشأن "فرعون موسى" - الملعون من  
الله في القرآن والتوراة - .. وأنه لم يكن فرعوناً مصريّاً - من قدماء المصريين - .. وإنّما كان  
من (فراعنة المكسوس) الكفّرة للشركين .. وبذلك يردّ للمؤلّف على كلّ ادّعاءات اليهود  
لنشويه تاريخ أجدادنا بالصاق فرعون موسى بهم .. وبالذات تركيزهم على أعظم وأشهر فراعنة  
مصر على الإطلاق : (رمسيس الثاني) .. الذي تكفّت جهود اليهود على إقناع العالم بأنه هو  
(فرعون موسى) ( !! ) .. وقد أورد للمؤلّف العنيد من البراهين والأدلة الدامغة على كذب وتفاهة  
هذا الافتراء اليهودي الخ الخ .. ومن الجدير بالذكر .. أن كتابنا هذا - للدكتور نديم السيار -

يُعتبر أول كتاب في التاريخ يتعرّض لهذه القضية .. موضّحاً هذه الحقيقة التاريخية . ]  
وتضيف الصحيفة : [ كما يُعتبر هذا الكتاب - بوجه عام - أكرم وثيقة تردّ على دعاوى  
اليهود وافتراءاتهم على مصر - منارة (التوحيد) - .. وتاريخها القديم المجيد . ]

مستوفى ومختص في شتى المجالات  
التي لا تقل عن ١٠٠ ساعة دراسية  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات



مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات

مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات

مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات

**المحتفون يحدون**  
**انتفاضة الأساسية**  
**لقانون المحتالة الجديد**  
**دراسة تاريخية**  
**تؤكد لمصل المصلحة**  
**أسي مقيمة التوضيح**  
**منع لغير التاريس**



**المحتفون يحدون**  
**انتفاضة الأساسية**  
**لقانون المحتالة الجديد**  
**دراسة تاريخية**  
**تؤكد لمصل المصلحة**  
**أسي مقيمة التوضيح**  
**منع لغير التاريس**

**المحتفون يحدون**  
**انتفاضة الأساسية**  
**لقانون المحتالة الجديد**  
**دراسة تاريخية**  
**تؤكد لمصل المصلحة**  
**أسي مقيمة التوضيح**  
**منع لغير التاريس**

مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات



مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات

مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات

مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات  
مستوفى في شتى المجالات

صورة من الصفحة الأولى للبريد (التي بنى بها هذا المرض للكتاب)







ثم اختتمت الصحيفة هذا العرض بقولها : [ ولقد استقبلت الدوائر العلمية والدينية هذا الكتاب المهّم والخطير أحسن استقبال ٠٠ وكتب عنه - مختفياً ومؤيداً لما جاء فيه - العديد من العلماء والمفكرين والصحفيين ٠ الخ الخ ٠٠ وبقي أن نتوجّه بدعوتنا إلى جميع المسؤولين من رجال الدين والتاريخ والفكر فى مصر ٠٠ وعلى رأسهم :

◀ فضيلة الإمام الأكبر / شيخ الأزهر :

فهذا الكتاب مهمٌ فى مجال ( الدعوة ) ٠٠ إذ يبحث عن جذور دعوة التوحيد فى العالم ٠٠ وأوّل إصلاء لكلمة ( لا إله إلا الله ) ٠

◀ السيد/ وزير الثقافة :

إذ يجب أن تنبئ وزارة الثقافة بنشره على أوسع نطاق - فى مصر وخارجها - ٠٠ حتى يعلم كل مصرى حقيقة تاريخ بلاده ٠٠ وحتى يعلم الأجانب حقيقة أجداد بلادنا دينياً وعقائدياً ٠٠ وليس فقط فى مجال العلوم والفنون ٠ الخ

◀ السيد/ وزير الخارجية :

للعمل على ترجمة ونشر هذا الكتاب على أوسع نطاق خارج مصر ٠٠ فما نحسب أن هنالك ما يمكن أن يحقق دعاية لمصر وتاريخها القديم العظيم ٠٠ أكثر من مثل هذا الكتاب ٠

◀ السيد/ وزير التعليم :

لإعادة النظر فى مناهجنا الدراسية ٠٠ فبدلاً من أن نعلّم أبنائنا أن أجدادهم كانوا مُشركين وثنيين يعبدون (الإله رع والإله آمون والإله بتاح الخ) ٠٠ بدلاً من ذلك نعلّمهم الحقيقة - كما جاءت بهذا الكتاب - ٠٠ لكى تنشأ أجيالنا القادمة ٠٠ لا على الخجل من كُفر ووثنية الأجداد ٠٠ وإتّما على الفهم يليقائهم (و- توحائهم ) ٠ [

جريدة ( آفاق عربية )







لقد آن الأوان لكتابة تاريخ مصر من زاوية تتفق مع الحسنى  
ويجب أن يعرف أبناءنا تاريخ بلادهم (على حقيقته)

أحمد لغري





الباب الأول

---

مصر

و

التوحيد





## الفصل الأول

### والمصنِّع

[ مصر القديمة ]

المؤمنة للمؤسسة العظيمة

تلك التي منذ أن مرَّ زمانها .. وتراكمت فوقه تلال رمال آلاف السنين .. اندفعت معه أسرار تراثها الفكرى والدينى .. ولم يبقَ منه فى وجدان البشرية .. سوى أشباح ذكريات شاحبة تغيم فى ضباب القموض .. تحيطها هالات من الألفاظ والأساطير .. وركام مخائق من تلال علامات الاستفهام ..

• • •

تبسَّطَ الزمان .. وانطمست الحقيقة ..

ولم يبقَ يا (مصر) عن "فينيك" التليد الخالص التوحيد سوى الخرافات تتحدث .. وتحققت نبوءة أحد حكمائك فى نهايات عهدك القديم :

[ يا مصر .. أى مصر ..

لن يبقى من أصول (فينيك) القويم سوى أحاديث خرافة مسطورة على ألواح من الحجر .. تحكى قصة إيمانك .. لا يأملها الخلف مأمذ الجند .. ولا يجدون فيها مَبْنَى ولا معنى .. ]<sup>(١)</sup>

\* \*





## الفصل الثاني

### إشراق الحقيقة

ولكن .

لأن الله هو (الحق) .

لا تضيع (الحقيقة) أبداً .

• • • • •

ففي لحظة من أجد لحظات تاريخنا المعاصر . . شاء سبحانه . . أن يعثر أحد ضباط الحملة الفرنسية - بطريق للمصادفة - على (حجر صغير) . . كان له شأن وأى شأن في فتح آفاق الحقيقة أمام العلم . . في العالم أجمع .

ذلكم هو . . (حجر رشيد) .

وكانت تلك اللحظة التاريخية الجيدة . . في الصباح الباكر . . من أحد أيام عام (١٧٩٩م) .

• • • • •

تم فكك بعد ذلك العالم الفرنسي (جان فرانسوا شيبوليون) . . على محاولة فكّ طلاسم الحروف الهيروغليفية على ذلك (الحجر) .

حتى نجح في ذلك عام (١٨٢٢م) . .

• • • • •

وهكذا شاعت الأقدار لوجه (مصر القديمة) الحقيقية . . أن يُشْرَق من جديد . . .

وبرغم أن الكثير من مصطلحات تلك (اللفة المصرية القديمة) .. مازال حتى الآن غامضاً مستغلقاً .. يحاول علماء اللغة استكشافه يوماً بعد يوم .. وبرغم صعوبة الترجمة لبعض ألفاظها - خاصة ما كان منها متعلقاً بأفكار عقائدية - .. إلا أنه برغم ذلك كله .. بدأ بصيص الحقيقة يظهر ..

ثم مع توالى الترجمات والنقل عن الآثار .. وما أعقب ذلك من اهتمام كبير بالبحث عن المزيد والمزيد من الآثار .. بدأ ذلك البصيص يشتد ويقوى .. حتى عاد تاريخ (مصر القديمة) ليشرق من جديد ..

وإذا بالعالم يكشف يوماً بعد يوم .. عبقريّة هذا البلد .. أرضاً .. حضارةً .. وشعباً .. لم تُعد (مصر القديمة) .. فرعون موسى .. والسحرة .. ولا هي مجرد أطلال من أوثان الشرك وأصنام الكُفار .. بل .. هي (مصر القديمة) الحقيقية .. بوجهها الناصع للشرق بالإيمان .. مُهدد الأديمان .. وموطن العقائد وأرض (التوحيد) .. منذ عصور تضرب بمجدورها في الماضي إلى أبعد مما كنا نتصور بكثير ...

\* \*

وها نحن نورد نماذج لبعض آراء العلماء عن (التوحيد) في مصر القديمة بعد تَكشُّف الحقيقة .. نوردها مرتبة حسب تسلسلها التاريخي .. منذ (بدء الاكتشاف) .. وحتى أيامنا هذه ..

□ يذكر العالم الفرنسي (شمبلون) - مُترجم نصوص "حجر رشيد" .. ومكتشف أسرار الكتابة الميروغليفية - : [لقد استنتجنا مما هو متفوق على الآثار .. صحّة ما رواه المؤرخ "جاسمبليك" وما ذكره غيره من المتأخرين .. من أن الأئمة للمصرية كانت أئمة (موحّدة) في عبادتها لله .. وأنهم لما تغلبوا في سبيل (التوحيد) وقطعوا آخر مرحلة .. علموا أن الروح أبدية .. واعتقدوا بصحة الحساب والعقاب .. إلخ] <sup>(١)</sup>

□ وفي عام (١٨٣٩م) .. بعد وفاة "شمبلون" .. نشر أسره "فيجاك" - نقلاً عنه - خلاصة ما كان قد توصّل إليه بعد طول بحث ودراسة : [إن الديانة المصرية .. (توحيد) .. على الص ..] <sup>(٢)</sup>

□ وفي تلك الفترة نفسها .. كان هنالك في "ألمانيا" واحد من أكبر علماء الآثار .. وهو (د. هنري بروجش) .. الذى عكف على الفصوص في عالم مصر القديمة وعقائدها .. يلتمهم كل ما وقع تحت يده من نصوص .. ويبحث عن المزيد والمزيد .. مُركّزاً كل جهده - على مدى سنوات - في تجميع كل الفقرات التي وردت في تلك النصوص الميروغليفية .. مُحدّثة عن

(١) الكافي / خروص / ١٠٠ ص ١٧٢

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Badge, P.84

ذلك ( الإله الواحد ) وصفاته ومصاصه .. ثم بعد أن جمع ذلك العدد لمئات من تلك الفقرات .. تعمق دراستها .. ومخرج باستنتاجه الذي أعلنه كصرخة مدوية مع دهشة الاستكشاف .. بأن أولئك القوم .. كانت عقيدتهم .. قِمة قِمة ( التوحيد ) .

يذكر العالم البريطاني/ والس بدج : [ أن أكثر الوثنيين لنظرية ( التوحيد ) في مصر القديمة .. هو "د.بروجش" .. الذي جمع عددا هائلا من الفقرات من النصوص المصرية الأصلية .. ومن هذه الفقرات مختار ما يأتي : ( الإله واحد . أحد . ولا ثاني له ) .. ( الإله ) باطن .. عفى ) .. ( لا أحد يعرف تكوينه .. ولا أحد يمكنه أن يُذكر كنهه ومهيته ) .. ( ولا شبه له ) .. ( هو خالق الكون وكل ما فيه .. خلق السماوات والأرض والأعماق ) ما تحت الثرى " .. والمياه .. والجبال .. الخ ) . [ (١)

وفي عام (١٨٦٠م) .

نشر العالم الفرنسي ( دي روجيه ) كتابه عن مصر (٢) .. والذي جاء فيه : [ لقد كان ( التوحيد ) بكتان سامي .. وُجد من تلقاء نفسه .. أزل .. أبدي .. قادر على كل شيء .. وخلق العالم وكل الكائنات الحية يعزى وينسب إليه .. مثل هذه القاعدة السامية الراسخة .. يجب أن تضع عقائد المصريين القدماء في أشرف وأكرم مكان بين عقائد العالم القديم . [ (٣) ويضيف والس بدج : [ ثم بعد تسع سنوات .. كرر "دي روجيه" إعلان إيمانه بأن المصريين كانوا يعتقدون في ( إله ) وُجد من تلقاء ذاته .. وهو واحد .. موجود .. خلق الإنسان ووجه الروح .. الخ ] (٤)

وفي عام (١٨٦٠م) أيضا .

نشر عالم الآثار ( دي لاروج ) كتابا عن عقائد المصريين القدماء .. يذكر عنه والس بدج : [ وإذا تبهنا آراء بعض كبار علماء للمصريين بخصوص هذا الموضوع .. فسنجد أن "دي لاروج" عام (١٨٦٠م) كتب يقول: إن فكرة الكائن العلى الذي أوجد نفسه .. ( الواحد ) .. القادر على التحدّد الأبدي والخلود كإله .. له القدرة على خلق العالم وكل الكائنات الحية .. هي فكرة تفسح لعقائد المصريين القدماء مكانا مشرفا بين ديانات العالم القديم . [ (٥)

وفي عام (١٨٦٩م) .

نشر "دي لاروج" كتابا آخر عن ديانة قدماء المصريين .. يقول عنه والس بدج : [ وفي كتاب له عن "ديسانة قدماء المصريين" - كتبه بعد ذلك بتسع سنوات - كشيحة لدراسة مستفيضة متعمقة لعدد من النصوص الدينية - أكد أن التسايح للوجهة لـ ( الله الواحد ) كانت تستع في وادي النيل .. قبل خمسة آلاف سنة .. وأنهم كانوا يعتقدون في ( الله العظيم الأحد ) .. خالق البشر .. وسائر الشرائع .. والزود بروج خالدا تقى . [ (٦)

(1) The Egyptian Book of the dead, W.Budge, P.84-85

(2) Etudes sur le Rituel Funéraire des Anciens Egyptiens

(3) The Egyptian Book of the dead, W.Budge, P.83

(4) The Egyptian Book of the dead, W.Budge, P.84

□ وهناك أيضا العالم الأثرى ( مارييت ) ( ١٨٢١ - ١٨٨١ م ) .

ويذكر عنه المؤرخ شاروييم : [ وقال " مارييت " باشا : اتفقت كلمة الجسم الغفير من متقدمي أهل التاريخ .. على أن المصريين القدماء كانوا يعبّون ( الله ) [ ١ ] .  
أما عن صفات ( الله ) في عقيدتهم - كما يذكر " مارييت " - فهي أنه : [ إله واحد .. لم يولد .. ولا يمكن رؤيته .. فهو مخفي في عمق جوهره للنبيح .. خالد .. خالق السماوات والأرض وكلّ كائن حي .. وهو على كلّ شيء قدير . ] [ ٢ ]  
ثم يُعلّق " مارييت " بقوله : [ هكذا كان ( الله ) الذي تمّ ذكره في المخراب الأول . ] [ ٣ ]

□ وفي عام ( ١٨٨١ م ) .

نشر عالم الآثار ( بيريت ) كتاباً<sup>(٤)</sup> عن عقائد مصر القديمة .. يحدّثنا عنه والس بدج فيقول : [ إن " بيريت " يذكر أن النصوص الهيروغليفية تُرينا أن المصريين القدماء اعتقلوا في ( إله واحد ) .. لا نهائي .. أزلي .. أبدي .. وهو يغير ثاب . ] [ ٥ ]  
كما يذكر والس بدج أيضا : [ ولقد كان " بيريت " يبنى نفس وجهة النظر القائلة بأن المصريين آمنوا بـ ( الإله الواحد ) .. الذي لا شريك له . ] [ ٦ ]

□ ومن نفس هذه الفترة أيضا .. هنالك عالم الآثار ( ماسبيرو ) .

ويذكر عنه المؤرخ / أحمد نجيب : [ وقال " ماسبيرو " : إن المصريين القدماء كانوا أمة غلظة في العبادة .. إنا بالطبيعة أو بالتلقين والتعليم .. فكانوا يرون ( الله ) في كلّ مكان .. فهامت قلوبهم في عبّته .. والجدبت أفئدتهم إليه .. واشغلت أفكارهم به .. ولأزم لسانهم ذكره .. وشجنت كتبهم بمحاسن أفعاله .. حتى صار أغلبها صُحُفاً دينيّة .. وكانوا يقولون انه ( واحد ) .. لا شريك له .. كامل في ذاته وصفاته وأفعاله .. موصوف بالعلم والفهم .. لا تحيط به الفنون .. منزّه عن الكيف .. قائم بـ ( الوجودات ) في ذاته .. لا تُغيّره الأزمان . الخ .. فهو الذي ملأت قدرته جميع العوالم .. وهو الأصل والفرع لكلّ شيء . الخ ] [ ٧ ]

□ وفي عام ( ١٨٩٥ م ) .

نشر " والس بدج " كتاباً وفيه تلخيص لحلاصة ما توصل إليه " د. بروجش " و " دى روجيه " و " دى لاروج " و " مارييت " و " بيريت " و " ماسبيرو " وغيرهم من العلماء .. فيقول : [ ومن الصفات المنسوبة إلى ( الله ) ( God ) في النصوص المصرية من كلّ العصور .. انتهى " د. بروجش " و " دى روجيه " وعلماء للمصريّات الكبار الآخرون .. إلى فكرة أن سكّان وادي النيل من أبكر وأقدم العصور .. عرفوا وعبّوا ( الها واحد ) .. أزلياً .. أبدياً .. لا تدركه العقول ولا يمكن استكناه ملهيته . ] [ ٨ ]

(١) و(٢) آفة للمصريين/ بدج/ من ١٦٢

(١١) الكائن/ د-ا/ من ١٧٢

(4) Le Panthéon Egyptien, Paris, 1881, P. 4

(5) The Egyptian Book of the dead, W.Budge, P. 84

(٧) الأثر للمبيل للقدماء وادي النيل/ ص ١٢٤

(١٢) آفة للمصريين/ من ١٦٢

(8) The Egyptian Book of the dead, W.Budge, P. 83

وفي عام (١٨٩٥م) أيضا .. كتب والس بدج يقول: [ويمكننا الآن أن نقول بثقة وإطمئنان .. ان للمصريين القدماء قد أدرك عقلهم وجود (إله واحد) .. باطن معنى .. لا نهائي .. لا تتركه العقول .. أنزلني .. أبدي ..] <sup>(١)</sup>

ويضيف أيضا: [لقد أدرك المصريون بالفعل وجود إله (ليس كمثل شيء) (Who had no like - ) .. و] لم يكن له كُفْواً أحد (Who had no equal) ..] <sup>(٢)</sup>  
ويضيف أيضا: [أنظروا الى الكلمات المصرية في معناها الواضح البسيط .. لقد أصبح لدينا يقين حسن .. أنه عندما أعلن للمصريين القدماء أن (إلههم) كان (واحداً) .. وأنه لا ثاني له .. فإنهم كانت لديهم تفسي أفكار اليهود والمسلمين .. عندما نادوا بأن (إلههم) واحد .. ووحيد ..] <sup>(٣)</sup>

وفي عام (١٩٠٣م) .

نشر والس بدج كتاباً آخر .. أكد فيه ما سبق أن ذكره من تمثُّل (توحيد قدماء المصريين) .. وتوحيد اليهود والمسلمين .. فيقول: [إنه لا توجد صعوبة في إظهار أن فكرة (التوحيد) التي وُجدت في مصر منذ العصور المبكرة .. لا تختلف في ملاحظتها عن تلك التي نمت بين العبرانيين (اليهود) والعرب (المسلمين) ..] <sup>(٤)</sup>  
ويقول أيضا: [لقد كان موحداً بين المصريين أفكار (توحيدية) .. لا تتف بعبداً عن تلك الأفكار الحديثة السائدة اليوم ..] <sup>(٥)</sup>

وفي عام (١٩١١م) .

نشر والس بدج كتاباً <sup>(٦)</sup> يُعَلِّق عليه د. سليم حسن بقوله: [وقد شرح في مقدمته آراء العلماء في الديانة المصرية .. ثم جمعها بقوله: إن المصريين للقدماء يعتقدون في (إله واحد) .. وأن الكائنات الأخرى من مخلوقاته ..] <sup>(٧)</sup>

وفي عام (١٩٢٨م) .

نشر عالم الآثار الألماني (كرورت زيه) كتاباً عن عقائد مصر القديمة .. علّق عليه د. سليم حسن بقوله: [وقد أطلق "زيه" في هذا الفن .. أن فكرة (التوحيد) كانت موحدة عند قدماء المصريين .. منذ الأسرة الأولى ..] <sup>(٨)</sup>

وفي عام (١٩٣٤م) .

نشر والس بدج كتاباً آخر <sup>(٩)</sup> .. علّق عليه د. سليم حسن بقوله: [طبّق الأستاذ/ بدج في هذا الكتاب كل آرائه .. وانتهى إلى أن للصريّ القديم يعتقد في (إله واحد) .. وأن الكائنات الروحانية الأخرى ما هي إلا من علق هذا الإله الأكبر ..] <sup>(١٠)</sup>

(1)-(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 119

(3) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 119-120

(٥) السابق/ ص ٩١

(6) Budge - Osiris & The Egyptian Resurrection 2 Vol. 1911

(٨) السابق/ ج ١/ ص ٢٦٦

(9) Budge, From Fetish to God in Ancient Egypt. Oxford 1934.

(٤) آله المصريين/ بدج/ ص ١٤٦

(٧) مصر القديمة/ ج ١/ ص ٢٦٤

(١٠) مصر القديمة/ ج ١/ ص ٢٦٦-٢٦٧

كما يذكر والس بدج : [ وتبقى حقيقة أن توصّل المصريين القدماء لثقل هذه الأفكار التي عرضناها .. هو برهان آخر على مدى عظيمة ملاحظ ديانته وفكرتهم عن ( التوحيد ) . ]<sup>(١)</sup>  
ويضيف : [ وملاحظ ( التوحيد ) في الديانة المصرية .. تقوم على قواعد متماثلة للغاية .. لا يمكن هدمها .. ]<sup>(٢)</sup>  
كما يؤكد والس بدج .. أن ما توصّل إليه من يقين بإيمان و ( توحيد ) قدماء المصريين .. كان هو نفسه ما توصّل إليه وآمن به العديد والعديد من العلماء الآخرين .  
يقول بدج : [ فالأساتذة / "فهمليون" .. و "بروجش" .. و "ماريت" .. و "ذى لاروج" .. و "فيميك" .. و "شاباس" .. و "دبزي" .. و "يوش" .. الخ .. جميعهم يتحرون ديانة قدماء المصريين ( ديانة موحّدة ) . ]<sup>(٣)</sup>

وهكذا .. مع المزيد والمزيد من الآثار المكتشفة عاما بعد عام .. والتي عكف العلماء على دراسة ما بها من نصوص .. توالى تأكيد العلماء من ( توحيد ) للمصريين القدماء .  
○ يذكر المؤرخ العالى الكبير / ول ديروانت : [ وحسبنا أن نذكر من معالم حضارة مصر .. أن للمصريين أول من دعا إلى ( التوحيد ) في الالفين . ]<sup>(٤)</sup>  
○ ويذكر المؤرخ / آرثر مي : [ إن للمصريين القدماء أول من اعتنوا إلى ( إله ) .. وأول من اشترعوا شريعة تقرّهم إليه .. وأن معتقداتهم الدينية كانت الطلقة الأولى في اتجاه العقيدة الصحيحة .. التي تأثر بها من جاءوا بعدهم من عظماء البشرية . ]<sup>(٥)</sup>  
○ ويذكر العالم / أميلينو - عن الشعب المصري القديم - : [ إن الكهنة والحكام من بينه كانوا يعلمون علم اليقين أن ( الله واحد ) . ]<sup>(٦)</sup>  
كما ينقل عنه د. جمال حمدان .. قوله : [ كانت الكهنة المصرية دائما .. على إدراك بوحدانية الله . ]<sup>(٧)</sup>

وتُعقب د. نعمات أحمد فؤاد - على هذه المقولة لـ ( أميلينو ) - بقولها : [ وأقول .. ليس الكهنة وحدهم .. بل أفراد عاديون أيضا من سواد الشعب . ]<sup>(٨)</sup>  
○ ويذكر العالم البريطاني / رندل كلارك : [ لقد عاش المصريون تحت حكم أوتوقراطي مُطلق خبير .. ولم يعرفوا إلا مصدرا واحدا للسلطة على الأرض .. فليس من الغريب أن يؤمنوا بخالق ( واحد ) .. انبثقت منه القوى المقدسة . ]<sup>(٩)</sup>  
○ ويذكر المؤرخ / لباچ رينوف : [ إن اليونان والرومان كانوا عريقين في الوثنية .. حتى لم

(١) السابق / ص ١٦٨

(١) آلهة المصريين / ص ١٦٥

(٢) السابق / ص ١٦٥

(٣) السابق / ص ١٦٥

(٤) قصة الحضارة / مج ١ / ص ٢٠٦

(٥) الحياة الاجتماعية / برزى / حادثة للزجج / ص ١٤٩

(٦) شخصية مصر / د. نعمات فؤاد / ص ٨٠

(٧) شخصية مصر / د. جمال حمدان / ص ٢٤٨

(٨) شخصية مصر / د. نعمات فؤاد / ص ٨٠

(٩) الرمز والأسطورة / ص ٤٩

يُسمَع عنهم أنهم ذكروا اسم ( الله ) أصلاً . . . أما قدماء المصريين فليس يرد في تاريخهم ما يدل على أنهم عرفوا الوثنية . . . وأن الرديئة المحفوظة اليوم في المتحف البريطاني . . . تضمنت هذه اللناجاة: ( أنت الإله الأكبر . . . سيد السماء والأرض . . . خالق كل شيء . . . يا إلهي وربّي وعالقي . . . قوْ بصري وبصوتي لأستشعر مجدك . . . واجعل أذني صاغية لأقوالك ) . . . [١١]<sup>(١)</sup>

○ ويذكر "هنري توماس" - في موسوعة (أعلام الفلاسفة) - : [ ليس صحيحاً من الوجهة التاريخية أن العبرانيين قد ابتلعوا فكرة ( التوحيد ) . . . بل هم قد استعاروا هذه الفكرة من المصريين . . . ] [١٢]<sup>(٢)</sup>

○ ونفس المقولة يردّها العالم لنفسى الشهير - اليهودي الديانة - (سيجموند فرويد) وهو يتحدث عن فكرة ( التوحيد ) التي أتى بها "موسى" . . . حيث يقول: [ إن كل شيء جديد لابد أن يكون له جذور فيما كان من قبل . . . ويمكن بعض اليقين تنبؤ نشأة ( التوحيد ) للمصري . . . إلى زمن بعيد . . . ] [١٣]<sup>(٣)</sup>

✽ ملحوظة: وإن كان لا نوافق العالمين الأسميين فيما ذهبوا إليه من أن اليهود قد استعاروا فكرة (التوحيد) من مصر القديمة . . . بل نرى أن الإثنيين - اليهود والمصريين قدماء من قبلهم . . . قد عرفوا ( التوحيد ) من مشكلة واحدة . . . هي الوحي الإلهي .

○ ويذكر العالم الفرنسي/ فرانسوا جومس: [ إن أناشيد رديئة "شيسر يتي" . . . لم يردّد "حاردرن" في وصفها بأنها تنتمي إلى مذهب ( التوحيد ) . . . ] [١٤]<sup>(٤)</sup>

ويذكر أيضاً: [ وقد ذهب أوائل مرجعي النصوص الدينية من أمثال "دي روجيه" و "برجش" - الذين استعملوا علمهم بطريق مباشر على الأصص من نقوش المعابد المصرية - . . . إلى أن الدين المصري . . . عقيدة بالغة المسبوّ . . . به (إله أوحيد) . . . خالق . . . ] [١٥]<sup>(٥)</sup>

ويذكر أيضاً: [ وفي الحقيقة أن مُدكّري "طيبة" الدينيين . . . كانوا منذ أزمنة طوال قد تصوّروا ( الوحدانية الإلهية ) . . . وعبروا عنها تعبيراً يبلغ حد الكمال . . . ] [١٦]<sup>(٦)</sup>



كانت هذه بعض أمثلة من أقوال الأحناف من العلماء . . . تكشف بها منعاً للإطالة . . .  
أما عن علماء مصر ومُدكّريها . . . فهذه أمثلة لبعض أقوالهم :

✽ يذكر العقّاد: [ لقد وصل المصريون إلى ( التوحيد ) . . . ] [١٧]<sup>(٧)</sup>

(١) أعلام فلاسفة/ ص ٧

(٢) آلة مصر/ ص ١٢

(٣) السابق/ ص ١٢٢

(١) الأدب والدين/ أنطون زكري/ ص ٦٥

(٢) موسى والتوحيد/ فرويد/ ص ٩٥

(٣) السابق/ ص ١٣

(٤) الله/ ص ٣١

ويذكر العقاد أيضاً: [ ولم تُعرف أمة قديمة ترقّت إلى الإيمان بـ (الوحدانية) على هذا المعنى - (أى: توحيد الإيمان بإله واحد . لا إله غيره) - غير الأمة المصرية . ]<sup>(١)</sup>

ويذكر العالم الإسلامي الإمام/ محمد أبو زهرة: [ إن أول ما يلاحظه المدارس لديانات العالم القديم . . أن أشدّ الأمم تدنيًا . . ( للمصريين القدماء ) . . حتى لقد قال شيخ اللورجين "هيردوت": ( إن المصريين أشدّ البشر تدنيًا . . ولا يُعرف شعبٌ بلغ في التدنّين درجتهم فيه . . وكنّهم في الجملة أسفار عبادة ونسك ) . . وذلك كلام حقيق . . فذلك الآثار الباقية التي تحكي لنا حياة المصريين . . حُلّها قام على أسس من التدنّين والاعتقاد . . ولولا انهضات هذا الاعتقاد في النفس . . ما قامت تلك الأهرام . . ولا نصبت تلك الأحجار . . الخ . . ولقد كانت شدة تدنّيتهم سبباً في أن دخل الدين عنصراً عاملاً قوياً في كلّ أعمالهم الخاصة والعامة . . فالدين المسيطر حتّى في الكتابة في الحاجات الخاصة . . وفي الإرشادات الصحيّة . . وفي أوامر الشرطة . . وسُلطان الحاكم . . الخ . . ولقد شدّه بعض العلماء بحال التدنّين هذه التي شملت المصريين وتغلّغت في كلّ شيء عندهم . . إلى درجة تعاطف لديه أن يكونوا غير ( موحدّين ) مع تلك القوّة في التدنّين والتشدّد فيه . ]<sup>(٢)</sup>

ويضيف: [ بيد أنه يجب علينا أن نعتقد أن دعوات إلى ( التوحيد ) للخالص بعبادة إله واحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . . قد توردت على العقل المصري . . وبعيد أن تنفى نفيًا تاماً عن المصريين - في مدى خمسة آلاف سنة ازدهرت فيها حضارتهم ونمت - أن تكون قد وردت عليهم عقيدة ( التوحيد ) . . بدعوة من رسول مبین . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر العالم للسبحي/ زكي شنودة<sup>(٤)</sup>: [ كان المصريون يؤمنون بوجود ( إله ) . . وقد توصّلوا إلى أن هذا الإله ( واحد ) . . وأنه أزليّ أبدى . . وأنه أصل الكائنات . . وقد ذكر العلامة "بروكش" في أبحاثه الأثرية أن المصريين كانوا يعتقدون أن ( الله هو الواحد الأحد . . لا إله إلا هو . . الذي صنع كلّ شيء . . وهو للوجود من الأزل . . وهو موجود قبل كلّ الوجود . الخ ) . ]<sup>(٥)</sup>

ويذكر اللورخ والأثرى/ أحمد بحبيب: [ لقد كان المصريون القدماء يتصفون بشدّة التدنّين . ]<sup>(٦)</sup> ويضيف: [ وقد وُجد في بعض أوراق البردي ما يدلّ على ( وحدانيتهم ) . . مثل قولهم: ( الله واحد لا شريك له . . وهو خالق كلّ شيء ) . . و: ( الله فرد أزليّ . . كان قبل كلّ شيء . . ويبقى بعد كلّ شيء . . لا بداية لأوّل ولا نهاية لآخره ) . . وغير ذلك . ]<sup>(٧)</sup>

ويذكر اللورخ/ شاروبيم: [ لقد كان المصريون القدماء أمة ( موحدّة ) . . تعرف الله سبحانه وتعالى وتعبدّه حقّ عبادته . . كما يؤخّذ من كلام "هيردوت" اللورخ وغيره من المتأخّرين

(١) مقالة الأديان/ ج ١/ ص ٥-٦

(٢) ملحق (معهد الدراسات القبطية) .

(٣) الفكر الجليل/ ص ٣٦٦

(٤) إبراهيم أبو الأنبياء/ ص ١٧٥-١٧٦

(٥) السابق/ ص ٧-٨

(٥) موسوعة تاريخ الأقباط/ ج ١/ ص ٣٣

(٧) السابق/ ص ١٢٤



٠٠ وررى "جامليك" أنه سمع بأذنيه من كهنة للمصريين أنفسهم ٠ أنهم يعبدون ( إلهاً واحداً ) ٠٠  
هو خالق السماوات والأرض ٠ [١]

✽ ويذكر عالم الآثار/ د. عبد العزيز صالح (٣): [ الغريب أنهم هنا فى "أون" (عين خمس) ٠٠  
قد توصّلوا بتأقب فكرهم وعميق إيمانهم ٠٠ التى أن وراء هذا الكون ( إلهاً واحداً ) ٠٠ أحداً  
٠٠ لا شريك له فى الملك ٠٠ أقام للعنينا بنفسه وخلق كلّ شيء ٠٠ وكان قبل كلّ شيء ٠ [٢]  
ويذكر أيضا: [ ونجد الاعتراف بـ ( وحيدة ) الإله الخالق ٠٠ قائمة فى منهجى عين شمس  
ومنق القديمتين لتفسير نشأة الوجود ٠٠ حين ردّ أصحاب كلّ مذهب منها الوجود إلى ( خالق  
واحد ) ٠ [٣]

ويذكر أيضا: [ وهكنا آمن القوم بنفء جوهر ( ربهم ) ٠٠ وتفرّده بقدرته العليا ٠٠  
واطمأنوا إلى وجوده فى كلّ الوجود ٠٠ وإلى رعايته لكلّ من فى الوجود ٠ [٤]

✽ ويذكر د. ثروت عكاشة فى موسوعته: [ لقد كانت مصر ٠٠ تدعى بـ ( إله واحد ) ٠ [٥]  
ويضيف: [ وانتهاء المصريين إلى ( ربّ واحد ) ٠٠ فكرة نبّئت بينهم ولى بينهم ولم  
تدخل عليهم من فكر أجنبي ٠٠ بل كانت مصر مصدّرها ٠ [٦]

✽ ويذكر المؤرخ/ أنطون زكرى: [ زعم البعض أن قدماء المصريين عبّثوا الأوثان فى كلّ  
العصور ٠٠ ولكن الآثار المنقوشة فى المقابر والمعابد والمكتوبة على الأوراق الورديّة ٠٠ دلّت على  
أنهم كانوا يعبدون ( الله الفرد ) الصمد ٠ [٧]

✽ ويذكر الباحث الأستاذ/ ابراهيم أسعد: [ ولعلّ أيضا نما يعزّز الرأى الذى ذهبّ إليه ٠٠  
أن كثيرا من حُمل الأقدمين صريحة فى ( التوحيد ) ٠٠ اقرأ معنى بعض ما جاء فى صَدَد  
( التوحيد ) ٠٠ قالوا: ( إن ما يحدث هو من أمر الله ) ٠٠ و: ( ما تزرعه وما ينبت فى الحقل  
هو عطية من الله ) ٠٠ و: ( من أحبّه الله وجبّ عليه الطاعة ) ٠٠ و: ( الله يعرف أهل السوء )  
٠٠ و: ( إذا جاعلكم السعادة ٠ حقّ عليكم شكر الله ) ٠٠ الخ [٨]

✽ كما يذكر المؤرخ السورى/ عزة دروزة فى موسوعته: [ لقد كان للمصريون القدماء  
يعتقدون بوجود ( إله ) أكبر ٠٠ خالق الأكوان ومدبّرها ٠ [٩]

ونكفى بهذا القدر ٠٠ منعاً للإطالة .

\*\*\*

(١) لكالي/ ج١/ ص ١٧١

(٢) جريئة (الأهرام)/ ص ٣/ عدد ١٩٧٩/ ٢٧

(٣) الشرق الأدنى القديم/ ج١/ ص ٣٥٩ - وراجع أيضا: الرحلى فى مصر القديمة/ د. صالح/ المجلد ٢١/ ٧/ ٢٠٠٤ - ص ١١-٢٢

(٤) الشرق الأدنى القديم/ ج١/ ص ٣٦٠

(٥) السابق/ ج١/ ص ٢٦٦

(٦) تميم وأسطور فرعونى/ ص ٨-٩

(٧) الأديب والدين عند قدماء المصريين/ ص ١٤١

(٨) تاريخ الجنس العربى/ ج٢/ ص ٣٠٩



## الفصل الثالث

# التوحيد عبر العصور

وقد يقول قائل :  
ليكن أن "المصريين القدماء" قد عرفوا ( التوحيد ) .. ولكن .. ربما كان ذلك في  
أعصرات عهودهم فقط .  
وبعد مرورهم بعصور سابقة من الوثنية والشرك ..  
.

حَسْباً .  
فلنحاول إذن تَقْيُّبُ ذلك ( التوحيد ) في أعماق التاريخ المصري .. لكي نصل إلى  
بداياته الأولى .  
ولسوف نمضي في رحلتنا هذه .. من العصور الأحدث .. إلى الأقدم .. فالأقدم ..  
وهكذا .. حتى نصل إلى "البداية" ....  
.

## العصر ( الروماني )

عصر

### الحكيم [ أفلوطين ]

وتبدأ رحلتنا .. مع واحد من الحكماء الذين يمثلون "عقائد مصر القديمة" في آخر أيامها ..  
- في ذلك "العصر الروماني" -  
الآ وهو .. فيلسوف اللاهوت المصري المسمى: ( أفلوطين )<sup>(١)</sup> .  
المولود في مدينة أسيوط .. سنة ( ٢٠٥ م ) .



فئة ( التوحيد ) كانت عقيدة ذلك الفيلسوف .. الذي كان على "ديانة المصريين القدماء" .

فقد كان يؤمن بـ ( إله واحد ) .  
ويذكر د. زكي نجيب محمود .. أن ( الإله ) - في عقيدة "أفلوطين" - : [ واحد .. غير متعبد .. لا تدبره العقول ولا تصل إلى كنهه الأفكار .. لا يحده حد .. وهو أزلي أبدي .. قائم بنفسه .. هو الإرادة المطلقة .. لا يخرج شيء عن إرادته .. وهو في كل مكان .. ولا نهائي .. لا تحده حدود .. يختلف عن كل شيء .. ويسمو على كل شيء ]<sup>(٢)</sup>  
كما ينقل الشهرستاني قول "أفلوطين" : [ ليس للمبدع الأول ( الله ) صورة مثل صور الأشياء العلوية ولا السفلية .. إن الأول ( = الله ) هو المبدع الحق .. وهو الذي لا صورة له .. وهو مبدع الصور ]<sup>(٣)</sup>

كما تذكر د. مرفت بالي : [ و ( الله ) عند "أفلوطين" .. هو : ( الواحد ) ( The One ) الذي صوّرت عنه الموجودات ]<sup>(٤)</sup>

(١) وهو غير ( أفلاطون ) .. الفيلسوف الإغريقي ( اليوناني ) الذي وُلِدَ حوالي ( ٤٢٩ ق م ) .

(٢) نلل وننمل / مج ٢ / ص ١٤٥-١٤٧

(٣) قصة الفلسفة اليونانية / ص ٢٦٨

(٤) أفلوطين ونزعة الصوفية في فلسفته / ص ٧

ويذكر المؤرخ والفيلسوف الأمريكي/ريكس وورنر: [يقول "أفلوطين": (الواحد) (The One) .. هو علة كل ما هو موجود .. وإليه تَكُونُ<sup>(١)</sup> كل الأشياء ..<sup>(٢)</sup> كما ينقل عنه د. عبد الرحمن بدوي قوله: [إن الواحد المَحْضُ<sup>(٣)</sup> (= الله) .. هو علة الأشياء كلها .. وليس كشيء من الأشياء .. بل هو بَدء كل شيء .. الخ] <sup>(٤)</sup>

ويذكر عنه د. فؤاد زكريا: [ويظهر حلياً تأكيد "أفلوطين" - مع الأديان - أن للوجود الأوّل (= الله) .. يعلو على كل فهم وتعقل .. وهكذا كان للبدا الأوّل عنده .. فوق العقل .. الخ] <sup>(٥)</sup>

وتذكر د. موفت بالي أيضاً: [ف فوق كل شيء .. يُوجد (الواحد) .. الذي ينظر إليه "أفلوطين" على أنه السبب الذي لا يمكن وصفه .. وبما أنه مصدر كل الوجود .. فهو بالضرورة فوق كل الوجود ..] <sup>(٦)</sup>

ويذكر العقاد: [وقد بلغ "أفلوطين" غاية المدى في تنزيه (الله) .. فالله عنده فوق الأشياء وفوق الصفات .. بل فوق الوجود .. الخ] <sup>(٧)</sup>

### ❖ حياته الشخصية :

يذكر د. زكي نجيب محمود: [أما عن حياته الشخصية .. فتبينت على الرُّشد والتقىّد لتطهير الروح .. ولم يكن يُبيح لنفسه من الطعام إلا ما يُقيم أودّه .. وكان يصوم يوماً بعد يوم .. الخ] <sup>(٨)</sup>

هكذا كانت حياة هذا (الموحّد) للمؤمن الزاهد الورع .. وهكذا كانت "عقيدته" ..

فإن ذلك الميراث وتلك الأوثان (!!)

وإن كل تلك الحرافات والتّهم المبالطة التي ألصقها الظالمون المُلقنون بأنّي الأمم ??

\*

وقد يُعجب الكثيرون عند معرفة ذلك الأثر المائل والمخاطر هذا الفيلسوف النقيّ الزاهد .. في المِثَر المسيحي والإسلامي على السواء .. فنقول:

### ❖ أثره في العرب و(الفلسفة الإسلامية) :

تذكر د. نعمات أحمد فؤاد: [لقد بهرت العرب الفاتحين فلسفة "أفلوطين" المصري الصعيديّ

(١) لا يخفى قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَاشِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَنُحًا ۖ فَمَلَحِهِ ۖ ﴾ - الممتحن/٦

(٢) أي: الخلق ليس سرّه تنزيهاً مُطلقاً ..

(٣) تصانيفه الرابعة لأفلوطين/ ص ١٨

(٤) الله/ ص ١٨٣

(٥) فلاسفة الإغريق/ ص ٢٨٥

(٦) أفلوطين عند العرب/ ص ١٣٤

(٧) أفلوطين والفرقة الصوفيّة/ ص ٧٧

(٨) قصة الفلسفة اليونانية/ ص ٢٦٨

٠٠ فأكتبوا ينقلون وينقلون . [١٧]

ولقد عُرفت فلسفة "أفلوطين" في العالم الإسلامي باسم: (الأفلاطونية الحديثة) .  
ويذكر د. علي سامي النشار: [لما أثر الأفلاطونية الحديثة في الإسلاميين .. فقد كان عن طريق فيلسوفها الكبير "أفلوطين" .. أو بمعنى أدق .. عن طريق كتاباته . [١٨]  
ويضيف: [غير أن مذهب "أفلوطين" ونظرياته قد عُرفت على أكبر نطاق خلال كتاب (أنتولوجيا) .. وقد بُنيت بما لا يدع مجالاً للشك أنه أجزاء من تاسوعات "أفلوطين" .. ثم أثبت "بول كراوس" أن (رسالة في العلم الإلهي) منسوبة إلى "الفارابي" .. هي أيضاً استعمالاً منبثقة من التسامع الخامس لـ "أفلوطين" .

لقد نُقِلَ إذن الجانب الأكبر من فلسفة "أفلوطين" .. إلى العالم الإسلامي . [١٩]  
كما يضيف أيضاً .. أن فلسفة "أفلوطين" قد أمدت الإسلاميين [بمنزعة روحية غامضة تفتت إلى أعماق الحضارة العربية] . [٢٠]

ويذكر أيضاً: [لقد كانت للأفلاطونية المحدثّة - أي فلسفة "أفلوطين" - .. أكبر الأثر في دائرة الفلاسفة الإسلاميين للنسقين .. ساروا وراحوا .. إلخ] [٢١]  
كما تذكر د. نعمات أحمد فؤاد: [كما تأثر (ابن عربي) بـ "أفلوطين" تأثراً بعيد المدى .. يعكس هذا كتاب (ابن عربي) .. حتى كيشك "أسين بلاتويس" مُرجم حياته في مريدق بحاربه الذوقية لحرصه على إدراج هذه التجارب في التعريفات التقليدية لـ "الأفلاطونية" . [٢٢]  
وتضيف: [وهكذا قام للنهضة العلمية العربية بناء على دهامة مدينة الإسكندرية - مركز مذهب "أفلوطين" - .. واستاتارت أوروبا سيرتهم في العصور الوسطى .. فكانت فلسفة "أفلوطين" .. ركيزة لفلسفة العصور الوسطى .. إلخ] [٢٣]



## ❁ تأثيره في (التصوف الإسلامي) :

يذكر العقّاد: [و "أفلوطين" .. هو أجدر فيلسوف يُحسب من صميم للتصوّفة .. أو يقال عنه بغير جدال أنه (إمام التصوف) .. الذي امتزجت آراؤه بالطرق الصوفية ولا تزال تمتزج بها إلى هذا الزمان] . [٢٤]

وتذكر د. نعمات أحمد فؤاد: [ومن مصير استمدّ العرب روح التصوف والروحانية .. وعليها اعتمد كتاب (الشفاء) لابن سينا .. فقد كانت مصر بـ "أفلوطين" وراء التصوف الإسلامي .. وقد كانت نظرية "أفلوطين" في قَدَم الله وصور العالم عنه .. وراء نظرية للمسلمين المشهورة

(٢٢) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام / ج١ / ص ١٨٠

(٢٥) السابق / ج١ / ص ١٨٣

(٢٨) الله / ص ١٨٣

(١٦) شخصية مصر / ص ١٢١

(٢٣) و (٤) السابق / ج١ / ص ١٨٢

(٢٦) و (٧) شخصية مصر / ص ١٢٦

(العقول العشرة) أو (الوسائط العشرة) .. الخ [١] (تضيف: [كما أن "ابن الفارض" - (سلطان العاشقين) - استمد تطلقه من "أفلاطونية" مصر . ٧])



### ✻ تأثره في (الأحاديث القدسية) :

ولعل أخطر أثر لـ "أفلاطون" في الفكر الإسلامي .. قد تمثل في عهد البعض إلى نسبة طائفة من أقواله إلى النبي ﷺ .. يدعى أنها (أحاديث قدسية) (!!)

يذكر د. النشار: [وقد نقلت الأفلاطونية المحدثة - (فلسفة أفلاطون) - إلى أعماق الحياة الإسلامية فدخلت في (الحديث) .. وقد عُدَّ الباحثون "أحاديث قدسية" موضوعة .. وضعت بعد عصر النبي (ص) وفيها تلك الصيغة "الأفلاطونية" .. مثل قولهم: (أول ما خلق الله العقل .. فقال له: اكمل .. فأقبل .. الخ) .. هذا (الحديث) اعتبر قدسياً .. بينما إسلاميون هم الذين أنطقوا النبي ﷺ بلسان "أفلاطون".

والحديث الآخر: (كنت نبياً وأدم بين الطين والساء) .. حديث "أفلاطوني" هو الآخر .. والحديث الثالث: الخ الخ

ومن هذا نرى .. أن الأفلاطونية الحديثة دخلت في علم من أشد العلوم الإسلامية أصالة . [٢]

وبصرف النظر عن حرم من يجري على نسبة قول شخص إلى شخص آخر - لا سيما إذا كان في مقام وقفاة النبي ﷺ - .. إلا أن هذا يدل - بلا شك - على مدى إعجاب القوم وتأثرهم بحكمة أقوال ذلك الفيلسوف المصري .

• • • • •

وبعد .. فهذا واحد من أتياع (ديانة المصريين القدماء) . وهو كما رأينا .. كان قمة في (التوحيد) .. وقمة في التنزه للذات الإلهية ...

\*\*\*

ولكن (التوحيد) في مصر .. كان أقدم من عصر "أفلاطون" . فلنرجع إلى الوراء .. إلى عصر أقدم ...

• • • • •

(٢) السابق/ ص ١٢٥

(١) شخصية مصر/ ص ١٢٢

(٣) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام/ ج ١/ ص ١٨٥

## العصر الإغريقي (اليوناني)

( ٣٣٢ - ٣٠ ق م )

ويمكن أن نتعرف على الأحوال الدينية في مصر خلال هذا العصر .. من أقوال أحد فلاسفة ومؤرخي الإغريق .. وهو : ( جامبليك ) .. الذي زار مصر خلال القرن الثالث قبل الميلاد .  
 يذكر للمؤرخ / زكي شنودة : [ وذكر العلامة "جامبليك" : إن المصريين كانوا يعبدون ( إلهاً واحداً ) .. هو سيد العالم وعناقه .. فوق كل العناصر .. غير مادي ولا متحسد .. غير مخلوق ولا مرئي .. هو الكل في الكل .. وتحيط بالكل .. إلخ ]<sup>(١)</sup>  
 ويذكر للمؤرخ / شاروويم : [ وقد روى "جامبليك" أنه سمع بأذنيه من كهنة المصريين أنفسهم .. أنهم يعبدون ( إلهاً واحداً ) .. وهو عتائق السموات والأرض .. رب كل شيء .. المالك لكل شيء .. والمخلق لكل شيء .. الأزل الذي لا توجد له .. المنزه عن المباغضة .. الذي لا تراه العيون .. يعلم ما تكين السرائر وتحفيه الصنور .. وهو الفعّال لما يريد .. الموجد لكل شيء . إلخ ]<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ولكن ( التوحيد ) في مصر يرجع إلى عصور أقدم .  
 فنرجع إلى الوراء قليلاً .. إلى ما قبل بدء الاحتلال الإغريقي بدخول الإسكندر لمصر .  
 حيث الأسرة الـ ( ٣٠ ) .. آخر الأسرات الفرعونية ...

١ ٠ ٠ ٠ ٠

(٢) الكلبي / ج ١ / ص ١٧١-١٧٢

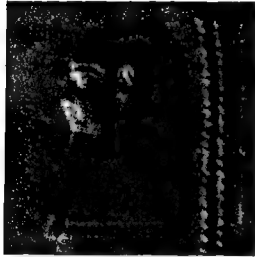
(١) موسوعة: تاريخ الاكتشاف / ج ١ / ص ٣٣



## عصر الأسرة ( الثلاثين )

آخِر الأسرات الفرعونية

عصر الحكيم: [ بتوزيريس ]



شكل (١) (١) - الحكيم الموحّد: ( بتوزيريس )  
الذى كان فى عقله وقلبه ٠٠ أن: ( لا إله إلا الله ) .

وفى هذا العصر - الذى يصفه سونيرون بـ ( آخر عهد مصر الفرعونية الحرة ) (٣) - عاش  
واحد من أعظم الحكماء الموحّدين ٠٠ وهو الحكيم الصعيدي: ( بتوزيريس )  
كبير كهنة الأثينيين بصعيد مصر .  
- والذى سجّل كتاباته حول ( ٣٥٠ ق م ) (٣) - .

• • • • •

(١) من: الفن المصرى / د. عكاشة / ج ٢ / ص ٨٣  
(٢) و (٣) كُهان مصر القديمة / سونيرون / ص ١٤

ولقد كان هذا الحكيم المصري للومن ( الموحّد ) .. مثالاً للورع والتقوى .  
يذكر المورخ / سرج سونرون : [ وقد حوت حياة "بتزيريس" كلها فى سبيل التقوى ..  
ومثالاً صالحاً لمن يَحْيُون حياة الطُّهْر . ]<sup>(١)</sup>

وهذا مثال لما كتبه "بتزيريس" من وصايا ... سجلوها بعد وفاته على مقبرته - .

✻ يقول [ بتزيريس ] :

[ أيها الأحياء .. لو وعيت ما أقول وأتبعتموه .. فسوف تغفلون منه عميراً .  
إن سبيل من يُخلص نفسه لـ ( الله ) فيه صلاح .  
وطوبى لمن يهديه قلبه إليه .  
ولسوف أنبئكم بما وقع لـ .. وأجعلكم تدركون الحكمة مما يريد ( الله ) .  
وسأعمل على إدخالكم فى مجال الروحانيات الربانية .  
وإذا كنتم قد بلغت هنا مدينة الخُلْد .  
فقد كان السبيل إلى ذلك أنى عملتُ صالحاً فى الدنيا .. وأن قلبى قد هوى إلى سبيل  
( الله ) منذ طفولتى حتى اليوم .  
وكان توفيق ( الله ) يلازم نفسى طوال الليل .. كما كنت أعمل طيباً أمره من الفجر .  
ولقد مارسْتُ العدل وكرهْتُ الظلم .. ولم أخير من ضلوا سبيل ( الله ) .  
ولقد فعلتُ هذا كله .. لأننى كنتُ واقفاً من أننى سوف أصير إلى ( الله ) بعد مماتى .  
ولأننى أمنتُ بحمى يوم قضاء العدل .. وهو يوم الفصل حيث يكون الحساب .  
أيها الأحياء .. كسوف أجعلكم تعرفون ما يحب ( الله ) ويريد .  
وكسوف أهديكم سبيل الحياة الحقّة .. وهى السبيل الصالحة لمن أطاع ( الله ) .  
طوبى لمن يهديه قلبه إليها .  
إن من أطمان قلبه إلى سبيل ( الله ) .. إطمأن مكانه فى الأرض .  
ألا ما أسعد من ملأت محبة ( الله ) قلبه فى الدنيا .. الخ ]<sup>(٢)</sup>

\*

ما هذه الرُوعة .. ( ١١ )  
ثُور من عظيم الكلام .. تفيض روحانية وحكمة وتقوى .  
أنظروا كيف يتحدث عن ( الإله ) فى صيغة ( المُفْرَد ) .  
فأين ذلك ( الشيرك ) الذى تحدث عنه من شوّهوا تاريخ مصر افتراءً واجترأ ٢٢٢

لرأيتنا بهذا "النص" - دون أن نذكر أنه من عهد الفراعنة - .. هل يستطيع إنسان أن يفرق بين وبين أروع ما يكتبه للوحّـدون للموتون في عصرنا هذا ١٩٩

يعلق المؤرخ سونيرون على هذه الكلمات التي قالها "بتوزيريس" بقوله: [ وبعد .. فتلك تحف من الروائع .. فمن استطاع أن يترجم خواطره الرائعة على هذا النحو .. فقد وصل إلى حياة روحية مرموقة . ]<sup>(١)</sup>

كما يعلق د. ثروت عكاشة على نفس هذا "النص" .. بقوله: [ ويجد في وصايا الحكيم "بتوزيريس" صورة دقيقة لهذا - ( أى الإيمان بأن هنالك "ربّ واحد" أعظم ) - . ففي هذا "النص" نجد ( الإله ) يُذكر ( مُفْرَداً ) .. ولا تُنعت بغير ( الإله ) .. وهو عندهم .. الخالق الأول .. بيده الخير .. وأمره يتم كل شيء . ]<sup>(٢)</sup>



شكل (٢): مقبرة الحكيم "بتوزيريس" .. النقوشة جدرانها بالعديد من تصوص ( التوحيد ) .

\*\*\*

ولكن ( التوحيد ) في مصر أقدم من ذلك العصر أيضا .  
فلنشد إلى الوراء أكثر .. إلى فترة أقدم . . . . .

(١) موسوعة: الفن المصري / ج١ / ص ٢٦٦

(٢) كهان مصر القديمة / ص ٩٦

(٣) عن موسوعة: الفن المصري / د. عكاشة / ج١ / ص ١٩٨

## عصر الأسرة (٢٧)

### [هيروغليفية]

وفي عصر هذه الأسرة ٠٠ زار "هيروت" مصر ٠٠ حوالي (٤٥٠ ق م) .

وأما عن الحياة الدينية (والتوحيد) عند قدماء المصريين في تلك الفترة ٠٠ فقد صورها لنا "هيروت" أصديق تصوير .

يذكر د. مصطفى محمود: [يقول "هيروت": إن المصريين كانوا أول (الموحدين) في العالم ٠٠ وأن بقية العالم أخذ الدين عنهم] <sup>(١)</sup>

كما يذكر د. حسين فوزي ٠٠ أن مصر كانت عند "هيروت" ٠٠ (أم الدين) <sup>(٢)</sup> .

ويذكر المورخ/ زكي شنودة: [وقد ذكر "هيروت": أن أهل "طيبة" كانوا يعرفون (الإله الواحد) الذي لا بداية له بلقى الأبدى] <sup>(٣)</sup>

ويذكر المورخ/ شارلوسيم: [وقال "هيروت" ٠٠ أن أهل "طيبة" كانوا لا يعبدون إلا (الله) ٠٠ وكانوا يقولون أنه هو الأول والأخير ٠٠ الحق الأبدى ٠٠ الذي لا يزول ولا يحول] <sup>(٤)</sup>

كما يذكر "هيروت" في الفصل (٣٧) من كتابه عن مصر: [والمصريون يهدون كثيراً عن سائر الناس في التقوى] <sup>(٥)</sup>

ويذكر أيضاً المورخ/ أنطون زكري: [قال "هيروت": إن المصريين أكثر تدبناً من جميع الشعوب القديمة ٠٠ وكانت كل حركاتهم وسكناتهم إلى (الله) وحده] <sup>(٦)</sup>

هكذا كان حال مصر و"المصريين" في ذلك العصر .

زمن الأسرة (٢٧) ٠٠ (٥٢٥ - ٤٠٤ ق م) .

فأين ذلك "الشرك" وتلك "الوثنية" التي أشاعها الحُفَّاقون - الفراء - وأجترأء ٠٠ عن أتقى الأمم ؟؟

\*\*\*

ولكن (التوحيد) في مصر ٠٠ كان أقدم من ذلك العصر أيضاً .

فلنرجع إلى الوراء قليلاً ٠٠ إلى زمن أقدم ٠٠ زمن الأسرة (٢١) .

(١) شندباد مصري/ ص ٣٠٣

(١) الله/ ص ٦٤

(٢) الكائن/ ج ١/ ص ١٧١

(٣) موسوعة: تاريخ الأقطار/ ج ١/ ص ٣٣

(٤) الأدب، ولدين عند قدماء المصريين/ ص ١٢٤

(٥) هيروت/ ترجمة د. صقر حفاضة/ ص ١٢٤

## عصر الأسرة الـ ( ٢١ )

عصر

### الحكيم المصري: [ لقمان ]

﴿ ولقد آتينا "لقمان" الحكمة ٠ ﴾ - سورة لقمان/١٢

- هذا هو أحد حكماء ( قدماء المصريين ) ٠٠ الذين عاشوا في ذلك العصر .
- والذي كان - بنص القرآن - ٠٠ مضرب المثل في ( التوحيد ) .
- ﴿ وإذ قال "لقمان" لابنه وهو يعظه: يا بني ٠٠ لا تُشرك بالله ٠
- إن ( الشرك ) لظلم عظيم ٠ ﴾ - لقمان/١٣

✽

- ولقد كان هذا الحكيم الموحّد ٠٠ ( مصري ) البنفسجي والمؤد .
- يذكر ابن طهارة: [ وُلِدَ بمصر ٠٠ "لقمان" ٠ ]<sup>(١)</sup>
- ويذكر ابن أبيس: [ قال الكندي في كتابه "فضائل مصر": وكان بمصر "لقمان" الحكيم ٠ ]<sup>(٢)</sup>
- وقد كان - بالتحديد - من أقصى الصعيد .
- من بلاد ( النوبة ) ٠٠ - التي كان يُطلق عليها: ( سودان مصر ) - .
- يذكر ابن كثير: [ قال قتادة عن عبد الله بن الزبير عن جابر: كان "لقمان" من ( النوبة ) .
- وعن سعيد بن المسيّب قال: كان "لقمان" من سودان مصر .
- وقال الأوزاعي: و "لقمان" الحكيم ٠٠ كان ( نوبياً ) ٠ ]<sup>(٣)</sup>
- كما يذكر الذهبي: [ وكان "لقمان" ٠٠ ( نوبياً ) ٠ ]<sup>(٤)</sup>
- ويذكر الأستاذ/ محمد العزب موسى: [ وهناك تراث عريض يربط بين "لقمان" الحكيم ومصر ٠٠ أو صعيد مصر على وجه التحديد .
- قال ابن عباس: كان "لقمان" ٠٠ ( نوبياً ) ٠ ]

(١) فضائل البصرة/ ص ٨٢ (٢) بدائع الزمر/ ج ١/ قسم ١/ ص ٢٩

(٣) تفسير ابن كثير/ ج ٢/ ص ٤٤٣ (٤) حيلة الحيوان الكرمي/ ص ٢/ ص ٤١

وقال للمسعودي<sup>(١)</sup>: إن "لقمان" كان (نوبيًا) ٠٠ الخ ٠ [٣] ٠  
ومعروف أن (النوبة) تبدأ من محافظة "أسوان" بصعيد مصر ٠٠ جنوباً .

وأما عن (العصر) الذي عاش فيه :

يذكر الشهرستاني أن "لقمان" كان معاصراً لزمن النبي (داود)<sup>(٢)</sup> .  
ويذكر د. حواد علي: [ إن "لقمان" الحكيم كان في وقت (داود)<sup>(٣)</sup> النبي عليه السلام . ]<sup>(٤)</sup>  
بل - وبصورة أكثر تحديداً - ٠٠ يذكر للمسعودي: [ ولقد وُلِدَ "لقمان" الحكيم ٠٠ على  
عشر سنين من مُلْك (داود) عليه السلام . ]<sup>(٥)</sup>  
ومعروف أن (داود) قد حُكِمَ كَمَلِكٍ على بني إسرائيل في القعدة من (١٠٠٤-٩٦٠ ق م)<sup>(٦)</sup>  
أي: في زمن الأسرة الفرعونية الـ (٢١)<sup>(٧)</sup> .

\*

❖ وأما عن (نكالة) هذا الحكيم المصري القديم :

يذكر ابن كثير: [ وقد ذكر الله تعالى "لقمان" بأحسن الذكر ٠٠ وأنه آتاه الحكمة . الخ  
٠٠ وقال ابن أبي حاتم: إن الله رفع "لقمان" الحكيم بحكمته . ]<sup>(٨)</sup>  
بل ٠٠ ويذكر ابن كثير: [ وعن قتادة قال: فأتاه "جبريل" وهو نائم ٠٠ فلنَّزَّ (رُفَّ) عليه  
الحكمة ٠٠ فأصبح يتلقا بها . ]<sup>(٩)</sup>  
ويذكر أيضاً: [ وعن مجاهد: كان "لقمان" عبداً صالحاً ٠٠ وعن عكرمة قال: كان "لقمان"  
(نبيًا) . ]<sup>(١٠)</sup>

كما يذكر ابن أبي حاتم: [ وقال عكرمة والليث بن سعد ٠٠ إن "لقمان" (نبي) . ]<sup>(١١)</sup>  
وإن كان بعض العلماء ينفى كونه (نبيًا)<sup>(١٢)</sup> ٠٠ ويرى أنه كان فقط (عبداً صالحاً) من  
الأتقياء للحكام ٠٠ إلا أنه يكفي أنه أن الله سبحانه قد آتاه من لئله الحكمة ٠٠ كما ذكره في  
القرآن الكريم في مجال الإشادة والتكريم ٠٠ كما أن (إسمه) قد سُمِّيَ (سورة كاملة)  
من سور القرآن .

هذا هو أحد (قضاء المصريين) ٠٠ الذين قال للفُصَّحَاء عنهم أنهم كانوا: وثنيين ٠٠  
وَشُشْرِكِينَ . ( ١١١ )

(١) حكام وأدب القليل / ص ٣٠

(٢) محتجرات / ص ٩٦-٩٥

(٣) مروج الذهب / ص ١٠٠

(٤) التي تشمل الفترة: (١٠٨٥-٩٥٠ ق م)

(٥) بدائع الزهور / ص ١٠٠ / قسم ١ / ص ٢٩

(١) مروج الذهب / ص ١٠٠

(٢) لليل والفصل / ص ٢٠٨

(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام / ص ١٠٠ / ص ٢٤١

(٤) حضارة مصر وشرق القديم: د. وزكاة / ص ٣٦١

(٥) - (١١) و (١٢) تفسير / ابن كثير / ص ٢٠٨ / ٤٤٤٤٤٤

## ❖ وأما عن (الانشاده) و(تأثيره) :

يذكر المؤرخون أن مقولات الحكمة التي كان ينطق بها هذا الحكيم "المصري القديم" .. قد وصلت إلى بلاد الإغريق (اليونان) .. وأنه قد عُرف عندهم باسم: (ALCMAN) .  
ويذكر جورجى زيدان : [ و "لقمان" من قدماء الحكماء .. وعند اليونان (Alcman) ] .<sup>(١)</sup>  
كما أن هنالك من حكماء "اليونان" من حضروا إلى "مصر" ليتعلموا من حكيمته .. ومنهم : (أنبيقليس) .

يذكر ابن أبياس : [ ذُكر من كان مصر من الحكماء في أول الدهر: قال الكندي: كان بمصر من الحكماء .. الخ . ومنهم : "أنبيقليس" ] .<sup>(٢)</sup>  
ويذكر القفطي : [ "أنبيقليس": حكيم كبير من حكماء اليونان .. وهو أول الحكماء الخمسة المعروفين بأساطين الحكمة وأقدمهم زمانا .. وكان في زمن النبي "داود" على ما ذكره العلماء بتاريخ الأمم .. وقيل أنه أخذ الحكمة عن (لقمان) الحكيم .. ثم انصرف إلى بلاد اليونان ] .<sup>(٣)</sup>

ويذكر الشهرستاني : [ "أنبيقليس": وهو من الكبار عند الجماعة .. وكان في زمن "داود" النبي .. واختلف إلى (لقمان) واقتبس منه الحكمة .. ثم عاد إلى اليونان وأفاد ] .<sup>(٤)</sup>

## بل .. وقد امتد أثره إلى (العرب) أيضاً .

يذكر د. جواد علي : [ إن "عرب" ما قبل الإسلام كانوا يعرفون (لقمان) .. وكانوا يصفونه بالحكمة .. ولهذا السبب عُرف بين الناس وفي الكتب بـ (لقمان الحكيم) ] .<sup>(٥)</sup>  
ويذكر جورجى زيدان : [ وينسب "العرب" أمثالا كثيرة إلى (لقمان) ] .<sup>(٦)</sup>  
ويذكر الأستاذ/ محمد العزب موسى : [ وقال الرواة أن "عرب" الجاهلية كانت لديهم "مجلة لقمان" .. وهو كتاب يحوى الحكمة والعلم والأمثال .. وقد تألفوا في حكيمته وعلمه ] .<sup>(٧)</sup>  
كما يذكر د. جواد علي : [ وقد ذكر الرواة أن "عرب" الجاهلية كانت عندهم "مجلة لقمان" .. وفيها الحكمة والعلم والأمثلة .. وأن جماعة منهم كانوا قد قرأوها .. ومن حُملتهم "سويد بن الصامت" .. الخ ] .<sup>(٨)</sup>

## بل .. وقد عرفه النبي ﷺ .. وأحسب به .. وألقى عليه .

يذكر د. محمد إبراهيم الفيومي - تحت عنوان (رواية علاقة الرسول بحكمة لقمان) - : [ دعا رسول الله "سويد بن الصامت" إلى الإسلام .. فقال له "سويد": فقلل الذى معك مثل

(٣) بتلغ فرهود / ج ١ / قسم ١ / ص ٣١

(٤) المثل والنحل / ج ٢ / ص ٦٨

(٥) آداب اللغة العربية / ج ١ / ص ٤٧

(٦) تاريخ العرب قبل الإسلام / ج ١ / ص ١٦٤-٢٤٣

(١) آداب اللغة العربية / ج ١ / ص ٤٧

(٢) إسماعيل العلماء بأخبار الحكماء / ص ١٣

(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام / ج ١ / ص ٤٩١

(٧) حكماء وهدي قبل / ص ٣٠

الذى معى .. فقال له رسول الله: وما الذى معك ؟ .. فقال: (بجثة لقمان) .. فقال رسول الله (ص): إعرضها على .. فعرضها .. فقال رسول الله: إن هذا كلامٌ حَمَسَن .. الخ<sup>(١)</sup>

أى أن النسي ... قد أعجزه كلام هذا (المصري القديم) .

\*

وبعد .. فهذا وإيسد من أولئك (للمصريين القدماء) .  
 الصمدي الأسواني .. حكيم الحكماء .  
 وهذه هى أفكار وعقائد (للمصريين القدماء) فى تلك العصور .  
 فمة الحكمة .  
 وفمة فمة (التوحيد) .  
 فقد كان أول ولهم ما يسط به "المصري القديم" ابنه :

﴿ يَا بَنَى .. لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾

\*\*\*

ولكن (التوحيد) فى مصر .. كان أقدم من عصر "لقمان" أيضا  
 أى أقدم من زمن الأسرة الفرعونية (الـ ٢١) .

فلنرجع إلى الوراء قليلا .. إلى زمن الأسرة (الـ ٢٠) .



## عصر الأسرة ( ٢٠ )

( ١٢٠٠ - ١٠٩٠ ق م )

عصر

### الحكيم [ أمين موبى ]

وفى هذا العصر . . . عاش الحكيم الصعبدى الإلهي<sup>(١)</sup> : ( أمين موبى ) ( Amen Mope )<sup>(٢)</sup> . . .  
 . . . أى أنه سائق لعصر الحكيم "لقمان" . . . بستوات قليلة . . .

وقد كتب هذا الحكيم ( الموحّد ) الزرع . . . مجموعة من المواعظ والأمثال . . . بعنوان  
 : ( تعاليم من الحياة ) ( سبابت م م . عنخ ) .  
 وهذا بعضٌ ممّا جاء فيها . . .

❁ يقول [ أمين موبى ] :

الكمال لـ ( الله ) وحده .  
 . . . والتعزّز من صفة الإنسان<sup>(٣)</sup> . . .  
 . . .  
 سبّح ( الله ) . . . واعصّ الشيطان .  
 . . .  
 لا تُظهِر أمام الناس غير ما تُبْطِن .  
 . . . واجعل ظاهرك كباطنك .  
 . . . فإن ( الله ) يُبْطِض الكدوب المُعادع . . .  
 . . .  
 إذا أذلّ الغنى فقيراً .  
 . . . أذلّه ( الله ) فى هذه الدنيا .  
 . . . وأذاقه عذاب النار فى الآخرة . . .

(١) تلميذ "جاردر" . . . / على هامش التاريخ المصرى القديم / عبد القادر جرت / مع ٢ / من ١٧٩

(٢) موسوعة: الفن المصرى / د. هكاد / ج ٢ / من ٢٥٨

(٣) لجر الضمور / برستد / ص ٣٤٦

إحْتِيبَ سَيِّئُ الْخُلُقِ .

فَإِنَّهُ أَحَقُّ مَقْمُوتٍ مِنْ (الله) ..

لَا تَسْرِقْ مَالَ غَيْرِكَ .. لَعَلَّكَ يَقْبِضَ (الله) رُوحَكَ فِي شُحَّةٍ بِصَرٍّ .

وَيُذَدِّدْ أَمْوَالَكَ .. وَيَغْرِبَ بَيْتَكَ .. وَيَجْعَلَكَ عِبْرَةً لِمَوَاطِنِكَ .

وَلَا تُغَالِطْ زَمِيلَكَ أَوْ شَرِيكَكَ فِي الْحِسَابِ .

فَيُفْضِكَ (الله) .. وَتَشْتَهَرُ بِالْفَنَرِ وَالْخِيَانَةِ<sup>(١)</sup> ..

لَيْسَ شَيْءٌ كَامِلٌ أَمَامَ (الله) .

لَا تُقُلْ: أَنَا عَالٍ مِنَ الذُّنُوبِ .

فَإِنَّ (الله) وَحْدَهُ .. هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ الْمُذْنِبَ وَالْعَرِيءَ ..

يَسْكُنُ رَاضِيًا عَمَّا يَعْطِيهِ (الله) ..

مَا تَفْعَلُهُ غُلَامًا .. لَا يَمَارِكُ (الله) لَكَ فِيهِ ..

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ سَيِّئًا "طَبِيعًا" .

و(الله) صَائِفُهُ .

و(الله) يَبْنِي يَوْمًا وَيُهْلِكُ يَوْمًا ..

وَسَجَّهَ حَيَاتِكَ .. بِحَيْثُ مَتَى جَاءَكَ الْيَوْمُ الَّذِي تَحِيلُ فِيهِ فِي مَمْلَكَةِ الْأُمُوتِ .

لَارْتَحَتَ فِي يَدِ (الله) رَاضِيًا سَعِيدًا<sup>(٢)</sup> ..

وَيَقُولُ (أَمِينُ مَوْحِي) أَيُّهَا<sup>(٣)</sup> :

لَا تَقْضِ اللَّيْلَ مَتَحَوِّفًا مِنَ الْفُسَادِ<sup>(٤)</sup> .

(١) الأدب والدين / أنطون زكري / ص ٣٣ (٢) على جملة الشايخ للصري / حزة / مج ٢ / ص ١٧٦-١٧٨

(٣) الرواية والصلح في مصر القديمة / د. عبد العزيز صالح / ص ٨٨ و ٩١

(٤) يذكر د. عبد العزيز صالح (الرابع السابق) ص ٨٨-٨٩ .. إن للصمريين القدماء أقوال أخرى تدور حول نفس هذا المعنى ..

مثل : ( لَا تَرْتَبْ لِلْفَدَنِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ ) .. و : ( إِنَّكَ أَنْ تَشْفَى حَلَالَ الْيَوْمِ مِنْ أَمَلٍ خَدَّ لَمْ يَأْتِ بِدَ . لَيْسَ أَمْرُ الْيَوْمِ مِثْلَ الْيَوْمِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ ) .. و : ( لَا يَنْسَى الرَّبُّ تَبَّعَهُ ) . لاحظ السَّكَلُ الأعشى : ( وَتَنَا مَا يَسْلَخُ خَدَّ ) .. الخ الخ

• وحيه بهذا أيضاً .. قول الشاعر الإسلامي القزويني ( صبر الخيام ) :

لَا تَشْغَلْ الْيَوْمَ بِاللَّيْلِ الْيَوْمَانِ وَلَا يَأْتِ الْعَيْشُ قَبْلَ الْوَرْدَانِ

فما يعلم إنساناً ما سيكون عليه ذلك الغد .

و ( الله ) دائماً في حُسْنِ تديبره . . .

الإنسان دائماً في مَأْتَنٍ في يد ( الله ) . . .

وجاء فيها أيضاً<sup>(١)</sup> :

إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ تَدْيِيرَ ( الله )<sup>(٢)</sup> .

وإنَّكَ لَا تُتْرَكُ الْغَدَ .

ضَحَّ نَفْسُكَ بَيْنَ يَدَي ( الله )<sup>(٣)</sup> .

إِلَى أَنْ يَهْزِمَ ( الله ) أَعْدَاكَ بِسَبَبِ صَبْرِكَ . . .

الْعَدَالَةُ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ ( الله ) . . . يَهْبِهَا مَنْ يَشَاءُ .

إِنَّ الْيَكْيَالَ الَّذِي يُعْطِيكَ ( الله ) .

مَعِيرٌ لَكَ مِنْ حِمَاةِ آلَافٍ تَكْسِبُهَا بِالْقَهْرِ . . .

الْفَقْرُ مَعَ الْقَنَاصَةِ وَالرِّضَا .

عِنْدَ ( الله ) عَمِيرٌ مِنَ الثَّرْوَةِ لِلْمُصْرَبَةِ بِالْعَدْوَانِ لِلْمُكْدَسَةِ فِي الْخِرَافِنِ .

إِنَّ ( الله ) عَمِقَتْ لِلرَّحْلِ صَاحِبَ الْقَوْلِ الْكَاذِبِ .

وَأَكْبَرُ مَا يَحْتَقُّهُ . . . الرَّحْلُ "لِزْوِ الْقَلْبَيْنِ"<sup>(٤)</sup> . . .

إِنَّ ( الله ) يُجِيبُ الَّذِي يُذْهِلُ السُّرُورَ عَلَى الرَّحْلِ لِلتَّرَاضِعِ "الْفَقِيرِ" .

أَكْثَرَ مِنَ الَّذِي يَحْزَمُ الرَّحْلَ الْعَظِيمَ . . .

مَا فَائِدَةُ لِلْمَلَابِسِ الْجَمِيلَةِ (أَي: الْحَظْلَةِ)<sup>(٥)</sup> . . . إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ بَاشِئاً أَمَلَمَ ( الله ) ؟ . .

(١) فجر الضمير / يرشد / ص ٢٤٩-٢٥٢ (٢) لا حظ الحَلَّ الشَّيْءِ : التَّيَدُّ فِي التَّفَكُّرِ . . . وَالرَّبُّ فِي التَّنْبِيهِ . . .

(٣) لا حظ التصورات الشَّيْءِ : سَلَّمَ أَمْرُكَ إِلَى اللَّهِ . . . وَ : (إِتَّكَلْ عَلَى اللَّهِ) . . . الخ

(٤) يعلق . . . سليم حسن على هذه الفقرة بقوله : [ وجاء قَدْ المُرَاةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَنَاسِبَاتٍ عِدَّةٍ . . . مِنْهَا : (فَرِيْلُ لِلصَّالِحِينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ . . . وَالَّذِينَ هُمْ يُرْأَوْنَ) . . . وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً كَثَرٌ . . . وَهِيَ : (مَلْعُونٌ تَوَالِجُ الرَّجُلِينَ) . . . الخ ] -

فجر الضمير / يرشد / ترجمة وتعليق . . . سليم حسن / ص ٢٥١

(٥) لا حظ عند المسلمين : ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صَوْرَتِكَ . . . وَلَكِنْ إِلَى الْقُلُوبِ ) فِي الصُّدُورِ .

وجاء فيها أيضا<sup>(١)</sup> :

إن للمقوت من ( الله ) .. مَنْ يُزَوِّرُ فِي الْكَلَامِ .  
 لأن أكبر شيء يكرهه ( الله ) .. هو النفاق ..  
 لا تتكلمن مع إنسان كذبا .. فذلك ما يحقته ( الله ) .  
 ولا تقصين قلبك عن لسانك .  
 حتى تكون كل طرقت ناجحة .  
 وكن ثابتاً أمام غيوك من الناس .  
 لأن الإنسان في مأمن في يد ( الله ) ..



شكل (٣): صورة مقبلة تعاليم الحكيم ( كيون موى )<sup>(٢)</sup> .

(١) الأدب العربي القديم / سليم حسن / ١ / ص ٢٦٠-٢٦٥ (٢) من كتاب: التوبة .. د. صالح / ص ٤٢٦

لا تضربن رجلاً بحجرة قلم على يردية .  
لأن ذلك يحقنه ( الله ) .  
ولا تؤدبن شهادة كذبا . . .

وجاء فيها أيضاً<sup>(١)</sup> :  
ثمة شيء مُحِبُّ إلى ( الله ) .  
وهو التروى قبل الكلام . . .

وجاء فيها أيضاً<sup>(٢)</sup> :  
إنه أسعبد من يصل إلى الدلر الأجرة . . وهو ناج في يد ( الله ) . .

\*

وبعد . . كانت هذه مقتطفات من وصايا وأمثال ذلك الحكيم المصري : ( أمين موسى )<sup>(٣)</sup> .  
ويلاحظ القارئ في جميع أقواله أن اسم ( الله ) يرد دائماً في صيغة ( المُفْرَد ) .  
ويعلق د . سليم حسن على هذا بقوله : [ وقد يكون من القَبْت أن نبحث عن آلهة فردية معينة . . في حين أنه يُسمَّى ربه بلفظة : ( الله ) أو ( الإله ) فحسب . ]<sup>(٤)</sup>  
ويضيف قائلاً : [ إن ديانة "أمينوى" في أصلها . . ديانة ( توحيد ) . ]<sup>(٥)</sup>  
كما يذكر أيضاً : [ إن الذى ينظر بعين فاحصة في تعاليم "أمينوى" . . يرى أن هنالك قُوَّة عظيمة خفية . . وهى ( الله ) العلى العظيم الذى لا ( إله ) غيره .  
إن "أمينوى" يذكر لنا بصفة خاصة اسم : ( الله ) .  
وهذا يطابق تماماً ما جاء في الدين "الإسلامى" .  
تتما يدل على أن "أمينوى" كان لا يؤمن إلا بـ ( إله واحد ) . ]<sup>(٦)</sup>

ذلکم هو أحد حکماء "قدماء المصريين" .  
والذى يقول عنه د . عبد العزيز صالح : [ ولقد اشتدت في الشيخ "أمين موسى" نزعة التلدين واصطبغت تعاليمه بروح التقوى . . والدعوة إلى خشية ( الله ) . ]<sup>(٧)</sup>  
كما يذكر عنه د . سليم حسن : [ إن أول ما يلتفت النظر في تعاليمه . . هو تدبُّنه . ]<sup>(٨)</sup>  
ويضيف : [ فضلاً عن أن تعاليمه ملائ بالتقوى . ]<sup>(٩)</sup>

(١) القرية والتعليم في مصر القديمة د . عبد العزيز صالح / ص ٩٣ (٢) نهر الضمير / ريتد / ص ٣٥٣

(٣) يكتب البعض اسمه موصولاً . . هكذا : (أمينوى) . (٤) و (٥) الأدب المصرى القديم / ج ١ / ص ٢٨٢

(٦) السابق / ج ١ / ص ٢٧٦ (٧) الشرق الأدنى القديم / ج ١ / ص ٢٩٠

(٨) الأدب المصرى القديم / ج ١ / ص ٢٧٦ (٩) السابق / ج ١ / ص ٢٨٢

قَمَّة ( التوحيد ) بالله .  
 مع قَمَّة التَّذْيُنِ والسَّوَرِ والنَّفْسَوِي .  
 وهي سِمَة كُلِّ الحُكَمَاء - في أرض الحُكَمَاء - .. " أفلوطين " .. " توزيريس " ..  
 " لقمان " .. " أمين موبى " .. وغيرهم وغيرهم .  
 وما أكثر ( حُكَمَاء ) كثافة الله .. تَهْدُ الأديان .. ومثارة الإيمان ...  
 \*\*

### " أمين موبى " : صاحب ( سيفر الأمثال )

وكان الحكميم " أمين موبى " قد أطلق على كتابه اسم : [ 𐤀𐤌𐤍 𐤌𐤁𐤏 ] [ سيابت ]  
 .. ويعنى : ( تعاليم ، حِكْم )<sup>(١)</sup> .  
 كما يعنى : ( أمفـال )<sup>(٢)</sup> .

ومن الجدير بالذكر .. أن هذا الكتاب الذى يحوى ( حِكْم وأمـال ) " أمين موبى " ..  
 قد تمَّت ترجمته إلى اللغة " العبرية " في عصر النبي " سليمان " (٣) .  
 حيث عُرف عندهم باسم : سيفر<sup>(٤)</sup> ( الأمـال ) .  
 - أى : " الكتاب الكبير " الذى يحوى الحِكْم ( الأمـال ) - ..



(١) قاموس د. بولوى وهورمان كيس / ص ٢١٦ - ر : قواعد اللغة المصرية / د. عبد الحسن بكور / ص ٩٠  
 (٢) قاموس د. بولوى وكيس / ص ٧١ . (٣) الأدب المصرى القديم / د. سليم حسن / ج ١ / ص ٢٨٣  
 (٤) ومن الجدير بالذكر .. أن نفس لفظ : ( سيفر ) .. نشأ مصرى قديم .  
 ويكتب فى المعروضات هكذا : [ 𐤀𐤌𐤍 𐤌𐤁𐤏 ] .. وتُنطق : [ بـيـر ] .. وهى : ( الذكر الكبير ) .. - قاموس د. بولوى  
 وكيس / ص ٢١٢  
 وقد انتقل إلى اللغة " العبرية " - بنفس " نطقه وسماه " للمصرى - ..  
 فى قاموس اللغة العبرية ( ي . ترجمان / ص ٦١١ ) : [ 𐤀𐤌𐤍 𐤌𐤁𐤏 ] .. وتُنطق : [ بـيـر ] .. وتعنى : ( سيفر ، دفتر ، كتاب ) .

ثم مع تقادم العهد .. نسبته لليهود إلى نبيهم<sup>(١)</sup> .  
 وشاع بين الجميع أن مؤلف " سفر الأمثال " .. هو ( سليمان ) الحكيم .

بينما مؤلفه الحقيقي .. هو ( أمين موسى ) الحكيم ...



ولقد تنبّه العالم إلى هذا الخطأ الذى انتشر واشتهر على مدى قرون طويلة .. وذلك عندما تم اكتشاف " البردية " التى يحوى ( أمشال أمين موسى ) .. حيث وجد أن " سفر الأمثال " المنسوب إلى " سليمان " .. والذى اعتُبر جزءاً من ( العهد القديم )<sup>(٢)</sup> المكتسب لدى اليهود والمسيحيين أيضاً - .. ما هو إلا ترجمة خرّفية .. لكاتب ذلك الحكيم للمصرى الإخميمى ( أمين موسى ) .

ويذكر الأستاذ/ عبد القادر حمزة : [ وكان العالم الألمانى " إرمان " .. أوّل من نبّه فى سنة ( ١٩٢٤م ) إلى التشبّه الذى بين جيّكم وأمّشال " أمين موسى " وبين ( سفر الأمثال ) ]<sup>(٣)</sup>  
 ويضيف د. أحمد شلبى : [ وقد وضح " إرمان " أن الفكر للمصرى كان مَصْدَرًا رئيسيًا لأسفار " العهد القديم " .. فى بحثه القيم الذى تقدّم به سنة ( ١٩٢٤م ) إلى اللّجّة العلمى الروسى .. وعنوانه : ( مصدر مصرى لأمثال سليمان ) .. وتكلّم فى هذا البحث عن مؤلف الحكيم مصرى اكتشاف حديثاً على أوراق البردى .. الخ .. وقد تكررّت هذه الحكيم للمصريّة بشكل واضح فى ( سفر الأمثال )<sup>(٤)</sup> ، (٥)

ويذكر د. سليم حسن : [ وبعد ذلك طالعنا الأستاذ " إرمان " مقالاً عن هذه النصائح والتعاليم .. برهسن فيه على أن هذه الوثيقة .. كانت مَصْدَرًا أصيلاً منه جيّكم " سليمان " عليه السلام ]<sup>(٦)</sup> .

وكان " إرمان " باكتشافه هذا .. قد فجر قبلة هرّ قوتها العالم أجمع .  
 إذ أهاج بحثه العديد من علماء الآثار واللّغويين فى ألمانيا وخارجها .. فتوالى بحوثهم .. وتوالى تأكيداتهم .

(١) ومن مقولات الشيخ/ عبد الوهاب النجار - من فنى " سليمان " - : [ وإعلموا أن إِبْرَاهِيمَ معجزة لى - لسم تكن - كلب عليه

.. يسارى فُسه إنكار معجزة ناقة .. ] - قصص الأنبياء/ ص ٢٢٢

(٢) يذكر د. أحمد شلبى : [ تنقسم أسفار ( العهد القديم ) ثلاثة أقسام .. (١) النبوة : بأسفارها الخمسة .. الخ .. (٢) والكتب

الثالث .. ويشمل الكتب العظمى ومنها : ( سفر الأمثال ) .. ] - مقارنة الأديان/ ج ١/ ص ٢٣٤-٢٣٥

(٣) على حاشى التاريخ للمصرى القديم/ ص ١٧٦ (٤) أنظر : " تنويرة " للدكتور فؤاد حسين/ ص ٦٨-٦٩

(٥) مقارنة الأديان/ ج ١/ ص ٢٦٢ (٦) الأدب المصرى للقدم/ ج ١/ ص ٢٤٤

ويذكر د. سليم حسن: [إن أول من بحث في هذا من العلماء - بعد "إرمان" - ٠٠ "زيته" و "هيبرت جريم" ٠٠ وقد ألقي كل منهما بعض الضوء على علاقة الكتابين بهما بعض ٠ ولكن البحث المستفيض في هذا الموضوع يرجع للفضل فيه إلى "هوجو حريمان" في مقاله للشهيرة: (Die neugefundene Lehre des "Amen-mope" und die vorexilische Spruchdichtung Israels in Zeitscher. f. d. Alttest Wiss 1924, 272-296')  
٠٠ وفي كتابه الصغير:

(Israels Spruchweisheit im Zusammenhang der Weltliteratur')

وفي هذين الكتابين ٠٠ شرح آراؤه بالنسبة إلى العلاقة بين أجزاء كتاب (سفر الأمثال) وتعاليم (أمينموي) وفيما يلي ما جاء في كتاب (سفر الأمثال) وصدناه حذاء ما جاء في تعاليم (أمينموي) ٠٠ جنباً بجنب ٠٠ حتى يرى القارئ القسوة بين الإثنين: إلخ ٠ [١]  
ثم يورد د. سليم حسن "النصين" جنباً إلى جنب ٠٠ وسطرًا بسطر ٠٠ فإذا بالتطابق تاماً ٠٠ وكلاً ٠ (!!!)

كما تبع أولئك العلماء - الذين ذكرناهم - علماء آخرون عديرون من مختلف البلدان ٠٠ ومنهم: "حريفث" ٠ "ولانج" ٠ "جاردنر" ٠ "كيمر" ٠ "سمسون" ٠ "مالون" ٠ "هوميرت" ٠ إلخ ٠ [٢] ثم العالم الأمريكي "بريستد" ٠٠ الذي يُعتبر أيضاً حجة في الدراسات "العبرية" ٠ واللفظة "العبرية" [٣] ٠٠ وقد نشر بحثه وآراؤه في كتابه "فجر الضمير" عام (١٩٣٣ م) ٠ كما اشترك "رجال الدين" أيضاً في هذه القضية ٠

يذكر د. سليم حسن: [وقد لفت ما وُجد متشابهاً في (كتاب أمينموي) وفي كتاب (سفر الأمثال) ٠٠ علماء الألمان من المشتغلين بدراسة كتاب "العهد القديم" ٠٠ إلخ ٠ [٤]  
كلهم بحثوا هذه القضية ٠٠ وكلهم خرجوا بنتيجة واحدة ٠٠ مؤكدة ٠٠ وهي أن المؤلف الحقيقي لـ (سفر الأمثال) ٠٠ ليس "سليمان" النبي ٠٠ وإنما هو: الحكماء المصري (أمينموي) ٠

وهذه طائفة من أقوال المؤرخين والمفكرين ٠٠ من مصر وخارجها ٠

■ يذكر المؤرخ/ ول ديورانت مؤكداً: [إن (الأمثال) ٠٠ ليست من وضع "سليمان" ٠ [٥]

■ ويذكر د. أحمد شلي: [يُنسب (سفر الأمثال) إلى "سليمان" ٠٠ وليس في الحقيقة إليه ٠ [٦]

■ ويذكر المؤرخ وعالم الآثار/ د. أحمد فخري: [إن بردية (أمينموي) ٠٠ كانت الأصل الذي نقل عنه جامع (سفر الأمثال) ٠ [٧]

■ ويذكر المفكر/ سلامة موسى: [إن حِكْم "أمينموي" التي تُرجمت إلى العبرانية ٠٠ كانت

ينوعاً عظيماً لـ (سفر الأمثال) ٠ [٨]

(٢) علي هامش التاريخ المصري القديم/ جزء ٢/ ص ١٧٦

(٤) الأدب المصري القديم/ ص ١٠٤/ ص ٢٨٤

(٦) مقالة الأديان/ ص ٢٤٢

(٨) مصر أميل الحضارة/ ص ١١٤

(١) الأدب المصري القديم/ ص ١٠٤/ ص ٢٨٤

(٣) فجر الضمير/ ص ١٤

(٥) قصة الحضارة/ ص ٢٨٩/ ص ٢٨٩

(٧) مصر في عصورها/ ص ٤٤٩-٤٥٠



❧ رَحِّتِي فِي ( قاموس الكتاب المقدس ) - الذي يُعتَر مرجعاً رئيسياً في العقيدة المسيحية - ٠٠  
 يجد هذا الاعتراف بوجود ( المُشابهة ) ٠٠ حيث يذكر - ورغم كل التحفظات - ما يأتي  
 : [ ويرى بعض العلماء ( تشابهاً ) بين أمثال ( أمينوى ) ٠٠ وبين الكلمات الواردة في  
 " سفر الأمثال " . الخ . ]<sup>(١)</sup>

وفي موضع آخر ٠٠ يتحدث ( قاموس الكتاب المقدس ) أيضاً عن وجود هذا ( التشابه )  
 بين " أمثال سليمان " و " أمثال أمينوى " ٠٠ ويخلصه بالنص<sup>(٢)</sup> .

❧ ويذكر المؤرخ / فواد شبل : [ وما برح ( سفر الأمثال ) الذي تنسبه التوراة إلى " سليمان " عليه  
 السلام ٠٠ يؤثّر في أنماط السلوك الخلقى للمسيحي ٠٠ ولقد تبين من دراسة العلماء  
 لإصحاحات هذا " الميفر " ٠٠ أنها قد نُقِلَت نُقْلًا من حِكَم " أمين موى " للمصري ٠ ]<sup>(٣)</sup>

❧ ويذكر عالم الآثار د. عبد العزيز صالح : [ ولقد وضحت المشابهة والتأثير بين تعاليم ( أمين  
 موى ) وتعاليم اليهود في ( سفر الأمثال ) ٠٠ في اللفظ والمعنى ٠٠ بل ٠ وفي تقسيم  
 الفقرات أيضاً<sup>(٤)</sup> . ]<sup>(٥)</sup>

❧ ويذكر الأستاذ / محمد العرب موسى : [ وقد لاحظ كثير من علماء الآثار والأديان ٠٠ أن  
 تعاليم ( أمين موى ) قد نُقِلَت بنصّها إلى ( سفر الأمثال ) في العهد القديم ٠٠ ويُفرد  
 د. سليم حسن وغيره من العلماء الغربيين ومنهم " بريستد " في كتابه " فجر الضمير " ٠٠ صفحات  
 كثيرة للمقارنة والمقابلة بين ما جاء في هذين الكتابين ٠٠ تدلّ على أن تعاليم الحكيم المصري  
 قد تُرجمت لفسطاط ومعنى إلى السفر العبري ٠٠ علماً بأن تعاليم ( أمين موى ) هي  
 الأسبق بالتأكيد من الناحية الزمنية<sup>(٦)</sup> . ]<sup>(٧)</sup>

❧ وتقسيم العالم الكبير / بريستد هذه القضية ٠٠ بقوله : [ وجميع العلماء بكتاب " العهد القديم "  
 الذين يُعْتَدُ بأرائهم وأبحاثهم فيه ٠٠ يُجزمون الآن بأن محتويات ( سفر الأمثال ) ٠٠  
 قد أُعيدت بالنص من حِكَم الحكيم المصري القديم ( أمين موى ) ٠٠ أى أن النسخة  
 العبرانية ٠٠ هي تُرجمَةٌ خُرُفِيَّةٌ عن الأصل لميروغليفي العتيق ٠ ]<sup>(٨)</sup>

أى أن ما يقرأه جميع اليهود والمسيحيين في العالم الآن ٠٠ - وعلى مدى عهود طويلة سابقة  
 أيضاً - ٠٠ على أنه جزء من كتاب ( العهد القديم ) المقدس ٠٠ ما هو إلا كلمات أحد حُكماء  
 ( قدماء المصريين ) ٠٠ المؤمنين للموحّدين ٠٠

\*

(٢) السابق / ص ٨٣

(٤) D. C. Simpson. JEA, X11, 232 E

(١) قاموس الكتاب المقدس / ص ٩٠٣

(٣) دور مصر في تكوين الحضارة / ص ١٠١

(٥) الشرق الأدنى القديم - ج ١ / ص ٣٩١

(٦) سبق أن ذكرنا أن " فود " - ( أمين موى ) - كان حاكماً للحكيم المصريين " قفمان " ٠٠ - زمن الأسرة ( ٢١ ) - .

أتا ( أمين موى ) فاقبلم من " فود " و " قفمان " .

(٨) فجر الضمير / ص ٣٩٧

(٧) حكماء وادي النيل / ص ٣٧ - ٣٨



ومن الجدير بالذكر أيضاً •

أنه لم يكن ( أمين موبى ) وَخْـلـده •• الذى يجعل هذه الأفكار والعقائد السامية ••  
 وهذا ( التوحيد ) الخالص •  
 وإنما •• كان جميع "قدمات المصريين" آنذاك - فى زمن الأسرة الـ(٢٠) - •• يحملون نفس  
 هذه الأفكار ( التوحيدية ) السامية •  
 يذكر د. سليم حسن : [ وفى عصر " أمينموبى " الذى نحن بصلحه الآن •• - وهو العصر  
 الذى يُعَدُّ عصر الوَزَع الشخصى - •• كان (الضمير) هو الإيحاء الإلهى الحَقُّ •  
 وفى تلك الأحوال •• لم يكن هناك بالطبع إخفاء للخطيئة أو إنكار لها •• بعد وقوعها من  
 المخطئ •  
 إذ كان " المُتَعَبِّد " فى ذلك الوقت يشعر بأن أمره كان معلوماً عند ( رَّبِّه ) •  
 لأنه كان يضع نفسه - بطور تحفُّظ - فى يد ( الله ) •• المُرْتَبِد والمُهَيِّم على كلِّ حياته  
 وحفظه •

ومع أن إرضاء المجتمع كان لا يزال الأمر المام •• وأن الإحساس بضغط المؤثرات الاجتماعية  
 كان لا يزال موجوداً •  
 إلّا أن المسؤولية أمام (الإله) العليم بكلِّ شيء •  
 كانت - مع ذلك - •• فـسـوق كلِّ شيء • [ (١) ]

\*

هذه كانت أفكار وعقائد " أمين موبى " وكـسـل ( المصريين القدماء ) آنذاك •  
 قِمة ( التوحيد ) •

وقِمة الإيمان • والوَزَع • والتقوى •••

\*\*\*

ولكن ( التوحيد ) فى مصر •• كان أقدم من ذلك العصر أيضاً •  
 فلنرجع إلى السوراء قليلاً •  
 إلى زمن الأسرة الـ( ١٨ ) •• - حيث "إمختاتون" - •••

## عصر الأسرة الـ ( ١٨ )

( ١٥٧٠ - ١٣٠٤ ق م )

وهذه الأسرة تضم عدداً من الفراعنة الملوك :  
ومنهم :

### [ اخناتون ]

( ١٣٧٠ - ١٣٣٠ ق م )

والمؤرخون يُسمعون على أن " اخناتون " .. كان من كبار ( الموحدين )<sup>(١)</sup> .  
يذكر المؤرخ الفرنسي / فرانسوا دوماس : [ لا شك في أن " اخناتون " .. على منحنى ( التوحيد ) ]<sup>(٢)</sup> .  
ويذكر " حاردنر " عن ( دهانة اخناتون ) .. أنها : [ كانت ( توحيداً ) خالصاً ]<sup>(٣)</sup> .  
ويذكر د . مصطفى محمود : [ ويصل ( التوحيد ) الى ذروة النقاء والتجريد .. على يد " اخناتون " ]<sup>(٤)</sup> .  
ويذكر سارتون : [ ذلك أن " اخناتون " .. أدرك من وجود ( الله ) قدر ما نستطيع نحن أن ندرك من وجوده ]<sup>(٥)</sup> .  
كما يذكر العقاد : [ فالعبادة التي دعا إليها " اخناتون " قبل ثلاثة وثلاثين قرناً .. كانت غاية التنزيه في عقيدة ( التوحيد ) ]<sup>(٦)</sup> .  
ويذكر أيضاً : [ فإن دعوة " اخناتون " بلغت بر ( التوحيد ) أعلى مرتقاء .. وبلغت بجنونه ( الإله ) غاية لم تُذكرها حتى اليوم بعض الأمم في البلاد الشرقية أو الغربية ]<sup>(٧)</sup> .

(١) أنظر :

- مصر القديمة / د . سليم حسن / ج ٥ / ص : ج
- دائرة معارف المشايخ / فاطمة محمود / ص ٣٠ - ٣١
- الفكر الاجتماعي / محمد يونس النسيبي / ص ٧٥
- الديانات والمعتقدات / عبد القادر عطار / ج ١ / ص ٣٤٩
- فن الرسم عند قدماء المصريين / وليم بيك / ص ١٠٤

(٢) مصر القديمة / حاردنر / ص ٢٥٤

(٣) لغة مصر / ص ١٢٣

(٤) موسوعة تاريخ الجيولوجيا / ج ١ / ص ١٣٣

(٥) الله / ص ٦٤

(٦) السابق / ص ١٤٧

(٧) ابراهيم أبو الأنبياء / ص ١٧٦

ويذكر أيضا : [ ومن صلوات "اعتناتون" .. تُعَرَّف صفات ( الله ) الذى دعا إلى عبادته دون  
سواه .. فإذا هى أعلى الصفات التى ارتقى إليها قَهْمُ البشريّة قديماً فى إدراك كمال ( الإله ) .  
فهو: الحسى . المَبْدِئ للحياة . المَلِك الذى لا شريك له فى المُلْك . خالق الجنين ومخالق  
النطفة التى ينمو منها الجنين . نافث الأنفاس الحية فى كل مخلوق . بعيد بكماله . قريب بالائه .  
تسبح باسمه الخلاق على الأرض والطير فى الهواء . الخ .. وقد بسط الأرض ورفع السماء . الخ  
.. وهو هو الوجود .. وولعب الوجود .. وشعوب الأرض كلّها عبيده . الخ الخ .<sup>(١)</sup>  
وتذكر د . نعمات أحمد فؤاد : [ هذا القانون .. أو السرّ الأكبر .. نفذ إليه "اعتناتون" العظيم  
.. وفى سبحاته .. يرفع صلواته إلى الرّجّحات العلّيا .. الخ الخ  
إنه شعاع من إلهان .. ولكنه عندما يقول :

" أنت خالق الجرمومة فى للرّاة .  
والذى يلزأ من البلور إتاسا .  
وحاصل الولّد يعيش فى بطن أمّه .  
مُهْدَتاً لِيَاه حتى لا يكمى .  
ومُرْغِضاً لِيَاه حتى فى الرّجيم .  
وأنت تُعطى النّفس حتى تحفظ الحياة على كلّ إنسان مخلّقه .  
حينما ينزل من الرّجيم فى يوم ولادته .  
وأنت تقفّح فمه تماماً .  
ومنحه ضروريّات الحياة .. الخ الخ . "

هنا .. نور النور .

إنه ( الله ) فى هذا التشديد .

إنه ( الله ) فى أناشيد "اعتناتون" .

مَنْ علّم "اعتناتون" العظيم .. هذه الأسرار ؟؟ [٢]



إذن .. نحن هنا مع واحد من كبار المرافعة ( للوحّدين ) .  
- لاجماع للورّعين وللمفكرين - ..

?

ولكن

هل هذه كانت بداية ( التوحيد ) فى مصر الفرعونية ..

\*\*\*

## التوحيد ٠٠ من (قبيل) إختاتون :

يذكر المؤرخ/ عزة دروزة : [ وناهيك بأناشيد "إختاتون" التوحيدية ٠٠ والتي نُجسِم أن ما فيها من أفكار ومعانٍ ٠٠ ليس مُبكرًا .  
 وإنما هو تكـرُّر ٠٠ لما حال في أذهان "المصريين القدماء" وأثر عنهم من توصاف ( الله ) الأكبر الواحد ٠ [ (١)

ويذكر د. سليم حسن : [ إن فكرة إدهال "إختاتون" التوحيد العالي ٠٠ لَم تَكُن وليدة فِكْرِهِ هو .  
 بل ٠٠ كانت موجودة من قَبْلِهِ . [ (٢)

كما يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار : [ لقد عرّف المصريون ( التوحيد ) الصحيح ٠٠ قَبْل "إختاتون" بألاف السنين . [ (٣)



إذن ٠٠ لم يكن "إختاتون" هو بداية ( التوحيد ) في مصر .  
 نقولها ونكررها .

( كَم ) يكن "إختاتون" ٠٠ ( بداية التوحيد ) في مصر ٠٠

وهذه نقطة يجب الالتفات إليها جيدًا .

فالقول بأنه هو أوّل مُبتكر ومُبتدع لفكرة ( التوحيد ) ٠٠ خطأ .

وهو ( خطأ ) ٠٠ وقَع - ولَوَقَعَ الناس - فيه ٠٠ فدأى الباحثون من علماء المصريين الأوائل في القرن للماضي ٠٠ - وقبل ظهور الكشوف الأثرية الأحدث التي تولّت وتعاقبت على مرّ السنين من بعدهم ، والتي أثبتت ( خطأ ) ما استنتجوه ، وأذاعوه ، ووثقوه في أذهان الكثيرين - .



وهذا ( الخطأ القديم ) - رغم شيوعه واشتغاره - ٠٠ يجب تصحيحه .

(٢) الأدب للمصري القديم / ج٢ / ص ٩٧

(١) موسوعة: تاريخ الفلسف العربي / ج٢ / ص ٣١٤

(٣) أشراء على السوءة القوية / ج١ / ص٥

ويجب أن يعرف النمل الحقيقية - كما أثبتتها الكشوف والدراسات والبحوث الحديثة - . .  
وهي :



\*\*\*

والآن . . فلنحاول الرجوع إلى السوراء أكثر وأكثر .  
لتعقب جذور ذلك (التوحيد) .  
في عصر التوحيد . . .  
.

## عصر

## الملوك [أمنحتب الثالث]

(١٣٩٧-١٣٦٠ ق م)

وهو واليد "أخناتون" .

. . . . .

يذكر د. مصطفى محمود: [ ونحن نرى هذا ( التوحيد ) في عهد "أمنحتب الثالث" . . . في تلك الترنيمة المحفورة على لوحة بالمتحف البريطاني . . . وهي في صورة ابتهاج ومناجاة لـ ( الإله ) :

☞ أيتها "الخالق" الذي لم يخلقك أحد .

"الواحد" . . . المنقطع القرين في صفاتك .

والراعى ذو القـ\_\_\_\_\_وة والبأس .

والصانع الخالد في آثاره التي لا يُحيط بها حصر . . . ]<sup>(١)</sup>

كما تذكر د. نعمات أحمد فؤاد: [ تصوّرت مصر ( الإله ) فلتباً موعِلاً في أعراق القِـم في روعة فائقة . . . ( منقطع القرين في صفاته ) . . . أى : ( لم يكن له كُفْراً أحد ) .

ففي عهد "أمنحتب الثالث" . . . ترك لنا رجالان من رجال العمارة في عهده . . . أنشودة نقبتس منها هذه السطور :

☞ إنك صانع مصـ\_\_\_\_\_ور .

ومصوّر دون أن تصوّر .

منقطع القرين في صفاته .

عزق الأبدية . . . شرشد للملايين إلى المسبل . . . ]<sup>(٢)</sup>

. . . . .

إذن . . . فقد كان "المصريون القدماء" في عصر هذا الملك - ومن قبـ\_\_\_\_\_ل "أخناتون" - . . . ( موخـ\_\_\_\_\_دين ) . . .

\*\*

ولكن ( التوحيد ) في مصر . . . كان أقدم من ذلك العصر أيضاً .

فلننـ\_\_\_\_\_د إلى السوراء أكثر وأكثر . . .

ولنبـ\_\_\_\_\_ح في تاريخ أقدم . . .

. . . . .

(١) شخصية مصر / ص ٧٧

(٢) اقف / ص ٦٤

عصر

## [الملوك] تجوتمس الثالث

(١٤٩٠-١٤٣٦ ق م)

وهو من ملوك الأسرة (١٨) أيضاً .

• • • • •

وهذه أمثلة من أقوال أحد أبناء هذا العصر • وهو الوزير ( رجب ) •

يذكر فرانسوا دوماس : [ ويقول " رجب " - وزير الملك " تجوتمس الثالث " - : لقد كنتُ

صادق القول أمام ( الله ) • ]<sup>(١)</sup>

ومن أقواله أيضاً : [ سمعوا أنتم يا من في الوجود •• إن ( الله ) يظلم ما في الأنفس •• وكل

ما فيها من أعضاء منشورة أمامه • الخ ]<sup>(٢)</sup>

• • • • •

رواينح أنه يذكر ( الله ) في صيغة ( مُفَسَّرَد ) •

أي أنه كان على مله ( التوحيد ) •••

\*\*\*

كانت هذه نماذج للأقوال ( التوحيدية ) خلال عصور ملوك هذه الأسرة (١٨) •

كما سبق أن تحدثنا أيضاً عن ( التوحيد ) في الأسرة (٢٠) •

والأسرات الثلاثة : من (٢٠) إلى (١٨) •• يُطلق عليها : عصر " الدولة الحديثة " •

إذن •• فبطوال عصر " الدولة الحديثة " •• كان المصريون القدماء يدينون بعقيدة ( التوحيد ) •

\*\*\*

ولكن ( التوحيد ) في عصر •• كان أقدم من ذلك للعصر أيضاً •

فلنحاول الرجوع إلى السوراء أكثر •

إلى العصر السابق له •

وهو : عصر ( الملكسوس ) •• - ويشمل الأسرات : ( ١٧ - ١٦ - ١٥ ) - •

• • • • •

(٢) مصر القديمة/ د. سليم حسن/ ج١/ ص ٦٨ •

(١) آفة مصر/ ص ١١٩



## عصر

## الهكسوس

(الأسرات (١٥ - ١٦ - ١٧)

وعند هذه الحقيقة من تاريخ مصر ،، يجب أن نتوقف قليلاً .

فدعنا نُدْرُة الوثائق المصرية في تلك الفترة - لظروف القوضى والارتباك نتيجة الاحتلال الهكسوسى - ،، إلا أن هذا العصر يستحق الكثير من الاهتمام والدراسة .  
لأنه العصر الذى شهد تواجداً سلسلة من الأنبياء في مصر: [إبراهيم ،، إسماعيل ،، يعقوب ،، يوسف ،، الخ ]

\*

## مَن هم (الهكسوس) ؟

هم أقوام من البلو الرعاة .  
- واسم: الـ (هكسوس) نفسه ،، يعنى: (حُكَّام البلو) <sup>(١)</sup> ،، أو: (الملك الرعاة) <sup>(٢)</sup> - .

■ ولم يكن أولئك (الهكسوس) من جنس واحد ،، وإنما كانوا خليطاً متخالفاً من "قبائل" متعددة الجنسيات .

تذكر الموسوعة المصرية: [ولا نزاع أن "الهكسوس" لم يكونوا من جنس واحد . <sup>(٣)</sup>  
وفى موسوعة لايجر: [وكان "الهكسوس" ،، جنساً مختلطاً ،، <sup>(٤)</sup>  
ويذكر د. أحمد فخري: [إن "الهكسوس" ليسوا من شعب واحد ،، وإنما من شعوب متعددة ،، <sup>(٥)</sup>

(١) موسوعة: تاريخ المجلس القري / فروزة / ج٢ / ص ١١٩ (٢) موسوعة: وصف مصر / ج٢ / ص ٣٣١

(٤) موسوعة: تاريخ العالم / ج١ / ص ٤٨

(٣) الموسوعة المصرية / مج ١ / ص ٦٠ / ص ٤٠

(٥) مصر القديمة / ص ٢٤٥

ويذكر د. أنور شكري: [ولسم يكن "الفكسوس" شعباً من جنس واحد .. وإنما كانوا أختلاطاً مختلفة من شعوب الشرق الأدنى .<sup>(١)</sup>]  
ويذكر اللورخ/ عزة دروزة: [ولقد بحث د. سليم حسن<sup>(٢)</sup> في أمر "الفكسوس" طويلاً .. والمُستخلص من بحثه أنهم ليسوا من جنس واحد .. بل جماعات متنوعة فمن كان يقطن في بلاد الشام وبين النهرين .<sup>(٣)</sup>]  
- ملحوظة: بلاد "بين النهرين" هي (العراق) .. والمعروفة أيضاً بـ "بلاد بابل" -

### وكان منهم: (الأعراب)

يذكر اللورخ/ عزة دروزة: [ويقول البعض ان "الفكسوس" .. (أعراب) .<sup>(٤)</sup>]  
ويذكر د. طه حسين .. أنهم كانوا ممن يسميهم القدماء: (العرب البائدة)<sup>(٥)</sup> .  
ويذكر د. أحمد سوسة: [وكان العرب يُسمون "الفكسوس": (العرب البائدة) .<sup>(٦)</sup>]  
ويذكر د. أحمد شلبي: [و "الفكسوس" .. هم قوم من (الأعراب) الذين ذكرهم القرآن الكريم بقوله: ( "الأعراب" أشد كُفراً ونفاقاً ) - سورة/ ٩٧ .<sup>(٧)</sup>]

### وكان منهم: (الآراميين)

يتحدث د. لويس عوض عن القبائل البدوية التي كانت تُسمى: (عمو) .. ويذكر أنهم كانوا شعبين .. أحدهما: (الآراميون)<sup>(٨)</sup> .  
ويضيف: [ولقد دخل الـ "عمو" .. ومنهم (الآراميون) .. مع غزو "الفكسوس" لـ مصر .<sup>(٩)</sup>]  
ويذكر العقاد: [إن المتقنين استخلصوا من مجط السير الذي أتبعه "الفكسوس" .. أنهم على الأرجح مزيج قديم من (الآراميين) و .. الخ .<sup>(١٠)</sup>]  
ويذكر اللورخ/ عزة دروزة: [يتفق معظم الباحثين على أن العنصر الغالب في "الفكسوس" .. هو العنصر الذي كان يقطن في بلاد الشام من (آراميين) وكنعانيين . الخ .<sup>(١١)</sup>]  
ويذكر أيضاً: [ولا يُعد أن يكون "الفكسوس" مزيجاً من (الآراميين) والعمرانيين والكنعانيين .. مع التنبيه أنهم لا يـدَّ أن يكونوا (منهم) .<sup>(١٢)</sup>]  
ويضيف: [ولقد أفرد "جورجي زيدان" فصلاً خاصاً من كتابه "تاريخ العرب قبل الإسلام" لـ (الفكسوس) .. مع ترشيحه بأنهم من (الآراميين) .<sup>(١٣)</sup>]

(١) حضارة مصر وشرق القديم/ ص ١٦٤

(٢) موسوعة: تاريخ الجنس العربي/ ج ٢/ ص ١٢١

(٣) السابق/ ج ٢/ ص ١٢٠

(٤) تاريخ حضارة وادي الرافدين/ ج ٢/ ص ١٢٠

(٥) في الأدب الجاهلي/ ص ٨٣

(٦) مقدمة في قلة اللغة العربية/ ص ٢٧٢

(٧) مقارنة الأديان/ ج ١/ ص ٥٠

(٨) إبراهيم أبو الجياد/ ص ١٢٨

(٩) السابق/ ص ٢٧١

(١٠) (١٢) السابق/ ج ٢/ ص ١٢٢

(١١) موسوعة: تاريخ الجنس العربي/ ج ٢/ ص ٦١

ويذكر أيضا: [و "جورجي زيدان" .. يجعل (الآراميين) نفْس الذين كان منهم (المكسوس) في مصر .<sup>(١)</sup>]  
ويؤكد هذا أيضاً الباحث العراقي/ عبد الفتاح الزهيري .. فيقول: [و "المكسوس" .. قبائل سامية من (الآراميين) .<sup>(٢)</sup>]  
كما يذكر د. محمد السيد غلاب: [و "المكسوس" .. كانوا شعباً سامياً (آرامياً) .<sup>(٣)</sup>]  
.

### ◀ أما عن أصل (الآراميين) :

يذكر د. أحمد سوسة: [ويؤكد للورجون العرب أن القبائل (الآرامية) ترجع إلى الأصل العري .. فهي (و العرب البائدة) - أو " العرب العاربة " - .. من أصل واحد .<sup>(٤)</sup>]  
ويذكر للورخ وعالم الآثار الفرنسي/ جورج رو: [ماتزال مسألة أصل (الآراميين) مشكلة جد عويصة .. وهناك من الأسباب ما يكفي لحملنا على الاعتقاد بأن موطنهم الأصلي كان في الحقيقة .. في بادية الشام والحلال الخصيب .<sup>(٥)</sup>]

- ملحوظة: منطقة (الحلال الخصيب) تشمل { سوريا، لبنان، وطلطون، وشرق الأردن، والعراق }<sup>(٦)</sup> -  
ويذكر للورخ/ جورج رو أيضاً: [وتجري الإشارة عريضاً إلى مدينة تدعى "آرامى" وإلى أشخاص يحملون اسم (آرامو) .. في المخطوطات "الأكديّة" .. ومخطوطات سلالة "أور" الثالثة، وكذلك في مدونات للملكة "البابلية" القديمة .<sup>(٧)</sup>]

إذن .. فقد كان أولئك البشور الرُّجل من القبائل (الآرامية) متشعبين في أرجاء العراق منذ عصور قديمة .. ترجع إلى عهد "الحضارة الأكديّة" (٢٤٠٠-٢٢٣٥ ق م)<sup>(٨)</sup> . وسلالة "أور" الثالثة (٢١٥٠-٢٠٠٦ ق م)<sup>(٩)</sup> . و "ملكة بابل الأولى" (١٨٩٤-١٥٩٥ ق م)<sup>(١٠)</sup> .

كما أنّما كان الأمر .. فقد كان (المكسوس) خليطاً من أجناس عديدة .

من بينهم "الأعراب" .. وأولئك (الآراميون) .

وكُلّهم كانوا من قبائل البشور الرُّعاة ...

\*

(١) موسوعة: تاريخ الجنس العري / ج٤ / ص ٢٧٢  
(٢) الجورجي تاريخ المصانيف / ص ٣٨  
(٣) الجورجيا التاريخية / ص ٦٩٤  
(٤) تاريخ حضارة وادي الرافدين / ج٢ / ص ٢٣٥  
(٥) العراق القديم / ص ٣١٨  
(٦) تاريخ حضارة وادي الرافدين / ج٥ / ص ٢٥٤  
(٧) العراق القديم / ص ٣٦٩  
(٨) - (١٠) السابق / ص ٦٦٦-٦٦٧



## "المكسوس" .. يُسمَّون أيضاً: (الزعماليق)

ولهذه (التسمية) أهمية كبرى ..  
لذا أنها التسمية التي ورد بها ذكر (المكسوس) في "التوراة"<sup>(١)</sup> .. وكذلك في جميع  
المراجع العربية والإسلامية ..

يذكر د. أحمد شلي: [و "المكسوس" .. هم الرعاة (العَمَالِيق) ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر د. لويس عوض: [وهؤلاء (العَمَالِيق) .. استطاعوا تخديعهم بمخافت "المكسوس"<sup>(٣)</sup>  
ويضيف: [ولا شك أيضاً أن هؤلاء "المكسوس" .. هم (العَمَالِيق) كما تقول التوراة]<sup>(٤)</sup>  
ويذكر للمؤرخ الأثري/ أحمد نجيب: [و (العَمَالِيق) .. هم أمّة "المكسوس" ]<sup>(٥)</sup>  
ويذكر الأستاذ/ عبد الحميد حمودة السخّار: [والمؤرخون العرب يرون أن "المكسوس" هم  
(العَمَالِيق) ]<sup>(٦)</sup>  
ويذكر الأستاذ/ فوزي العنتيل: [يقول "جورجي زيدان" في كتابه "العرب قبل الإسلام/ ٧١"  
.. إن (العَمَالِيق) .. هم (المكسوس) ]<sup>(٧)</sup>  
ويذكر للمؤرخ العراقي/ د. أحمد سوسة: [وكان المصـرّيون يعرفون ملوك الرعاة باسم  
"المكسوس" .. وكان العرب يسمّونهم: (العَمَالِيق) ]<sup>(٨)</sup>  
ويذكر الباحث العراقي/ عبد الفتاح الزهيري: [وقد أطلق عليهم "المكسوس" .. لكن العرب  
سمّوهم: (العَمَالِيق) ]<sup>(٩)</sup>  
ويذكر للمؤرخ السوري/ عزة دروزة: [و (العَمَالِيق) .. يعني: "المكسوس" ]<sup>(١٠)</sup>

(١) موسوعة: تاريخ الجنس العربي/ دروزة/ ج١/ ص ١٤٨ (٢) مقارنة الأديان/ ج١/ ص ٥٠

(٣) مقدّمة في لغة العريّة/ ص ٤٠

(٤) السابق/ ص ٤٠ - وانظر أيضاً: تاريخ الجنس العربي/ دروزة/ ١٤٨/ ٤ و: سيناء المصرية عبر التاريخ/ ابراهيم خليل/ ص ٤٣-٤٤

(٥) الأثر الجليل للقدماء وادي النيل/ ص ٤٧ (٦) أجناس على السيرة النبويّة/ ج١/ ص ١٠

(٧) الفولكلور - ما هو؟/ ص ٢٠٧ وانظر أيضاً: تاريخ التمدّن الإسلامي/ جورج زيدان/ ص ١٦

(٨) تاريخ حضارة وادي الرافدين/ ج١/ ص ٤٢٠ (٩) للبحر في تاريخ الصابئة/ ص ٣٨

(١٠) موسوعة: تاريخ الجنس العربي/ ج١/ ص ١٢٨

## أصل المصطلح: (عماليق)

ولفظ (عماليق) هذا - في أصله الاشتقاقي - مركب من مقطعين<sup>(١)</sup>:

□ (عمد) :- ويكتب في المروغليفية هكذا: (𐎎𐎍) (عمد) <sup>(٢)</sup> ويعني: (يُنَوَى)

ويأتي في صيغة "الجمع": (عمو) (𐎎𐎍𐎎) <sup>(٣)</sup> (عم + و) .

- حيث الحرف الأخير: (و) (𐎎) هو "أداة الجمع" في المصرية القديمة<sup>(٤)</sup> -

وهذا الاسم - (عمو) - هو الذي كان يُطلق على (البلد) الفاطنين بالشام<sup>(٥)</sup> وبلاد الرافدين "العراق"<sup>(٦)</sup> .

وهو أيضاً الاسم الذي كان يعرفهم به "قدماء المصريين" منذ أقدم العصور<sup>(٧)</sup> .

◀ وأولئك هم الذين كان منهم (البلد) الذين غلبوا مصر .. وعرفوا باسم: (المكسوس) .

يذكر د. لويس عوض: [ولقد اقتصرت هذه القبائل البدوية - (العمو) - في نصوص مصر القديمة .. بقصر "المكسوس" لمصر] <sup>(٨)</sup>

ويذكر د. جمال حمدان: [والسبب أن "المكسوس" .. هم (العمو) - كما أمدهم المصريون -] <sup>(٩)</sup>

كما يذكر د. سليم حسن: [إن المصريين كانوا يسمون "المكسوس" أنفسهم: (عمو) <sup>(١٠)</sup>]

ثم يذكر شعراً: [و (العمو)]: "المكسوس" <sup>(١١)</sup>

(١) مقالة في لغة اللغة/ د. لويس عوض/ ص ٢٧١ (٢) قاموس د. بول ورومان كيس/ ص ٣٢

(٣) السابق/ ص ٢٢ - مصر القديمة/ حارون/ ص ١٦٢ (٤) قاموس د. بول ورومان كيس/ ص ٣٢ - وانظر أيضاً

(٥) ترواد اللغة المصرية/ د. عبد الحسني بكير/ ص ١٧ بمقالة في لغة اللغة/ د. لويس عوض/ ص ٢٧

(٦) ولي قصة "سنحسي" - للمصريين لأول ملك الأسرة (١٢) - ورد ذكر أولئك "العمو" في فلسطين باسم: (زعمو) .. كما كان لهم اسم يسمي: (زعمو - نثي) أي: (نثي) (لن الزعمو) .. مصر القديمة/ د. سليم حسن/ ص ١١٠ و: تاريخ/ دروزة/ ص ٦٠

(٧) لاحظ اسماء بعض ملوكهم: (زعمو - دجانا) .. و: (زعمو - صالوتا) .. العراق القديم/ د. سامي محمد الأحمد/ قسم ١/ ص ٢٩٤ و: تاريخ/ دروزة/ ص ٥٣

ولاحظ أيضاً اسم قبائل: (العمو - زو) (العمويون) - وهم من قبيل (زعمو) .. ويذكر الأستاذ/ دروزة .. أن بعض المؤرخين يرى أنهم فرع من (الآراميين) .. تاريخ الجنس العربي/ ص ٥٠

(٨) ولقد إسم هذا الجنس من البلد: (زعمو) .. في نصوص ترجع إلى الأسرة "الفاخرة" .. مصر القديمة/ سليم حسن/ ص ٤٢٢/٢ ثم بعد ذلك كثر تزايد إسم (زعمو) في النصوص المصرية حتى عصر (المكسوس) .

(٩) مقالة في لغة اللغة/ ص ٢٧٠ (١٠) شخصية مصر/ ص ٢٤/ ٢٩٣ - وانظر أيضاً: ص ٦٠٧

(١١) مصر القديمة/ ص ١٧٨ (١٢) السابق/ ص ١٢٨

بل ٠٠ ويحد من ملوك " الملكسوس " مَنْ يحمل الاسم : (عمو) بالفعل<sup>(١)</sup> .  
كما يذكر د. لويس عوض ٠٠ أن أولئك البدو (عمو) كانوا يتكئون من  
شعبيين ٠٠ أحدهما : (الآراميون)<sup>(٢)</sup> .

□ (ليق) : وهو مُصطلح (آرامى) ٠٠ يرتبط بـ (الجنود) .

ففى حضارات العراق القديم ٠٠ كان يتمّ تجنيّد " البدو " للعمل كثيرى من  
(الجنود المرتزقة) فى خدمة الدولة<sup>(٣)</sup> .

وعند قيام "مملكة بابل الأولى" - وهى مملكة أنشأها بُدُو (عمو.رو)<sup>(٤)</sup> - ٠٠  
كانوا يؤرّعون على أولئك (الجنود المرتزقة) مساحات من الأراضى (أُملاك)<sup>(٥)</sup>  
- كمكافأة لهم وتشجيعاً لغيرهم على الانخراط فى سلك الجندية لخدمة للملكة - .

# وقد كان يُطلق على هذا النوع من " الأُملاك " - فى ( اللغة الآرامية ) - ٠٠  
للمصطلح : (لاك)<sup>(٦)</sup> ٠٠ - وتُنطق بالكاف المُفخّمة للقريبة من : (ق) - .  
وبهذا ، كان يُطلق على (الجندى البَتوى) - تمييزاً له عن "باقي البدو" - واعتبار  
أن له هذه الامتيازات من (الأُملاك) المرتبطة بالخدمة العسكرية - ٠٠ الاسم :

عمد (أى: بدوى) + لاك (لاى) = عملاك (عملاق) .

ثم منه اشتقت صيغة الجَمْع : (عماليق)<sup>(٧)</sup> .

وقد استمرّ هذا " المُصطلح " طوال العصور البابلية<sup>(٨)</sup> - وخاصة أن معظمها كانت ممالك  
(آرامية)<sup>(٩)</sup> - .

ثم عنهم انتقل الى " بُدُو الشام " وغيرهم ٠٠ وصار يُطلق - بوجه عام - على كلّ :

[ "البُدُو" ٠٠ الذين يعملون بالجُنْدِيَّة وجِرتهم الحرب والقتال ]

أى أن هذا المصطلح : (عماليق) ٠٠ يشير باختصار إلى : { **الجنود البدو** } .

(١) فى الموسوعة المصرية : (عمو) : أحد حُكَّام " الملكسوس " الذين تكوّنت منهم الأسرة (١٦) ٠ - مج ١ / ص ٣٠٥

(٢) مقالة فى لغة / ص ٢٧٢ العراق القديم / جورج روجر / ص ٢٠٥

(٣) مقالة فى تاريخ الحضارات القديمة / طه باقر / ص ١٠٧ / ٤١٦

(٤) العراق القديم / د. سلى سعيد / ٢ / ٢٨٩ (٦) مقالة / طه باقر / ١ / ٥٨٥

(٥) ملحوظة : "المصطلح الآرامى" الذى سبق ذكره : (لاك) ٠٠ قد ورد أيضاً فى صيغة "لَشَح" : (ليق) .

أنظر : العراق القديم / د. سلى سعيد / ٢ / ٢٨٩ و٢ مقالة / طه باقر / ١ / ٥٨٥

(٦) مقالة / طه باقر / ١ / ٥٨٥

(٧) مثل : مملكة بابل "أرامية" ٠٠ و "شامية" ٠٠ و "شامية" ٠٠ و "لحادية عشرة" .

◀ وأولئك هم الذين تحالفوا لغزو مصر ٠٠ وعُرِفَ ملوكهم باسم: (الهكسوس) <sup>(١)</sup> .

- ملحوظة: وكما هو واضح ٠٠ فلا علاقة لهذا المصطلح: (عماليق) ٠٠ بمعنى: المنظمة أو الإقطاع في الطول ٠ الخ ٠٠ فذلك مجرد تشابه نُقِيَ ٠

\* \*

### ■ (صفحات) الهكسوس :

ومن الجدير بالذكر أن غزو أولئك العماليق (الهكسوس) لمصر ٠٠ لم يكن غزواً عسكرياً بالمعنى المألوف ٠٠ ولكنه كان هجمة حياح همجية بربرية قاحلاً بها البلاد واحتاوها في حوافل بشرية مهولة العدد - (٢ - ٣) مليون (!!) <sup>(٢)</sup> - تنفقت على الدلتا كطوفان متلاحق من البشر <sup>(٣)</sup> ٠٠ مستغلين فرصة الضك والاضطراب الشديد الذي كانت تعانيه مصر آنذاك <sup>(٤)</sup> ٠٠ حتى أنهم - كما يذكر أحد مؤرخي مصر القدماء - (قد احتاحوا البلاد بدون حرب) <sup>(٥)</sup> .

● وكانوا غلاظ القلوب ٠٠ فخرّبين فلسدين ٠

ويصف د. حسين فوزي مقلّبيهم وآثار إفسادهم ٠٠ بقوله: [لقد نزل بأرض مصر - كالبسراد - شعب جائع بربري جاء من الشرق ٠٠ وقد حلّ معه الخراب والدمار ٠٠ ونزّلت مصر إلى حضيض لم تعرفه في تاريخها ٠] <sup>(٦)</sup> .  
ويذكر ول ديورانت: [وقد غزا "الهكسوس" مصر ٠٠ فأحرقوا مدينتها ٠٠ وبسّندوا ما تجمع من ثرواتها ٠٠ وقضوا على كثير من معالم فنونها ٠] <sup>(٧)</sup>

ويصف المؤرخ المصري القديم (مانيتون) مقلّبيهم بقوله: [لقد نزّلت بنا صاعقة من غضب (الله) ٠٠ فتجرّأ قوم من أصل وضيع على غزو بلادنا ٠٠ وكان يجيئهم أسراً مفاجئاً ٠٠ فأحرقوا للندن برحسية ٠٠ وساروا في معاملة الأهلين بكلّ قسوة ٠ الخ ٠] <sup>(٨)</sup> .  
ويذكر عالم الآثار الألماني / د. بروجنش: [لما نزّلت الرعاة "الهكسوس" بأرض مصر - وكانوا أخلاطاً من المسّج - ٠٠ سطّعت أيديهم على جميع ما بها ٠٠ ودمّروا البيوت وأهلكوا الحرث ٠٠ وأكثروا القتل وأبادوا العباد ٠٠ وفعلوا كلّ مُكرّر قدروا عليه

(١) ولما ٠٠ بُدِد من قتال ملوكهم: (حاكم المُخَلّطين) ٠٠ - تاريخ الجلس الهري / دورة ٢ / ١٢٥

(٢) يذكر د. جمال حمدان: [آثار توّهم الهندية ٠٠ فكانت ضبعة بلا هيّ ٠ ويقترها "فلندز برى" في تمّتها بنحو (مليونين)

أو (ثلاثة) ٠] - شخصية مصر / ٢ / ٢٩٣

(٣) ويذكر د. جمال حمدان أنهم قد عبروا من موطنهم [كطوفان من المستعمرين ٠٠ وكهجات كآلة شاملة تستهدف الاستيطان

فهاي والدالم ٠] - شخصية مصر / ٢ / ٢٩٢

(٤) ستلاد مصري / ص ٢٨٧

(٥) الموسوعة المصرية / مج ١ / ص ٣٩

(٦) موسوعة: تاريخ الجلس الهري / دورة ٢ / ١٢٠

(٧) قصة الحضارة / مج ١ / ص ٢٠٧

الخ . . . ولقد بقي ما فعلوه من الفظائع منقوشاً في صدور المصريين نحو الألفى سنة .<sup>(١)</sup>  
ويذكر للمؤرخ السورى / عزة دروزة [ وقد وجدت على الآثار المكتشفة في الجنوب  
نقوش تذكر أن " المكسوس " كانوا همجاً براهة . . . وأنهم خرجوا للندن والمعابد والقصور  
.. وحرقوا البيوت ونهبوا الأموال وذبحوا الرجال وسبوا النساء والأطفال . . . الخ .<sup>(٢)</sup>  
كما يذكر الأثرى / أحمد كمال : [ واستعمل " المكسوس " مع المصريين مُتَهِى القسوة  
والفظافة .<sup>(٣)</sup>

ويضيف المؤرخ / عزة دروزة : [ وكان ملوكهم يطعمون فى مَحْـو الشعب  
المصرى .<sup>(٤)</sup>  
ويؤكد هذا المؤرخ للمصرى القديم / مانيون . . . إذ يقول : [ وقد كان هؤلاء للولك  
" المكسوس " . . . يطعمون باستمرار فى مَحْـو الشعب المصرى .<sup>(٥)</sup>

● وكانوا كُفَّاراً • مُشركين • وثنيين •

ويذكر للمؤرخون أن أولئك العماليق " المكسوس " . . . كانوا جميعاً من الكفرة المشركين  
عبيد الأصنام<sup>(٦)</sup> .

وهكذا كان أولئك البليد ( العماليق !! ) فى أحط درجات البدائية والمحمية  
والوحشية . . . خطافين سفاحين هذامين • وكفرة مشركين وثنيين •  
باختصار . . . تجمعت فيهم كل شرور ومساوى البشرية . . .

\*\*\*

## ☆ وِشَاءُ اللَّهِ بِإِبْلَاقِ ( المُسَدَى ) •

رشادت العناية الإلهية بإبلاغ ( المُسَدَى ) . . . للحد من غلواء أولئك الكفرة الأجلاف  
المُتَجَبِّرين . . . ولتهذيب نفوسهم • وتشذيب طباعهم وأخلاقهم • وتطهير قلوبهم وأرواحهم  
.. وإخراجهم من الظلمات إلى النور . . . ﴿ فَمَنْ اهْتَدَى فَمَا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ . . . وَمَنْ ضَلَّ فَمَا يَضِلْ عَلَيْهَا • ﴾ - يونس / ١٠٨

(٢) موسوعة: تاريخ الجنس العربى / دروزة / ٢ / ١٢٨

(٤) السابق / ٢ / ١٢٠

(١) عن: الأثر الجليل / أحمد نجيب / ص ١٤٩

(٣) السابق / ٢ / ١٢٧

(٥) مصر القديمة / د. سليم حسن / ٤ / ٩٥

- و: التضايل الباهرة / ابن تيمية / ص ٦٠-٦١

(٦) أنظر: بفتح الزهراء / ابن تيمية / ١ / ٨١



وَسُبَّانَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَا يَبْعَثُ (رَسُولاً) إِلَى قَوْمٍ .. إِلَّا وَهُوَ مِنْ نَفْسٍ جَنَسِهِمْ ..  
 أى: (منهم)  
 ومصدّقاً لذلك .. يقول تعالى:

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً ( مِنْكُمْ ) .. يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ - البقرة/١٥٢  
 وفى التفسير: [ يزكّيهم: أى يطهرهم من ذنابل الأفعال وذنس النفوس وأفعال الجاهلية ..  
 ويخرجهم من الظلمات إلى النور . ]<sup>(١)</sup>  
 ويقول تعالى أيضاً:

﴿ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً ( مِنْ أَنْفُسِهِمْ ) ﴾ - آل عمران/ ١٦٤  
 وفى التفسير: [ أى: من ( جنسهم ) .. ليتمكّنوا من مخاطبته وسواله ومُجالسته والانتفاع  
 به .. فهذا أبغ في الامتنان أن يكون ( الرُّسُل ) إليهم .. منهم .. بحيث يمكنهم مخاطبته  
 ومُراسمته فى فهم الكلام عنه . ]<sup>(٢)</sup>  
 وهذه سُبَّانَةُ تعالى بالنسبة لـ ( جميع الرُّسُل ) .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ ( رَسُول ) إِلَّا بِلِسَان قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ - إبراهيم/ ٤  
 وفى التفسير: [ هذا من لُطْفِهِ تعالى بخَلْقِهِ .. أنه يُرْسِلُ إليهم رُسُلًا ( مِنْهُمْ ) .. بلغاتهم  
 .. ليفهموا عنهم ما يريدون وما أُرْسِلُوا به إليهم .. كما رُوي عن أبى ذرّ قال . قال رسول  
 الله ﷺ: [ لم يبعث الله عزّ وجلّ " نبيّاً " .. إِلَّا بِلُغَةِ قَوْمِهِ . ]<sup>(٣)</sup>

إذن .. لكى يبعث الله ( رسولاً ) إلى أولئك " المكسوس " - الذين كانوا من ( الآراميين )  
 - أشباههم - .. لا بدّ أن يكون من نَفْسٍ جَنَسِهِمْ وَأُورِثَتَهُمْ .. ومُتحدِّثاً بنفس لغتهم .

وهكذا احتسب سبحانه لأدام هذا الدور العظيم .  
 واحداً ( من جنسهم ) .

ألا وهو .. ذلك الشاب البتويّ ( الآرامي ) : [ **إبراهيم** ] .



(١) السابق/ جـ ١/ ص ٤٢٤

(١) تفسير ابن كثير/ جـ ١/ ص ١٩٦

(٢) السابق/ جـ ٢/ ص ٥٢٢

## ◀ (آراميّة) إراهيم :

يذكر د. أحمد سوسة : [ " إبراهيم " : نبيّ من الأنبياء الساميين .. أمّا نَسَبُه القريب .. فيرجع إلى القبائل ( الآراميّة ) . ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر أيضاً : [ وفي التوراة .. أن " يعقوب " - حفيد إبراهيم الخليل - يصف نفسه وجَدُّه ( إبراهيم ) .. بـ ( الآرامسيّ الثالث ) . ]<sup>(٢)</sup>  
وفي " التوراة " أيضاً .. من وصايا الربّ لبني يعقوب :

[ ثم تصرخ وتقول أمام الربّ ملك : ( آرامياً تائهاً ) كان أبي . ] - تثنية / ٢٦ : ٥  
والنصّ التوراتي هنا يتحدث عن الأب الأكبر ( إبراهيم ) حيث يصفه - بكلّ تأكيد ووضوح - بأنه كان : ( آرامياً ) .  
ويعلّق المورخ/ عزة دروزة على هذا النصّ من " التوراة " .. بقوله : [ وعلى هذا .. فـ ( إبراهيم ) آرامسيّ . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر د. محمد إبراهيم الفيومي : [ إن " التوراة " تصف ( إبراهيم ) الخليل باعتباره من القبائل ( الآراميّة ) .. ويؤيّد ذلك للمستشرق " نور دارسون " أستاذ " اللاهوت " في جامعة ايسلندا . ]<sup>(٤)</sup>  
ويقول في موضع آخر : [ وللقبائل ( الآراميّة ) .. ينتمي إليها ( الخليل ) نفسه . ]<sup>(٥)</sup>  
ويذكر الباحث/ عبد الفتاح الزهري ١٠٠ أن تارح " وُلِدَ إبراهيم " .. كان أجداده ( آراميين )<sup>(٦)</sup>  
كما يذكر المورخون .. أن ( أمّ إبراهيم ) هي " متالي بنت كرناب " الآراميّة<sup>(٧)</sup> .  
♦ أمّا عن ( لُفّة ) إبراهيم .

يذكر الباحث/ غضبان رومي : [ إن ( إبراهيم ) عليه السلام ( آراسيّ ) .. وكان يتكلّم - ( اللغة الآراميّة ) ]<sup>(٨)</sup>

ويذكر د. الفيومي : [ إن ( اللغة ) التي كان يتكلّم بها ( إبراهيم ) و" الآراميون " معه في تلك الأزمان .. هي اللغة الأم .. وكانت لغة واحدة تتكلّم بها جميع القبائل . ]<sup>(٩)</sup>  
وعن هجرة أجداده الآراميين إلى " أور " .

يذكر د. الفيومي : [ ثم نزّحت فروع من هذه القبائل ( الآراميّة ) إلى جنوبي العراق .. فكان ( إبراهيم ) الخليل في قُرْبَتها . ]<sup>(١٠)</sup>  
ويذكر العقاد : [ وتقول تعليقات " ابنخلدون " التي اشترك في تأليفها نحو سبعين عالماً من علماء

(٣) صلاح من التاريخ القديم ليهود العراق/ ص ١٦

(٤) في الفكر الديني للبحر/ ص ١٧٢

(٦) للرجوع في تاريخ الصحابة/ ص ٤٥

(٨) السابق/ ص ١٠٧

(١٠) السابق/ ص ١٧٠

(١) تاريخ حضارة وادي الرافدين / ص ٣٣١

(٣) موسوعة: تلويح الجنس العربي / ١٩٩/٤

(٥) السابق/ ص ١٧١

(٧) لصاحبه/ غضبان رومي/ ص ٧٥

(٩) في الفكر الديني للبحر/ ص ١٧٥

التاريخ الديني والتوراتي : على حاشية الملل الخصب . . انتشرت خلال الفترة التاريخية جماعات من القبائل الرُّحَّل . . تحتفل بالمرعى تارة . . وبالغارات تارة أخرى . . وهم الذين نسميهم في الزمن القديم بـ ( الآراميين ) .

وتاريخ الجيريين الرسمي يندئ بقبيلة من هذه القبائل سكنت الى حوال مدينة "أور" في جنوب العراق . . وهاجر فريق منهم الى الشمال بقيادة رئيس يسمى "تارح" - كما جاء في الإصحاح الحادى عشر من سفر التكوين - الخ . . ثم مضت طائفة أخرى بقيادة ( إبراهيم ) بن تارح الخ<sup>(١)</sup> ويذكر الباحث/ غضبان رومى : [ وقد وُلِدَ ( إبراهيم ) في جنوب العراق - في "أور" - وقضى شبابه هناك . . وتلك المنطقة كانت موطناً من مواطن ( الآراميين ) ]<sup>(٢)</sup> ويذكر د. أحمد سوسة : [ و ( إبراهيم ) عليه السلام يرجع نسبُه إلى القبائل ( الآرامية ) التى اضطُرت بعضها للهجرة إلى منطقة الفرات الأسفل . . فكان ( إبراهيم ) من ذُرِّيَّتِها . . وبذلك يكون إبراهيم ( آراميةً ) ]<sup>(٣)</sup>

. . . . .

□ الخلاصة: ان ( إبراهيم ) القبط . . ( آرامى ) الجنس واللغة .  
 ١

ويتنمى إلى واحدة من تلك القبائل " الآرامية " العديدة . . التى شاركت - فيما بعد - فى تكوين جحافل العمالق ( الهكسوس ) . .

\*\*\*

## عشاد الله لـ ( إبراهيم )

( ١ ) نشأته وسط ( عبدة الشيطان والأوثان ) :

يذكر المورخون أن ( إبراهيم ) قد وُلِدَ ونشأ فى مدينة "أور"<sup>(٤)</sup> - بجنوب العراق فى "بلاد بابل" - .

وقد كانت بيته هذه التى نشأ فيها . . خاصة بالكُفر والكُفَّار .

(٢) المساجد/ ص ١٠٧

(١) إبراهيم أب الأبياء/ ص ٦٢

(٣) تاريخ حضارة وادى الرافدين/ ج ٢- ص ٢٣١

(٤) إبراهيم/ العقاد/ ١٥١ و: العراق القديم/ حوج رو/ ٣٦٢ و: مع الأبياء/ حنيف طياره/ ١٠٧

فكلٌّ من حوله - سواء من قبيلته (الآراميّة) أو من غيرها من القبائل البدويّة الأخرى - كانوا جميعاً من الكفّرة المُشركين عابدى الشيطان .. وعابدى الأوثان والأصنام .. وحتى "والد إبراهيم" نفسه كان من عبّاد الأصنام .. بل .. وكانت جِرْفته هى صنّع هذه "الأصنام" والتجارة فيها .

يذكر د. أحمد شبلي : [و (إبراهيم) الخليل .. كان أبوه يزول عمل "الأصنام" .<sup>(١)</sup>]   
 ويذكر الأستاذ عفيف طباره : [كان والد (إبراهيم) فى مُقدّمة عابدى "الأصنام" .. بل كان ثَمَن يَبْتَاعها ويبيعها .<sup>(٢)</sup>]   
 ويذكر الشيخ/ عبد الوهاب النخار : [وكان قوم (إبراهيم) أهل أوثان .. وكان أبوه يَبْتَاع "الأصنام" ويبيعها لمن يَبْتَاعها .<sup>(٣)</sup>]

كانت هذه حالة تلك القبائل .. التى تكوّنت منها جحافل (المكسوس) بعد ذلك بسنوات قليلة ..

وفى هذه الأثناء ..

كان القرار الإلهي بـ (إعصاء إبراهيم) .. لهداية أولئك الكفّرة المُشركين المفسدين ..

\*

## (٢) وهـداه الله الى (التوحيد) :

كانت أول خطوة لإعصاء الله سبحانه لـ (إبراهيم) .. هى إلهامه بـ (فكرة التوحيد) .

ففى وسط ذلك الظلام الكيف البغيض .. كان هنالك (شاب آرامي) .. راعى غنم .. واحدٌ من بين ألوف أولئك البدو الرُعاة .. ولكن الإله اجتباّه واصطفاه لهـداه .   
 بدأ بـ "التفكير" فيما حوله من ملكوت السموات والأرض .. وبدأ يشتمل فى عقله التساؤل : من خالق كلّ هذه الحياه ؟ .. تأمل النجوم والكواكب فى السماء .. وتذكّر "أصنام" قوم عديده الأسماء .. من يا ترى من بين كلّ هؤلاء .. هو (الإله) ؟ .. وهل هو (واحد) ؟ أم أنهم (شركاء) ؟ .. وهل ؟ .. وهل ؟ .. آلاف أسئلة فى عقله تُشفيى وترداد اشغالا .. و"الفكر" دوائمه العصفاء لا تهينى له بالا .. تزداد ترداد .. تكاد "الحميرة" لفرّجاء تقتله .. ولكن الرحيم الخلق كان به عليم .. أتاه (رُشدّه) فاحتذى .. إلى البقين .

﴿ ولقد آتينا إبراهيم (رُشدّه) ١٠٠ وكنا به عالمين ٠ ﴾ - الأنبياء/ ٥١

(١) مع الأنبياء/ ص ١٠٩

(١) مقارنة الأنبياء/ ص ١٠٩

(٢) قصص الأنبياء/ ص ٧٩

## (٣) إبراهيم ٥٥ (هافيا) :

كان "إلهام الله" لذلك الشاب البدوي الآرامى بفكرة: أن (الإله واحد) ٥٥. هي بمثابة "قطرة نور" أنزلت من السماء فغمرت قلبه ٥٥ وأضاعت عقله ٥٥ وطهرته ٥٥ وسط ذلك الظلام الكثيف من الكُفر والشرك ودنس الوثنية .

كما كانت "قطرة النور" هذه ٥٥ هي نقطة البدء في رحلة "إبراهيم" مع (التوحيد) . تلك الرحلة التي بدأت بإيمانه هو شخصياً ٥٥ بفكرة: أن (الإله واحد) .

ثم كانت بعد ذلك الخطوة التالية .

إذ بدأ يعلن ما آمن به ٥٥ ثم أخذ يحاول إقناع قومه وهدايتهم إليه .  
- وكان آنذاك فيما يُقال في "العشرين" من عمره<sup>(١)</sup> ٥٥ أو نحو ذلك<sup>(٢)</sup> .

وبدأ "إبراهيم" أول ما بدأ بالتقرب للناس إليه ٥٥ (والسنة) .

فنهأه عن (الشرك) و(عبادة الشيطان) .

﴿ إذ قال لـ (أبيه): يا أبت ٥٥ لِمَ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفنى عنك شيئا ١٩  
الخ ٥٥ يا أبت لا تعبد الشيطان ٥ ﴾ - مريم/ ٤٤-٤٦

كما نهأه عن (عبادة الأصنام) .

﴿ وإذ قال إبراهيم لـ (أبيه) أزر: أتتعبد أصناماً آلهة ١٩ ٥٥ إني أراك وقومك في ضلال مبين ٥ ﴾ - الأنعام/ ٧٤

ثم امتدَّ نصحه إلى بقية (قومه) - من البشر "الآراميين" - .

﴿ إذ قال لأبيه و(قومه): ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ١٩ ٥٥ قالوا: وجدنا آباءنا لها عابدين . قال: لقد كنتم أنتم وأبائكم في ضلال مبين ٥ ﴾ - الأنبياء/ ٥٤-٥٥

﴿ إذ قال لأبيه و(قومه): ماذا تعبدون ؟ ٥٥ أفلكم آلهة من دون الله تدينون ١٩ ٥ ﴾ - الصافات/ ٨٥-٨٦

﴿ قال: أتعبدون ما تتحشون ٩ ٥٥ والله خلقكم وما تعملون ٥ ﴾ - الصافات/ ٩٥-٩٦

ثم قال لِمَا يس من استعاجهم لدعوته :

﴿ قال: أتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ٩ ٥٥ أف لکم ولما تعبدون من دون الله ٥٥ أفلا تعقلون ١١٩ ٥ ﴾ - الأنبياء/ ٦٦-٦٧

ومن الجدير بالذكر ٥٥ أن "إبراهيم" لَمْ يؤمن له في وطنه ولا واحد من قومه . وهذا يدلُّ دلالة قاطعة على مدى (تأمل) الكُفر والوثنية والشرك ٥٥ في نفوس أولئك البدو - من (الآراميين) وغيرهم ٥٥ .

### ج (٤) فساراه إلى ( حرّان ) :

ولم يكتسب قوم " إبراهيم " في موطنه - بعدم الاستجابة لدعوته إلى ( التوحيد ) .. بل كان قرارهم في النهاية هو قتله " حرّقا " .. وبقية القصة معروفة حيث نبّأه الله منهم .. ففسر<sup>(١)</sup> إلى مدينة " حرّان " - بأقصى شمال سوريا - .

وقد كانت مدينة " حرّان " آنذاك .. تفصّ أيضاً بقبائل البدو - من ( الآراميين ) وغيرهم - .  
الذين كانوا مُتشرّين بكلّ أنحاء الشام .

أمّا عن الأحوال الدينية لأولئك البدو ( الآراميين ) في " حرّان " .

يذكر ابن كثير: [ فأقاموا - ( إبراهيم ) وعشيرته - بـ " حرّان " .. وهي أرض الكلدانيين ( الآراميين ) في ذلك الزمان .. وكانوا يعبدون الكواكب .. الخ .. وهكذا كان أهل " حرّان " يعبدون الكواكب والأصنام .. الخ ]<sup>(٢)</sup> .  
- ومن " حرّان " هذه .. تزوّج إبراهيم بـ ( سارة ) الآرامية<sup>(٣)</sup> - .  
وتذكر التوراة .. أن " إبراهيم " قد مكث في " حرّان " - وسط الوثنيين المُشركين - .. حتى بلغ عمره : ( ٧٥ ) سنة<sup>(٤)</sup> .

ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أنه يرغم كلّ هذه الإقامة الطويلة لـ ( إبراهيم ) في " حرّان " - حوالي نصف قرن ( ١١ ) - .. لـم يستجب أحد لدعوته إلى ( التوحيد ) .. ولم يؤمن به .. سوى اثنين فقط: زوجته " سارة " .. وابن أخيه " لوط " <sup>(٥)</sup> .  
وفي هذا تأكيد على مدى ( تأصّل ) الكُفر والوثنية والشيرك في نفوس أولئك البدو - من ( الآراميين ) وغيرهم - .. في " حرّان " أيضاً .

\*

ثم بعد ذلك انتقل " إبراهيم " إلى ( فلسطين ) .  
- حيث لم يمكث بها سوى فترة قصيرة جداً<sup>(٦)</sup> .. ثم اعتزم الهجرة إلى ( مصر ) - ..

\*\*\*

(١) تاريخ الطبري / ج١ / ص ٢٤٤ / ١ ٢٤٤

(٢) قصص الأنبياء / ج١ / ص ١٧٦

(٣) سفر التكوين / ١٢: ٤

(٤) قصص الأنبياء / ابن كثير / ج١ / ص ١٧٧ / ٢٠٩

(٥) قصص الأنبياء / ج١ / ص ٨٣

(٦) قصص الأنبياء / ج١ / ص ٨٤

## ❖ التوبيخ والإلهام الأقدس ❖

وفي ذات الوقت الذي كانت تجرى فيه كل هذه الأحداث (لإبراهيم) .  
 كان هنالك على الجانب الآخر . . أمر جسيم على وشك الوقوع .  
 إذ كان زعماء قبائل البدو ( من الآراميين والأعراب وغيرهم ) - الكثرة للشركين عبادة الأصنام - . يتشاورون ويتآمرون ويتحالفون . . ويعدّون عدّتهم للإقتضاض على مصر . . حتى تكوّن منهم ذلك " التحالف القَبَلِي " . . الذي عُرف باسم : ( الهكسوس ) .



سبحان مُدبّر سِرّ الأحداث . . ومُنظّم حركات التاريخ .  
 فلنقرأ . . ولنتأمل ما كان .

﴿ إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون ﴾ - الرعد / ٣

. . .  
 . . .

الأحلاف الكفّرة - و "الديّطان" راكب عقولهم وقلوبهم - . . ( يُعدّون ) جحافلهم  
 لأداء دَوْر الشّرّ الوعيم .  
 وفي ذات الوقت . . كان سبحانه ( يُعدّ ) نبيّه " إبراهيم " . . لأداء دَوْر الهُدَى العظيم .  
 - ليُجِدّ من غلواء شرورهم وطغيان تجرّهم . . ويلجّهم طاعوت الكُفّر الجامح فوق ظهور  
 عَمَلاتهم . . ثم . . لينشر النور في ظُلُماء قلوبهم لعلهم من دَنَس كُفْرهم يتطهّرون . . ولعلهم  
 يهتدون - . . .

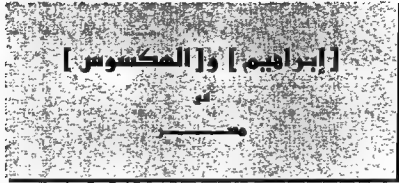
هم ( يُعدّون ) . . والله ( يُعدّ ) . . في ذات الآن .  
 لم يكُ بالصّفة أن يتواتر هذان " الأمران " .  
 ذلك تديبٌ حكيماً رحماً . . .

. . .  
 ولذلك .



ما كان مُصادفة أيضاً أن يتعامر هذان " الحدّثان " .

- بَئِثُ . غزو ( الهكسوس ) لمصر .
- وَبَئِثُ . هجرة ( إبراهيم ) لمصر .



سبق أن ذكرنا هجرة "إبراهيم" من بلاده في العراق إلى (جيرّان) ٠٠ ثم منها إلى الشام (فلسطين) .

ولم تستمر إقامة "إبراهيم" في الشام إلا لسنوات قليلة ٠٠ فرّر بعدها الهجرة إلى (مصر) .

□ ويؤكد اللوريمون أن هذه الهجرة الإبراهيمية ٠٠ قد تمت مع بسلء عصر (المكسوس) .  
يذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجار: [فانتقل (إبراهيم) إلى مصر ٠٠ وذلك في عهد ملوك  
الرعاة ٠٠ وهم (العماليق) ٠٠ - ويسمّيهم الرومان "هكسوس" - ٠٠] <sup>(١)</sup>  
ويضيف: [وكان من (العماليق) ٠٠ الملك الذي أكرم مشوى (إبراهيم) وأعطاه الأموال  
الكثيرة ٠٠] <sup>(٢)</sup>

ويذكر د. أحمد شليبي: [رحل (إبراهيم) إلى مصر - وكانت تصحبه زوجته "سارة" - ٠٠  
وكان المسيطر على أمور مصر آنذاك ٠٠ ملكاً من (العماليق الهكسوس) ٠٠] <sup>(٣)</sup>  
ويذكر المنحار: [إن "سارة" أُهبلت إلى مصر ٠٠ في عهد (الهكسوس) ٠٠] <sup>(٤)</sup>  
ويذكر د. عمود بن الشريف: [وتقول "الثوراة" إن ملك مصر - في زمن (إبراهيم) - ٠٠  
كان من (العماليق الهكسوس) ٠٠] <sup>(٥)</sup>

(٢) لسان/ ص ١٢٢

(١) قصص الأنبياء/ ص ٨٤

(٤) لثوراء على السورة النبوية/ ج ١/ ص ١٠

(٣) مغارة الأنبياء/ ج ١/ ص ١٣٤

(٥) الأنبياء في القرآن/ ص ١٠٩



ويذكر العقاد: [معظم النقبين يعبثون تاريخ (إبراهيم) ويجعلونه معاصراً لـ (دولة الرعاسة) في مصر ٠٠ ولادة (إبراهيم) في هذه الفترة ترجحها الكشوف والأحافير ٠٠ كما ترجحها النتائج التي تملئت في سيرة عليه السلام] (١)

ويذكر أيضاً: [فمن أحدث للمراجع ٠٠ كتاب "موجز التعليقات الحديثة على الكتاب" من تأليف نحو ثلاثين عالماً من علماء اللاهوت في إنجلترا ٠٠ وكلهم من المطفلين على كشوف الآثار التي لها علاقة بتاريخ التوراة والأنجيل ٠٠ ويذكر المؤلفون في الفصل الذي عنوانه "العالم في أيام إبراهيم": كان الرعاة أو (الهكسوس) يحكمون مصر ٠٠ وفي هذه الفترة حدثت هجرة الآباء العبرانيين إلى الديار المصرية ٠٠ الخ] (٢)

ويذكر العقاد أيضاً: [ومن كتب التعليقات ٠٠ كتاب عنوانه "تعليقات موجزة على الكتاب" ومؤلفه "جوزيف بنجوس" من أكبر فقهاء اللاهوت ٠٠ يقول مؤلف هذا الكتاب: (وكانت مصر عند هجرة إبراهيم ٠٠ خاضعة لحكم "الرعاة" الذين تسلطوا على مصر ٠٠ ومن ثم كان الرحيب بـ "إبراهيم" ٠٠) الخ] (٣)

كما نجد في المراجع العربية ما هو أكثر تحديداً .

إذ تذكر أن (إبراهيم) قد جاء في عهد (أول ملك) من ملوك الهكسوس .

يذكر الطبري: [عن هشام قال: إن "سنان" هو أول القراصة (العمالق) ٠٠ وأنه ملك مصر حين قدمها (إبراهيم) عليه السلام] (٤)

ويذكر ابن خلدون: [فطمعت في مصر (العمالقة) الخ ٠٠ فملكهم - أي: المصريين - خمسة ملوك من (العمالقة) ٠٠ قال قتادة: أولهم "سنان" صاحب سارة ٠٠ وكان في زمن (الخليل) عليه السلام بمصر] (٥)

ويذكر ابن إياس عن (قراصة العمالق): [قال ابن عبد الحكم: إن القراصة الذين ملكوا مصر الخ ٠٠ أولهم: فرعون (إبراهيم) عليه السلام] (٦)

✱

(١) إبراهيم أبو الأتياء/ص ١٨٣ (٢) السابق/ص ٦٦-٥٩

(٣) إبراهيم أبو الأتياء/ص ٦١ - ونظر أيضاً: وصف مصر/ج ٢/ص ٣٣١

(٥) الفضائل الجارة/ص ١٥

(١٦) إبراهيم أبو الأتياء/ص ١٨٣

(٢) تاريخ الطبري/ج ١/ص ١٩٤

(٦) بلع الزمرد/ج ١/ص ٧١

## ( إبراهيم ) •• نبى مبعوث إلى ( الهكسوس ) •

ومن الطبعى أن يكون "إبراهيم" - (الآرامى) الجنس واللغة - •• مبعوثاً إلى أولئك (الهكسوس) - الذين كانوا من القبائل (الآرامىة) وغيرها مما يقاربها جنساً ولغة - •  
فالقرآن الكريم - كما سبق أن ذكرنا - يؤكد أنه سبحانه إذا شاء أن يعث "رسولاً" إلى قوم •• فإنه - ينص القرآن نفسه - لأُيَسِّدَ أن يكون "منهم" •• ( من نفس جنسهم ) •• ويتحدث بنفس (لُفْتهم) •

إذن •• لا شك أن (إبراهيم) ~~القبائل~~ كان مبعوثاً إلى أولئك البدو (الهكسوس) •  
- لخدايتهم وترويضهم للحد من غلواء إفسادهم وشروهم •• وإخراجهم من ظلمات كفرهم وشيركهم ووثنيهم - •  
ولذا نقرأ فى بعض المراجع •• أنه عليه السلام قد توجه بدعوته (التوحيدية) إلى (ملك الهكسوس) نفسه •• عندما التقى به <sup>(١)</sup> •

على أن دعوة (إبراهيم) •• كانت موجهة - ومركزة على وجه الخصوص - إلى أولئك (الهكسوس) المقيمين خارج مصر •  
إذ أن إقامته عليه السلام فى مصر لم تستمر إلا لسنوات قليلة •• ثم مالبت أن عباد إلى الشام - "فلسطين" بالتحديد •• حيث استقر هناك إلى آخر أيام حياته <sup>(٢)</sup> •

ولقد كانت بلاد "الشام" آنذاك خاضعة أيضاً لسيطرة (الهكسوس) <sup>(٣)</sup> •• كما كانت آنذاك - وخاصة "فلسطين" حيث أقام إبراهيم - تروج بالقبائل (الآرامىة) وغيرها من القبائل البدوية [التي كانت من نفس جنس قبائل (الهكسوس) فى مصر] <sup>(٤)</sup> •  
وبين هذه القبائل البدوية (الهكسوسية) •• أخذ (إبراهيم) ينشر دعوته إلى (التوحيد) ونَبَذَ عبادة الأصنام •• حيث بدأ بعشيرته الأقربين (من الآراميين) •• فمنهم من عصاه ولم يستجب •• ومنهم من آمن وصار من "أتباعه" •

﴿ وأجنبتى ونهى أن نعبد الأصنام •• ربّ آتتهن أضلّلن كثيراً من الناس •• ﴾ (من تينى) فإنه متى •• ومن عصانى فلأنك غفور رحيم •• - إبراهيم/٣٥-٣٦

(١) يبلغ الزمرى/ ابن أبى/ ١٠٠/ ٧٩

(٢) تاريخ الطبرى/ ١٠٠/ ٢٤٧-٢٤٨ - و: خصص الأبياد/ ابن كثير/ ١٠٠/ ٢٠٤

(٣) موسوعة: تاريخ الجنس العربى/ حرة دروزة/ ١٠٢/ ٦١ و ١٠٢

(٤) يذكر المؤرخ/ حرة دروزة [ولى كتاب "لقد صمّن" لأحمد كمال •• أن كثيراً من أهل الشام هاجروا إلى مصر فى زمن

(الهكسوس) لإكرام ملوكهم ثم •• لكنهم (من أبناء جنسهم) •• - تاريخ الجنس العربى/ ١٢٨/ ٢

ويذكر أيضاً: [ذكر المظان "لدى" فى كتابه "تاريخ سوريا" مج/ ١/ ٢٤٦]: [إن قبائل سوريا لم تفلح عملياً "للملك

الرملة" •• لأن شريعتهم يصرّح بأن الملك (الملك) •• - السابق/ ١٢٩/ ٢

إذن .. فقد كانت دعوة "إبراهيم" إلى (التوحيد) .. موجهة إلى المتقابل (الآرامية) و (الهكسوسية) بوجه عام - .. التي كانت آنذاك من الكفار المشركين عابدي الأصنام .

\*

## (قدماء المصريين) كانوا (مؤمنين)

من قبل (إبراهيم) .

ومن الجدير بالذكر .. أننا لا نجد في أى أثر من الآثار - سواء فى "التوراة" أو غيرها من الكتب اليهودية .. وكذلك فى جميع المراجع الإسلامية - .. أى ذكر لوجه "إبراهيم" بدعوته (التوحيدية) لأهل مصر الأصليين : (قدماء المصريين) .  
إذ لم يكن (إبراهيم) مبعوثاً إليهم أصلاً .  
وهذا أمرٌ بديهي .. منطقي .. ويكفى عائق "اللغة" وحده ليؤكد ذلك .  
وسبحانه يقول فى سورة (إبراهيم) <sup>(١)</sup> :

﴿ وما أرسلنا من "رسول" إلا بـ (لسان قوم) . ليبين لهم .. ﴾  
كما سبق أن أوضحنا أيضاً .. أنه سبحانه لا يعث "رسولاً" إلى قوم .. إلا إذا كان (منهم) .. ومن (نفس جنسهم) .

إذن .. فنبي الله (إبراهيم) عليه السلام .. لم يكن مبعوثاً إلى (قدماء المصريين) .

وهذا أمرٌ له دلالة هامة .

فلو كان (قدماء المصريين) آنذاك مشركين وثنيين - كما أشاع عنهم الجاهلون السفهرون - .. لبعث الله إليهم بـ (الرسول) لهدايتهم .. كما بعث (إبراهيم) إلى أولئك البدو المشركين الوثنيين لهدايتهم إلى (التوحيد) .

ولكن ذلك لم يحدث .. لسبب بسيط .

وهو أن (قدماء المصريين) كانوا آنذاك - فى زمن "إبراهيم" ومن قبل "إبراهيم" - .. من (المؤمنين) بالفعل .. ومن المؤمنين حق الإيمان .

يذكر العقاد : [ فالـ (توحيد) لم يكن مجهولاً قبل عصر "إبراهيم" .. كان (المصريون الأقدمون) يؤمنون بالإله الواحد .. وكانت كلمة (الله) هى القوة التى تفعل ما تريد . ] <sup>(٢)</sup>

بل ويذكر العقّاد أيضاً<sup>(١)</sup> أن ( إبراهيم ) عندما جاء إلى مصر . . كان من أهمّ أهدافه الالتقاء بكهنة المعابد المصرية . . لسماع ما يقولونه عن : ( الإله الواحد ) .  
يقول العقّاد : [ فاعتزم ( إبراهيم ) الحجرة إلى مصر ليصيب من خيراتها . . ويسمّع ما يقوله " أحبارها " في أمر ( الله ) ]<sup>(٢)</sup> .  
بل وأكثر من ذلك .  
يذكر العقّاد : [ وكان في نفس ( إبراهيم ) . . إذا عِلِمَ من كلامهم ما هو خير ممّا عنده . . أن يتقبّله ]<sup>(٣)</sup>

. . . . .  
. . . . .

إذن . . وهذه حقيقة يجب أن تثبت في الأذهان . .  
لهم يتعلّم المصريون القدماء ( التوحيد ) من " إبراهيم "  
. . . . .

لأنهم كانوا آنذاك ( موحّدين ) بالفعل .  
بل . . ومن قبل أن يولد ( إبراهيم ) بألاف السنين . .

\*

(٢) و(٣) إبراهيم أبو الازمعة/ ص ٩٧

(١) تقيلاً عن المؤرخ اليهودي ( هيرسيفوس ) .

◀ وهذا بنال لواحدة من أولئك (المصريين القدماء) في عصر "إبراهيم" .  
 صورة تمثل ما كان عليه قومها (للمصريون) جميعاً آنذاك .. من (توحيد) خالص ..  
 ولما إن عميق .. أصيل ..  
 إنها :



إنها السيِّدة العظيمة المَهِيبة<sup>(١)</sup> .. سليمة المَحْد .. نبتة أرض الإيمان ..  
 وقد كانت واحدة من حرارِ المصريات المؤمنات المُرَحَّدات .. اللاتي وقعن في أسرِ أحلافِ  
 البدو من الكفرة المشركين هَيَّدة الأصنام : (الهكسوس) ،  
 حيث كانت من مدينة تُسمَّى "الفرما"<sup>(٢)</sup> .. تقع على مقربة من عاصمة الهكسوس "أواريس" .  
 . . . . .  
 وقد أكرمها الله بالزواج من إبراهيم : (أبر الأنبياء) .  
 فكانت هذه الصابرة المؤمنة بنت (المصريين القدماء) .. هي : (أم الأنبياء) .  
 أم النبي "إسماعيل" .  
 وحنَّة خاتم الأنبياء "محمَّد" .  
 صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ..



(١) يذكر الصليبي : وكانت "عابر" .. ذات هيئة .. [الفرما/ ٤٧] (٢) يدافع الزمور / ابن أبي / ١٠٠ ص ٦

## □ أسئلة وعمق (الإيمان) \*

- ونظرة واحدة إلى سورة هذه (للمصرية) .. والأحداث التي مرت بها .. تؤكد ذلك .
- يذكر للمؤمنون أن (هاجر) قد ارتبطت بـ (إبراهيم) .. وعمرها : (١٤) سنة<sup>(١)</sup> .  
وعندما حَمَلَتْ في نبيِّ الله (إسماعيل) .. غارت<sup>(٢)</sup> منها حُبْرَتُها "سارة" - التي كانت عاقراً -  
.. فصَيَتْ عليها كلَّ صنوف القهْشَرِ والإذلال<sup>(٣)</sup> .
- وتذكر التوراة (سفر التكوين/ ١٦: ١٣) .. أن (هاجر) كانت تشكو ذُلَّتها إلى (الله) .  
- هكذا قالت بذاتها "التوراة" - .
- إذن .. لم تَشْكُ بنت (المصريين القدماء) إلى (الآلهة !!) .. ولم تلجئ إلى (صنم) .  
وإنما التجأت في شكواها إلى (الله الواحد الأحد) .
- فأين إذن ذلك "الشيرك" وتلك "الوثنية" التي حاول المُفَرِّقون إلصاقها بكلِّ (المصريين القدماء) ؟؟
- أليس ما فعلته بنت (المصريين القدماء) هذه .. دليلاً على قَمَّة (الفوحيد) .. ومُنْتَهَى عُمُقِ وأصالة (الإيمان) بالله ؟؟

ولا يقولُ البعض .. أن ذلك من تأثير زواجها بالنبي "إبراهيم" .. فكس من زوجات أنبياء كُنْ كافرات وثنيّات .. زوجة "نوح" مثلاً ، وزوجة "لوط"<sup>(٤)</sup> ، وزوجة "يعقوب"<sup>(٥)</sup> .

إذن .. لو لم يكن (الإيمان) مُتَأَصِّلًا في نفسها .. وضارباً بجذوره في أعماق قلبها من الأصل .. ومنذ نشأتها الأولى وسط أهلها - من (المصريين القدماء) - .. ولو لم تكن قد نشأت على (الفوحيد) وتشرُّعته .. لَمَّا كان هذا هو مَسْلُكُها .



## □ سجعها (الله) .. وواساها (الملك) \*

وتذكر "التوراة" .. أن (الله) سبحانه قد استمع لشكوى هذه المتهورة الصابرة المومنة ..

(١) يدافع الزمور / ابن أبي / ج ١ / ص ٨٠ .

(٢) قصص الأنبياء / ابن كثير / ج ١ / ص ٢٠٥ - و: مقارئة الأديان / د. أحمد خلي / ج ١ / ص ١٣٥-١٣٦ .

(٣) سفر التكوين / ١٦: ٦ .

(٤) ﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا: امرأة "نوح" وامرأة "لوط" كانتا تحت عَيْنَيْنِ من عبادنا الصالحين ﴾ - التحریم / ١٠ .

(٥) يذكر د. أحمد خلي : [ إن زوجة النبي (يعقوب) كانت (وثنيّة) حتى بعد أن مضت عَمَّةُ صَنَوات على زواجها منه وقد بلغ من وثنيّتها وأصلاحتها أنها سرّت استنساخ أنبياء وفَرَّت بها حارية - الخ - ] مقارئة الأديان / ١٦٥/١ - وانظر : سفر التكوين / ١٩: ٣١ .

- [لأن الرب قد سمع للملئوك ١٠] سفر التكوين/١٦: ١١-١٠ - فأرسل أحد (ملاكه) (١) يواسيها ويؤنسها بحسن الجزاء من الله (٢) .  
فأى شرف وأي تكريم بعد هذا ؟ ؟ .

☆

## □ قِصَّة (التوكُّل) علو الله •

واحتملت (المصرية) وصبرت ١٠ حتى وكنت "إسماعيل" .  
وعندئذ - كما يذكر د. أحمد شليبي - [لم تلبث لفترة أن دبت في قلب "سارة" ١٠ فأصبحت لا تطيق النظر إلى الغلام ولا تختمل رؤية (هاجر) ١٠ وطلبت من "إبراهيم" أن يُبعد عنها الغلام وأمه بحيث لا يصل صوتهما إلى سمعها ولا تقع عليهما عينها ١٠] [الخ (٣)]  
ثم تمضى "الثوراة" فتقول (٤): ["فبكر "إبراهيم" صبايحاً ١٠ وأخذ خبزاً وقرية ماء وأعطاهما لـ (هاجر) واضعاً لهما على كتفيها والزبد ١٠ وصرفها ١٠ الخ (٥)] - تكون/ ٢١  
ويواصل الطبرى رواية ما حدث لحظة أن تركها "إبراهيم" - هي وزليدها - فى الصحراء - (برام غير ذى زرع) - ١٠ ثم استلذز منصرفاً: [فقال "هاجر": يا إبراهيم ١٠ إلى من تكلنا ١٠ قال: إلى (الله) ١٠ قالت: إنطلق ١٠ فإنه لا يضيئنا ١٠] (٥)

✽

✽

إِنطَلِقْ ١٠ فَإِنَّهُ لَا يُضِيئُنَا ١٠

✽

✽

هذا ما قالته إينة (المصريين للقديماء) .

فهل بعد ذلك ثقة بالله و(توكُّل) عليه ؟؟

﴿ إِنطَلِقْ ١٠ فَإِنَّهُ لَا يُضِيئُنَا ١٠ ﴾

حروف من نور تنقش على جبهة الزمان ١٠ فيسرحان .

حروف من نور لا تخرج إلّا من قلب عميق الثقة بالله بلا حدود ١٠ مُنْقَمٍ بالإيمان .

حروف من نور تفيض بيق الروحانيات الربانية ١٠ تخرج من هذه الشفاه (المصرية)

١٠ دروساً وعبراً .

(١) قصص الأنبياء/ ج. للتأليف/ ص ٩٤ - و: قصص الأنبياء/ ابن كثير/ ج ١/ ص ٢٠٥ - و: سفر التكوين/ ٢: ١٦

(٢) سفر التكوين/ ١٦: ١٦ - و: للتأليف/ ص ٩٤

(٣) مشاركة الأديان/ ج ١/ ص ١٣٥-١٣٦

(٤) وانظر أيضاً: تاريخ الطبرى/ ١/ ٢٥٢ - و: المراسى/ القسطنطيني/ ٤٨ - و: قصص الأنبياء/ ابن كثير/ ١/ ٢٠٨

(٥) تاريخ الطبرى/ ١/ ٢٥٢ - وانظر أيضاً: قصص الأنبياء/ ابن كثير/ ١/ ١٠٨ - و: أمبارك مكنة الأروقي/ ١/ ٥٥

رجل من قاتل :

﴿ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ - الرعد/٣  
﴿ فاقصص القصص .. لعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ - الأعراف/١٧٦

إمرأة شابة .. ومعها رضيعها .. تُترك وحيدة في صحراء قفراء تواجه كل احتمالات الموت البشيع .. عطشاً وجوعاً .. أو انقراضاً من وحوش القفار أو عتاش<sup>(١)</sup> جحور الجبال .. الخ .. أو حتى الموت رغباً عندما يجن عليها ليل الصحراء الموحش .. ملحوظة: ليتبعيل كل بيتا لو أنه قد وضع في نفس هذه الظروف .. ماذا سيكون حاله ؟ .. ورغم كل هذه الظروف الرهيبة .. عندما قال لها زوجها: ( ان الله هو الذي أمره بذلك )<sup>(٢)</sup> .. نزلت السكينة على قلبها .. وتحسرت لئانها العميق في كلمات تفتحت من شفيتها زهوراً فواحة بأريج الأنوار الربانية .. تضرب أروع ( مثل ) في تاريخ البشرية .. لـ ( التوكّل ) على الله .. واليقّة المطلقة فيه .. اللاتهنائية ..  
( مثل ) .. يجب أن نتوقف عنده كثيرا .. ونقف أمامه طويلا .. نتأمل ونتفكر .. ونعتبر ..

هذه هي درجة إيمان واحدة من ( المصيرين القدماء ) ..  
فأين من يمكن أن يحل بهذا المحل .. ويصل إلى هذه الدرجة الرفيعة من الإيمان والتوكّل على الرحمن ؟؟  
وقد صدق " ابن كثير " عندما توقف عند نفس هذا الموقف كثيرا .. وتأمل فيما نطقت به هذه ( المصيرية ) طويلا .. ثم علق قائلا: [ فحاطهما الله - أي: هاجر وإسماعيل - بعنايته وكفايته .. فينعم الحسيب والكافي والوكيل والكفيل ..

ولكن ..  
أين من ينفطن لهذا المير ؟  
وأين من يحل بهذا المحل ؟  
واللعننى لا يذكرك ويحيط بعلمه إلا كل نبيه نبيل .. ]<sup>(٣)</sup>



(١) الخشاش .. بكسر أو فتح اللام - ( الخشرات ) .. وتطلى على الضالين والمغارب ونحوها .. أنظر: مختار الصحاح ..

(٢) السابق/ جـ/ ١٠٠ ص ٢٩٤

(٣) قصص الأنبياء/ ابن كثير/ جـ/ ١٠٠ ص ٢٠٨



## □ وكانت .. (أول) من سعى بين: (الصفاء) و(المروة) .

ويواصل الشيخ/ عبد الوهاب النجار رواية ما حدث: [وفي البخاري: الخ .. حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوئى .. فانتقلت فوجدت (الصفاء) أقرب جبل في الأرض يليها .. فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا ؟ .. فلم تر .. فهبطت من (الصفاء) حتى إذا بلغت الوادى رفقت طرف درعها ثم سمعت سقى الإنسان الجهمود حتى جاوزت الوادى ثم أتت (المروة) .. فقامت عليه ونظرت هل ترى أحدا .. فلم تر أحدا .. ففعلت ذلك سبع مرّات <sup>(١)</sup>]

وعن ابن عباس .. قال النبي ﷺ: [فلذلك "سقى" الناس بينهما] <sup>(٢)</sup>



## □ وأما .. تفجّر (بئر زمزم) .

ويواصل الشيخ/ ع. النجار رواية ما حدث: [فلما أشرقت على "المروة" سمعت صوتاً .. فإذا هي بـ (الملك) عند موضع (زمزم) .. فبحث بعقبه حتى ظهر الماء .. وجعلت (هاجر) تغرف من الماء في سقاها .. وهو ينفور بعدما تغرف ..] <sup>(٣)</sup>

وفي تاريخ الطبري أن هذا (الملك) .. كان (جبريل) عليه السلام <sup>(٤)</sup> .



## □ وكانت .. (أول) من سكّن (مكة) .

ويذكر المؤرخون أن (هاجر) بعدما ارتوت .. حملت بجوار (بئر زمزم) حيث استقرت . وبذلك كانت هذه (المصرية) .. أول من أقام واستوطن في هذه المنطقة .

ثم تصادف - بعد ذلك - مرور جماعة من البدو .. فرأوا (البئر) - وللآبار أهمية قصوى في بيئة الصحراء - فاستأذنوا (هاجر) في الإقامة بجوارها .. ثم بعد ذلك استقدموا باقي أفراد قبيلتهم .. وهكذا تكاثرت سكّان المنطقة .. فأنسوا وحشة (هاجر) ووليلها .. وكانوا أول جيرانها <sup>(٥)</sup> .

(١) تسمى الأنياء/ ص ١٠٤-١٠٥ - ونظر أيضاً: تاريخ الطبري/ ج ١/ ص ٢٥٢

(٢) قصص الأنبياء/ ع. النجار/ ص ١٠٥ - ونظر أيضاً: أخبار مكة/ الأوزني/ ج ١/ ص ٥٥

(٣) قصص الأنبياء/ ص ١٠٥ (٤) تاريخ الطبري/ ج ١/ ص ٢٥٢

(٥) أخبار مكة/ الأوزني/ ج ٢/ ص ٤٩ - و: تاريخ الطبري/ ج ١/ ص ٢٥٦

ورضع الله في قلوب أولئك اليسر مودتها .. فحاطوها برعايتهم هي وابنها  
 ثم امتد ذلك الولد إلى ذرية ابنها ( إسماعيل ) فيما بعد .  
 ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ۖ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ  
 تَهْجُو إِلَيْهِمْ ۖ ﴾ - إبراهيم/ ٣٧

وهكذا كانت نشأة هذه "اللدنية المقدسة" .  
 فكانت ( تَوَاتُهَا ) الأولى .  
 و( أَوَّل ) مَنْ سَكَنَهَا واستوطنها .  
 واحدة من : ( قَدَمَاءُ الْمَصْرِيِّينَ ) ..



### كرامات وفضائل .. ابنة : [ قَدَمَاءُ الْمَصْرِيِّينَ ]

- أنبىة —رة هي عند الله سبحانه .
- كما هي عزيزة على كلِّ " مُسْلِم " ..
- هي التي استمع ( الله ) شكواها فأرسل ( ملاكاً ) يواسيها .. ويشرها بحسن الجزاء .
- وهي التي نزل لها ( جبريل ) ذاته .. في وقت شدتها .
- وهي التي كانت أعظم مثال للصبر .. والإيمان .. والتوكُّل على الرحمن .
- وهي زوجة نبيٍّ .
- وأمّ نبيٍّ .
- وحنّة محام الأنبياء ..
- وهي التي ذكرها حفيدها محمد ﷺ في مجال التعظيم والتكريم .. بل وأوصى
- بإكرام كلِّ ( أهل مصر ) .. إكراماً لها .

يذكر التعلبي: [عن ابن إسحق قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا انتحمت مصر فاستوصوا بأهلها خيراً) . فإن لهم ذمة ورجماً .] قال ابن إسحق . فسألت الزهري: ما (الرجم) التي ذكر رسول الله ﷺ . فقال: كانت (هاجر) أم إسماعيل . منهم .<sup>(١)</sup>

وهي عريضة على كل (مسلم) بوجه خاص .

فأبنة (قدماء المصريين) هذه :

• هي حنة محمد ﷺ .

• وهي من (آل إبراهيم)<sup>(٢)</sup> . الذين يذكروهم ويثنى عليهم كل مسلم في كل (صلاة) .

• وهي التي يجب أن يذكرها كل مسلم يؤدي فريضة: (الحج) .

• وليتذكر حين يدخل (مكة) .

• أن أول من سكن (مكة) واستوطنها . . أبنة (قدماء المصريين) .

• وليتذكر حين ينظر (الكمة) .

• أن (أول) مبشرة بإقامتها . من قبل أن تقام . وعرفت مكانها<sup>(٣)</sup> . هي:

• أبنة (قدماء المصريين) .

• وليتذكر وهو يسعى مهولاً بين (الصفا والمروة) .

• أن هذا الذي يفعله . . هو محاكاة لما فعلته . لأول مرة . .

• أبنة (قدماء المصريين) .

• وليتذكر وهو يشرب من ماء (بئر زمزم) .

• أن التي تفجر هذا (البئر) من أجلها . . أبنة (قدماء المصريين) .

• وكانت هي (ول) من رأى ماء (زمزم) . . وول من اغترف منه وشرب .



تلكم هي: (هاجر) .

• أبنة (قدماء المصريين) . . عليها السلام .

الحج والعمرة

(١) العرائس/ ص ٤٧ - وانظر أيضاً: تاريخ الطبري/ ج ١/ ص ٢٤٧

(٢) (آل) إبراهيم . . يعني: (أهل) إبراهيم . . ومنهم: (زوجته) . . . في مختار الصحاح: (آل الرجل: أهله) . . وعياله .

(٣) يذكر الأوزني: [قال ابن جرير: بلغني أن (جبريل) عليه السلام حين حزم يهبط في موضع "زمزم" . . قال لا إسماعيل

- وهو يُخبر إبي (توضيح) البيت . : أعلمني أن إبراهيم وإسماعيل" سوطاته للناس ويعمرانه . . الخ . . وعن ابن إسحاق:

الخ - نفس القصة .] - أميلر مكة/ ج ١/ ص ٥٦ - وانظر أيضاً: قصص الأنبياء/ ابن كثير/ ج ١/ ص ٢١٠

## عصر النبي: [إسماعيل]

(إسماعيل) ٠٠ نبي مبعوث إلى (الهكسوس) ٠

. يذكر الملوكيون ٠٠ أن أولئك البدو الذين كانوا أول حيران "هاجر" عندما استوطنت بحوار "هر زمزم" ٠٠ كانوا من قبيلة تُسمى (جرهم) ٠  
وفد كانت قبيلة (جرهم) هذه ٠٠ إحدى قبائل العماليق<sup>(١)</sup> (الهكسوس) ٠٠ - الذين كانوا متشربين خارج مصر أيضاً - ٠

وبذلك كان أولئك العماليق (الهكسوس) ٠٠ أول من استوطن - بعد "هاجر" - (مكة) ٠

يذكر د. أحمد الشامي: [نزل (العماليق) إلى حوار "هاجر" عندما لاحظوا وجود مصائر للماء عنها ٠٠ إذ تصادف أن كانت قبيلة "جرهم" آتية الخ ٠٠ فنزلوا بحوارها ٠٠ وظلّوا مقيمين على مقربة منها فنشأ (إسماعيل) وترعرع في حوارهم ٠٠ الخ]<sup>(٢)</sup>

ويذكر الأستاذ/ شوقي عبد الحكيم: [فأسكنها "إبراهيم" وادي فاران - أي: (مكة) - ٠٠ فكان ابن أسكن الله فوادها بقبائل "جرهم" العماليق الخ ٠٠ ويُذكر أن أولئك (العماليق) هم الذين غزوا مصر تحت إسم (الهكسوس) ٠]<sup>(٣)</sup>  
ونفس هذا القول بلجده في العديد من المراجع<sup>(٤)</sup> ٠٠ وهو أن أول وأقدم سُكَّان (مكة) - بعد "هاجر" - كانوا من العماليق (الهكسوس) ٠

ولذا ٠٠ كان من الطبيعي أن يكون (إسماعيل) نبياً مبعوثاً إلى أولئك العماليق (الهكسوس) ٠  
يذكر الطبري: [و "نُبا" الله عز وجل (إسماعيل) ٠٠ فبعثه إلى (العماليق) ٠]<sup>(٥)</sup>  
ويذكر ابن كثير: وكان (إسماعيل) عليه السلام (رسولاً) إلى أهل تلك الناحية وما والاها من قبائل "جرهم" و (العماليق)<sup>(٦)</sup> ٠

ويذكر العقاد - نقلاً عن "أبو الفدا" - [وأرسل الله (إسماعيل) إلى قبائل (العماليق) ٠]<sup>(٧)</sup>  
ويذكر الثعلبي: [ثم "نُبا" الله تعالى (إسماعيل) ٠٠ فبعثه إلى (العماليق) ٠]<sup>(٨)</sup>

\*

(١) مقتبسة في قته اللغة العربية/ د. لويس عوض/ ص ٣٤ (٢) تاريخ العرب قبل الإسلام/ ص ٩٠-٩٦

(٣) أساطير وفلكلور الميثم العربي/ ص ١٢١-١٢٢

(٤) أنظر - علي سبيل المثال - : تاريخ الطبري/ ١/ ٢٥٤ - و: قصة الأدب في الحجاز/ عبد اللطيف عفاة/ ٨٥ - و: للفراس/ الثعلبي

/ ٤٨ - و: الأديان في القرآن/ ابن الشريف/ ٣٨ - قصص الأنبياء/ ابن كثير/ ١/ ٢٩٥ - و: تاريخ/ حوزة/ ١/ ١١٨

(٥) تاريخ الطبري/ ١/ ٣١٤ (٦) أمية (العماليق) يروى عام (٧) قصص الأنبياء/ ١/ ٢٩٦

(٨) إبراهيم أبو الأنبياء/ ١٠٨ - وانظر أيضاً: في الفكر لديني الجاهلي/ د. القيس/ ١٨٠ (٩) الفران/ ٥٩

## (إسماعيل) • • في أحضان مصر و(المصريين القدماء) •

من المعروف أن (إسماعيل) لم يُعاش أباه "إبراهيم" - الذي تركه في وادي "مكة" رضيعاً • • ولم يكن يزوره إلا من حين إلى حين<sup>(١)</sup> - •

وبذلك نشأ (إسماعيل) في أحضان (أُمّه) • • التي هي واحدة من: (قدماء المصريين) •  
ثم لما كبر • • زوجته أمّه واحدة من قوما: (قدماء المصريين)<sup>(٢)</sup> •  
- ومن هذه "الزوجة المصرية" • • أُهبط إسماعيل جميع أبنائه الـ (١٢)<sup>(٣)</sup> - •

ولم تكن (مصر) في حياة (إسماعيل) • • مُنْطَلَقاً في (الأم) و(الزوجة) فقط •  
ولمّا يذكر للورثون أيضاً أنّه كان يورث على (أرض مصر) •

يذكر ابن عباس: [قال الكندي في كتابه "فضائل مصر": دخل مصر من الأنبياء ثلاثين نبياً • • منهم: الخ • • و(إسماعيل بن إبراهيم) • • نقل ذلك الشيخ جلال الدين السيوطي • •]<sup>(٤)</sup>

ويذكر ابن ظهيرة: [كان بمصر من الأنبياء: إبراهيم • • و(إسماعيل) • • الخ]<sup>(٥)</sup> •  
إذن • • لم تكن صلة (إسماعيل) بـ (قدماء المصريين) مُنْقَطِعَةً •  
ولمّا كان طيلة حياته في أحضانهم • • يحيطونه من كلّ جانب •  
فهو بالنسبة لـ: (الأم) • • و(الزوجة) • • و(الأحوال) - أحواله • • وأحوال أولاده • • و(الأصهار) • • والأصنقاء في أرض المزار •

ذلك فضلاً عن أن هذا النبي - جدّ عمّد ﷺ - في عروقه أصلاً دماء (قدماء المصريين) •

\*

## وكان (قدماء المصريين) • • من (الموحّدين) •

وبرغم اتصال (إسماعيل) بـ (قدماء المصريين) • • وبرغم أن هنالك احتمالاً كبيراً أيضاً بأنّه كان مُلَبَّساً بـ (أفنتهم)<sup>(٦)</sup> • • إلا أننا لا نجد في أيّ مرجع من المراجع - يهودية أو إسلامية - أيّ ذِكر لتوجّهه بدعوته (التوحيدية) إلى أيّ واحد من أولئك (للمصريين القدماء) •  
أليس في هذا دليل على أنهم - آنذاك - لم يكونوا في حاجة إلى من يُرشدهم إلى (التوحيد) •  
- ذلك لأنهم كانوا جميعاً من (الموحّدين) بالفعل • •

\*\*\*

(١) تخصص الأبياء/ ج٠ التنقيح/ ١٠٦ - و: مقارنة الأبياد/ د. أحمد حلي/ ١٣٦/ ١

(٢) في التوراة (تكوين/ ٢١: ٢١): [وسكن في برية فلان • • وأعلنت له أنّه (زوجة) من كوش مصر • •]

(٣) يذكر العقاد: [قال "يوسيفوس": ولما بلغ الصبي (إسماعيل) سنّ ثلثي الرجال • • تزوّجه أمّه المصرية من قريشها • • فولدت له ابني

عشر وتلقّا • • إبراهيم أبو الأبياء/ ١٠٢ (٤) بدائع فرهود/ ٢٩/ ١

(٥) عن طريق: (أُمّه) • • و(زوجة المصرية) • • أو من خلال زيارته لمصر •

(٦) الفضائل الباهرة/ ٨٢

## عصر النبي: [يعقوب]

وهو ابن (إسمحاق) بن (إبراهيم) .  
وقد كان بدوياً آرامياً . . . يعمل في رعى الأغنام<sup>(١)</sup> .  
وكانت إقامته في (فلسطين) . . . عند مدينة "حبرون" - حيث كان يسكن جدّه "إبراهيم"<sup>(٢)</sup> .  
ولقد كان (يعقوب) في موطنه هذا . . . مُحاطاً بالمُشركين الوثنيين من البدو (الآراميين) .  
بل . . . لقد كان "عِماله" نفسه وثنيّاً . . . وكذلك "زوجته" .  
ويذكر ابن كثير . . . أن النبي (يعقوب) كان قد تزوّج من ابنتي عماله الآراميّ الوثنيّ هذا . . .  
- وكان جائزاً لديهم الجُمع بين الأختين<sup>(٣)</sup> . . . وعند انتقالهما من "حبران" - موطن أبيهما - إلى  
"حبرون" موطن يعقوب . . . أخذوا (أصنام) أبيهما معهما<sup>(٤)</sup> . ( ١١ )  
ويضيف ابن كثير: [ ولم يكن عند يعقوب عِلْم من (أصنامهم) . . . فأنكر أن يكونوا أدخلوا له  
(أصناماً) . . . فدخل - عماله - بيوت بناته يفتش فلم يجد شيئاً . . . وكانت "راحيل" - زوجة  
يعقوب - قد جعلت (الأصنام) في برذعة الجَمَل وهي تحتها . . . فلم تَقُمْ واعتذرت بأنها  
طامث . الخ ]<sup>(٥)</sup>  
ويذكر د. أحمد شلبي: [ وزوجة يعقوب "راحيل" كانت (وثنية) . . . حتّى بعد أن مضت  
عدّة سنوات على زواجها منه . . . وقد بلغ من (وثنيّتها) وأخلاقها أنها سرقت (أصنام) أبيها  
. . . وفرت بها هاربة من بيت أبيها مع زوجها إلى "فلسطين" . . . (سفر التكوين/ ٣١: ١٩) ]<sup>(٦)</sup>  
هذا ما كان عليه حال الأفريسيين إلى (يعقوب) . . . فما بال حال بقية "قومه" من  
القبائل (الآرامية) ؟؟؟

ولذا . . . كان من الطبيعي أن تعرف أن (يعقوب) كان نبياً مبعوثاً لهداية "قومه" هؤلاء .  
يذكر الأستاذ/ أحمد بهجت: [ وكان (يعقوب) . . . نبياً إلى (قومه) ]<sup>(٧)</sup> .

كما كان نبياً مبعوثاً أيضاً إلى (أبنائه) .

﴿ إذ حضر (يعقوب) الموت . . . إذ قال لـ (نبيه) : ما تعبدون من بعدى ؟ قالوا :  
تعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق . . . الخ ﴾ - البقرة/ ١٣٣

(١) السابق/ ١/ ٣٠٦

(٢) ر(٥) السابق/ ١/ ٣٠٣

(٣) أنبياء لله/ ١١٦

(٤) عصى الأنبياء/ ابن كثير/ ١/ ٣٠٢

(٥) السابق/ ١/ ٣٠١

(٦) مقولة الأديان/ ١/ ١٦٥

## ( يعقوب ) ٥٥ في ( مصر ) ٥

قضى ( يعقوب ) حياته في موطنه ذاك حتى بلغ عمره (١٣٠) سنة<sup>(١)</sup> .  
وعندئذ انتقل إلى ( مصر ) - عندما استقدمه ابنه "يوسف" - ٥٥ وكان ذلك في عهد حكم  
( الهكسوس )<sup>(٢)</sup> .

وفي ( مصر ) عاش ( يعقوب ) - إلى أن توفي - لمدة (١٧) سنة<sup>(٣)</sup> .  
وكانت إقامته في أرض "جاشان"<sup>(٤)</sup> - بالقرب من "بليس" ٥٥ وعلى مقربة من عاصمة  
الهكسوس "أواريس" - ٥٥ حيث كانت هذه المنطقة آنذاك غاصة بقبائل ( الهكسوس ) - من  
( الآراميين ) وأشباههم - ٥

كانت هذه هي ( البيعة ) - الهكسوسية - التي عاش فيها ( يعقوب ) مصر ٥

ولا شك أن دعوة ( يعقوب ) لـ ( التوحيد ) آنذاك - إن كان هنالك أي احتمال لقيامه  
بذلك في مثل هذه الميمنة الطاعنة - ٥٥ قد كانت موجهة إلى أولئك ( الهكسوسيين ) ٥٥  
وعبارة ( الآراميين ) منهم ٥

كما نقرأ في بعض المراحح أنه قد توجه بدعوته إلى ( الملك الهكسوسي ) آنذاك ٥  
يذكر ابن إلياس : [ وأما ( فرعون يوسف ) ٥٥ فكان اسمه "الريان" ٥٥ وقيل أنه أسلم على يد  
( يعقوب ) عليه السلام لما دخل مصر ٥ ]<sup>(٥)</sup>

\*

إذن ٥٥ فالنبي ( يعقوب ) لم يكن مبعوثاً إلى ( قدماء المصريين ) ٥

- أولئك الذين كانوا آنذاك ٥٥ من أعظم المؤمنين ( التوحّدين ) - ٥

\* \*

(١) قصص الأنبياء/ ابن كثير / ١ / ٣٥٥ - ج : (الفرقة) تكمين ٨٢: ٩٠ - ٥٠ - قفوس الكتاب المقدس / ص ١٠٧٥

(٢) مع الأنبياء/ عفيف طيارة/ ٢١٧ - ج : قفوس الكتاب المقدس / ص ١١١٧

(٣) قصص الأنبياء/ ابن كثير / ١ / ٣٥٥ - ج : قفوس الكتاب المقدس / ص ١٠٧٥

(٤) قصص الأنبياء/ ابن كثير / ١ / ٣٥١ - ج : الموسوعة للمصطفى / مج ١ / ص ٤٢٧

(٥) بفتح فرعون / ١ / ص ٨٠ - ٨١

## عصر النبي: [يوسف]

وقصة دخول (يوسف بن يعقوب) إلى (مصر) معروفة ٠٠ حيث ألقاه إخوانه في البئر  
فالتقطه بعض السيارة ٠٠ وباعوه في مصر ٠٠ الخ الخ

ومن الجدير بالذكر ٠

أن أحداث (قصة يوسف) كلها ٠٠ قد كانت أيضاً في عصر (الهكسوس) ٠

\*

. (يوسف) ٠٠ في عصر (الهكسوس) ٠

يرى د. أحمد شلبي (قصة يوسف) ٠٠ ثم يُعلّق قائلاً: [وكان السلطان لا يزال في أيدي  
الرعاة العماليق (الهكسوس)]<sup>(١)</sup>

ويذكر الأستاذ/ عفيف طيارة: [وكان ذلك - أي: (أحداث قصة يوسف) - على عهد الملوك  
الرعاة] <sup>(٢)</sup>

ويذكر الباحث الفرنسي/ موريس بوكاي: [إن المتخصصين يقولون حالياً ٠٠ - بعد النظر إلى  
كلّ الاحتمالات - ٠٠ بتواكب عصر (الهكسوس) مع وصول (يوسف)] <sup>(٣)</sup>

ويذكر المؤرخ وعالم الآثار/ جورج رو: [وهناك أسباب تكشفى لحملنا على وضع هجرة  
(يوسف) إلى مصر ٠٠ في عهد حكم (الهكسوس)] <sup>(٤)</sup>

ويذكر المؤرخ العراقي/ د. أحمد سوسة: [إن قصة (يوسف) ووصوله إلى مصر - كما تذكر  
التوراة - ترجع إلى عهد (الهكسوس)] <sup>(٥)</sup>

ويذكر د. عطية القوصي - أستاذ التاريخ بجامعة الكويت -: [ويقول المؤرخون الأقدمون ٠٠  
إن (يوسف) قد جاء إلى مصر وهي مازالت تحت حكم الملوك الرعاة] <sup>(٦)</sup>

ويذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار: [وفي عصر (الهكسوس) ٠٠ جاء (يوسف)  
إلى مصر ٠٠ وجعله الملك على خزائن الأرض ٠٠ الخ] <sup>(٧)</sup>

(١) مقارنة الأديان/ ١/ ٥٦ مع الآتياء/ ٢١٧

(٢) لفرق القديم/ ٣٦٢

(٣) جريدة (الأمرام)/ ص ٢٨/ ٧٩٨

(٤) ص ١/ ٢٠٥ - وانظر أيضاً: الشرق الأدنى القديم/ د. صالح/ ١/ ٢٠٥

(٥) مقارنة الأديان/ ١/ ٥٦

(٦) دراسة كتب للفتنة/ ٢٥٥

(٧) تاريخ حضارة وادي الرافدين/ ٢/ ٤٢٠



وعن (ملك مصر) في زمن (يوسف) :

يذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجار : [إن (ملك مصر) في عهد (يوسف) .. كان من (العمالقة) .] <sup>(١)</sup>

ويذكر ابن بطوينة : [ .. فطمعت فيهم - أي: في المصريين - (العمالقة) .. فغزاهم .. اغ .. فملكهم خمسة ملوك من (العمالقة) .. منهم صاحب (يوسف) عليه السلام .] <sup>(٢)</sup>

ويذكر الطبري : [و (الملك) يومئذ - في زمن (يوسف) - .. رجل من (العمالق) .. كذلك حدثنا ابن عبد الحميد بن اسحاق .] <sup>(٣)</sup>

ويذكر ابن كثير : [وكان للذي اشترى (يوسف) من أهل مصر عزيزها .. ركان (ملك) مصر يومئذ .. رجل من (العمالق) .] <sup>(٤)</sup>

وعنه أيضاً يقول الأستاذ/ عفيف طباره : [هذا (الملك) من الأجناب الذين غزوا مصر .. والذين أطلق عليهم اسم (الهكسوس) .] <sup>(٥)</sup>

ويذكر د. عطية القوصي : [وإنما عاش سيدنا (يوسف) في عهد (الهكسوس) أنفسهم .. وأن فرعون مصر بالتالي لابد أن يكون (أحد ملوك الهكسوس) . وليس (فرعوناً مصرياً) .] <sup>(٦)</sup>

وكذلك يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جردة السحار .. مؤكداً : [إني على يقين من أن (ملك) مصر في عهد (يوسف) .. من ملوك (الهكسوس) .] <sup>(٧)</sup>

ويأتي دور علماء الآثار .. فيؤكدون أيضاً هذه الحقيقة - اعتماداً على ما تم اكتشافه بالفعل من نقوش فرعونية - .

يذكر د. سليم حسن : [وتسبب شواهد الأحوال .. على أن (يوسف) كان وزيراً لأحد (الفرعنة الهكسوس) <sup>(٨)</sup> في مصر .] <sup>(٩)</sup>

ويذكر المؤرخ/ عزة دروزة : [ولقد ذكر أحمد كمال <sup>(١٠)</sup> فيما ذكر عبر (يوسف) .. فقال ان (يوسف) بيع لوزير الملك (ابن رع كتن) الهكسوسى .. وأن هذا (الملك) هو الذي أطلقه من السجن وعينه أميناً على خزان الأرض كما جاء في القرآن .] <sup>(١١)</sup>

❧ وكذلك أيضاً كان كل رجال الحكم آنذاك .. جميعهم من (الهكسوس) .

ومنهم (العزيز) - الذي اشترى يوسف - .. والذي كان أحد (الوزراء) <sup>(١٢)</sup> .

وكذلك (إمرأة العزيز) - صاحبة القصة المشهورة في التوراة والقرآن - .. كانت من الهكسوس .

كما يذكر ابن كثير : [قال ابن اسحق: كانت (إمرأة العزيز) بنت أخت (الملك) صاحب

(١) قصص الأنبياء/ ١٥

(٢) قصص الأنبياء/ ١/ ٣١٨

(٣) حريجة (الأعراب) / ص ٢٠٠ / عدد ٢٨ / ٧٩

(٤) Gun 41:39-44

(٥) أحمد كمال باشا .. من أوائل كبار علماء الآثار في مصر .

(٦) بلقيع الزهور/ ابن أبي/ ٨١/١ / مع الأنبياء/ طباره/ ١٦٠

(٧) قصص الأنبياء/ ١٢٢

(٨) تاريخ الطبري/ ١/ ٣٣٥

(٩) مع الأنبياء/ ١٦٩

(١٠) أنشوراه على السيرة النبوية/ ١٠/ ١

(١١) مصر القديمة/ ٤/ ١٩٧

(١٢) موسوعة: تاريخ المجلس العربي/ ٢/ ١٣٠

مصر ٠٠ [٣١] أى أنها كانت من لعل ( الملك الهكسوسى ) .

\*

( يوسف ) ٠٠ نبى مهووث إلى ( الهكسوس )

من المعروف أن ( الهكسوس ) كانوا منتشرين فى مصر بأعداد هائلة ٠٠ - يُقدَّرها القلماء بحوالى ( ٢ - ٣ ) مليون (٣٢) [ !! ] - ٠٠ أى أنهم كانوا يمثلون ( شعباً كاملاً ) ٠٠ حالماً على صدر "الشعب المصرى" - ( للمصريون القدماء ) - ٠

ولكن من الجدير بالذكر أن الشعيين : ( للمصرى ) و ( الهكسوسى ) ٠٠ قد ظلّا منفصلين متميزين ٠٠ لم يندجبا ولم يمتزجا ٠٠ - حتى تم طرد ( الهكسوس ) جميعاً فيما بعد - ٠

والى هذا ( الشعب الهكسوسى ) - المُشرك الوثنى - الذى كان مقيماً فى مصر ٠٠ كانت دعوة ( يوسف ) إلى ( التوحيد ) ٠

٠ ٠ ٠

ونجد فى "القرآن الكريم" والمراجع التاريخية ذكراً لبعض سن توجهه إليهم ( يوسف ) بالدعوة ٠٠ مثل ( صاسيه ) فى السجن ٠٠ و ( الملك ) - ٠٠ وكلهم كانوا من ( الهكسوس ) ٠

### ■ ( وثقياء ) أو السجون :

ويمكننا أن نجد الدليل على ( جنسيتهما الهكسوسية ) ٠٠ من الآتى :

١ - ( إسماهما ) :

يذكر الطبرى : [ وكان " إسم " أحد الفتيين اللذين أُدخِلَا - مع يوسف - السجن ( علب ) ٠٠ و " إسم " الآخر : ( لبو ) ٠ (٣٣)]

وهما " إسمان " غير ( مصريين ) ٠٠ وتبدو عليهما بوضوح سحنة الأسماء السامية ٠٠ وخاصة ( الآرامية ) ٠

وبالذات ٠٠ إسم الثانى : ( لبو ) ٠

فهو فى الأصل إسم لأحد ( آلهة ) الآراميين ٠٠ وقد كان يتسمّى به - تبرُّكاً ! - الكهنة من أفراد القبائل ( الآرامية ) ٠

ونجد هذا على سبيل المثال فى "مملكة بابل الرابعة" - التى كان جميع ملوكها من ( الآراميين ) - ٠٠ ويذكر عنها اللورخ / عزة دروزة : [ ولقد كان ( لبو ) من ( آلهة

(١) قصص الأنبياء / ١ / ٣٢٠

(٢) شخصية مصر / ٥٥ - جمال حمدان / ٢ / ٢٩٣ - وقد جاءوا كهجرة حدثها الاستيطان لنهاى والذام ٠٠ - للرجع السابق / ٢ / ٢٩٢

(٣) تاريخ الطبرى / ١ / ٣٤٣

(الآراميين) في العراق وبلاد الشام .. ويُلاحظ أن إسم (نبو) جزء من "إسمي"  
أول وآخر ملوك هذه الدولة (الآرامية) (١).

- وهما "للإلكان": (نبو - حد نصر) .. و(نبو - شومو) (٢) -

كما نجد هذا أيضاً في "مملكة بابل الثامنة" - التي كانت أيضاً مملكة (آرامية) (٣) -  
حيث نجد من "أسماء" ملوكها: (نبو - موكن) .. و(نبو - شم أوكن) .. و(نبو -  
ابلا) .. و(نبو - شم اشكن) .. و(نبو - ناصر) .. و(نبو - نادن) .. و(نبو -  
شم لوكن الثاني) (٤) -

ويُعلق للمؤرخ/ دروزة على "أسمائهم" هذه .. بقوله: [واللمحة (الآرامية)  
بادية على "الأسماء" .. بحيث تُشير إلى أن ملوك هذه الدولة (آراميون) (٥)]

وكذلك في "مملكة بابل التاسعة" - التي كانت (آرامية) أيضاً (٦) - .. وجميع  
ملوكها يحملون "الإسم": (نبو) .. وهم: (نبو - ناصر) .. و(نبو - نادن زيري)  
.. و(نبو - سم) (٧) -

ويُعلق للمؤرخ/ دروزة على هذه "الأسماء" أيضاً بقوله: [واللمحة (الآرامية)  
بادية على هذه "الأسماء" أيضاً .. كما هو ظاهر] (٨)

وكذلك في "مملكة بابل الحادية عشرة" - وهي مملكة (آرامية) أيضاً (٩) - .. ومن  
"أسماء" ملوكها: (نبو - بولاصر) .. و(نبو - مخنصر الثاني) .. و(نبو - نايد) (١٠) -

♦ ولم يكن الأمر مقتصرًا على "الملوك" فقط .. بل كان ذلك الأمر شائعاً أيضاً  
بين العديد من الأفراد من عامة الشعب (الآرامى) - .. مُختلف طبقاته -

فهناك على سبيل المثال: حاكم القطر البحري للدعو: (نبو - ابال) - وهو من قبيلة  
"الكالدو" (الآرامية) (١١) .. وهناك أيضاً: (نبو - بلاصو) الآرامى - أحد النبلاء

والوجهاء في مدينة "حران" (١٢) - .. وهناك القاضي: (نبو - ايلير) والقاضي: (نبو -  
شو) (الآراميان) (١٣) .. وهناك المُفكّر والأديب الآرامى: (نبو - فيلداس) (١٤) ..

والفلكي الآرامى: (نبو - اتول) (١٥) .. وعالم الفيزياء الآرامى: (نبو - ريان) (١٦) .. الخ  
ومن "أسماء" الطبقة الدنيا من العامة .. هنالك مثلاً الآرامى: (نبو - أرييا) - الذي  
ورد "إسمه" على لوحة تحوى أجور بعض العاملين (١٧) - .. الخ

(١) موسوعة: تاريخ الجلسى العربى/ دروزة/ ٦٧/٣

(٢) مقتضى/ بقر/ ٤٦٥/١

(٣) موسوعة: تاريخ الجلسى العربى/ ٦٩/٣

(٤) مقتضى/ بقر/ ٦٢١

(٥) مقتضى/ بقر/ ٥٢٩ و ٥٤٨

(٦) السائق/ ٥٠٢

(٧) تاريخ الخليلج العربى/ د. سامى محمد الأحمد/ ٣٠١

(٨) و(١٦) السائق/ ٣٣

(٩) مقتضى فى تاريخ الحضارات القديمة/ طه بقر/ ٦٢٠/١

(١٠) السائق/ ٦٢١ - و: العراق القديم/ جديج/ ٦٦٩

(١١) العراق القديم/ جديج/ ٤١٢

(١٢) تاريخ/ دروزة/ ٧٠/٣

(١٣) العراق قدامى/ ٥١٠

(١٤) مقتضى/ بقر/ ٥٥٣

(١٥) لمؤرخ الله صلى على الجاهلى/ ٣٨

(١٦) تاريخ الخليلج العربى/ د. الأحمد/ ٣٠٢

وهكذا نرى أن هذا "الإسم الآرامي": (يهو) .. قد كان شائعاً ومُتشرّاً بكثرة بين أفراد (الجنس الآرامي) .  
 كما كان يختصّ به (الآراميون) فقط .. لأنه في الأصل "إسم" لأحد (آتهم) -  
 .. بحيث إذا "سمّي" به أحد .. فإن هذا وحده يُشير إلى أرومنه (الآرامية) .  
 إذن .. فاسم: (يهو) هذا .. الذي كان يحمله رفيق السجن مع "يوسف" ..  
 يشير بلا شك إلى أنه كان (آراميّ) الجنس .. أي: من نفس جنس (الهكسوس) -

## ٢ - (وظيفة اسماء):

يذكر الطبرى: [عن عكرمة: أُذخِل مع "يوسف" السجن الذي حُبِس فيه قتيان من نبيان "الملك" .. أحدهما كان (صاحب طعامه) .. والآخر كان (صاحب شرابه) ..]<sup>(١)</sup>  
 ويذكر ابن كثير: [قيل: كان أحدهما (ساقى) الملك .. والآخر (خبّازه) - يعنى الذى يتولّى طعامه - ..]<sup>(٢)</sup>  
 ونحن نعرف أن هاتين (الوظيفتين) بالذات .. من أكثر الوظائف حساسية بالنسبة لأيّ "حاكم" .. فما أسهل أن يُنسَ "السُّم" مثلاً فى طعام أو شراب لاختياله .. ولا يمكن أن يتولّاهما إلا مَنْ يكونا موضع ثقة كـاملة ومُطلّقة من (الملك) نفسه - ومدبريّ شئون قصره - .. وعلى هذا .. فإن أوّل شرط فيمن يتولّى آباء من هاتين الوظيفتين .. أن يكون من (نفس جنسهم) .. حتى يأمنوا له ويتقروا فيه -  
 وبالتالي .. يستحيل المقارن كونهما (مصريّين) .  
 وهذا أمر بديهيّ .. خاصّة إذا ما علمنا درجة القداء التى كانت قائمة آنذاك بين (المصريّين) و(الهكسوس) .. ومدى الكراهية المُنتهية التى كان يُكنّها كلّ (المصريّين القديما) آنذاك لأولئك الغرباء المحتلّين لبلادهم .. ولا شك أن كلّ "المصريّين" فى تلك الفترة كانوا فى حالة غليان .. إذ يحدّثنا المؤرّخون عن ثورات مصرية كانت تستمر من حين إلى حين ضدّ أولئك المُحتلّين<sup>(٣)</sup> .  
 إذن .. يستحيل أن يكون مَنْ يأمنه (للك الهكسوسى) على طعامه وشرابه .. واحداً من (المصريّين القديما) .  
 وهذا أمر منطقيّ .. وبديهيّ جدّاً .  
 وليس هنالك أدنى شك .. فى أن (صاحبى السجن) هذين - (ساقى) الملك . و(مُؤدّ طعامه) - .. كانا من نفس جنس (الهكسوس) .

(٢) قصص الأنبياء / ١ / ٣٢٦

(١) تاريخ الطبرى / ١ / ٣٢٢

(٣) الموسوعة للسيرة / مج ١ / ١٠٠ / ٣٩٤

## ◀ الخلاصة :

أن هذين ( الفَتَينَ ) اللذين صاحبا "يوسف" في السجن ٠٠ والذين ورد ذكرهما في القرآن : ﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ ٠ - يوسف/ ٣٦

كانا من ( المكسوس ) ٠٠ - الذين كانوا من الوثنيين المُشركين - ٠

• • •

ورأى هذين ( المكسوسين ) المُشركين ٠٠ توجه "يوسف" بدعوته إلى ( التوحيد ) ٠

﴿ يا صاحبي السجن: أرباب متفرقون خيرٌ ٠٠ أم ( الله الواحد ) القهار ؟  
ما تعبدون من دونه إلا أسماءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ ٠ - يوسف/ ٣٩-٤٠

• • •

• • •

وهذه الحقيقة يجب أن تثبت وترسخ في الأذهان ٠

كما يجب أن نذكرها كلما استمعنا إلى هذه الآيات من ( القرآن ) ٠  وهي :

أن ( صاحبي السجن ) المُشركين ٠

كانا من : [ **المكسوس** ] ٠

- وليسا من ( قداماء المصريين ) -



## ■ (الملك المكسوسي) •

كما توجه "يوسف" بدعوة (التوحيد) أيضاً .. إلى (الملك الهكسوسي) .  
 - وقال البعض أنه (آمن) .. وقال آخرون: (لم يؤمن) -  
 يذكر الطبري: [قال بعض أهل الكتاب: فلما تمت ليوسف ثلاثون سنة .. استوزره فرعون (ملك مصر) .. وأن هذا الملك (آمن) ]<sup>(١)</sup>  
 ويذكر الثعلبي: [وكان للملك يومئذ محصر وتواحيها: "الريان" .. ويروى أن هذا (للملك) ما مات حتى (آمن) يوسف .. وتبعه على دينه ]<sup>(٢)</sup>  
 ويذكر ابن كثير: [ويذكر محمد بن اسحق .. أن صاحب مصر - الملك - .. (أسلم) على يدي (يوسف) عليه السلام .. والله أعلم ]<sup>(٣)</sup>  
 هذا .. بينما يذكر ابن ظهيرة: [لم يؤمن "الريان" - (فرعون يوسف) - ]<sup>(٤)</sup>  
 ويقول في موضع آخر: [لما آيس (يس) يوسف من لسان "الريان" (فرعون مصر) .. قال له: إني لا أستطيع مجاورة الكفار .. الخ ]<sup>(٥)</sup>  
 كما يذكر المؤرخون أن (يوسف) قد حاصر أيضاً - في أغريات آهامه - (ملكاً هكسوسياً) آخر .. يُسمى: (قابوس) .  
 يذكر ابن أبياس: [ولما مات فرعون يوسف "الريان" .. استخلف بعده ابنه .. وكان حياراً عنيداً .. فأظهر عبادة (الأصنام) .. الخ ]<sup>(٦)</sup>  
 ويذكر الطبري: [ثم مات "الريان" فملك بعده (قابوس) .. وكان كافراً .. فدعاه (يوسف) إلى الإيمان بالله فلم يستجب إليه ]<sup>(٧)</sup>  
 ويذكر الثعلبي: [ثم ملك (قابوس) وكان كافراً .. فدعاه (يوسف) إلى الإسلام فأبى أن يُسلم ]<sup>(٨)</sup>

\*

إذن .. فقد كان كلُّ توجه (يوسف) بدعوته إلى (التوحيد) .. لأفراد من (الهكسوس) .. مثل: (الملك) الهكسوسي .. و(صاحب السجن) الهكسوسيين -  
 وهذا أمرٌ طبيعي .. ومطابقٌ تماماً لما جاء في "القرآن الكريم" من أنه سبحانه إذا أراد أن يعذب (رسولاً) إلى قوم .. فلا بُدَّ أن يكون من نفس (جنسهم) .. ويتكلم بنفس (لُغتهم)<sup>(٩)</sup>

(١) تاريخ الطبري / ٣٦٢/١  
 (٢) قصص الأنبياء / ٣٣٧/١  
 (٣) السابق / ٦٠  
 (٤) تاريخ الطبري / ٣٦٢/١  
 (٥) رابع صفحة (٥٣) من كتابنا هذا .  
 (٦) القضاة البصرة / ٦١  
 (٧) بياض فرعون / ٨١/١  
 (٨) القرائن / ٧٠  
 (٩) تاريخ الطبري / ٣٦٢/١

⇐ (يوسف) عليه السلام .. كان من (الآراميين) <sup>(١)</sup> .

- (الآراميون) من جنس (الهكسوس) <sup>(٢)</sup> - .

⇐ (لُفَة) يوسف .. كانت: (الآرامية) <sup>(٣)</sup> .

- (ور اللغة الآرامية) من جنس لُفَة (الهكسوس) - .

﴿ وما أرسلنا من (رسول) إلَّا بـ (لسان قومه) .. ليبين لهم ﴾ - إبراهيم/٤

الخلاصة: أن (يوسف) .. كان نبيًا مبعوثًا إلى (الهكسوس) .

\* \*

## وكان (قدماء المصريين) من (الموحدين)

في زمن (يوسف) :

وهناك العديد من الشواهد والأدلة على ذلك .. ومنها :

### (١) تعلّم (يوسف) على أيدي (كهنة مصر) .

يذكر المؤرخون أن (يوسف) حين باعه السيّارة للعزير .. كان عمره: (٦) سنوات <sup>(٤)</sup> .  
ويذكرون أيضاً أنه عند خروجه من السجن وتولّيه حِزائِن الأرض كان عمره: (٣٠) سنة <sup>(٥)</sup>  
كما يذكرون أنه قد مكث في السجن (١٢) سنة <sup>(٦)</sup> . أي أنه دخله وعمره: (١٨) سنة <sup>(٧)</sup>

(١) نهر: (يوسف) بن (يعقوب) بن (إسحاق) بن (إبراهيم) .. وقد سبق أن توضّحنا أن (إبراهيم) كان (آرامياً)

البنس .. كما كان (يعقوب) - أبو "يوسف" - يُلقب في التوراة بـ (الآرامى) .

(٢) لاحظ قول المؤرخ/ عفيف طهارة: [ورأى (الملك) أنه يوجد بينه وبين (يوسف) صلة قرّى من ناحية (الجنس) .. كلّ ذلك ترك أثرًا قويًا في نفس (الملك) حبّه فيه حتّى جأ .. فغضب في استعلاصه لنفسه .. إلخ] - مع الأقباء/ ص ١٧٢-١٧٣

(٣) هي (لُفَة) من قبل قبيلة لمصر .. حينما كان في فلسطين مع ولده (يعقوب الآرامى) - .

وكانت (لُفَة) في مصر أيضاً .. حيث نشأ - من طهرته - في بيت "العزير" و"مراته" (الهكسوسيين) .

(٤) العرائس/ التعليل/ ٦٨ (٥) تاريخ الطوبى/ ١/ ٣٣٦ - و: قصص الأقباء/ ج ١- الفصل ١٣١

(٦) العرائس/ التعليل/ ٧٣

(٧) ويؤكد ذلك قول ابن كثير: [ورأته "مرأة العزير" وهو شاب ابن (١٧) سنة] - قصص الأقباء/ ١/ ٢٥٠

.. (وهو الأمر الذى أمعّبه سبحانه) .

ولُخِّصَ من هذا إلى أنه قد مكث في (بيت العزيز) ٥٠ من عُمر: (٦ - ١٨ سنة) <sup>(١)</sup>.



- ولقد كان "بيت العزيز" هذا ٥٠ في مدينة: أرن (عين شمس) <sup>(٢)</sup>.
- وتذكر "التوراة" ٥٠ أن (يوسف) قد درس في جامعة (أرن) •
- حيث تلقى فيها: (العلم) ٥٠ و(الحكمة) •
- ويقول تعالى عن (يوسف):

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ٥٠ آتَيْنَاهُ حُكْمًا﴾ و(عِلْمًا) • ﴿- يوسف/٢٢

- ويذكر ابن كثير: [وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ: أى استكمل عقله وتم حلقه] • <sup>(٣)</sup> [و: وهو: الحلم] <sup>(٤)</sup>.
- وأمّا عن قوله تعالى: (آتَيْنَاهُ حُكْمًا) ٥٠ ففى مختار الصحاح: (الحُكْمُ: الحِكْمَةُ) •
- ويذكر الطبرى: [ومن جملة فى قوله تعالى: (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وعِلْمًا) ٥٠ قال: العقل والعِلْمُ
- قَبْلُ النُّبُوَّةِ • <sup>(٥)</sup>
- وقول الطبرى: (قَبْلُ النُّبُوَّةِ •) ٥٠ يؤكد أنه قد تلقى هذا (العِلْمُ) وهذه (الحِكْمَةُ)
- بالتلقين والتعليم - من بَشَر - ٥٠ وليس بالإلهام والوحى الإلهى •

ولا شك أن ذلك قد تم فى: جامعة (أرن) للمصريّة •

- يذكر الأستاذ/ عزت السعدنى: [قبل أن يتلقى وحى النبوة والرسالة ٥٠ درس سيدنا
- "يوسف" (العلوم والحكمة) فى جامعة (أرن) ٥٠ أقدم جامعات الدنيا] • <sup>(٦)</sup>
- ويذكر أيضاً: [وإذا كان سيدنا (يوسف) عليه السلام قد عاش فى مدينة (أرن) ٥٠ وتعلّم
- فى جامعتها القديمة القراءة والكتابة باللغة الميريوغليفيّة والحِكْمَةُ والفلك ٥٠ فإن (أرن) نفسها
- التي تحدّثت عنها "التوراة" ٥٠ هى مدينة "الحِكْمَةُ" والأديان ٥٠ منذ فجر التاريخ • <sup>(٧)</sup>

- ولا شك أن (يوسف) ~~الذي~~ قد التحق بـ (جامعة أرن) برضائه ورغبته ٥٠ وربما حتى بعد
- طلب وإلحاح على سيّدهِ "العزيز" - الذى اشتراه أصلاً ليخدمه لا ليعلمه - •
- فهل من المعقول أن (نبيّاً) ابن (نبيّ) ٥٠ كان سيسقى للاحتياق - أو يقبل الاستمرار -
- بجامعة كهذه ٥٠ لو كان من فيها من (الكهّان) ٥٠ ككثرة مشركين عبّاد أصنام وأوثان ؟
- مستحيل بالطبع •

- إذن ٥٠ لا شك أن (يوسف) لم يسبق للتلمذة على يد أولئك (الكهنة المصريين) وتلقّى
- "العِلْمُ" و"الحِكْمَةُ" منهم ٥٠ إلاّ وهو يعلم عِلْمَ اليقين ٥٠ أنهم كانوا من اللومنين (الموحّدين) •

(١) أى أنه مكث فى "بيت العزيز" حوالى: (١٣) سنة .. \* وفى الطبرى أنّه مكث (١٣) سنة ... أنظر: تاريخ الطبرى/١/٣٢٦

(٢) لفتتاح الباهرة/ ابن بطوطة/ ١٥٠ (٣) تفسير ابن كثير/ ٢/ ٤٧٣

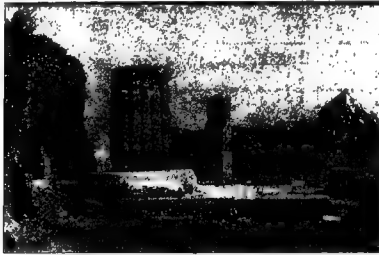
(٤) قصص الأنبياء/ ابن كثير/ ١/ ٣٦٩ (٥) تاريخ الطبرى/ ١/ ٣٣٦

(٦) حريفة (الأفرام)/ ص/٣/ عدد ٢٨/٨/٢٧٠ (٧) السابق/ ص/٢/ عدد ٢٧/٢٧/٢٧٩



يذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجار - في رده على الذين اعترضوا على قوله بـ (تعلم) موسى (و"يوسف" من قبله) على يد "الكهنة ورجال الدين" للمصريين - : [إني أؤكد أن (الكهنة) كانوا كل شيء لكل شيء . . . وأنهم كانوا مُعلّمي القراءة والكتابة والحساب و التاريخ والحكمة وفي يدهم وحلهم كل علوم الثقافة . . . وأنهم كانوا مُتمكّنين في (توحيد) الله الحق . . .] <sup>(١)</sup>  
 بل . . . ويذكر المؤرخون أن من بين العلوم التي كانت تُدرّس في جامعة (أون) . . . مادة تسمى: مبادئ (التوحيد) <sup>(٢)</sup> .

إذن . . . فقد كانت (جامعة أون) للمصرية هذه . . . التي تعلّم فيها (يوسف) <sup>(٣)</sup> "العلم" و"الحكمة" . . . منارة إشعاع لدعوة (التوحيد) .



شكل (٤): أطلال مدينة (أون) <sup>(٤)</sup> . . . التي عاش فيها (يوسف) <sup>(٥)</sup> . . . وتعلّم في جامعتها .  
 وأما عن (مدينة أون) نفسها .  
 يذكر د. عبد العزيز صالح : [إنهم هنا في (أون) . . . قد توصّلوا إلى أن وراء هذا الكون (إلهاً واحداً) . . . لا شريك له في الملْك . . .] <sup>(٦)</sup>  
 ويذكر الأثرى/ ناصف حسن : [إن مدينة (أون) التي ذكرتها "الثورة" . . . قد خرجت منها عقائد تنادي بـ (وحدانيّة) - الله الواحد الأحد . . .] <sup>(٧)</sup>  
 تلکم هي مدينة: أون (عين شمس) . . . التي كانت لولوة تكوّنت في محارة الإيمان . . . تضوی بأقدس أنوار (التوحيد) الأصفی . . . والتي في "جامعتها" تعلّم نبی الله (يوسف) <sup>(٨)</sup>  
 على أيدي كهنتها من "قدماء المصريين" . . . (الموحّدين) .

المحور

(١) الأهرام/ ص ٢٨/ ٢٧٩/٨.

(٢) السابق/ ص ٢٧/ ٢٧٩/٨.

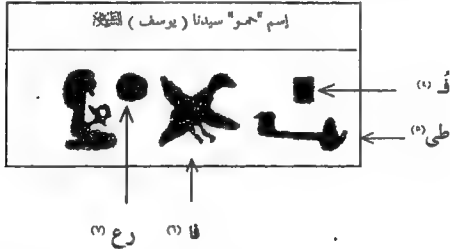
(٣) قصص الأنبياء/ ص ١٦١.

(٤) من: الأهرام/ عدد ١١٣/ ٨٥٠م.

(٥) السابق/ ص ٢٩/ ٢٧٩/٨.

## (٤) (زواج) يوسف ٠٠ من إينة : (كاهن مصري) ٠

يذكر ابن كثير عن ( يوسف ) : [ وزوجته فرعون ٠٠ امرأة عظيمة الشأن ] (١)  
ويذكر ابن ظهيرة : [ وتزوج ( يوسف ) عليه السلام ٠ بنت صاحب "عين شمس" ] (٢)  
- وهي إينة ( الكاهن الأعظم ) لمدينة: أون ( عين شمس ) - .  
ويذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجار : [ وقال فرعون مصر لـ ( يوسف ) ٠٠ قد جعلتك على  
كل أرض مصر ٠٠ وأعطاه "اسنات" بنت ( فوطى فارغ ) - كاهن ( أون ) - زوجة ٠ ] (٣)  
وفي "التوراة" :  
[ وأعطاه فرعون اسنات بنت ( فوطى فارغ ) كاهن ( أون ) زوجة له ١ ] - تكوين/ ٤١: ٤٥



شكل (٥): إسم ( فوطى فارغ ) ٠٠ كما وُجد منقوشاً على إحدى القطع الأثرية (٨) .

(٢) التمثال الباهرة/ ٨٤

(١) قصص الأنبياء/ ١/ ٣٥٥

(٣) قصص الأنبياء/ ١٣٦

(٤) الحرف المعروف بـ ( ) ٠٠ يُنطق في المصور للتأخرة - وكذلك في القبطية - ( ف ) .. - انظر: قواعد اللغة

للمصرية/ د. عبد الحسن بكير/ ص: ب - و: قواعد اللغة القبطية/ جورجى صبحي/ ١٦

(٥) الحرف: ( ) ٠٠ يُنطق في المصور للتأخرة - وفي اللغة القبطية - ( طو ) - ( طى ) .

وكذلك يؤول نطقه في اللغة "العربية" إلى نطق الحرف الجوى: ( ط ) ( طو ) .. - انظر: قواعد/ بكير/ ص: جـ

(٦) والحرف: ( ) ٠٠ يُنطق: ( Pa ) لو: ( Ph ) ( فا ) . - انظر: قواعد/ د. بكير/ ١١٣

- كما يؤول نطقه في اللغة القبطية إلى: ( Φ ) ( فا ) .. - قواعد اللغة القبطية/ صبحي/ ٣٥

(٧) والشكل: ( ) ٠٠ يُنطق: ( رع ) ٠٠ - قواعد/ د. بكير/ ٨

(٨) عن: قصص الأنبياء/ ع. النجار/ ١٥٠ - ويذكر الشيخ/ النجار تعليقاً على هذه الصورة: [ إن عالم الآثار/ آلن رو - مدير بعثات

متحف جامعة بنسلفانيا - قد درس مجموعة من الجبابرين بالمتحف المصرى .. وقد قرأ على (إسمها الإسم: فوطى فارغ) - أنظر  
الشكل المذكور - ٠٠ وهو يطابق إسم كاهن ( أون ) الذى اقترن ( يوسف ) عليه السلام بـ ( اسنات ) - قصص الأنبياء/ ١٤٩: ١٥٠

ومن الجدير بالذكر .. أنه قد تم مؤخراً إخراج حفائر في موقع مدينة (لُون) <sup>(١)</sup> . أدت إلى الكشف عن بعض آثارها .. - أنظر شكل (٦) - عن بعض ما أوردته المصحف التي وَاكَبَتْ أحدث هذه الحفائر وتابعتها بالوصف والتعليق - .

**... وما عرفنا إلا الإله الواحد الأحد**

**• وفي بلييس خزانته في الأرض**

في بلييس، فرنسا، في حفائر أثرية، تم اكتشاف عدد من التماثيل والقطع الأثرية التي تعود إلى حضارة ما قبل التاريخ. وتشمل هذه التماثيل تماثيل بشرية الشكل، بعضها مع زوائد إضافية، مما يشير إلى ممارسات جنسية أو دينية مختلفة. كما تم العثور على أدوات حجرية وأواني فخارية.

**• قبل دعوة الأنبياء حرف فلاسفة و أول تكسيف لنشأة الكون**

في حفائر بلييس، تم اكتشاف عدد من التماثيل والقطع الأثرية التي تعود إلى حضارة ما قبل التاريخ. وتشمل هذه التماثيل تماثيل بشرية الشكل، بعضها مع زوائد إضافية، مما يشير إلى ممارسات جنسية أو دينية مختلفة. كما تم العثور على أدوات حجرية وأواني فخارية.

**أسرار أقدم مدينة على وجه الأرض!**

**• أين منها البيت الذي عاش فيه مسيذا يوفيف؟**

**• وأين البيت الذي عاش فيه والد زوجته؟**

**• ما الذي بطنه تكشف من المدينة المظلمة وما في منها مزالا لمساكنه حفره ويوجه الفلاحة؟**

في حفائر بلييس، تم اكتشاف عدد من التماثيل والقطع الأثرية التي تعود إلى حضارة ما قبل التاريخ. وتشمل هذه التماثيل تماثيل بشرية الشكل، بعضها مع زوائد إضافية، مما يشير إلى ممارسات جنسية أو دينية مختلفة. كما تم العثور على أدوات حجرية وأواني فخارية.

شكل (٦): نماذج من تحقيقات جريدة (الأهرام) التي تابعت يوميات حفائر مدينة (لُون) .

وكان من بين الآثار التي تمّ الكشف عنها في مدينة (أون) .. بعض بيوت (الكهنة) ..  
التي يُحتمل أن يكون قد عاش في إحداها (فوطي فارح) .. وأنه كان يتردد عليه فيها زوج  
ابته: (يوسف) (١) - أنظر شكل (٧) .



١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

ويذكر أن البيوت كانت مبنية من طين جاف، وكانت لها فتحات صغيرة في الجدران، وكانت تستخدم كبيوت للكهنة في بلدة أون. وكانت هذه البيوت مبنية من طين جاف، وكانت لها فتحات صغيرة في الجدران، وكانت تستخدم كبيوت للكهنة في بلدة أون.

**١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون**  
ويذكر أن البيوت كانت مبنية من طين جاف، وكانت لها فتحات صغيرة في الجدران، وكانت تستخدم كبيوت للكهنة في بلدة أون. وكانت هذه البيوت مبنية من طين جاف، وكانت لها فتحات صغيرة في الجدران، وكانت تستخدم كبيوت للكهنة في بلدة أون.

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون



١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

١ - بقايا بيوت الكهنة المصنوع من طين جاف في بلدة أون

شكل (٧): صورة من إحدى التحقيقات الصحفية بجمردة الأهرام (١) .. عن مكان بيت الكاهن (فوطي فارح) - صهر النبي (يوسف) - في مدينة (أون) .

ويذكر الأثرى/ ناصف حسن : [ بالنسبة لعبدنا (يوسف) عليه السلام .. فإنه بالقطع جاء إلى (أون) قبل نحو (٣٧) قرناً .. وتزوج من "اسنات" بنت كبير كهنة (أون) .. وأنجب منها ولدته: "منسى" و"أفرايم" ] (٢)  
وفي "النبوة": [ وُلِدَ لِيُوسُفَ إِثْنَانِ .. وَلَدَتْهُمَا لَهُ اسْنَاتُ بِنْتُ (فُوطِي فَارَحَ) كَاهِنَ (أُونِ) .. وَدَعَا يُوسُفُ إِسْمَ الْبِكْرِ "مَنْسَى" .. وَدَعَا اسْمَ الْثَانِي "أَفْرَايِمَ" ] - تكوين ٤١: ٢٠-٢٥  
و(إثنا المصرية) هذان .. أحفاد كاهن (أون) للمصري الفرعوني .. هما اللذان قام نبي الله (يعقوب) باحتضانهما وتقبيلهما .. ثم وضع يديه على رأسيهما .. ليباركهما (٣) .

(١) (٣) حبرنة (الأهرام) / ص ٣ / ٢٩ / ٨ م.  
(٢) التولكثير في العهد القديم/ شبتمبر/ ٢٦١ - و: قلمس الكتاب، لمتش/ ص ١٠٧  
وفي "النبوة": [ وراي إسرائيل (يعقوب) لبني يوسف .. فقال: من هذان .. فقال يوسف لأبيه: هما إثنان اللذان أعطاني الله مهناً .. فقال: فضعهما إلى لباركهما .. فضعهما إليه .. فباركهما واحتضنهما ] - تكوين ٤٨: ١٨

## (٤) معتقدات (قدماء المصريين) في زمن "يوسف" :

عن (المصريين) في زمن "يوسف" .. يقول ابن كثير: [إلا أن (أهل مصر) يعلمون أن الذي يغفر الذنوب ويؤاخذ بها .. هو (الله) وحده .. (لا شريك له) في ذلك .<sup>(١)</sup>  
وهذه المقولة .. بيان واضح صريح بأن أولئك (المصريين القدماء) - في زمن (يوسف) - كانوا (موحّدين) .. و(غير مُشركين) ..

\*

(٥) وتما يؤكد أيضاً أن (المصريين القدماء) - كانوا في عصر "يوسف" - من (الموحّدين) .. أن دعوة (يوسف) إلى (التوحيد) كانت موجهة إلى (الهكسوس) - الذين كانوا متعبرين في مصر آنذاك - .  
هذا .. بينما لا نجد في أي أثر من الآثار - سواء في "التوراة" أو غيرها من الكتب اليهودية وكذلك في جميع المراجع الإسلامية - .. أي ذكر لتوجه (يوسف) بدعوته (التوحيدية) لأي فرد من (قدماء المصريين) .

وهذا وحده .. لا كبر دليل على أنهم كانوا آنذاك في غير حاجة إلى من يُرسلهم إلى (التوحيد) .. ذلك لأنهم كانوا من (الموحّدين) بالفعل ..

﴿يُؤْتِي الْحَيَاةَ لِلْمَيِّتِ﴾

## عصر النبي [ موسى ]

( موسى ) عليه السلام .. من ( بنو إسرائيل ) .

. . . . .

( بنو إسرائيل ) .. هم : ( بنو يعقوب ) .

- حيث أن النبي ( يعقوب ) .. يُسمى أيضاً : ( إسرائيل )<sup>(١)</sup> .

\*

متى جاء ( بنو إسرائيل ) إلى ( مصر ) ؟

سبق أن ذكرنا أن يعقوب ( إسرائيل ) قد دخل مصر .. عندما استقدمه ابنه ( يوسف ) .

وكان ذلك في عهد : ( ثامني ) ملوك المكسوس .

. . . . .

فمن ( فراعنة المكسوس ) - العمالة - .

يذكر ابن ظهيرة : [ قطعت فيهم - ( أي : في المصريين ) - العمالة .. فملكهم خمسة ملوك من العمالة : ملك "الوليد" .. ثم ملك ولده "الريان" - صاحب "يوسف" - .. الخ

وقال قتادة : الفراعنة<sup>(٢)</sup> .. أولهم كان في زمن الخليل .. ثم الثامني : "الريان"

- وهو فرعون "يوسف" عليه السلام - .. الخ

وقال المقرئ : ذكر القبط أن الفراعنة أولهم : فرعون إبراهيم .. والثامني : "الريان"

- فرعون "يوسف" عليه السلام - .. الخ ]<sup>(٣)</sup>

ويضيف ابن ظهيرة : [ وفي زمن "الريان" .. دخل ( يعقوب ) وأولاده ( مصر ) .. واجتمع بولده يوسف .. ]<sup>(٤)</sup>

(١) شخص الأنبياء / ابن كثير / ١ / ٣٠٤

وعن بداية إطلاق هذا الاسم عليه .. تذكر "قصة" : [ وظهر الله لـ ( يعقوب ) ايضاً حين جاء من فلان أرام وباركه .. وقال له الله : إسمك ( يعقوب ) لا يدعى إسمك فيما بعد ( يعقوب ) .. بل يكون إسمك : ( إسرائيل ) ] - تكوين / ٣٥ : ٩-١٠

(٢) وابتدع أنهم جعلت عن فراعنة المكسوس ( العماليق ) .. بالتحديد .

(٣) و(٤) التنبؤات الباهرة / ص ١٥-١٦

ويذكر ابن اياس: [قال ابن عبد الحكم: الفراعنة (العماليق) الذين ملكوا (مصر) خمسة ٠٠ هم: فرعون ابراهيم عليه السلام ٠٠ و"الريان" - فرعون "يوسف" - ٠ الخ ٠٠ وقيل انه أسلم على يد (يعقوب) لَمَّا دخل مصر ٠] <sup>(١)</sup>  
ويذكر د. حسين فوزي: [وبالوليد ٠٠ تبدأ أسرة (العماليق) بمصر ٠٠ ويختلفه في الحكم "الريان" ٠٠ وقال وهب بن منبه: ان "الريان" كان مؤمناً على يد (يعقوب) عليه السلام لَمَّا دخل مصر ٠] <sup>(٢)</sup>

إذن ٠٠ النبي يعقوب (إسرائيل) قد دخل مصر في عهد: للملك الهكسوسى (الشمالي) ٠



وعندما جاء يعقوب (إسرائيل) الى مصر - وكان عمره آنذاك: (١٢٠) سنة <sup>(٣)</sup> - ٠٠ أحضر معه جميع أبنائه ٠٠ وكذلك جميع أطفاده <sup>(٤)</sup> .  
وفى "الثورة" :

[ وساءوا إلى مصر ٠٠ يعقوب و( كَلَّ تَسْلَه ) معه ٠٠ بنوه ٠ وبنو بنيه معه ٠ وبناته وبنات بنيه ٠ و كَلَّ تَسْلَه جاء بهم معه إلى مصر ٠ ] - تكوين/ ٤٦: ٧-٦  
وما يهْمُنَا الآن من هؤلاء جميعاً ٠٠ هو ابنه ( لاوى ) ٠٠ وكذلك حفيده: ( قَاهْت بن لاوى ) ٠  
ويذكر ابن خلدون: [ وكان ( قَاهْت بن لاوى ) من القادمين إلى مصر مع ( يعقوب ) عليه السلام ٠ ] <sup>(٥)</sup>  
وفى "الثورة" :

[ وهذه أسماء بنى إسرائيل الذين جاءوا إلى مصر : يعقوب وبنوه ٠٠ بَنَر يعقوب "راووين" ٠ وبنو راووين: ( حنوك وقَلو وحسرون وكرمى ) ٠ وبنو شمعون: ( يموئيل ريامين وأوهده وياكين وصوحر وشأول ابن الكتعاتية ) ٠٠ وبنو "لاوى": ( جرشون وقَاهْت ومرارى ) ٠ الخ ٠٠ ] - تكوين/ ٤٦: ١١-٨

إذن ٠٠ فقد كان ( قَاهْت بن لاوى بن يعقوب ) ٠٠ ثَمَن حضروا إلى مصر ٠٠ فى عهد ذلك : الفرعون الهكسوسى (الشمالي) ٠



(٣) سليمان مصرى/ ص ٢١٨-٢١٩  
(٤) فيتر/ ابن خلدون/ مج ٢/ قسم ٢/ ص ٧٠-٧٦

(١) بديع الزهراء/ ١/ ص ٧٩-٨٦

(٢) قصص الأنبياء/ ١/ ص ٣٥٥

(٥) السابق/ مج ٢/ قسم ٢/ ص ١٥٣

## ◀ سلسلة نسب (موسى) :

يذكر أبو الفدا : [ هو : ( موسى ) بن عمران بن قاهث بن لارى بن يعقوب .<sup>(١)</sup> ]  
ويذكر ابن خلدون : [ هو : ( موسى ) بن عمران بن قاهث بن لارى بن يعقوب .<sup>(٢)</sup> ]  
ويذكر للمسعودي : [ هو : ( موسى ) بن عمران بن قاهث بن لارى بن يعقوب .<sup>(٣)</sup> ]  
ونكتفي بهذا القدر من المراجع - منعا للإطالة - . . . فهكذا أيضاً تذكر "التوراة"<sup>(٤)</sup> وجميع المراجع اليهودية والمسيحية<sup>(٥)</sup> . . . والإسلامية .

إذن . . . فالثاني ( موسى ) . . . هو : ابن ( عمران ) . . . ابن ( قاهث ) .

أى أن بين ( موسى ) و ( قاهث ) . . . جيلين فقط .



## وكان ( موسى ) . . . فى زمن ( الهكسوس ) .

وبما أن ( قاهث ) قد دخل مصر - مع يعقوب - فى عهد: الفرعون الهكسوسى ( الثنائى ) .  
إذن . . . يتطابق وبالتالى .

لا شك أن حفيد ( موسى ) . . . لا بد وأنه قد كان أيضاً فى زمن "ملوك الهكسوس" .

خاصة إذا ما علمنا أن ( ثنائى ) ملوك الهكسوس - الذى جاء فى عهد ( قاهث ) - . . . قد حكم مصر لمدة : ( ٤٤ ) سنة<sup>(٦)</sup> .

ثم جاء بعده ملك هكسوسى ( ثالث ) . . . حكم لمدة : ( ٣٦ ) سنة<sup>(٧)</sup> .

(١) للمتصر فى أمبار البشر / مج ١ / ص ١٨ (٢) التاريخ / مج ٢ / قسم ٣ / ص ١٥٣

(٣) مروج الذهب / ١ / ص ٤٨

(٤) فى ( سفر التكوين / ٤٩ : ٢٣-٢٢ ) : [ وكان بنو يعقوب اثني عشر : رؤوفن . وشمعون . و ( لوى ) . . الخ ]

وفى ( سفر الخروج / ٦ : ١٦ ) : [ وهذه أسماء بني لارى : جرشون . و ( قاهث ) . . الخ ]

وفى ( سفر الخروج / ٦ : ١٨ ) : [ وبنو قاهث : ( هيسون ) . . وسيفر . الخ ]

وفى ( سفر الخروج / ٦ : ٢٠ ) : [ وأهل "عمران" زوجة له . . فولدت : هرون و ( موسى ) . . ]

(٥) قاموس الكتاب للتلى / ص ٩٢٠

(٦) (٧) مصر القديمة / جاردنر / ١٧٨ - و : موسوعة تاريخ الجنس العربى / دروزة / ٢ / ١٢٠ - و : مصر الفرعونية / ٥٠ - أخرى /

ص ٢٤ - و : مصر القديمة / د - سليم حسن / ٤ / ٨٢ - وانظر أيضاً : قائمة (ماتيون) . . . للرجع السابق / ٤ / ١٠٨٨



- ثم بعده ملك هكسوسى ( رابع ) ٠٠ حكم لمدة : (٦١) سنة<sup>(١)</sup> .  
 ثم ملك هكسوسى ( خامس ) ٠٠ حكم لمدة : (٥٠) سنة<sup>(٢)</sup> .  
 ثم ملك هكسوسى ( سادس ) ٠٠ حكم لمدة : (٤٩) سنة<sup>(٣)</sup> .  
 ثم أن أولئك ( الملوك الستة ) جميعهم ٠٠ لم يكونوا سيوى : ( الأسرة الهكسوسية الأولى )<sup>(٤)</sup> .  
 وقد تلّوها : ( الأسرة الهكسوسية الثانية ) ٠٠ وتضم : (٣٢) ملكاً<sup>(٥)</sup> .  
 ثم ( الأسرة الهكسوسية الثالثة ) ٠٠ وتضم : (٤٠) ملكاً<sup>(٦)</sup> .

هذه حقائق التاريخ .

وهذا ما يذكره كبار المؤرخين وعلماء الآثار .

وهذا ما تؤيده وتؤكدّه المكتشفات الأثرية والتقوش المصرية القديمة .

؟

فهل بعد ذلك شك ٠٠ فى أن ( موسى ) قد عاش فى ( زمن الهكسوس ) ٠٠ ؟

بل ٠٠ وأكثر من ذلك ٠٠ فالمراجع الإسلامية والعربية تذكر وتؤكد لنا :  
 مى - بالتحديد - وُلِدَ ( موسى ) فى ذلك العصر الهكسوسى ؟

يذكر أبو الفدا : [ وكان أول قدوم ( بنى إسرائيل ) - مع يعقوب - ٠٠ لمضى تسع وثلاثين سنة من عُمر ( يوسف ) .

فأقاموا فى مصر بقية عُمر ( يوسف ) ٠٠ وهو : (٧١) سنة<sup>(٧)</sup> .

وأقاموا أيضاً مدة ما كان بين و" وفاة يوسف " و ( مولد موسى ) ٠٠ وهو : (٦٤) سنة ٠ [ <sup>(٨)</sup>

إذن ٠٠ المدة التى انقضت ما بين دخول بنى إسرائيل - وفيهم ( قاهت ) - ٠٠ وحتى ( مولد موسى ) ٠٠ هى : ( ٦٤ + ٧١ ) = ١٣٥ سنة .

أى أن ( موسى ) قد وُلِدَ بعد دخول جَسَدُه ( قاهت ) إلى مصر - فى زمن الفرعون الهكسوسى ( الثمانى ) ٠٠ بـ ( ١٣٥ ) سنة .

وبمقارنة ذلك بـ ( مُنْتَدَ حُكْم ) ملوك الهكسوس .

يمكننا تحديد ( الفرعون ) الذى ( وُلِدَ موسى ) فى عصره ٠٠ بأنه كان : [ خامس ]

فراعنة الهكسوس .

(١) - (٦) مصر لفراعنة / جاردنر / ١٧٨ - و : تاريخ الجنس العربى / مروزة / ٢ / ١٢٠ - و : مصر لفرعونىة / دهنرى / ٢٤ - و :

مصر القديمة / دوسليم حسن / ٤ / ٨٢ - وتظهر أيضاً قائمة ( ماتهرن ) ٠٠ - للرجوع السابق / جـ / ص ٨٩

(٧) وذلك لأن ( عُمر يوسف ) كان : (١١٠) سنة ٠٠ - المعصر / أبو الفدا / ج ١ / ص ٢٠

(٨) المُختصر فى أخبار البشر / ج ١ / ص ٢٠

ولإيضاح هذه الحقيقة .. نُورد ما لدينا من معلومات في الجدول الآتي :

الأسرة المكسوسية الأولى	لِلْمَلِكِ الْمَكْسُوسِيِّ الثَّانِي ٠٠ (حَكْمٌ: ٤٤ سنة) ←	جاء في عهده	<b>قاهت</b> ↓ (١) <b>عمران</b> ↓ (٢) <b>موسى</b>	من قديم ( قاهت ) لمصر ٠٠ إلى ميلاد ( موسى ) : سنة ( ١٣٥ )
	لِلْمَلِكِ الْمَكْسُوسِيِّ الثَّالِثِ ٠٠ (حَكْمٌ: ٣٦ سنة)			
	لِلْمَلِكِ الْمَكْسُوسِيِّ الرَّابِعِ ٠٠ (حَكْمٌ: ٦١ سنة)			
	لِلْمَلِكِ الْمَكْسُوسِيِّ الْخَامِسِ ٠٠ (حَكْمٌ: ٥٠ سنة)			
	لِلْمَلِكِ الْمَكْسُوسِيِّ السَّادِسِ ٠٠ (حَكْمٌ: ٤٩ سنة)			
الأسرة المكسوسية الثانية	وتضمُّم: (٣٢) ملكاً مكسوسياً .			
الأسرة المكسوسية الثالثة	وتضمُّم: (٤٠) ملكاً مكسوسياً . وقد انتهى حُكْم هذه الأسرة على يد ( أحس ) ٠٠ طارد للمكسوس جميعاً .			

إذن .. يستحيل أن يكون ( موسى ) خارج نطاق ( عصور المكسوس ) بأى حال من الأحوال  
ولا ذرة شئ .. تقولها ونكرّرها بكلّ اليقين : ( لا ذرة شئ ) - .. فى أن ( موسى )  
قد وُلِد وعاش فى هذا ( العصر المكسوسى ) .

بل .. وفى بدايات عصور المكسوس .. ودخل نطاق ( الأسرة المكسوسية الأولى )  
بل .. وربما كان ( خامس ) ملوك المكسوس - بالتحديد - .. هو الذى تلقى "موسى" رضيعاً .  
.....

هذا ما يقوله المنطِيق .

وما يقوله أيضاً .. حقاًائق التاريخ ..



ومن الغريب أن هذا الذى نقوله .. هو نفسه ما تذكره وتؤكدّه أيضاً جميع المراجع الإسلامية  
.. والعربية .

وبرغم هذا .. لا أحد يُلحظ .. لذلك ( !!! )



(١) و(٢) يذكر أبو الفدا : [ ولتأ مابر عُمر ( قاهت ) : ( ٦٣ ) سنة .. تأجب ( عمران ) .. ولتأ مابر عُمر ( عمران ) : ( ٧٠ ) سنة

٠٠ تأجب ( موسى ) : ٠ - [ للعصر فى تاريخ البشر / مج ١ / ص ١٤

## فرعون موسى

في

### ﴿ التواضع الإسلامي ﴾

#### ( امرأة فرعون ) .. هكسوسية :

يؤكد المؤرخون للمسلمون أن ( زوجة فرعون موسى ) - التي ورد ذكرها في القرآن الكريم -  
.. كانت حفيذة ( فرعون موسى ) الهكسوسى .

يذكر الطبرى في حديثه عن زمن "موسى" : [ وكانت امرأة فرعون مصر : آسية بنت مزاحم  
ابن عبيد ، ابن ( الريان ) - فرعون "يوسف" - ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر ابن كثير : [ وذكر للمفسرون أن ( امرأة فرعون ) .. آسية بنت مزاحم بن عبيد ، ابن  
( الريان ) - الذى كان فرعون مصر فى زمن "يوسف" - ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر الأستاذ/ عبد الحميد حودة السحار : [ وقال للمفسرون أن ( امرأة فرعون ) التى التقطت  
( موسى ) من اليم .. هى : آسية بنت مزاحم .  
واستندوا فى ذلك إلى أحد عشر نبرة .  
وقال الاخباريون : انها آسية بنت مزاحم بن عبيد بن ( الريان ) - فرعون "يوسف" - ..  
جعلوها من ( الهكسوس ) ]<sup>(٣)</sup>



#### ( فرعون موسى ) .. من الهكسوس :

ونذكر مرة أخرى .. بأن ( الهكسوس ) يُسمَّون فى المراجع العربية والإسلامية : ( العماليق ) ،  
يذكر المؤرخ العراقي / د. أحمد سوسة : [ كان للصيريون يعرفون ملوك الرعامسة باسم  
( الهكسوس ) .. وكان العرب يسمونهم : ( العماليق ) ]<sup>(٤)</sup>

(١) خصص الأحياء / ٢ / ٨

(١) تاريخ الطبرى / ١ / ٣٨٦

(٢) تاريخ حذارة وادى قرطاس / ٢ / ٤٢٠

(٣) أنباء على شجرة النيرة / ١ / ٣٠

ويذكر المؤرخ السوري/ عزة دروزة [و (العماقية) ٥٥ يعني: (المكسوس) ٥] <sup>(١)</sup>  
 ويذكر جورجي زيدان: [إن (العماقية) ٥٥ هم (المكسوس) ٥] <sup>(٢)</sup>  
 ويذكر د. لويس عوض: [وهؤلاء (العماقي) ٥٥ هم جحافل (المكسوس) ٥] <sup>(٣)</sup>  
 ويذكر المؤرخ الإسلامي/ د. أحمد شلبي: [و (المكسوس) ٥٥ هم الرعاة (العماقي) ٥] <sup>(٤)</sup>

فإذا ما حقتنا إلى (فرعون موسى) ٥٥ فإننا نجد جميع المراجع العربية والإسلامية تذكر  
 - تنتهي الوضوح والتأكيد - ٥٥ أنه كان من العماقي (المكسوس) ٥

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد حودة السبحار: [قال المفسرون والإخباريون المسلمون ٥٥ إن  
 (فرعون موسى) هو من (العماقي) ٥] <sup>(٥)</sup>

ويذكر الباحث العراقي/ ناجي المصرف: [إن البحوث العلمية التي قام بها المفسرون  
 والرواد ٥٥ تدل على أن (ملك العماقية) هو الذي عاصر النبي (موسى) ٥] <sup>(٦)</sup>

ويذكر الثعلبي: [قال أهل التاريخ: لما مات فرعون مصر صاحب "يوسف" عليه السلام ٥٥  
 ملك بعده "قابوس" وكان جباراً ٥٥ ثم هلك وقام بالملك بعده أخوه وكان أعنى وأفجر ٥٥  
 وأقام (بنو إسرائيل) بعد وفاة "يوسف" عليه السلام وكثروا وهم تحست (العماقية) حتى  
 كان (فرعون موسى) ٥] <sup>(٧)</sup>

ويذكر الطبري: [عن ابن اسحاق قال: قبض الله "يوسف" وهلك الملك الذي كان معه ٥٥  
 ونوارت الفراعنة من (العماقي) ملك مصر ٥٥ فلم يزل (بنو إسرائيل) تحت أيدي الفراعنة  
 (العماقي) ٥٥ حتى كان (فرعون موسى) ٥] <sup>(٨)</sup>

ويذكر ابن ظهيرة: [وقالوا: (فرعون موسى) من (العماقي) ٥] <sup>(٩)</sup>  
 وعن غزو العماقي (المكسوس) لمصر ٥٥ يذكر الدينوري: [فسار "الوليد بن الريان" إلى  
 ملك مصر حتى قتل واستولى على ملكه ٥٥ ومن ولده "الريان بن الوليد" - صاحب "يوسف" -  
 ٥٥ ومن ولدهما (فرعون موسى) ٥] <sup>(١٠)</sup>

ويذكر ابن خلدون: [قال الجرجاني: ملك (العماقي) مصر ٥٥ ومنهم "فرعون إبراهيم"  
 ٥٥ و"فرعون يوسف" أيضاً منهم ٥٥ و(فرعون موسى) كذلك ٥] <sup>(١١)</sup>

ونكتفي بهذا القدر من المراجع ٥٥ منعاً للإطالة ٥٥



(٢) العرب قبل الإسلام/ ٢١

(٤) مقارنة الأبيات/ ١ / ٥٠

(٦) موسوعة: الخط العربي/ ٢ / ١٦٣

(٨) تاريخ الطبري/ ١ / ٣٨٧-٣٨٦

(١٠) أخبار الطولاني/ ص ٤

(١) موسوعة: تاريخ الجنس العربي/ ٢ / ١٢٨

(٣) مقدمة في لغة العربية/ ٤٠

(٥) أضواء على السيرة النبوية/ ١ / ٣١

(٧) التاريخ/ ٩٦

(٩) التفسير الناصري/ ٩١

(١١) الفهرست/ مج ٢ / قسم ٣ / ص ٥٠

## ( فرعون موسى ) •• ( خامس ) ملوك الهكسوس •

• يذكر ابن خلدون : [ فَمَلَكَ الْمِصْرِيِّينَ خَمْسَةَ مُلُوكٍ مِنْ ( الْعَمَالِقَةِ ) •• مَلِكٌ "الوليد" •• ثُمَّ مَلِكٌ وَلَدَهُ "الريان" - صاحب "يوسف" عليه السلام - •• ثُمَّ "دارم" •• الخ •• ثُمَّ كَانَ - خَامِسَهُمْ - •• ( فرعون موسى ) •• ]<sup>(١)</sup>

• ويذكر ابن خلدون : [ وَأَمَّا ابْنُ سَعِيدٍ فِيمَا نَقَلَ مِنْ كُتُبٍ لِلشَّارِقَةِ •• قَالَ :

وَجَاءَ مُلْكُ ( الْعَمَالِقَةِ ) يَوْمَهُد •• وَهُوَ "الوليد" •• وَمَلِكٌ دِيَارِ مِصْرَ •• الخ

ثُمَّ اسْتَكْفَى مِنْ بَنِيهِ - "الريان" - صاحب يوسف ••

وَمَلِكٌ بَعْدَهُ "دارم بن الريان" ••

وَمَلِكٌ بَعْدَهُ ابْنُهُ "معداتوس بن دارم" •• فَوَهَّبَ ••

وَنَصَبَ آخَرَ مِنْ نَسْلِ "ندراس" •• فَتَجَبَّرَ •• وَتَذَكَّرَ الْقَبْطُ أَنَّهُ ( فرعون موسى ) •• ]<sup>(٢)</sup>

• ويذكر المسعودي : [ فَطَمَعَتْ فِي الْمِصْرِيِّينَ مُلُوكُ الْأَرْضِ •• فَسَارَ إِلَيْهِمْ مِنَ الشَّامِ مَلِكٌ مِنْ

مُلُوكِ ( الْعَمَالِقِ ) يُقَالُ لَهُ "الوليد" •• فَكَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ بِهَا وَغَلِبَ عَلَى السُّلْكَ •• فَأَنْقَادُوا

إِلَيْهِ إِلَى أَنْ هَلَكَ ( - مات ) ••

ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ "الريان بن الوليد" الْعَمَالِقِي •• وَهُوَ فرعون يوسف ••

ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ "دارم بن الريان" الْعَمَالِقِي ••

ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ "كاس بن معدان" الْعَمَالِقِي ••

ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ - مِنْ الْعَمَالِقِ - •• ( فرعون موسى ) •• ]<sup>(٣)</sup>

• ويذكر ابن أبياس : [ وَلَمَّا مَاتَ "الريان" •• اسْتَخْلَفَ بَعْدَهُ ابْنُهُ "دارم" وَهُوَ ( الفرعون

الثالث ) •• وَكَانَ حَبَّارًا عَتِيدًا فَأَنْطَهَرَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ••

وَلَمَّا هَلَكَ تَوَلَّى بَعْدَهُ ( الفرعون الرابع ) ••

ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ ( الفرعون الخامس ) •• وَهُوَ ( فرعون موسى ) •• ]<sup>(٤)</sup>

وَنَكَثَنِي بِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْمَرَاجِعِ •• مُنْعًا لِلإِطَالَةِ ••

إِذَنْ •• فَكَلَّ الْمَرَاجِعَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْإِسْلَامِيَّةَ تُحْمِيعُ عَلَى أَنَّ ( فرعون موسى ) كَانَ هِكْسُوسِيًّا ••

كَمَا كَانَ تَرْبِيَّتُهُ : ( الْخَمَاسِي ) ••

- وَهَذَا ( للفرعون الهكسوسى الخامس ) •• هُوَ الَّذِى تَلَقَّى ( موسى ) رُضِيعًا ••



(٣) طبرستان، ج ٢/ قسم ٢/ ص ١٤١-١٤٤

(٤) بلقيع الأزهر، ج ١/ قسم ١/ ص ٨١-٨٢

(١) فضائل الباهرة، ص ١٥

(٢) مروج الذهب، ١/ ٢٥٨

## ( فرعون الخروج ) ٠٠ ونهاية ( الأسرة الهكسوسية الأولى ) ٠٠

كما تفيدنا "التوراة"<sup>(١)</sup> وللرايح المسيحية<sup>(٢)</sup> والإسلامية<sup>(٣)</sup> بما هو أكثر من ذلك ٠٠ إذ تذكر أن ( موسى ) قد عاش ( الفين ) من فراعنة الهكسوس .  
أولهما: ذاك الذى تلقاه رضيعاً ورباه فى قصره ٠٠ . والذى بدأ "اضطهاد" بنى إسرائيل ٠٠ ولذا ٠٠ يعرف أيضاً باسم : ( فرعون الإضطهاد ) - .  
وثانيهما: ( فرعون الخروج ) ٠٠ وهو الذى توجه إليه ( موسى ) برسالة ربه ٠٠ وأخرج "بنى إسرائيل" فى عهده ٠٠ . وكان عمر ( موسى ) آنذاك : ( ٨٠ ) سنة<sup>(٤)</sup> - .  
وهو الفرعون الهكسوسى ( السادس ) ٠٠

وهذا الأخير ٠٠ هو الذى يعنيه د-حسين فوزى بقوله : [ وبـ"الوليد" ٠٠ تبدأ ( أسرة العمالقة ) بمصر ٠٠ ويختلف فى الحكم : "الريان" ٠٠ . وبعد ذلك تولى على مصر ملك يُقال له "داروم" ( وهو ( الفرعون الثالث ) ٠٠ أما ( الفرعون الرابع ) فهو "دريموس" ٠٠ أما ( الفرعون الخامس ) فهو ابن دريموس ٠٠ . و ( الفرعون السادس ) هو ( فرعون موسى ) ٠٠ الذى طفى وتجبر وقال أنا ربكم الأعلى . ]<sup>(٥)</sup>

## ◀ ويؤكد المؤرخون أنه كان أصلاً من: ( الشام ) ٠٠

فقد ٠٠ يذكر ابن بطيعة : [ قال ابن المبارك : وقالوا كان من ( العمالقة ) ٠٠ فأتى من ( الشام ) الى مصر ٠٠ فرأى ملكها مشتغلاً بلهو فتوصل إليه بحيلة ١٠ الخ ٠٠ فلما اجتمع بفرعون كلمه ٠٠ فأعجب الملك عقله ومعرفته بالأمور ٠٠ فاستوزره ١٠ الخ ٠٠ ولما توفى الملك ٠٠ ولوه عليهم ٠٠ قبط وطغى وتجبر وقال أنا ربكم الأعلى ٠ الخ ]<sup>(٦)</sup>  
ويذكر عنه ابن خلدون : [ وأهل الأثر يقولون : اسمه الوليد بن مصعب ٠٠ تقلب حاله حتى تطور الى الوزارة ٠٠ ثم الى الاستبداد ٠٠ الخ ]<sup>(٧)</sup>

وعنه أيضاً ٠٠ يذكر ابن اياس : [ قال وهب بن منبه : كان أصل ( فرعون موسى ) من أرض حوران من نواحي ( الشام ) ١٠ الخ ٠٠ فخرج هارباً حتى دخل مدينة "منف" ١٠ الخ ٠٠ فلما سمع الملك كلامه ٠٠ أفضل وزيره واستقر به وزيراً ٠٠ فلما تولى سار فى الناس سيرة حسنة فأحبته الرعية ٠٠ فلما مات الملك اختارته الرعية أن يكون ملكاً عليهم ٠٠ فولوه الملك بمدينة "منف" ٠٠ فعند ذلك طغى وتجبر وأدعى الربوبية من دون الله تعالى ٠٠ فأرسل الله إليه ( موسى ) عليه السلام ٠٠ الخ ]<sup>(٨)</sup>

(١) سفر الخروج / ٢٣: ٢  
(٢) تاريخ الطبرى / ١ / ٣٨٦ - و: قصص الأنبياء / جلد الوهاب / ص ٢٠٢ - و: مع الأنبياء / عفيف طيار / ص ٢٤١  
(٣) التوراة / سفر الخروج / ٧: ٧ - و: تاريخ الطبرى / ١ / ٣٨٦ - و: الفير / ابن علقم / مج ٢ / قسم ٣ / ص ١٥٤  
(٤) سديد مصرى / ص ٢١٨-٢١٩  
(٥) الفير / مج ٢ / قسم ٣ / ص ١٤٤  
(٦) الفير / مج ٢ / قسم ٣ / ص ١٤٤  
(٧) تاريخ الطبرى / ج ١ / قسم ١ / ص ٨٥٢-٨٥٣  
(٨) الفير / مج ٢ / قسم ٣ / ص ١٤٤

إذن . . . فهذا ( الفرعون ) الكافر للمعون من الله في القرآن والتوراة .  
 لـم يكن من ( مصر ) أصلاً .  
 ولـم يكن من ( قدماء المصريين ) .



وهذه حقيقة . . . يجب أن تثبت وترسخ في الأذهان . . .

وأنا عن قول المؤرخين العرب والمسلمين . . . بأن ذلك الفرعون قد كان ترتيبه : ( السادس )  
 - بالتحديد - . . . بين فراخنة الحكسوس .  
 فهذا أمر له ما يؤيده في عِلْم المصريين والآثار . . .

فعلماء المصريين والآثار يذكرون أن ( الأسرة الحكسوسية الأولى ) . . . كانت تتكون من  
 : ( ستة ) ملوك<sup>(١)</sup> .  
 أي أن ذلك الفرعون الحكسوسى ( السادس ) . . . قد كانت معه ( نهاية حكم ) هذه  
 الأسرة الحكسوسية .

وهو ما يتوافق تماماً مع حالة ( فرعون موسى ) .  
 فنحن نعلم - من القرآن والتوراة - أنه قد مات غريقاً هو وجميع أفراد جيشه .  
 ويؤكد سبحانه ذلك بقوله : ﴿ فَدَسَّاهُمْ تَمِيمًا ۖ ﴾ الفرقان/ ٣٦  
 ويذكر الباحث الدينى/ مورييس بوكاى : [ تُشير "التوراة" إلى أن ( فرعون ) قد مات وهو  
 يطارد بنى إسرائيل أثناء "الخروج" . . . وهذه تفصيلاً تجعل من المستحيل أن يكون ذلك الخروج  
 قد وقع في زمن آخر ميموى . . . ( نهاية حكم ) ما ، (٢) ]

إذن . . . فما ذكره علماءنا القدامى في تراثنا الإسلامى والعربى .  
 هو عين الحقيقة .  
 فلنذكرهم أن فرعون موسى ( فرعون الخروج ) قد كان - بالتحديد - . . . الفرعون الحكسوسى  
 : ( السادس ) . . . هذه الحقيقة هي ما يتوافق تماماً مع تلك ( النهاية المفاجئة ) - التى لا  
 يعرف لها المؤرخون والآثريون تفسيراً - . . . لـ ( الأسرة الحكسوسية الأولى ) .  
 - والى كان آخر ملوكها . هو ذلك الفرعون ( السادس ) - .  
 وبذلك يكون سبب سقوط ونهاية تلك ( الأسرة الحكسوسية الأولى ) . . . هو غرق فرعونها  
 ( السادس والأخير ) . . . هو وجيشه معه . . .

(١) مصر القديمة/ جاردنر/ ١٧٨ - مصر الفرعونية/ د. شعري/ ٢٤ - و: تاريخ الجنس العربى/ دروزة/ ٢/ ١٢٠

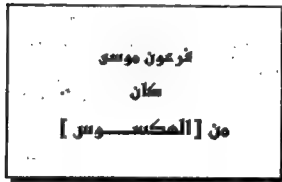
(٢) دراسة الكتب المقدسة/ ص ٢٦٠

.. .  
 - ثمّ قامت بعد ذلك أسرة هكسوسية جديدة .. هي : ( الأسرة الهكسوسية الثانية ) - .



وأثماً كان الأمر .. فالذى يهتّمنا من ذلك كلّهُ .. هو أن ( فرعون موسى ) لم يكن - بأى حال من الأحوال - من ( للصيرتين القدماء ) .  
 وأنه قد كان - دون أدنى شكّ - .. من فراعنة العماليق ( الهكسوس ) ..

.. .  
 هذا ما يقوله العقل والمنطق .  
 وهذا ما تقوله نصوص "التوراة" ذاتها .  
 وهذا ما تقوله أيضاً - بمنتهى الوضوح والتأكيد - .. جميع المراجع العربية والإسلامية .  
 .. .  
 كلّ هؤلاء يؤكّدون أن ( موسى ) قد عاش في زمن ( الهكسوس ) .  
 وأن :



آثاً .. كيف شاعت إشاعة أن ( فرعون موسى ) كان "مصرياً" ؟؟  
 فهذا حديث الصفحات التالية ..

.. . . .



## تَحْرِيفَات (و) تَحْرِيفَات (إِسْرَائِيلِيَّة)

(و تحريف ) اليهود لبعض المواضع من "التوراة" .. أمرٌ معروف .

وهي ( تحريفات ) قاموا بها بقصد تحقيق أهداف سياسية وتاريخية معينة .. ومعظمها موجه ضد ( مصر ) بالذات .. لتشويه كل شيء فيها .. وللإهانة إليها بأية وسيلة .. حتى لقد قال د. مصطفى محمود عن هذه "التوراة" - بعد تحريفات بني إسرائيل - : [ تكاد تكون "التوراة" منتحوراً سياسياً ضد مصر . ]<sup>(١)</sup>

ويضيف : [ إن فارئ "التوراة" يكتشف أن شعب إسرائيل قد حمل حقه معه وروى ثاره بين عينيه .. فبطول "التوراة" وعرضها .. لا يأتي ذكر ( مصر ) إلاّ ومعه لعنة أو وعيد أو تهديد أو نبوءة بالدمار والخراب .. إلخ ]<sup>(٢)</sup>

وكل ذلك من أثر ( تحريفات ) اليهود .. وما دسّوه من إضافات (و) تاليفات ) - من عندياتهم - حشروها بين سطور "التوراة" حشراً .. الأمر الذي استحقوا عليه ( لعنة ) الله منذ القِدم .

﴿ لَتَنَالَهُمْ .. وجعلنا قلوبهم قاسية .. يُحَرِّفُونَ ) الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ۚ ﴾ - المائدة/ ١٣

﴿ وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله .. ثم يُحَرِّفُونَهُ ) من بعد ما عقلوه .. وهم يعلمون ۚ ﴾ - البقرة/ ٧٥

﴿ فويل للذين يكتبون "الكتاب" بأيديهم .. ثم يقولون هذا من عند الله ۚ ﴾ - البقرة/ ٧٩



ولم يكتفِ اليهود ( الإسرائيليون ) للعاصرون بما فعله أجدادهم الأقدمون .. ولكنهم مازالوا ماضين على نفس النهج والسياسة لتشويه كل ما يتعلق بمصر .

فمنذ بدأ بعث ( التاريخ الفرعوني ) من جديد .. أُنْشِرَ اكتشاف "حجر رشيد" وفُكَّ رموز الكتابة الهيروغليفية .. وما أعقب ذلك من اهتمام شديد بالآثار المصرية والاجتهاد لاكتشاف المزيد والمزيد منها .. وبذلك عاد تاريخ ( مصر القديمة ) يُحْشَرُق من جديد .. كاشفاً عن أجداد تنسوق كل تصور في كل مجالات الحضارة .. ( الهندسة والعمارة والطب والفنون والآداب .. إلخ ) .. فوقف العالم أجمع مبهوراً بعظمة ( مصر القديمة ) وحضارتها .. وشعبها العريق .. وملوكها العظماء .

ولكن هذا كله ٠٠ وقف في خلوق ( بنى إسرائيل ) المعاصرين ٠٠ فكان غُصَّةً اعتصرت قلوبهم العنيفة الرَّمَضُ السُّمُورُمةً بفتح الحَقْدِ القديم على مصر والمصريين ٠٠ فتفجرت من تلك القلوب أحقادها ٠٠ وتهيأت ديدان الشر التي تلتوى في عقولهم ٠٠ ( تلوى ) الحقائق - حتى في كتابهم المقدس - ٠٠ وترتاد كل الطرق ( المُتَنَوِّية ) - حتى بالتزييف والتلفيق - لتحقيق أهدافهم ٠٠ وتقت أحقادهم وشرورهم ٠٠ أولئك الذين لم يسلم من شرهم حتى أنبيأهم ٠٠ والذين وصفهم الله وهو يواسي نبيهم ٠٠ بأنهم : ( قوم فاسقون ) (١) .

وهكذا تركزت كل جهود أولئك ( الفاسقين ) ٠٠ في محاولة هدم وتشويه كل أبعاد مصر . فإذا كان العالم أجمع قد اتبهر به ( حضارة مصر القديمة ) ٠٠ فهناك ما يمكن أن يجعل أيضاً هذا العالم ( يتبهر ) من نفس تلك ( الحضارة ) ويعتقها ٠٠ وذلك لأن يخلقوا ويُلقوا ما يمكن به إيهام الناس وإقناعهم بأن صانعي هذه ( الحضارة ) ٠٠ كانوا من أكفر الكفار الوثنيين المنحجرين ملعونين من الله في جميع الكتب السماوية ٠٠ وبذلك ثبت في أذهان الناس ورسخ ٠٠ أن هذه ( الحضارة المصرية ) هي نتاج للكفر والكفرة ٠٠ والظلم والاستعباد والتجبر ( ١١ ) وهكذا تقرن هذه ( الحضارة العظيمة ) دُوماً ٠٠ بما يُشبهها ويُفتر منها .

حيلة شيطانية ٠٠ لا تخرج إلا من عقول غرَّها سوس الحقد إلى الأعماق .

أما السبيل إلى تحقيق ذلك كله ٠٠ فيبدأ بإيهام الناس وإقناعهم بأن ( فرعون موسى ) لم يكن من العمالق ( المكسوس ) ٠٠ وإنما كان من ( قدماء المصريين ) . وبالتالي يكون أولئك ( للمصريون القدماء ) هم ( آل فرعون ) ٠٠ الكفرة المنحجرين للملعونين من الله .

هذا ما يريد اليهود تثبيته في عقول الناس . وفي سبيل تحقيقهم لهذا الهدف الشيطاني ٠٠ لا يهتم أن يتلاعبوا حتى بنصوص "توراتهم" ٠٠ وأن يدوسوا أبسط قواعد المنطق وموازن العقول ٠٠



فبرغم أن ( التوراة ) ذاتها - وكذلك جميع المراجع المسيحية والإسلامية - تذكر أن سلسلة ( نسب موسى ) ٠٠ هي : [ موسى بن عمران بن قاهث بن لاري بن يعقوب ٠ ] - أي أن بين ( موسى ) و ( قاهث ) ٠٠ جيلتين فقط لا غير . وبرغم أيضاً أن جميع المراجع ( اليهودية والمسيحية والإسلامية ) تذكر: أن ( قاهث ) قد دخل

مصر - مع يعقوب - في زمن الفرعون المكسوسى (الساكنى) .

إلا أن اليهود للمعاصرين - لتحقيق هدفهم بالصاق (فرعون موسى) بـ (المصريين القدماء) بآية وسيلة - ٠٠ قاموا بإطالة و(مَسَطَ) الفترة ما بين وصول (قاآث) حتى ميلاد حفيده (موسى) ٠٠ بصورة جنونية مُضْحِكَة<sup>(١)</sup> .  
فجعلوا هذه (الفترة) تمتدّ وتمتدّ لقرون عديدة ٠٠ وتتخطى عهود (٩٣) مَلِكاً ثَمَّن تصاعَبوا على حُكْم مصر (!!)

فبعد أن ذكروا - مُعْتَرِفِينَ - أن (قاآث) قد حضر إلى مصر في عهد الفرعون المكسوسى (الساكنى) .

عَبَرُوا عَهْدَ الفرعون المكسوسى (الثالث) (الرابع) (الخامس) (فـ السادس) ٠٠ وبذلك انتهوا من زمن تلك (الأسرة للمكسوسية الأولى) .

ثُمَّ دَخَلُوا بعد ذلك على (الأسرة المكسوسية الثانية) بملوكها الـ(٣٢) ٠٠ فَعَبَرُوا كُلَّهَا أَيْضاً .

ثُمَّ دَخَلُوا بعد ذلك على (الأسرة المكسوسية الثالثة) بملوكها الـ(٤٠) ٠٠ فَعَبَرُوا عهودهم كُلَّهَا أَيْضاً .

وبذلك انتهوا من كُلِّ عَصُورٍ (للمكسوس) ٠٠ ومازال (موسى) - فى أَدْعَائِهِمْ - لِمِ يُولَدُ بعد (!!)

ثُمَّ دَخَلُوا بعد ذلك على عصر ما بعد طَرْد (المكسوس) على يد (أحمس) - مؤسس الأسرة الفرعونية المصرية الـ(١٨) - .

فَعَبَرُوا عهود جميع ملوك هذه الأسرة أيضاً: عهد (أحمس) ٠٠ ومن بعده (أمنحوتب الأول) ٠٠ ثُمَّ (تخوتمس الأول) ٠٠ ثُمَّ (تخوتمس الثانى) ٠٠ ثُمَّ (حتشبسوت) ٠٠ ثُمَّ (تخوتمس الثالث) ٠٠ ثُمَّ (أمنحوتب الثانى) ٠٠ ثُمَّ (تخوتمس الرابع) ٠٠ ثُمَّ (أمنحوتب الثالث) ٠٠ ثُمَّ (أخناتون) ٠٠ ثُمَّ (سمنخ كارع) ٠٠ ثُمَّ (توت عنخ آمون) ٠٠ ثُمَّ (أى) ٠٠ ثُمَّ (حورحِب) .

وبذلك تنتهى عهود جميع ملوك هذه الأسرة (الثامنة عشرة) - (١٤) مَلِكاً - ٠٠ ومازال (موسى) - فى زَعْم اليهود - لِمِ يُولَدُ بعد (!!!)

(١) لاحظ مثال هذا ٠٠ ما نقلوه عن عُثْمَر (فرعون موسى) ٠٠ وَشَلَّة حُكْمِهِ .

يذكر د - سيدن فوزى : [قال وهب بن منبه: حافل فرعون موسى (٤٠٠) سنة ٠ وهو مُعْتَرِد بِشَلَّة مصر ٠] - سندباد

مصرى/ ٢١٩ - وانظر أيضاً: [بائع الزهور/ ابن ليلى/ ٨٥ / ١ - و: القرائى/ العلى/ ٩٧]

بل ٠٠ ويذكر ابن بطيعة - نقلًا عن اليهود أيضاً - : [وتعلل مُلْك فرعون موسى مصر (٥٠٠) عام ٠٠ ثم أفرقه الله ٠]

- الفضائل الباهرة/ ص ١٦

◀ ثمّ دخلوا بعد ذلك على الأسرة (١٩) .  
 فقبروا عهد أول ملوكها .. ثمّ الثاني .. حتّى وصلوا إلى ثالث ملوك هذه الأسرة  
 : ( رمسيس الثاني ) .. ليقولوا لنا .. هذا هو ( فرعون موسى ) ( !!!! )

ما هذا الهُـــــــراء ؟؟؟  
 كلّ هذه العصور جميعاً .. قد مضّت ما بين ( قاهت ) و ( موسى ) !!!!!  
 وهل احتاج ( قاهت ) لكى يُنجب حفيده ( موسى ) إلى كلّ هذه .. ( الأحقاب ) ؟؟؟؟  
 إستغفافٌ بالعقول واستغفالٌ للناس فاق حدّ الجنون .  
 وتزييف وتأليف .. فاق كلّ ( تحريف ) .  
 ألا لعنة الله على الكاذبين .. المُلقّين ..



أما .. لماذا اختاروا ( رمسيس الثاني ) بالذات ؟؟  
 فذلك لأنّه فى الثُرات العالَميَّ - ومنذ أقدم العصور - يُعتبَر ( أشهر وأعظم ) فراعنة مصر  
 على الإطلاق .  
 وبذلك تكون الضربة حين توجه إليه هو بالذات .. أخذ وأنكى وأكثر تأثراً .. فهامو  
 أعظم فراعنة مصر .. قد صوّر للعالم أجمع كافراً حياراً مُدّعياً للرؤية .. وملعوناً فى جميع  
 الكتب السماوية ..  
 وبالتالي .. فجميع ( فراعنة ) مصر الآخرين .. لابدّ وأن يكونوا من نفس الشاكيلة أو  
 أضلّ سبيلاً .. وكذلك قومهم : ( قدماء المصريين ) .



وبرغم أن "الثروة" نفسها - حتّى بعد كلّ ( تحريفات ) اليهود الأقدمين - .. لسمّ تحمّد  
 ( إسماعيل ) لفرعون موسى .. كما لسمّ تُشير - ولو بكلمة واحدة - إلى أنه كان من ( قدماء  
 المصريين ) .. وإنما كلّ ما ذكرته "الثروة" فقط .. هو أن ( لقبه ) كان : ( فرعون ) .  
 - وكذلك نجد فى "القرآن الكريم" - .

إلاّ أن اليهود المعاصرين - رغم ذلك - .. يرون أنهم يعرفون ما لا تعرفه "الكتب السماوية"  
 .. وتعتبّوا برغمهم أن ( فرعون موسى ) هو ( رمسيس الثاني ) !!

ذلكم هو : ( رمسيس الثاني ) .

فهل مثل هذا الملك الفائق العظمة .. الذى كان يكاد يسيطر على العالم المعمور كله ..  
والذى كان يقود جيوشاً تقرب من ثلاثة أرباع المليون .. يحتاج بها كل أرجاء الأرض ..  
ويخضع له أكابر الملوك .. هل يُعقل أن ملكاً بهذه الضخامة والعظمة .. يتدنى إلى حدّ تجميع  
( جيشه ) كلها .. لملاحقة بضع آلاف<sup>(١)</sup> أو مئات من البدو ( الملتئين ) - الذين  
يصدهم القرآن ذاته بأنهم كانوا ( شُرعة قليلون )<sup>(٢)</sup> - ؟

لن نقول مستحيل أو غير منطقي .. الخ  
بل .. من العيّن أن نناقش أصلاً مثل هذا الافتراء اليهودي الساذج .  
فما فعله ( فرعون موسى ) .. هو تصرف لا يمكن أن يصدر إلا عن فرعون هزيل أحمق  
من ملوك أحلاف البدو ( المكسوس ) .

ثم الأهم من ذلك كله .. فالتاريخ للصري يفيدنا بأن ( رمسيس الثاني ) قد مات - بعد  
عمره الخاف - ثمة طبيعياً على فراشه .. وتمّ دفنه في مقبرته إلى حواري أبائه وأجداده<sup>(٣)</sup>  
.. أى أنه لم يمُت ( غريقاً ) كما حدث لـ ( فرعون موسى ) - .

ولكن اليهود المعاصرين برغم كل هذه الأدلة .. استمروا راكبين رعوسهم ومُصرّين على أن  
( رمسيس الثاني ) هو ( فرعون موسى ) .. ( ١١ )  
واستمرت دعاياتهم في الترويج لهذه الأكذوبة مستين طويلة .. حتّى انطلت على الكثيرين  
وصدّقوها .. ليس في الخارج فقط ( بين مسيحيي أوروبا وغيرها )<sup>(٤)</sup> .. ولكن في داخل مصر  
أيضاً - للأسف - .

بل .. وتسربت هذه الأكذوبة الإسرائيلية إلى بعض كتّاب الديانة الإسلامية<sup>(٥)</sup> ..  
وسجّلها المؤلفون ( المسلمون ) على أنها حقيقة واقعة .. ( ١١ )

(١) يذكر د. حسن محمد - إعتدأً على مصادر ( يهودية ) - .. أن ( يسّداد ) بن إسرائيل هند "الخروج" .. كان حوالي سنة

الآلاف ( ٦٠٠٠ ) .. حضارة مصر والشرق القديم / ص ٣٥٧

(٢) سورة الشعراء / ٤٤ مصر الفرعونية / د. أحمد قسري / ص ٣٥٧

(٤) دراسة الكتب المقدسة / موريس بوكاي / ص ٢٥٦ و ٢٦١ - و : مصر القديمة / حلودن / ص ٢٨٤

(٥) أنظر - على سبيل المثال - : قصص الأنبياء / الشيخ عبد الوهاب النجار / ص ٢٠٢ و : مع الأنبياء / غيث مطاوع / ص ٢١٧

ولكن .. شاء الله سبحانه أن يردَّ كَيْدَ أولئك اليهود الكاذبين .  
إذ اكتشف علماء الآثار ( مومياء ) رمسيس الثاني . . . شكل (٩) (١) .



شكل (٩): مومياء ( رمسيس الثاني ) . . . بالمتحف للمصرى الآن .

و ( التوراة ) (٢) تُحزَم بأن ( فرعون موسى ) قد غرق ولم يظهر له أى أثر (٣) .  
كما يذكر أيضاً الأب "كوروايه" - الأستاذ بمدرسة الكتاب المُقَلَّصين بالقلمس - . . أنه فى  
الثرات الدينى اليهودى : ( أن "فرعون" يسكن الآن فى قاع البحر ) (٤) .  
إذن . . فهامى ( التوراة ) - و "الثرات اليهودى" - تؤكد أن ( فرعون موسى ) الذى غرق  
واختفت جثته . . ليس هو ( رمسيس الثاني ) الذى أمام أعينهم بُعثمانه الآن . .

. . .  
. . .

(٣) سفر الخروج / ٢٩: ٢٨-١٤ و : ١٥: ١٥

(١) عن: موسوعة القرامسة / ص ١٥٢

(٢) و (٤) دراسة الكتُب للقداسة / موسى يركاى / ص ٢٦٨

ولكن برغم هذا أيضاً ٠٠ لم يأس اليهود .  
فإذا كانت ( التوراة ) قد خيلتهم ٠٠ فهناك في نصوص ( القرآن ) ما يمكن أن يُعينهم على  
حفظ ماء وجوههم ومواصلة أديانهم ٠٠ حيث هنالك آية تقول :

﴿ فاليوم نتجيك يَدْنِكَ ٠ ﴾ - يونس/٩٢

وهكذا ليس حاضرات اليهود عبادة الإسلام ٠٠ وتمسكوا بهذه الآية من "القرآن" - لاستخدامها  
بما يجنب مصالحتهم - ٠٠ فقله تعالى لفرعون موسى : [ فاليوم نتجيك بـ( يَدْنِكَ ) ٠ ] يعنى  
أنه قد غرق ولكن ( جَنَّتْهُ ) قد خرجت من الماء .  
وبذلك قالوا: إن ( مومياء ) رمسيس الثانى هذه ٠٠ هي ( جَنَّتْهُ ) فرعون موسى التى  
خرجت من الماء بعد "الْفَرَقْ" .

ولكن ٠٠ حتى فى هذا الاحتمال أيضاً ٠٠ عَيَّلَهُمُ اللهُ .  
إذ قام فريق من العلماء بفحص ( مومياء رمسيس الثانى ) بأحدث الأجهزة العلمية ٠٠ فلم  
يجدوا بها أى دليل على الموت ( غرقاً ) .  
وبذلك اتسدت هذا الباب أيضاً فى وجه الكاذبين المُتَمَنِّين .  
وهكذا تَمَّتْ تَبْرِيرَةُ ( رمسيس الثانى )<sup>(١)</sup> من اتهام اليهود له بأنه ( فرعون الخروج ) الذى  
أغرقه الله .  
ولم يجد ( اليهود ) أنفسهم فى النهاية بُدّاً من الاعتراف بذلك ٠٠



هذه هي قصّة اتهام ( رمسيس الثانى ) .  
ذلك الشايع الضخم الذى أراد اليهود تحطيمه والتّيل منه .  
فَنَطَحُوا جَبَلًا ٠٠٠



شكل (١٠) : تمثال "رمسيس  
الثانى" ٠٠ - بحضرة مصر -

وسبحانه مُظْهِرُ الْحَقِّ ٠٠ مهما طال الزمنى .  
فإن كانت نفوس اليهود المريضة قد سوّكت لهم ( ظُلُم ) مثل هذا  
الشايع العظيم وتلوّث سيرته وتشويه صورته ٠٠ بقذفه - ظُلماً  
وانقراء - بالكُفْر والتّجبر .  
فإن داء ( الظُّلُم ) هذا ٠٠ ليس بجديد عليهم .  
أليسوا هم الذين خاطبهم نبيهم "موسى" نفسه بقوله: ( أنتم ظالمون )<sup>(٢)</sup> .

(١) أنظر: حضارة مصر والشرق القديم/ د. حسن محمد/ ٣٥٢ - و: أشراء على السيرة النبوية/ المستأثر/ ٢١ / ١ - و: فرعون

(٢) سورة (البقرة)/ ٩٢

موسى/ د. سعيد ثابت/ ٧٢ / ٢

أليسوا هم أيضاً الذين قال عنهم نبي الله (هارون) لأخيه موسى: (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) <sup>(١)</sup> .

أليس أولئك الذين (ظلموا) فرعون مصر العظيم .. هم أنفسهم الذين وصّتهم الله في القرآن الكريم .. بأنهم: (كانوا ظالمين) <sup>(٢)</sup> .

حاولوا بإكاذيبهم (قتل للحقيقة) .

أولئك الذين هان عليهم - من قبل - حتى (قتل الأنبياء) .

وكيف لا يهون الكذب وتزييف التاريخ .. على من هان عليهم حتى تزييف (و) تحريف

كتابهم المقدس .

حاولوا (الانصراف) على فرعون مصر العظيم - وجميع قومه من (قدماء المصريين) المؤمنين

الموحّدين .. لكن الله أحزاهم وردّ كيدهم .. كما سبق أن قال عنهم - هم أنفسهم - من قبل:

﴿ وكذلك يجزي المُفْتَسِرِينَ ﴾ - الأعراف/ ١٥٢



### قِسْة (الصفّاقة) .

وبرغم ذلك كله .. مازال (اليهود) مُصِرِّين على إلصاق (فرعون موسى) بملوك (قدماء المصريين) .. بأية وسيلة .

فرغم عيسى الله لهم في اتهامهم للملك (رمسيس الثاني) .. إلا أنه لم يؤن عليهم أن يتذكروا هذا الفرعون العظيم .. فخرّفوا إصبع اتهامهم إلى رأسه .. وقالوا: إن (فرعون موسى) هو (إبن) رمسيس الثاني .. الملك: (منفتح) .



شجل (١١) : مومياء (منفتح)

وتكرّرت نفس القصة السابقة .

إذ نشطت دعاياتهم لزويع هذه الأكلوبة الجديدة .. حتى انطلّقت على الكثيرين خارج مصر <sup>(٣)</sup> .. ودامل مصر أيضاً <sup>(٤)</sup> .

ثم اكتشف علماء الآثار (مومياء) منفتح .

كما قام العلماء أيضاً بفحصها .. فلم يجدوا بها أى آثار

للموت (غرقاً) <sup>(٥)</sup> .

(١) سورة (الأعراف) / ١٤٨

(١) سورة (الأعراف) / ١٥٠

(٤) حربة (الأعراف) / عدد ٢/٤ / ١٩٨٥م

(٣) دراسة الكُتْب المقدسة/ موريى بركاى / ٢٦١

(٥) موسوعة: الطبعة المصرية القديمة/ د. حسن كمال/ ٢٠٠٤م، ص ٥٦٤ - و: دراسة الكُتْب المقدسة/ بركاى / ٢٧١-٢٧٠



وبذلك .. تم تبرئة الملك (مفتاح) أيضاً<sup>(١)</sup>.



ولكن .. لأنه لا بُدَّ من إلصاق هذه (التهمة ١) بأى فرعون مصرى .. راح اليهود يوجهون أصابع اتهامهم إلى العديد والعديد من فراعنة مصر .. من الأسرة الـ (١٩) والـ (٢٠) والـ (١٨) .. ويكاد لَمْ يَسْلَمْ أحد من فراعنة هذه الأسرات جميعاً من اتهامهم<sup>(٢)</sup> .. حتى (اختنائون) .. وجهوا إليه هذا الاتهام فقالوا هو (فرعون موسى)<sup>(٣)</sup> (١١) .. بل وحتى الملكة (حتشبسوت)<sup>(٤)</sup> لم تَسْلَمْ منهم (١١) .. ونسوا أن (التوراة) تتحدث عن ملك (مُذَكَّر) .. ولم تذكر فى نصوصها لقب (الفرعونة ١١) .

وهدف اليهود من ذلك كله واضح .. وهو تلوين وتشويه (تاريخ مصر) وجميع (ملوكها) .. بأية وسيلة ..

فهاهم ينترون عُبار الشُّبهات على (كُلِّ) فراعنة مصر .. ويجعلون العديد والعديد منهم موضع شك فى أن يكون هو (فرعون موسى) .. رمز الكُفر والتجبر .. فإن كانوا لم يُفْلِحوا فى تثبيت الاتهام على (رئيس الثاني) أو ابنه .. فليُكُن (كُلِّ فراعنة مصر) إذن .. هُم :- (فرعون موسى) .

ونتيجة ذلك .. أن يفض الناس (كُلِّ) فراعنة مصر .. وأن يقرن إسم كل واحد منهم بالكُفر والطُغْم والتجبر .. وهكذا ثبت ويرسخ فى الأذهان أن جميع فراعنة مصر القديمة كانوا كُفَرَة متجبرين .. وكذلك قومهم :- (قدماء المصريين) .  
وبتبع ذلك بالطبع .. تشويه (الحضارة الفرعونية) بأسرها .. وجعلها عمقوة بغيضة عند الكثيرين .



وهذا ما يُرِيدُه (اليهود) ..



- 
- (١) قصة الحضارة/ ديروالت/ مج ١/ ٢٠/ ص ٣٢٤ - و: مصر الفرعونية/ د. أحمد قنرى/ ص ٣٥٩ - و: لحدود/ السكتار/ ٣١/١  
(٢) أنظر: قاموس الكتاب المقدس/ ص ٣٣٩ و: ٩٣٣ - و: حراسة الكتب المقدسة/ يركاى/ ٢٥٩ - و: مصر الفرعونية/ د. قنرى / ٣٥٩ - و: مقبرة فى قبة الفتة/ د. لويس عوض/ ٢١ و: جريدة (الأهرام)/ عدد ٨٥/٢/٤ ص ٨٥/٢/٦  
(٣) مصر الفرعونية/ د. قنرى/ ٣٥٩ - و: مقبرة/ د. لويس عوض/ ص ١٥ و ٢٠ - و: الأهرام/ عدد ٨٥/٢/٤  
(٤) قصة الحضارة/ ديروالت/ مج ١/ ٢٠/ ص ٣٢٩ - و: لحدود/ السكتار/ ٣٠ - و: الأهرام/ عدد ٨٥/٢/٤

## لقب: [ فرعون ]

ولقد كان أهم ما استفله اليهود في ترويج أكلوبتهم هذه .. وأكثر ما ساعد على انتشارها واستمرارها .. هو لقب: ( فرعون ) .  
هذا "اللقب" الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً في أذهان الناس بملوك مصر القديمة .. فيمحرّد ذكره .. يقفز إلى الأذهان على الفور .. ( ملوك قدماء المصريين ) .

وهذا ما استفله اليهود أقصى استغلال .  
فإذا كانت "التوراة" تذكر الملك الذي عاش ( موسى ) بلقب: ( فرعون ) .. إذن فهو - في زعم اليهود - لا بُدَّ أن يكون: ( ملكاً مصرياً ) .  
وهذه مغالطة .. لا بدّ لها من وثقة .. ولباح .

\*

### الـ ( فرعون ) لقب لحاكم مصر .. من ( أى جنس ) ؟

ومن الجدير بالذكر أن لفظ: ( فرعون ) .. كان يُطلق على ( أى حاكم لمصر ) سواء كان مصري الأصل .. أو ( أجنبيّاً ) - في عصور الاحتلال - .  
فهناك على سبيل المثال :

### □ ( فراعنة ) من الإغريق .

وكان أولهم: ( الإسكندر ) الأكبر - وهو إغريقي ( يوناني ) الأصل - .. وقد توجّ على مصر ( فرعوناً ) .. أنظر شكل (١٢) <sup>(١)</sup> من طقوس تنويجه .  
يذكر د. ابراهيم نصحي: [ وقد توجّ ( الإسكندر ) على نهج ( الفراعنة الوطنيين ) .. وحصل على "لقابهم" التقليدية .. وأثبت أنه خليفة ( الفراعنة ) القدماء . ] <sup>(٢)</sup>  
ونجد هذا أيضاً بالنسبة لابنه: ( الإسكندر الرابع ) .. الذي اتخذ كلّ سمات وصفات ( الفراعنة ) .. أنظر شكل (١٣) <sup>(٣)</sup> .

(١) من: موسوعة الفن المصري/ د. مكاشة/ ١٣٢١ / ٣

(٢) تلخ مصر في عصر البطالة/ ١٦ / ٢

(٣) عن: موسوعة الفن المصري/ د. مكاشة/ ١٣٩٢ / ٣



شكل (١٣): الفرعون (الاسكندر) الرابع



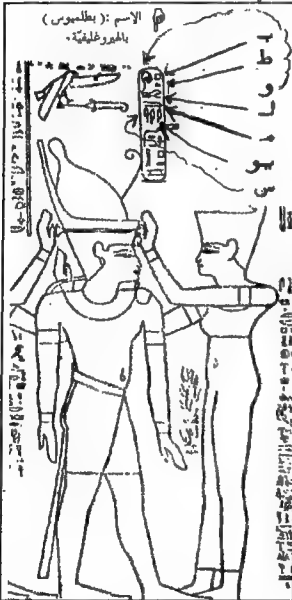
شكل (١٢): الفرعون (الاسكندر) الأكبر  
- مع ترجمة لاسمه (بالمهروغليفية) -

وفى الموسوعة المصرية: [الاسكتندر الرابع: إسن (الاسكتندر الأكبر) .. خلف أباه على العرش .. وقُرِن اسمه فى الوثائق المصرية بالألقاب (الفرعونية) التقليدية] (١)

ويجد هذا أيضاً بالنسبة لجميع من حكموا (مصر) بعدهما من الإغريق .. وهم المعروفون باسم: (البطالة) .

يذكر د. ابراهيم نصحي: [وأما "بطلميوس الثانى" وخلفاؤه .. فإنهم جميعاً يحملون كل الألقاب (الفرعونية) التقليدية] (٢)

انطلق بالحرية.



كما نجد على الآثار المصرية نقوشاً  
تُصوِّر طقوس "تنوبيهم" .  
ومنها على سبيل المثال الشكل (١٤) (٣)  
من معبد أمبو .. والذى يُصوِّر تنوبيج  
أحد "البطالة" (فرعوناً) .

⇐ شكل (١٤)

مع ترجمة لإسم الفرعون :  
"بطلميوس" .

(٣) تاريخ مصر فى عصر البطالة / ٢ / ١٧

(١) للموسوعة المصرية / مج ١ / ٢٨٨

(٢) عن: كرم أمبو / د. يحيى ابراهيم / من ١٣٧



شكل (١٧): الفرعون "بطلميوس الحادي عشر".

وكذلك لجند علي حدران معبد أمبو نقشاً يُصوِّر  
"بطلميوس السادس" يقوم بأداء الطقوس الدينية  
باعتباره ( فرعوناً ) مصرياً ... شكل (١٥)<sup>(١)</sup>.  
وكذلك الفرعون "بطلميوس السابع".  
- أنظر شكل (١٦)<sup>(٢)</sup>.

➡ شكل (١٥)  
الفرعون :  
"بطلميوس السادس".



➡ شكل (١٦)  
الفرعون :  
"بطلميوس السابع".



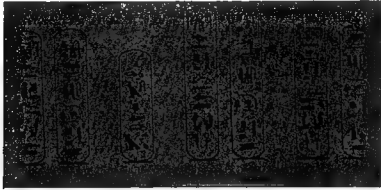
كما اتحد أولئك الملوك "البطالة" ... لميعة الكاملة  
لـ الفرعون ( المصري ... شكل (١٧)<sup>(٣)</sup> .

(٢) عن السابق / ص ١٢٤

(١) عن: كرم امير / د. هي ابراهيم / ص ١٢٦

(٣) عن: موسوعة الفن المصري / د. عكاشة / ٣ / ص ١٣٢٠

كما كان ( إسم ) كل واحد من أولئك الملوك الإغريق "البطالمة" .. يوضع داخل ( عرطوشة ) ملكية فرعونية .. - أنظر شكل (١٨)<sup>(١)</sup> - .. بما يعنى أنه : ( فرعون ) .

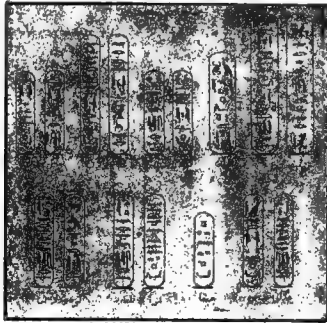


شكل (١٨): أسماء ( الفراعنة ) الإغريق .

\*

### □ و ( فرعون ) من الرومان .

كما نجد هذا أيضاً بالنسبة لملوك ( الرومان ) .. الذين توج بعضهم ( فراعنة ) على مصر .. وسُجِّلَ إسم كل واحد منهم داخل "عرطوشة" ملكية فرعونية .. - أنظر شكل (١٩)<sup>(٢)</sup> - .. بما يعنى أنه : ( فرعون ) .



شكل (١٩): أسماء ( الفراعنة ) الرومان .

\*

(١) و (٢) من: كوم أمرو / د. يحيى الزعيم / ص ١٦

وهكذا نرى أن لقب: (فرعون) .. كان يُطلق أيضاً على كُلِّ مَنْ حكموا مصر من الأجناس الغرباء .. سواء من (الإغريق) أو (الرومان) أو غيرهم - .  
 إذ أن .. ليس شرطاً ولا بالضرورة أن كُلِّ مَنْ حمل لقب (فرعون) .. لابد وأنه كان مصري الأصل (من قدماء المصريين) .  
 يذكر د. باهور لبيب: [وقد أصبح هذا اللقب - (فرعون) - يُطلق على (كُلِّ مَنْ يحكم مصر .. سواء كان من المصريين الأصليين .. أو من (الأجناس) ]<sup>(١)</sup>

وهذا ما قاله أيضاً قدماء المؤرخين .  
 يذكر ابن بطيعة: [قال صاحب مرآة الزمان .. قال قتادة: وكُلِّ مَنْ مَلَكَ مصر .. يُسمى: (فرعوناً) .  
 وقد ملكها جماعة من "الروم" .. و"اليونان" .. و(العماليق) وغيرهم .. الخ ]<sup>(٢)</sup>  
 أى أن كُلِّ مَنْ كان يحكم مصر - حتى ولو كان من اليونان (الإغريق) .. أو الروم (الرومان) - .. كان يُطلق عليه لقب: (فرعون) .  
 وكذلك كان الحال بالنسبة لمن حكموا مصر من (العماليق) (الهكسوس) .

\*

## □ (الهكسوس) .. ولقب: (فرعون) \*

يذكر د. عبد العزيز صالح: [ومن للملاح الرئيسية ليهود (الهكسوس) .. أنهم تشبهوا بـ (الملوك المصريين) الوطنيين في (ألقابهم) ]<sup>(٣)</sup>  
 وفي موسوعة الفراعنة: [وقد اقتبس "الهكسوس" (الألقاب) ومظاهر العظمة التقليدية للفراعنة] .<sup>(٤)</sup>  
 ويذكر المؤرخ العراقي/ د. أحمد سوسة: [واقبس (الهكسوس) الحضارة المصرية .. وأصبح ملوكهم (فراعنة) مثل ملوك مصر] .<sup>(٥)</sup>  
 ويذكر د. سليم حسن: [وأتخذ "الهكسوس" .. (الألقاب الفرعونية) ]<sup>(٦)</sup>  
 ويذكر د. محمد السيد غلاب: [و(الهكسوس) .. حملوا لقب: (الفراعنة) ]<sup>(٧)</sup>

(٣) الفضال البصرة/ ص ١٤

(٤) موسوعة الفراعنة/ ص ٢٧٠

(٦) مصر القديمة/ ١/ ١٩٣

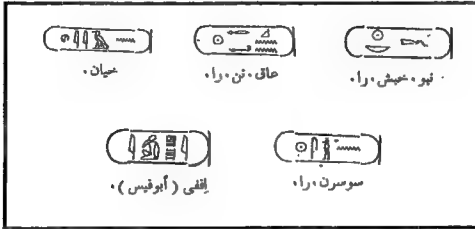
(١) تشرع حورعب/ ص ٨

(٢) الشرق الأدنى القديم/ ١/ ٢٠٨

(٥) تاريخ حضارة وادي الرافدين/ ٢/ ٤٢٠

(٧) الجغرافيا التاريخية/ ص ٤٩٤

كما كان "إسم" كل واحد من أولئك الملوك (المكسوس) .. يوضع داخل (عطرشة) ملكية فرعونية .. أنظر شكل (٢٠)<sup>(١)</sup> - .. ما يعنى أنه: (فرعون) ..



شكل (٢٠): أسماء بعض (الفراعنة) المكسوس.

بل .. ولعل أولئك البدو (المكسوس) .. كانوا أكثر الأجانب انبهاراً بهذا اللقب (فرعون) ..

ولذا .. نلاحظ أنهم عندما شاعت لهم الأقدار حُكْم مصر .. كانوا أكثر حُكْمها الأجانب اعتزازاً واستمساكاً بهذا (اللقب) .. حتى أنه في التراث العربى \_ و(المكسوس) منهم الأعراب - .. يتحدثون عن لقب (فرعون) وكأنه قاصراً على ملوك العماليق (المكسوس) فقط (١١) ..

أنظر مثلاً إلى قول ابن ظهيرة: [فطمعت فيهم (أى: فى المصريين) العمالة .. وهم (الفراعنة) ..]<sup>(٢)</sup>

ثم يضيف: [فزاهم "الوليد" .. أكبر (الفراعنة) .. فظهر عليهم .. الخ]<sup>(٣)</sup> ويذكر أيضاً: [قال قتادة: (الفراعنة) أولهم كان فى زمن الخليل .. ثم الثانى وهو (فرعون) يوسف .. ثم (فرعون) موسى .. الخ]<sup>(٤)</sup>

ويذكر المقرئى: [الفراعنة" .. أولهم: (فرعون) إبراهيم .. والثانى: وهو (فرعون) يوسف .. الخ .. ثم (فرعون) موسى عليه السلام .. الخ]<sup>(٥)</sup>

(١) عن: مصر القديمة/ د. سليم حسن/ ص ٨٧ و ٨٩ و ٩١

(٥) عن المرجع السابق/ ص ١٥

(٢) - (٤) قصص النبوة/ ص ١٥



وفى دائرة المعارف الحديثة: [ ويذكر مؤرخو العرب ثلاثة من ( الفراعنة ) : هم : ( فرعون ) ابراهيم . . و ( فرعون ) يوسف . . و ( فرعون ) موسى . . الخ ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر أبو الفدا: [ وكان من العمالة . . ( فراعنة ) مصر . . ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر ابن خلدون: [ قال ابن اسحاق: ومن العماليق . . ( فراعنة ) مصر . . ]<sup>(٣)</sup>  
ويذكر أيضاً: [ وقال الطبري: كانت ( الفراعنة ) بمصر . . من "العمالة" . . ]<sup>(٤)</sup>  
وكل ذلك يعتبرهم ابن ايس . . هم ( الفراعنة ) .  
فتحت عنوان ( ذِكر من ملك مصر من "الفراعنة" . . ) يقول ابن ايس: [ قال ابن عبد الحكم: ( الفراعنة ) الذين حكموا مصر خمسة . . وهم : ( فرعون ) ابراهيم . . و ( فرعون ) يوسف . . الخ . . و ( فرعون ) موسى . . ]<sup>(٥)</sup>

اذن . . فهم يحدوثونا عن ملوك العماليق ( الهكسوس ) . . وكأنهم هم فقط الذين يحملون لقب : ( فرعون ) . . ( III )

ولا شك أن هذا مرجعه إلى الاعتزاز الشديد من أولئك ( البدو ) بهذا اللقب المصرى .



إذن . . فلقب : ( فرعون ) . . الذى يستند عليه الإسرائيليون اليوم فى إلصاق ( فرعون موسى ) بملوك ( المصريين القدماء ) . . على أساس أنه مادام لقبه ( فرعون ) . . فلا بُدَّ أن يكون ( ملكاً مصرى الأصل ) . .

هذه ( الحجة ) من الواضح يُطْلَاتها .  
فلقب ( فرعون ) - كما رأينا - . . كان يُطلق أيضاً على ( ملوك الهكسوس ) .

ومنهم : ( فرعون موسى ) الهكسوسى . .

\*\*\*

(١) للمصنف فى أخبار البشر / مج ١ / ص ٩٨

(٢) السابق / مج ٢ / قسم ٢ / ص ٤٨

(٣) ص ٤٦٥

(٤) السابق / مج ٢ / قسم ٢ / ص ١٣

(٥) بفتح الهمزة / ص ٧٩

## ( موسى ) . . رسول مبعوث إلى ( الهكسوس ) .

﴿ منذ بدء<sup>(١)</sup> تكليف الله سبحانه لموسى ( الرسالة ) . . بَعَثَهُ إِلَى ( فرعون ) .  
﴿ وهل أتاك حديث ( موسى ) إذ رأى ناراً . الخ . . فلما أتاه نُودِيَ: يا ( موسى ) إني أنا  
ربك . الخ . . وأنا اختصرتك فاستمع لما يوحي . الخ . . "إذهب" إلى ( فرعون )  
إنه طغى . ﴾ - طه/٢٤٩

﴿ هل أتاك حديث ( موسى ) إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى: "إذهب" إلى ( فرعون ) إنه  
طغى . . فقل: هل لك إلى أن تزكى . . وأهديك إلى ربك فتحققى . ﴾ - النازعات/١٥-١٩  
﴿ وقال ( موسى ) : يا ( فرعون ) . . إني ( رسول ) من رب العالمين . ﴾ - الأعراف/١٠٤

﴿ كما كان ( رسولاً ) أيضاً إلى ( هامان ) - وزير الفرعون - .  
﴿ ولقد أرسلنا ( موسى ) بآياتنا وسلطان مبين . . إلى فرعون و( هامان ) . ﴾ - غافر/٢٤  
﴿ وفرعون و( هامان ) . . ولقد حايعهم ( موسى ) بالبينات فاستكبروا فى الأرض . ﴾  
- العنكبوت/٣٩

﴿ كما كان ( رسولاً ) أيضاً إلى قوم فرعون ( آل فرعون ) جميعاً .  
﴿ وإذ نادى ربك ( موسى ) : أن اتز القوم الظالمين . . ( قوم فرعون ) ألا يتقون . ﴾  
- الشعراء/١٠-١١  
﴿ ولقد أرسلنا ( موسى ) بآياتنا إلى فرعون و( قَلْبَهُ ) . . فقال: إني "رسول" ربّ  
العالمين . ﴾ - الأعراف/٤٦

□ إذن . . فقد كان ( موسى ) رسولاً مبعوثاً إلى ( فرعون ) ، ووزيره ، وجميع قومه .

\*

وفى هذا دليلٌ أيضاً على ( هكسوسية ) الفرعون وقومه .  
كيف ؟

هذا ما سيُتضح من السطور التالية . . .

(١) وذلك قبل أن يبعث الله إلى ( بنى إسرائيل ) .

## [ اللّغة ]

### دليل على (عكسوية) فرعون موسى .

عرفنا مما سبق أن (موسى) كان رسولاً "مبعوثاً" إلى (فرعون) وقومه .  
فبآية (لغة) إذن . . . كان يتحدثهم ويحدثونه ؟؟

✽

بادئ ذي بدء . . . يجب أن نعرف :

✽ ما هي (اللغة) التي كان يتكلم بها (موسى) ؟

من المعروف أن (موسى) كان من (بنى إسرائيل) .  
وبالتالى . . . فإن (لغته) هي نفس (لغة بنى إسرائيل) .  
والمؤرخون يذكرون أن (بنى إسرائيل) أثناء فترة تواجدهم فى مصر . . . لم يكونوا يتكلمون (اللغة العبرية) . . . التى لم تكن آنذاك قد ظهرت بعد . . . حيث كان ظهورها بعد ذلك بفترات طويلة<sup>(١)</sup> . . . وبالتالى . . . فإن (موسى) لم يكن يتكلم بـ (اللغة العبرية) (٢) .

(١) يذكر د. أحمد حنّاد : [ إن اليهود لم يتكلموا (العبرية) إلا بعد أن أقاموا فى أرض كنعان "فلسطين" واعتلطوا بأهلها . . . ومن الثابت أن (اللغة العبرية) القديمة لم تظهر إلا فى القرن الماشر قبل الميلاد ] - تراجم تعليم اللغة العبرية/ ص ٩  
ويذكر د. عبد الحميد زاهد : [ واللغة (العبرية) اقتبسها (بنو إسرائيل) من الكنعانيين عندما تسَلَّوْا إلى أرض كنعان "فلسطين" . . . ولذا . . . فهذه التسمية : (لغة عبرية) . . . لا نجد لها أثراً فى (العهد القديم) ] - نصوص الشرق الأدنى القديمة/ ريتشارد/ ص ١٥٠ / مقدمة المترجم/ ص ٤  
ويذكر الأستاذ مصطفى حمزة : [ إن الإسرائيليين لم يتكلموا (اللغة العبرية) إلا بعد الاستقرار فى فلسطين .. وكأثرها  
يصفون هذه اللغة بـ (لغة كنعان) ] - تاريخ اليهود/ ص ٦٢

كما يصف نبيّ اليهود (أشعيا) اللغة العبرية بأنها : (لغة كنعان) . . . ( سفر أشعيا/ ١٩ : ١٨ )  
والنظر أيضاً : تقسيمه للمفرد/ جورجى زيدان/ ٤٨ - و : حضارة مصر والشرق القديم/ د. حسن محمود/ ٣٥٠  
(٢) يذكر د. عبد الحميد زايد : [ و (اللغة العبرية) لم يعرفها (موسى) ولم يعرفها الإسرائيليون طيلة حياة (موسى) . . . فموسى عاش وتوفى قبل أن تُوجد (العبرية) ويعرفها الإسرائيلون ] - نصوص الشرق/ ١ / ٤  
ويذكر أيضاً : [ إن ظهور (اللغة العبرية) كان لاحقاً جداً لا لموت (موسى) فحسب .. بل لدخول من خرجوا  
معه من مصر إلى أرض كنعان ] - السابق/ ١ / ٤

أما عن (اللغة) التي كان يتكلم بها جميع (بنى إسرائيل) آنذاك .. فهي: (الآرامية)<sup>(١)</sup>.  
- وهذا أمر طبعى ..

لذا كان (بنو إسرائيل) من الجنس "الأرامى".  
ويتبينهم هي إحدى القبائل "الآرامية" ..

إذن .. فقد كانت (لغة موسى) هي: (اللغة الآرامية)<sup>(٢)</sup>.

\*

ويقول تعالى عن (جميع الرُّسل) .. بلا استثناء:

﴿ وما أرسلنا من (رسول) إلّا به (لسان قومه) .. ليتبين لهم ٠ ﴾ - إبراهيم/٤

وكذلك يقول النبى ﷺ: [لم يبعث الله عز وجل (نبيّاً) إلّا به (لغة قومه) ٠] (٣)

إذن .. بنص القرآن الكريم ذاته وبنص الحديث الشريف .. لا يُبدّ وأن (لغة موسى)  
كانت هي نفس (لغة القوم) الذين أرسل إليهم - وهم: (فرعون وآل فرعون) - ..

أى أنه .. لا بُدّ وأن لغة (فرعون وآل فرعون) .. كانت أيضاً هي: (الآرامية) ..  
- وهي: لغة العماليق (المكسوس) - ..

\*\*

## \* ملحوظة :

رقد يقول قائل - ممن مازالوا مُعبرين على إلصاق تهمة (فرعون موسى) بالمصريين .. أنه  
فى القرآن الكريم أن (موسى) قد قضى سنوات من عُمره فى قصر الفرعون ..

﴿ قال: أَلَمْ نَرْبِّكُ فِينَا وَلِيدًا ٠ ٠ ولَبِثْتَ فِينَا مِنْ عَمَرِكَ سِتِينَ ٠ ﴾ - الشعراء/١٨

وبذلك يكون (موسى) قد تعلّم (اللغة المصرية) فى قصر الفرعون (المصرى) - حسب  
ادّعاءهم) .. وأنه بهذه (اللغة المصرية) - حسب ادّعاءهم - كان الحوار بين (موسى) و (فرعون  
وقومه) (!!)

(١) يذكر د. حسن محمود: [إن لغة (بنى إسرائيل) الأصلية كانت: (الآرامية) ٠] - حضارة مصر والشرق/ ٣٥٠

ويذكر سارتون: [كانت (الآرامية) .. لغة اليهود الأصليين ٠] - موسوعة: تاريخ العلم/ ٤٠ ص ٣٠٣

٠ ٠ وانظر أيضاً: قواعد تعليم العبرية/ أحمد حماد/ ١٠ - و: الفلسفة للفرقة/ جورجى زيدان/ ٣٥

ولقد كانت (اللغة الآرامية) حلة .. هى لغة جدّهم الأعلى (إبراهيم) .. ومن بعده (يعقوب) .. و (يوسف)

٠ ٠ رابع المصنفات: (٥٤) و (٧٤) و (٨٣) من كتابنا هنا ..

(٢) يذكر د. عبد الحميد زايد: [إن (موسى) وسائر (بنى إسرائيل) السّقيمين فى مصر .. لم يتكلّموا (العبرية) ..

بل (الآرامية) ٠] - نصوم الشرق/ ١/ ٤

(٣) تفسير/ ابن كثير/ ٢/ ٥٢٢

فإلى هؤلاء نقول :  
حسناً .

فما قولكم إذن في [هارون] - أخو ( موسى ) - الذي لم ينشأ في قصر الفرعون ولم يخاطب أو يعاين ( آل فرعون ) . . . وإنما كانت حياته كلها بين أهله ( بنى إسرائيل ) . . . وبالتالي . . . كانت ( لِقْته ) الوحيدة - بالطبع - هي لُفة بنى إسرائيل : ( اللغة الآرامية ) .  
هذا بالإضافة إلى أننا نعرف أن ( هارون ) كان بلوياً يعمل فى الرعى . . . وطبيعة الحياة البدوية الرعوية تفرض العُزلة فى البوادي حيث للرعى .  
بل . . . وحياة ( بنى إسرائيل ) كلها كانت قِمة ( العُزلة ) .  
يذكر د . حسن محمود : [ لم يكن ( بنو إسرائيل ) مُندمجين فى الشعب للمصرى فى الريف أو العاصمة . . . إذ أنهم كانوا يولفون ( مجتمعاً مستقلاً ) - فى بلاد حاشان - يعمل فى رعى الأغنام والماعز . . . كما كان للمصريون يتجنبونهم <sup>(١)</sup> ] .  
إذن . . . فلا يوجد أى احتمال فى كَوْن ( هارون ) كان عارفاً - حتى ولو كمُجرد الملم بسيط - ( بـ اللغة للمصرية ) .

ونخلص من هذا . . . إلى أن ( هارون ) كان يعرف ويتكلم : ( اللغة الآرامية ) فقط .

وغير نعرف أنه كان ( نبياً ) . . . كما كان ( رسولاً ) أيضاً إلى ( فرعون وقومه ) .  
بل . . . وعندما ذهب إلى ( فرعون وقومه ) برُفقة " موسى " . . . كان هو الذى تولى مهمّة ( التحدّث ) معهم . . . نيابة عن أخيه ( موسى ) - .  
فالتاريخ يحدّثنا بأن ( موسى ) كان يُعاني من اضطراب عِلْفِيّ فى ( النطق ) .  
- وهو ما عيَّره به الفرعون <sup>(٢)</sup> . . . حيث قال عنه ساعراً :

﴿ أم أنا خيرٌ من هذا الذى هو مهين . . . ولا يكاد ( يُبين ) ﴾ . - الزمر/٥٢

وفى التفسير : [ أى : لا يكاد يُفصح عن كلامه . . . وقال السدى : أى لا يكاد يُفهم . . . وقال قتادة وابن جرير : يعنى . . . حصى اللسان . الخ . . . والأشياء الخلقية التى ليست من فعل العبد لا يُعاب بها ولا يُنم عليها ] <sup>(٣)</sup> - .  
ويذكر سيجموند فرويد : [ إن ( موسى ) كان ( بطليّاً فى الكلام ) . . . وهذا يعنى أنه كان مُصاباً بمُعوق فى النطق أو مانع له . . . ولذلك اضطر أن يستعين بأخيه ( هارون ) ليُعاونه فى مناقشاته مع ( فرعون ) ] <sup>(٤)</sup> .

(١) أنظر : " القولة " / سفر التكوين / ٣٥:٣١-٤٦ - وفى : قاموس الكتاب المقدس (ص ١١١٧) : [ وكان المصريون يرفضون على الأفراب والأجانب ولا يعاملونهم . . . ويتنزلوا ( رعاة للواشى ) نيد البرية - تك/ ٤٦:٣٤ - . . . وحلوا للوقت من ( طينة الرعاة )

حقل " يوسف " على إسكان قومه فى أرض حاشان . . . كى لا يتحدّثوا بأهل البلاد ] .

(٢) قصص الأنبياء/ ج. التفسير/ ص ١٧٤

(٣) حبرية مصر والشرق القديم/ ص ٣٥١

(٤) موسى والوحيد/ ص ٨٣

(٥) تيسر/ ابن كثير/ ٤/ ١٣٠

وفى "التوراة" أنه عندما كلف الله (موسى) بالذهاب إلى (فرعون) ومصادته .. اعتذر بأنه (لا يُحيد الكلام) .. حيث ورد في سفر الخروج (إصحاح ٦/ آية ٣٠) :

【 فقال "موسى" أمام الرب: ها أنا (أُغْلِفُ الشفتين) .. فكيف يسمع لى فرعون ؟ 】  
وفى "التوراة" أيضاً - (خروج/ ٤: ١٠-١٥) - :

【 قال "موسى" للرب: أنا (ثَقِيلُ الفم واللسان) .. فحمى غضب الرب على "موسى" وقال: أليس (هارون) الملاوى أخاك ؟ .. فتكلمه وتضع الكلمات فى فمه ١٠ الخ.】  
- أى: تحدّثه بما تريد قوله .. وهو يتوكّل مُهمّة نقل كلامك إلى (الفرعون) - .

وفى القرآن الكريم أيضاً .. أن الله سبحانه عندما طلب من (موسى) الذهاب إلى (فرعون) ومصادته .. طلب (موسى) أن يذهب معه أخوه (هارون) لينصّب نيابة عنه .. لأنه أفضح منه لساناً .

﴿ اذهب إلى (فرعون) إنه طغى .. قال: ربّ ١٠ الخ. ١٠ واحلّ عُقُوداً من لساني  
يفقهوا قولى .. واحلّ لى وزيراً من أهلى (هارون) أسمى ١٠ الخ. ١٠ طه/ ٢٤-٣٠ ﴾  
﴿ قال: ربّ إني أخاف أن يكذبون .. ويضيق صدرى ولا ينطق لسانى ..  
فارسل الى (هارون) ١٠ الخ. ١٠ - الشعراء/ ١٢-١٣ ﴾  
﴿ وأسمى (هارون) هو أفصح منى لساناً .. فأرسله معى ٠ ﴾ - القصص/ ٣٤

➤ على هذا .. كان (هارون) أيضاً .. (رسولاً) مبعوثاً إلى (فرعون وقومه) .

﴿ قال: ربّ إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطق لسانى .. فأرسل إلى  
(هارون) ١٠ الخ. ١٠ قال: كلاً فاذهباً بآياتنا ١٠ الخ. ١٠ فأتيّا (فرعون)  
فقولا: إنا (رسول) ربّ العالمين ٠ ﴾ - الشعراء/ ١٢-١٦  
﴿ اذهب أنت و(أخوك) بآياتى ولا تبيّا فى ذكرى .. اذهب إلى (فرعون)  
إنه طغى .. قسّولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى ١٠ الخ. ١٠ فأتياه فقولا:  
إنا (رسول) ربّك ٠ ﴾ - طه/ ٤٢-٤٧  
﴿ ولقد آتينا "موسى" الكتاب وجعلنا معه أخاه (هارون) وزيراً .. فقلنا:  
اذهباً إلى (القوم) الذين كذبوا بآياتنا ٠ ﴾ - الفرقان/ ٣٦-٣٥

إذن .. فقد كان (هارون) أيضاً .. (رسولاً) مبعوثاً إلى (فرعون) و(قوم فرعون) .  
كما أنه هو الذى تولّى مُهمّة (التحدّث) - نيابة عن "موسى" - مع (فرعون وقومه) .

و"التوراة" .. تُعطي مزيداً من التفاصيل لما حدث .  
 فهي تذكر - بادئ ذي بدء - أن الله سبحانه يعلم مُسبقاً .. أن ( هارون ) هو الذى سيتولى  
 مُهمّة : ( التَّكَلُّم ) .

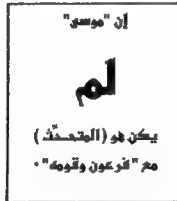
فعندما اعتذر "موسى" عن الذهاب إلى فرعون و( التَّكَلَام معه ) .. قائلاً للرب :  
 [ لَسْتُ أَنَا ( صاحب كلام ) ] .. بل أنا ثقيل الفم واللسان [١٠] - خروج/١٠:٤  
 عندئذ - تذكر "التوراة" :-

[ حَيَّيْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَى "مُوسَى" وَقَالَ: أَلَيْسَ ( هَارُون ) اللَّاهِي أَعْيَاك ؟ ..  
 أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ ( هُيَوُ يَتَكَلَّم ) ] - خروج/١٤:٤  
 - أَيْ : ( هو الذى سيتكلم ) - .  
 ثم تستطرد "التوراة" تذكر ما أوضحه الله له .. فتقول :

[ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ ( هُو يَتَكَلَّم ) ] الخ .. فَتُكَلِّمُهُ وَتَضَعُ الْكَلِمَاتِ فِي فَمِهِ .  
 وَ( هُيَوُ يَتَكَلَّم عَنْكَ ) - أَيْ : نَقْلًا عَنْكَ - وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَمًا [١٠] - خروج/١٤:٤-١٦  
 وفى آية أخرى .. تقول "التوراة" :

[ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: أَنْتَ تَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ .. وَ( هَارُون )  
 أَمْرُكَ ( يُكَلِّمُ فِرْعَوْنَ ) ] - خروج/٢:٧  
 - أَيْ : تَتَكَلَّمُ مَعَ ( هَارُون ) .. وَهُوَ يَتَوَلَّى مُهِمَّةَ نَقْلِ كَلَامِكَ إِلَى الْفِرْعَوْنَ .

ونخلص من كل هذا .. إلى :



وإنما ..



( هَارُون ) .. هو الذى [ تَكَلَّمَ ] .

فبَابِيَّة (لُفَّة) إذن .. كان "هارون" يُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ ؟

لا شك أنها ( اللُفَّة ) التي كان يتكلم بها في حياته العادية - ولا يعرف سواها - .. ( لُفَّة )  
أهله "بنى إسرائيل" .. أى : ( اللُفَّة الأَرَامِيَّة ) .  
ولا شك أيضاً .. أن ( فرعون وقومه ) كانوا يفهمون هذه ( اللُفَّة ) .  
كما كانت هى ( نَفْس اللُفَّة ) التي كان يَرُدُّ بها ( فرعون وقومه ) على ( هارون ) فى  
حوارهم معه .. - وبحيث كان ( هارون ) يفهم ما يقولون - .  
أى أن ( لُفَّة فرعون وقومه ) .. كانت - بلا خِطَاة شك - هى نفس ( اللُفَّة الأَرَامِيَّة )  
.. ( لُفَّة هارون وموسى ) - .  
وهذا ما يتوافق تماماً مع قوله تعالى :

﴿ وما أرسلنا من ( رسول ) .. إلَّا بِـ ( لِسَان ) قومه ﴾ - إبراهيم/١  
- والـ ( لسان ) .. يعنى : الـ ( لُفَّة ) - .

ومع قول النبىؐ ﷺ أيضاً : [ لم يبعث الله عز وجل ( نبيًا ) .. إلَّا بِـ ( لُفَّة ) قومه ] .

### ❁ الخلاصة :

بَنَصَّ كلام ( الله ) سبحانه ذاته .. وكلام ( رسول ) الكريم .  
لا بُدَّ وأن "لُفَّة" الرسول ( هارون ) - ( اللُفَّة الأَرَامِيَّة ) - .. كانت هى نفس ( لُفَّة  
القَـوْم ) الذين أُرْسِلَ إليهم - أى : ( فرعون وآل فرعون ) - .  
أى أن ( لُفَّة ) ذلك الفرعون وقومه .. كانت : ( اللُفَّة الأَرَامِيَّة ) .  
وهى ( لُفَّة ) القبائل البَنِيَّة ( المَكْسُوسِيَّة ) <sup>(١)</sup> .

وهذا دليلٌ "قَرَأَنِي" واضحٌ كلِّ الوضوح .. وناصحٌ قاطع .. على أن ( فرعون موسى )  
وقومه لَمِمْ يكونوا من ( المصرِيِّين القدماء ) .. - الذين كانت "لُفَّتُهُمْ" هى : ( اللُفَّة للمصريَّة  
القَدِيمَة ) - .

وَسَتَّانَ ما بين ( اللُفَّة المصرية ) .. و ( اللُفَّة الأَرَامِيَّة ) .

\* \*



ويعد ..

- فَمَنْ لَمْ يَزَلْ - بعدَ كُـلِّ ما أَوْضَحْنَاهُ - مُتَعَدِّدًا بِأَن ( فرعون موسى ) كان ( مصرياً ) .
- وإتساقاً وراء التزييفات والتلفيقات والبعائيات اليهودية - .
- فإنه بذلك يكون مُصَنَّفًا لـ ( كلام اليهود ) .
- ومُكَلِّدًا ومُعَارِضًا لـ ( كلام الله ) .
- . . .
- . . .

أما نحن .. فنختار ( كلام الله ) ..

ونقول بكلِّ البقين :

**لا ذرة شك في أن ( فرعون موسى ) .. لَمْ يَكُنْ مِنْ ( قدماء المصريين ) .**

## وَفَصْدَةُ [الْجَنَسِ]

بين

(موسى) و(الفرعون)

وفى "الفرآن الكريم" أيضاً ٠٠ أن الله سبحانه لا يعث (رسولاً) إلى قوم ٠٠ إلا إذا كان من (نفس جنسهم) <sup>(١)</sup> .

\*

ولتحدث أولاً ٠٠ عن (الجنس) الذى ينتمى إليه (موسى) نفسه .

لنحـن نعرف أن (موسى) كان من (بنى إسرائيل) .  
وجميع "بنى إسرائيل" ٠٠ كانوا من : (البنو الرعاة) .

فحدثهم الأعلى "إبراهيم" كان (بنوياً) ٠٠ وكان من (الرعاة) <sup>(٢)</sup> .  
وكذلك كان ابنه "إسحاق" ٠٠ وحفيده يعقوب (إسرائيل) <sup>(٣)</sup> .  
وكذلك كان جميع (بنى إسرائيل) منذ بدء حياتهم فى مصر .  
ففى "التوراة" ٠٠ يقول "يوسف" عندما استقدم اخوته (بنى إسرائيل) :

﴿ وأقول لفرعون: إبعثنى وبـيت أبى جاعوا إلى ٠٠ والرجال (وهـبـاء غنم) ٠٠ .

وقد جاعوا بنفـسهم وبقرهم ٠٠ فيكون إذا دعاكم فرعون وقال: ما صـنـعـتـكم ؟ ٠٠

أن تقولوا: (أهل مـوـاسى) منذ صـبـأنا إلى الآن ٠٠ نحن وآبائنا جميعاً ٠٠ . ﴿ تكوين ٤٦: ٣١-٣٤

وكذلك أيضاً كانوا طوال مُدَّة إقامتهم فى مصر ٠٠ وحتى يخرجهم منها - بقيادة "موسى" -  
٠٠ حتى استقروا فى أرض كنعان .

يذكر د. حسن محمود : [ وكان ( بنو إسرائيل ) - فى مصر - يؤلفون مجتمعاً مستقلاً ٠٠ يعمل  
فى ( زَعْنَسى الأغنام والماعز ) ٠٠ ] <sup>(٤)</sup>

ويقول أيضاً : [ وكان ( بنو إسرائيل ) قبل استقرارهم فى أرض كنعان "فلمسطين" ٠٠ يعيشون  
عيشة ( البـسـلو ) ٠٠ يُرتبـون الأتـعـام ويقطـنون الخـيـام ٠٠ ] <sup>(٥)</sup>

(٢) راجع صفحة (٥٤) من كتابنا هذا .

(٤) حضارة مصر والشرق القديم/ من ٢٥١

(١) راجع صفحة (٥٣) من كتابنا هذا .

(٣) راجع صفحة (٧٤) من كتابنا هذا .

(٥) السابق/ ص ٢٥٤

﴿ أَمَا عَنْ (موسى) - بالكحديد - .

فبرغم فضائه سنوات طفولته وشبابه مَرَدَّدًا على "قصر الفرعون" ٠٠ إلا أنه بعد ذلك مارس جِرْفَةً قومه "بنى إسرائيل" ٠٠ وهي: (وعى الأغنام) .  
يذكر تشارلس ماكنوتش: [إلا أننا نرى (موسى) تاركاً قصر الفرعون ٠٠ (واعياً) لقطع من الغنم وراء العِثَّة ٠ (١)]

• وعندما هرب من مصر إلى أرض "مدين" وهو فى الأربعين من عمره (٢) - حيث تزوج هناك - ٠٠ كان يعمل أيضاً فى (وعى الأغنام) .  
فى "التوراة":

[وَأَمَّا (موسى) ٠٠ فكان (يعرى غنم) "يثرون" حميه كاهن "مدين" ٠ [مروج/١:٢٣  
ويذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجار: [ولمّا جاء (موسى) إلى الشيخ ٠٠ قالت إحدى بناته: يا أبت استأجره لـ (وعى ماشيتا) ٠٠ الخ (٣)]  
ويذكر الأستاذ/ عفيف طباره: [وطلب الشيخ إلى (موسى) أن يخدمه ٠٠ فـ (يعرى له غنمه) ٠٠ فقبل (موسى) طلب الشيخ ٠ (٤)]

• وعندما رَحَلَ من أرض "مدين" ٠٠ كان أيضاً: (واعى غنم) ؛  
يذكر الثعلبى: [فلَمَّا قَضَى (موسى) الأجل ٠٠ سار بأهله من أرض "مدين" ومعه امرأته ٠٠ (وَأَغْصَاهُ) ٠ (٥)]

• وعندما تجلّى له الله وكَلَّمَهُ - وهو فى الـ (٨٠) من عمره (٦) - كان آنذاك (يعرى الغنم) .  
يذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجار: [بينما موسى (يعرى غنمه) ٠ الخ ٠٠ رأى ناراً من بعيد الخ ٠٠ وحينئذ سمع صوتاً من وسط النار يناديه: يا (موسى) ٠٠ إني أنا (الله) ٠ (٧)]  
وفى "القرآن الكريم" أيضاً ٠٠ أن الله سبحانه سأله:

﴿ وما تلك يمينك يا (موسى) ؟ ٠٠ قال: هى عصاى ٠ أتوكأ عليها وأهش بها على (غنمى) ٠ ﴾ - طه/١٧-١٨

وعندئذ كلّمه الله بالرسالة ٠٠ وبهذه إلى (فرعون) .  
يذكر الدميرى: [وفى الحديث للقفنى: بُيِّت (موسى) عليه السلام وهو (واعى غنم)] (٨)

إذن ٠٠ فقد كان (موسى) - كجميع بنى إسرائيل - ٠٠ من: (البدو الرعاة) .

(١) شرح الكتاب: مذكرات على سفر الخروج/ ص ٣١ (٢) فيروز/ ابن خلدون/ مج ٢/ قسم ٢/ ص ١٥٤

(٣) قصص الأنبياء/ ١٦٨

(٤) القرآن/ ١٠٢

(٥) فيروز/ ابن خلدون/ مج ٢/ قسم ٢/ ١٥٤ - و: المختصر فى أخبار البشر/ أبو القاسم/ ٢٠ - و: تاريخ الطبرى/ ١/ ٣٨٦

(٦) حياة الميراث الفكرى/ مج ١/ ص ١٨٩

(٧) قصص الأنبياء/ ١٧٣

وعزید من التحديد . . فقد كان يتنمی إلى البدو ( الآرامیین ) .  
 فنحن نعرف أن حته الأعلى "إبراهيم" . . كان من القبائل ( الآرامية )<sup>(١)</sup> .  
 كما كان يعقوب، ( إسرائيل ) يوصف في "التوراة" دائماً . . بـ ( الآرامی )<sup>(٢)</sup> .  
 ولذا . . يذكر د . حسن محمود أن العلاقة بين ( بنی إسرائيل ) و ( الآرامیین ) وثيقة . .  
 فهي علاقة ومائئل في الحياة و ( الألفة ) و ( الجنس )<sup>(٣)</sup> .

### ❖ الخلاصة :

أن نبي الله ( موسى ) . . كان من : ( البدو الرعاة ) .  
 كما كان ينتمی إلى واحدة من قبائل أولئك البدو الرعاة . . وهي : ( القبائل ( الآرامية ) ) .

\*

وقد سبق أن ذكرنا قوله تعالى :

﴿ وما أرسلنا من ( رسول ) إلا بلسان قومه ليتبين لهم ﴾ - إبراهيم/٤

أي أن هذه سنته تعالى بالنسبة لـ ( جميع الرسل ) . . بلا أي استثناء .

وفي التفسير : [ هذا من لطفه تعالى يخلق . . أنه يرسل إليهم رسلًا ( منهم ) . .  
 بلغاتهم . . ليفهموا عنهم ما يريدون وما أرسلوا به إليهم . ]<sup>(٤)</sup>

إذن . . فالرسول - أي رسول - . . لا بُدَّ وأن يكون ( من نفس القوم ) الذين  
 أرسل إليهم . . أي : ( منهم ) .  
 ويصدق لذلك . . يقول تعالى أيضاً :

﴿ إذ بعث فيهم ( رسولاً ) . . من أنفسهم ﴾ - آل عمران/١٦٤

وفي التفسير : [ أي من ( جنسهم ) . . ليتكلموا من مخاطبته وسواله . . الخ ]<sup>(٥)</sup>

إذن . . . . . وبتنص "القرآن الكريم" ذاته ، وبوضوح ساطع قاطع لا ذرة شك فيه . .  
 لا بُدَّ وأن يكون الرسول ( موسى ) . . من ( نفس جنس ) القوم الذين أرسل إليهم . .  
 وهم : ( فرعون ) و ( آل فرعون ) .

(١) راجع صفحة (٥٤) و (٧٤) من كتابنا هذا .

(٤) تفسير ابن كثير / ٢ / ٢٢٢

(١) راجع صفحة (٥٤) من كتابنا هذا .

(٢) حضارة مصر والشرق القديم / ص ٣٤٩ - ٣٥٠

(٥) السابق / ١ / ٢٤٤

ويعا أن ( موسى ) كان من : ( البلدو الرعاة ) .  
 إذن ١٠٠ لا بُدَّ وأن ( فرعون ) و ( آل فرعون ) ١٠٠ كانوا أيضاً من جنس : ( البلدو الرعاة ) .  
 ونحن نعرف أن ( الفراعنة ) الذين حكموا مصر من ( البلدو الرعاة ) .  
 هم : ( الفراعنة الهكسوس ) .  
 إذن ١٠٠ - ونصّ كلام الله ذاته - .

**كان ( فرعون موسى ) ١٠٠ واحداً من ( فراعنة الهكسوس )**

بل ١٠٠ وهناك ما هو أكثر تحديداً .  
 فنحن نعرف أن ( الهكسوس ) كانوا يتألفون من عدّة قبائل من البلدو الرعاة ١٠٠ أهمها  
 وأكثرها: القبائل ( الآرامية )<sup>(١)</sup> .  
 والمؤرخون يذكرون أن ( فرعون موسى ) الهكسوسي ١٠٠ كان ينتمي - بالتحديد - إلى واحدة  
 من تلك القبائل ( الآرامية ) .  
 فعن أوّل ملوك العماليق ( الهكسوس ) - الذين فروا مصر - ١٠٠ يذكر الدينوري : [ وكان  
 الذي وُجّه إلى ولّد "حام" - أهل مصر - ١٠٠ الوليد بن الريان بن عاد بن ( ارم ) ١٠٠ ]<sup>(٢)</sup>  
 أي أنّه ينتمي إلى ( ارم ) .  
 ويذكر د. جواد علي : [ و ( ارم ) هو : ( آرام ) للتوراة ١٠٠ وهو جدّ الآراميين - ( الآراميين ) -  
 على اصطلاح "التوراة" ١٠٠ وكانوا يتكلمون اللغة الآرامية الخ ]<sup>(٣)</sup>  
 إذن ١٠٠ فقد كان أوّل فراعنة ( الهكسوس ) - "الوليد بن الريان" - ١٠٠ ينتمي إلى قبائل البلدو  
 ( الآراميين ) .  
 ويواصل الدينوري : [ ومن ولّد "الوليد بن الريان" - الآرامى - ١٠٠ "الريان بن الوليد" صاحب  
 يوسف ١٠٠ ومن وكلهما ( أى : من نسلهما ) ١٠٠ ( فرعون موسى ) ١٠٠ ]<sup>(٤)</sup>  
 إذن ١٠٠ فقد كان ( فرعون موسى ) - بالتحديد - ١٠٠ من البلدو ( الآراميين ) .  
 وقد سبق أن أوضحنا أن ( موسى ) ١٠٠ كان أيضاً من البلدو ( الآراميين ) .

(١) الأسماء الطوال / ص ٤

(١) راجع صفحة (٤٦) من كتابنا هذا .

(٤) الأسماء الطوال / ص ٤

(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام / ١٠٠ / ص ٢٦٦

أى أن ( موسى ) و ( الفرعون ) .. كاتا - بكلّ المقاييس - من ( نفس الجنس ) .  
- فكلاهما من ( البدو الرعاة ) .. وكلاهما من القبائل ( الآرامية ) - .  
وهذا ما يؤكد قوله سبحانه :

﴿ إذ بعث فيهم (رسولاً) .. من أنفسهم ﴾ . ﴿ آل عمران/١٦٤ ﴾

وفى التفسير: [ أى: من ( جنسهم ) ] <sup>(١)</sup>

\*

وعلى الجانب الآخر .

فنبصّ ( القرآن الكريم ) ذاته ، لا يمكن أن يكون ( فرعون موسى ) من ( قدماء المصريين ) .  
يستحيل .

هذه بديهية وحقيقة قرآنية واضحة كلّ الوضوح .

إذ أن ( قدماء المصريين ) .. لـ سَم يكونوا من ( نفس جنس موسى ) .  
فلا هُم من "البدو الرعاة" .. ولا هُم من القبائل "الآرامية" ..

وهذا دليل قرآني دامغ .. وناصع قاطع .

على أن ( فرعون موسى ) لـ سَم يكن ( مصرياً ) .

وقن لا يؤمن بهذا .. وُعَارِضِهِ .. فهو يُعَارِضُ [ القرآن ] ذاته .



## وكان (قدماء المصريين) من الموقَّدين

في زمن (موسى) \*

سبق أن تحدَّثنا عن (توحيد) المصريين القدماء في زمن "إبراهيم" و "إسماعيل" و "يعقوب" و "يوسف" ... وجميعهم كانوا في عصر (المكسوس) - \*

وبالطبع ... كان للمصريون القدماء (موقَّدين) أيضاً في زمن (موسى) \*

.....

والأدلة على ذلك كثيرة ... منها :

□ **تعلم (موسى) على أيدي (كهنة مصر) \***

وقد كان ذلك قَبْلَ (النُّبُوَّة) و (الرسالة) \*

.....

فنحن نعرف أن (موسى) قد أصبح (نبيّاً رسولاً) ... منذ اليوم الذي تجلَّى له الله فيه على

جبل سيناء \*

﴿ وهل أتاك حديث (موسى) إذ رأى ناراً ١٠ الخ ... فلما أتاه نودى يا (موسى)

إني أنا ربك ١٠ الخ ... وأنا (اخضرُّك) فاستمع لما يوحي ٠ ﴾ طه/٩-١٣

﴿ قال: يا (موسى) إني (اصطفيتُك) على الناس بر (رسالاتي) وبكلامي

... فخذ ما آتيتك ١٠ الخ ... الأعراف/١٤٤

ويذكر الطبري: [ وترأى الله لـ (موسى) بسيناء ... وله (ثمانون) سنة ٠ ] <sup>(١)</sup>

إذن ... فقد أصبح "موسى" (نبيّاً رسولاً) ... علماً صار عُمره: (٨٠) سنة <sup>(٢)</sup> \*

أما ما قَبِلَ ذلك العمر ... فَكَلِمٌ يَكُنْ (رسولاً) بعد ...

.....

(١) تاريخ الطبري/ ١/ ٣٨٦ - وانظر أيضاً: هيرودوت/ جفر المخرج/ ٧:٧

(٢) جفر المخرج/ ٧:٧ - وانظر أيضاً: دراسة الحُكِّم للقديس/ موریس مركاتی/ ٢٦٣ - ر: قصص الأنبياء/ ج ١٠/ الدتار/ ١٧٣





وبالطبع .. فقد تَمَّ ذلك على أيدي مُتعلِّمين من (قُدعاء المصريين) .

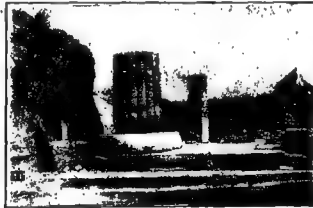
- ذلك لأن (الفرعون) وقومه كانوا من البدو الرحاة .. لا ثقافة لهم ولا عِلْم ولا حِكْمَة .. هذا إلى جانب أن الذى تعلَّمه (موسى) .. كان عِلْماً (مصرياً) وحِكْمَة (مصرية) .. ومن الطبيعى أن (الفرعون المكسوسى) قد عهد به إلى (كهنة قُدعاء للمصريين) لتعليمه .  
ولذا .. يذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجّار: [وقد تولّى البلاط الفرعونى تربية (موسى) بواسطة (الكهنة) .<sup>(١)</sup>] ثم يضيف مؤكداً: [إن (الكهنة) - للمصريين - لا بُدَّ أن يكونوا قد تولّوا تربية (موسى) .<sup>(٢)</sup>]

ويذكر المؤرّخ الأثرى/ أحمد نجيب: [وفى بعض التواريخ المُعْتَمَدة .. أن (موسى) عليه السلام دخل منذ شبّهته فى مدارس (الكهنة) .<sup>(٣)</sup>]

ويذكر المؤرّخ/ شارويم: [ومن المقرّر على ما رواه المُحَقِّقون .. أن (موسى) النبىّ لَمَّا أخذته ابنة الفرعون أبقته فى دار أبيها حتّى ترعرع .. ثم أدخلته إحدى مدارس (الكهنة) .<sup>(٤)</sup>] وفى قاموس الكتاب المقدّس (ص ٩٣١): [وقامت ابنة فرعون بتربية (موسى) على يد مُعلّمين - من (الكهنة) - .. مَهَرَة فى جميع فنون مصر العلميّة والدينيّة .]

بل .. ويحدّد ابن العبرى أسماء بعض أولئك (الكهنة المصريين) الذين علّموا (موسى) القُدعاء .. إذ يقول: [وسلّمت ابنة الفرعون (موسى) إلى "يانيس" و"ميريس" الحكّامين المصريين .. فعَلَّماه (الحِكْمَة) .<sup>(٥)</sup>]

ويذكر المؤرّعون أن ذلك قد تمّ فى جامعة: أون (عين شمس)<sup>(٦)</sup> .. التى سبق أن درّس فيها "يوسف" القُدعاء من قبل<sup>(٧)</sup> .



شكل (٢١): أطلال مدينة (أون) التى تعلّم (موسى) القُدعاء فى جامعتهَا .. على أيدي (كهنة مصر) .

(١) قصص الأنبياء/ ص ١٠٩

(٢) الكافى/ ١/ ص ١٧٢

(٣) أنظر: مقدّمات د. لويس عوض/ ص ٢٢ - د. الكافى/ شارويم/

١٧٢ - د. شرح الكتاب/ ماركيتش/ ص ٣٤ و ٣٦

(٤) الأثر الجليل/ ص ١٢٤

(٥) تاريخ مختصر للدول/ ص ١٧

(٦) رابع صفحة (٨٤) و (٨٥) من كتابها هذا .

بل .. ويذكر بعض المؤرخين أن ( موسى ) ~~الشيخ~~ نفسه - فيما بعد - .. قد انخرط في سيلك  
( الكهنوت ) للمصري .

وصار ( كاهناً )<sup>(١)</sup> من كهنة معبد وحامدة: أون ( عين شمس ) .

ففي قاموس الكتاب المقدس (ص ٩٣١): [ وقامت ابنة فرعون بتزية ( موسى ) على يد مُعلمين  
- من الكهنة - . إلخ .. وعندما بلغ (٤٠) سنة من العمر .. كان قد أتقن كل أسرار الكهنوت  
( المصري ) . ]

كما يذكر المؤرخ/ شاروويم: [ ومن المُقرر على ما رواه المُحققون .. أن ( موسى ) النبي  
عليه السلام لمّا أخذته ابنة الفرعون .. أبنته في دار أبيها حتى ترعرع ثم أدخلته إحدى مدارس  
"الكهنة" .. - وهي مدرسة عين شمس ( = جامعة أون ) - فتعلّم الحكمة .. وتخرج من كنيّس  
( كَهنة ) المصريين . ]<sup>(٢)</sup>

ويذكر د. لويس عوض: [ ويقول المؤرخ المصري القديم "ماتيتون" .. إن ( موسى ) كان في  
الأصل ( كاهناً ) مصرياً في معبد: أون ( عين شمس ) . ]<sup>(٣)</sup>  
ويذكر العالم الفرنسي/ دي بوا لتيه .. أن ( موسى ) : [ كان واحداً من ( كهنة ) : "عين  
شمس" . ]<sup>(٤)</sup>

(١) أنظر: مقتدة د. لويس عوض/ ص ٢١ - و: موسى ووحيد/ فريد/ ص ٧٥

والى من قد يستنبطون أو يستذكرون أن ( موسى ) يمكن أن يكون - قبل النبوة - ( كاهناً ) .. نقول :  
يُنبأ آل نسي أن ثلوثين يكونون أن نبى الله ( شمس ) ذاته كان ( كاهناً ) .. وقد كان وقد زوجة "موسى" .. كما  
أن ثلثي ( هارون ) - أبو "موسى" - قد صار أيضاً ( كاهناً ) .. وكذلك جميع أبناء هارون، كانوا ( كهنة ) .

□ على "كثيرة": [ ولما ( موسى ) فكان يرى خشم "حمه" .. ( كاهن ) ملين ] - خروج/ ١:٣  
وفي المراجع الإسلامية أن ( حما موسى ) علما .. كان نبى الله ( شمس ) .. أنظر: نهاية والنهاية/ ابن كثير/ ٣٣٢/٢ . و: تاريخ  
الطبري/ ٢٠/ ٤٠

كما يذكر الشيخ/ عبد الرحمان النجار: [ من هو صهر ( حم ) موسى ؟ .. إن مُفسري القرآن .. كثير منهم يذكر أنه ( شمس )  
عليه الصلاة والسلام .. وقد اشتهر ذلك لشهرته عظيماً . إلخ ] - قصص الأنبياء/ ١٦٩

□ أما نبى الله ( هارون ) :

على "الثورة" .. يقول الرب لموسى: [ وتلبس ( هارون ) الثياب المقدسة وحسبه وتكلمه لئلا يَكهن ) لى ] - خروج/ ١٣:٤٠  
وفي "الثورة" أيضاً: [ وكلم الرب "موسى" قائلاً: قائم سيد لاوى وأرتقمهم قائم "هارون" ( الكاهن ) ] - عدد/ ٥:٣

□ ولما عن ( أبناء هارون ) :

على "الثورة": [ وهارون ( بنوه ) .. اتكسهم لكي ( يكهنوا ) لى ] - خروج/ ٤٤:٢٩  
وفي "الثورة" أيضاً: [ وقال الرب لموسى: كلم ( الكهنة ) بنى هارون .. وتل لهم، إلخ ] - لاويين/ ١:٢١

إذ .. فقد كان من ( أقل موسى ) شخصيات ( كهنوتية ) عريقة: حمه .. وأخوه .. وجميع أبناء أمه .  
كما أن هناك ( أبناء ) .. كانوا بالفضل: ( كهنة ) .

فلماذا يستبعد إذن إمكانية أن يكون ( موسى ) - قبل النبوة - .. ( كاهناً ) ؟

(٢) لكاتب/ ح ١/ ص ١٧٢

(٣) مقتدة د. لويس عوض/ ص ٢٠ - وأنظر أيضاً: ص ١٣ و ١٤

(٤) مرسوعة: وصي مصر/ ٢٠ ص ٣٣٥

ويذكر المورخ/ ول ديورانت: [ريقل للمورخ اليهودى القديم "يوسيفوس" ١٠٠ أن (موسى) كان (كاهناً) مصرياً ١٠٠ وأنه علّم اليهود قواعد للنظافة على نسق للقواعد المصنّعة عند كهنة المصريين ١٠٠] <sup>(١)</sup>

ويذكر المورخ/ جواردى نرفال ١٠٠ أن (موسى) قد اجتاز الاختبارات التى كان المصريون يُحرمونها لمن يريد الانخراط فى سلك (الكهنوت) <sup>(٢)</sup> ١٠٠ ويذكر عن إحدى هذه "الاختبارات" [والمواقع أن ذلك الاختبار الأخير الرابع الذى كان يجتازه طالب (الكهنوت) فى مصر ١٠٠ هو نفسه الذى قصّه (موسى) فى "سفر التكوين" ١٠٠] <sup>(٣)</sup>

• • •

وأياً كان الأمر بشأن المخراط (موسى) <sup>(٤)</sup> فى سلك الكهنوت للمصرى •  
فالذى يهمنى الآن ١٠٠ هو تلقّيه "العِلْم" و "الحِكْمَة" على أيدي (كهنة قداماء المصريين) •

وكما سبق أن ذكرنا ١٠٠ فقد كان ذلك قبل أن يصبح (نبياً رسولاً) •  
ولذا ١٠٠ يذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجار فى تفسيره لقوله تعالى: [آتياه حكماً وعِلْماً] ١٠٠  
أن ذلك كان (قبل البعث) <sup>(٥)</sup> ١٠٠ أى قبل أن يعينه الله رسولا •

أما لمن قد ينتهش من القول بأن (كهنة مصر) هم الذين تولّوا تربية وتثقيف وتعليم (موسى) <sup>(٦)</sup> ١٠٠ تُورد ما ذكره الشيخ/ عبد الوهاب النجار - فى رثه على الذين اضرخوا على قوله بتربية (موسى) وتعلّمه على يد الكهنة ورجال الدين من (المصريين القدماء) - : [إنى أؤكد أن (الكهنة) كانوا كلّ شيء لكلّ شيء ١٠٠ وأنهم كانوا مُعلّمي القراءة والكتابة والحساب والحكمة والتاريخ والحكمة ١٠٠ وفى يدهم وحلهم كلّ علوم الثقافة ١٠٠] <sup>(٧)</sup>  
ويضيف: [وأنهم كانوا مُتمكّنين فى (توحيد) الله الحق ١٠٠] <sup>(٨)</sup>

✻ إذن ١٠٠ فقد كان (كهنة مصر) من (الموحّدين) •  
بل ١٠٠ ويذكر المورخون أن من بين العلوم التى كانت تُدرّس فى جامعة: (أون) ١٠٠ مادة تُسمّى: مبادئ (التوحيد) <sup>(٩)</sup> •

• • •

✻ أما عن (مدينة أون) نفسها •  
يذكر د. عبد العزيز صالح: [إنهم هنا فى (أون) ١٠٠ قد توصّلوا إلى أن وراء هذا الكون (إلهاً واحداً) ١٠٠ لا شريك له فى المُلْك ١٠٠] <sup>(١٠)</sup>  
ويذكر الأثرى/ ناصف حسن: [إن مدينة (أون) التى ذكرتها "التوراة" ١٠٠ قد أخرجت منها عقائد تنادى بـ (وحدانيّة) (الله الواحد الأحد ١٠٠] <sup>(١١)</sup>

(١) و (٢) رحلة إلى الشرق/ ج ٢/ ص ٣١٢

(٣) راجع صفحة (٨٥) من كتابنا هذا •

(٤) السابق/ ص ٢/ عدد ٢٩/ ٧٩٠ م •

(١) قصة الحضارة/ مج ١/ ٢٤/ ص ٣٢٦

(٢) قصص الأنبياء/ ص ١٦٠ - ١٦١

(٣) صحيفة (الأهرام) / ص ٣/ عدد ٢٧/ ٢٩٠ م •

✽ وأما عن (المصريين القدماء) جميعاً - بوجه عام - .. في عصر (موسى) .  
يذكر الحافظ ابن كثير: [إلا أن (أهل مصر) كانوا يعلمون أن الذي ينفر الذنوب ويواظب بها .. هو (الله) (وَحْدَهُ) .. لا شريك له في ذلك] .<sup>(١)</sup>

إذن .. فقد كانت مدينة: أون (عين شمس) . وجامعتها . وكهنتها . وسكانها . وجميع  
(قدماء المصريين) في كل أنحاء مصر .  
كل أولئك .. كانوا في عصر (موسى) جميعاً .. يدينون بعقيدة: (التوحيد) .

✽

تلكم هي (مصر القديمة) .  
وأولئك هم (قدماء المصريين) .  
أول وأقدم للمؤمنين (الموحدين) .

أما (فرعون موسى) .. و(آل فرعون) .  
فأولئك لم يكونوا من أهل مصر أصلاً .  
ولا علاقة لهم بـ (قدماء المصريين) .. مِمَّا يَبْغِي أَنَّهُمْ كَانُوا لِبِلَادِهِمْ مُحْتَاجِينَ .

وهذه حقيقة يجب أن نتذكرها دائماً .. وتثبت في الأذهان .

إن ذلك (الفرعون المكسومي) الهدويّ اللعين .  
الذي لوّث سمعة (قدماء المصريين) .  
ولوّث سمعة جميع (فراعنة مصر) للمؤمنين الموحدين .  
بل .. ودنس وشوه حتى لقب: (فرعون) ذاته .  
ذلك الكافر للملعون من الله في (القرآن) و(التوراة) .  
وكذلك قبيلته الهدوية .. آله وقومه: (آل فرعون/ قوم فرعون) .  
أولئك جميعاً كانوا من أحلاف البدو الكفرة الفاسقين المُنَجِّرين .  
الذين ابتليت (مصر) بهم لفكرة مشقومة من الزمان .  
والذين عرفهم التاريخ باسم: [المكسوس] ..

✽ ✽ ✽

## نظرة عامة على [ عصر المكسوس ]

وهكذا رأينا أن هذا السلسل المتصل من الأنبياء ... بدءاً من ( إبراهيم ) ... ثم أعقبه : ( إسماعيل ) • ( إسحاق ) • ( يعقوب ) • ( يوسف ) • ( موسى ) - ... جميعهم كانوا مبعوثين إلى قبائل ( المكسوس ) ... سواء في مصر أو خارجها .

- ◀ ( إبراهيم ) : كان مبعوثاً إلى المكسوس ... في الشام ( فلسطين )
- ◀ ( إسماعيل ) : كان مبعوثاً إلى المكسوس ... في مكة وما حولها .
- ◀ ( إسحاق ) : كان مبعوثاً إلى المكسوس ... في الشام ( فلسطين )
- ◀ ( يعقوب ) : كان مبعوثاً إلى المكسوس ... في الشام ( فلسطين )
- ◀ ( يوسف ) : كان مبعوثاً إلى المكسوس ... في ( مصر )
- ◀ ( موسى ) : كان مبعوثاً إلى المكسوس ... في ( مصر )

أما ( قدماء المصريين ) ... فلم يكن أى واحد من هؤلاء ( الأنبياء ) مبعوثاً إليهم .  
ذلك لأنهم كانوا آنذاك - ومن قبل ذلك ومن بعد - ... من المؤمنين ( المؤمنين ) .

□ الخلاصة :

ان ( قدماء المصريين ) ذو ( عصر المكسوس )

كانوا جميعاً من :

﴿ المؤمنين ﴾

عصر

ولكن ( التوحيد ) في مصر .

كان أقدم أيضاً من ( عصر المكسوس ) ... الذى يشمل الأسرات : ( ١٧ - ١٦ - ١٥ ) .  
فلنرجع إلى الوراء أكثر وأكثر ... إلى العصر السابق له .  
هو : عصر ( الدولة الوسطى ) ... الذى يشمل الأسرات : ( ١٣ - ١٢ - ١١ ) .

## عصر ( الدولة الوسطى )

( ٢١٣٤ - ١٧٧٨ ق م )

بذكر د. ثروت عكاشة : [ ولم يجد المصريين قد تخلّفوا عن هذا ( التوحيد ) أو حادوا عنه  
أيام ( الدولة الوسطى ) . فتجد في وصاياهم النهى عما يُفضّب ( الرب ) . . . ونقرأ بردية  
"تستريتي" الرابعة :

❖ لا تعرّض على ( الرب ) . . . فإنّه يفضّب على من يعرض عليه .  
ولا ترفع صوتك في الحراب . . . فإن ( الله ) يحبّ السكون . . . ]<sup>(١)</sup>

ويلاحظ أن نفس "المواعظ" الواردة بهذه البردية . . . شبيهة بما ورد في القرآن الكريم منسوبة  
إلى الحكيم للمصري القديم : ( لقمان ) .

❖ وإذا قال "لقمان" لابنه وهو يعظه : إلخ . . . و اصبر على ما أصابك . . . - لقمان/١٣-١٧ .  
وفي بردية "تشمريتي" : [ لا تعرّض على الرب ] . . . أى : ( اصبر على ما أصابك ) .  
كما نجد نفس هذا المعنى أيضاً في "كتاب الموتى" . . . في الفصل للسعى : ( الإنكارات ) - . . . الذي  
يتحدّث عن الأشياء التي ينبغي على المتوفى أن يتبرّأ منها يوم حساب الآخرة - . . . حيث وردت  
فيه الفقرة الآتية : [ ولم أعرض على إرادة ( الله ) . . . ]<sup>(٢)</sup>  
أى أنّه كان في حياته . . . ( يصبر على ما يُصيبه ) من القدر الإلهي .

كما نجد أيضاً في مواضع الحكيم للمصري القديم ( لقمان ) :

❖ وإذا قال "لقمان" لابنه وهو يعظه : إلخ . . . واغضض من صوتك . . . - لقمان/١٣-١٩ .  
ومن مواضع بردية "تشمريتي" : [ ولا ترفع صوتك . . . فإن الله يحبّ السكون ] . . .  
أى أن نفس ( المواضع ) كانت تتردّد في مصر على ألسنة "الحكماء" . . . منذ أقدم العصور .

كما ينبغي الالتفات أيضاً إلى أن هذه البردية تتحدّث عن ( الإله ) في صيغة "المفرد" . . .  
أى أنها تنتمي إلى مذهب ( التوحيد ) .

(٢) لمبة الاجتماعية في مصر القديمة/ فلندرز بوي/ ص ١٤٦

(١) موسوعة: فن المصري/ ص ٣٦٤

ولذا .. يذكر "فرانسوا دوماس" عن بردية "تشمسريتى" هذه: [إن "جاردنر" - عالِم  
المصريّات البريطانيّ الكبير - .. لم يتردّد في وصفها بأنها تنتمى إلى مذهب (التوحيد) ]<sup>(١)</sup>

كما يذكر "فرانسوا دوماس" أيضاً .. في حديثه عن آداب عصر (الدولة الوسطى) بصفة  
عامة: [وفي قصص من أمثال "قصّة الواحة" أو "قصّة منوحى" .. لا تستعمل الفقرات التي  
تُنسب إلى الحكيم الأدبيّة .. تعابير أخرى غير لفظ (الإله) ]<sup>(٢)</sup>

إذن .. فكلّ النصوص التي ترجع إلى هذا العصر .. تنتمى إلى مذهب (التوحيد) .

#### المصدر

ولكن (التوحيد) في مصر .. كان أقدم أيضاً من عصر (الدولة الوسطى) .. الذي  
يشمل الأسرات: (١٣ - ١٢ - ١١) .  
فلنرجع إلى العصر الذي يسبقه .  
وهو المعروف باسم: (العصر الوسيط الأوّل) .. ويشمل الأسرات: (١٠ - ٩ - ٨) .  
ولنبداً بالأسرة (العاشرية) .

## عصر الأسرة (١٠)

(٢١٣٣-٢٠٥٢ ق م)

### الحكيم: [اختوى]

ترك لنا أحد ملوك هذه الأسرة - ويُدعى: (اختوى الرابع) - ٠٠ بردية تحتوى على مواضع ونصائح إلى ابنه (مرى كارع) ٠

زعم هذه البردية ٠٠ يقول د. أحمد فخرى: [من أهم المصادر القديمة لدراسة الحالة الاجتماعية في مصر في أواخر أيام "أمناسيا" ٠٠ تلك البردية التي تحتوى على النصائح التي وجهها الملك (اختوى الرابع) إلى ابنه الملك "مرى كارع" ٠٠ ويوصيه بالإكثار من إقامة المُنشآت الدينية ٠٠ وأن يُرضى (الله) ٠٠ فإن (الله) يعزف الذين يعملون من أجله ٠ الخ ٠٠ ويختتم نصائحه ببحث ابنه على طاعة (الله) ٠٠ والخوف منه ٠٠ فهو يعلم السر وما يخفى ٠٠ ويذكره بالأل ينسى أخيرته ٠٠ وأن يعمل لليوم الآخر ٠٠ ويقول له بأن يذكر دائماً يقيم (الله) عليه ٠ (١)]

ويذكر د. سليم حسن فقرات من هذه اللواحق والنصائح ٠٠ حيث يقول هذا الملك الحكيم:

❖ **و(الإله) يعرف الشقيّ ويتقم منه بأشدّ العقاب (٢).**

و(الإله) يقول إني أنا المُتقم ٠

وسأعاقب كُلّاً بدينه ٠

وعلى الإنسان أن يعمل ما يريد ٠

على ألاّ ينسى الحساب الأخير ٠٠ (٣)

وفي فقرة أخرى يقول:

❖ **إن (الإله) قد أحكم ما خلق من أرض وسماء ٠**

وهيّاها حسب حاجة الأحياء ٠

فجعل للفلّاء الماء ٠٠ وللنفس الهواء ٠

كما جعل من زرع الأرض وحيوانها ٠ ومن طير السماء ٠ ومن

ملك البحار ٠٠ طعّاماً لهم ٠

(٢) ويعلق د. سليم حسن على هذه الفقرة بقوله: [وعلى ذلك ..

فالعقاب الحتم يمكن تركه لله] - مصر القديمة/ ١/ ٤٢٨

(١) مصر الفرعونية/ ص ١٧١-١٧٤

(٣) عن: مصر القديمة/ ج ١/ ص ٤٢٨



وسلّط نغمته على العاصمين . . (١)

ثم يقول عن صلة الإنسان برّبه في الدنيا والآخرة :

• ثمضى الأجيال جيلاً إثر جيل .  
• مثلما يمضى الماء في مجراه ليُفصح لغوره .  
• وليس ثمة مجرى ماء يقف حامداً .

• بل هو ماضٍ في سبيله مُكتسح ما يعترضه .  
• و ( الله ) وراء الأجيال مُحيط بأعمالهم .  
• لا تُدرّكه أبصار الناس وهو يُدرّك ما يعملون .

فاعبُد ( الله ) على ما رسم لك في رفعتك وفي طيعتك . . (٢)

هذه بعض أمثلة ممّا ورد في نصائح ومواعظ ذلك الملك الحكيم لابنه .

ويُعلّق د. ثروت عكاشة على هذه النصائح بقوله : [ وهكذا يُحدّ أن الوعى الدينى بـ ( ربّ ) معبود لا تراه العيون . . ممّا انتهت إليه نظرة الحكماء من ( قدماء المصريين ) منذ أربعة آلاف من السنين . . بل . . لقد انتهى ذلك الحكيم الإهناسى فى وصف هذا ( الربّ ) . . إلى قريب ممّا جاءت به الأديان السماوية ] (٣)

ويذكر بريستد : [ ونلاحظ زيادة الإيمان فى صوغ هذه التأمّلات بصيغة ( التوحيد ) . . فى الصورة الآتية التى صوّر فيها الحكيم الإهناسى . . الخالق الحاكم الرؤوف - فى خاتمة تأمّلاته - إذ يقول : إن ( الله ) قد عنى عناية حسنة برعيّته . . فقد خلق السماوات والأرض . . الخ ] (٤)  
ويذكر د. سليم حسن : [ وقد نضم هذا الملك الحكيم كلامه بتأمّلات تُبدّل على اعتقاده بـ ( الوحدائية ) . . ووصف خالقه المُسيطر على العالم . . الخ ] (٥)

هذه كانت عقائد وأفكار ( قدماء المصريين ) من أهل ذلك الزمان .  
• منذ أكثر من ( ٤٠٠٠ ) سنة .  
• قَمّة الإيمان . . وقَمّة قَمّة ( التوحيد ) . .

~~~~~

ولكن ( التوحيد ) فى مصر . . كان أقدم من ذلك العصر أيضاً .  
• فلنرجع إلى زمن أسبق وأقدم .  
• وهو عصر الأسرة ( ٨ ) .

• • •

(١) لسليق/ ١/ ٢٢٨

(١) و (٢) من: الفن المصرى، د. حسانة/ ١/ ٢٢٨

(٣) مصر القديمة/ ٢/ ٤٢٩

(٤) مصر القديمة/ ص ١٧١

## عصر الأسيرة ( ٨ )

( ٢٢٨٠ - ٢٢٤٢ ق م )

### الحكيم: [ أنى ]

عاش الحكيم ( أنى ) فى قصر أحد ملوك الأسرة ( الثامنة )<sup>(١)</sup> .  
وقد كتب مجموعة من المواعظ والنصائح لابنه .. يذكر عنها د. سليم حسن : [ أنها تُعدّ من أحسن ما وصل إلينا من الأدب للمصرى فى النصائح والحِكَم والتجارب والمُعَامَلات الإنسانية .. من حيث الأُخلاق والدين والسلوك فى الحياة الدنيا . ]<sup>(٢)</sup>  
وهذه بعض أمثلة ممّا جاء فى هذه المواعظ والنصائح :

- ☆ لا تبحث أسرار ملكوت ( ربك ) .. فهى فوق مدارك العقول .<sup>(٣)</sup>
- ☆ خُف ( الله ) .. وأتق غضبه .<sup>(٤)</sup>
- ☆ لا تفعل ما يكرهه ( ربك ) .. واحفظ وصاياه وإرشاداته .. فإنه يرفع من محبته .<sup>(٥)</sup>
- ☆ دع عينك تعرف قيمة ( ربك ) .. واحسب إسمه .. لأنه هو الذى يعطى القوّة للملائكة المخلوقات .<sup>(٦)</sup>
- ☆ كن شهماً شجاعاً .. فإن الجبان لا يستطيع من الحياة غير ما رهب ( الله ) له .<sup>(٧)</sup>
- ☆ إخلص لـ ( الله ) فى أعمالك .. لتتقرب إليه وترهن على عيذك عُبوديتك .. حتى تنالك رحمته وتلحظك عنايته ..<sup>(٨)</sup>

هذه بعض أمثلة من أقواله ومواعظه .  
وواضح أن إسم ( الإله ) فى كلّ أقوله يأتى فى صيغة "المُفْرَد" .. أى أنه كان من ( الموحّدين ) .  
ذلك بالإضافة الى قِمة الإيمان والوَرَع والتقوى .. التى نلاحظها فى جميع أقواله .



(١) الأدب المصرى القديم / د. سليم حسن / ١ / ٢٢٨

(٢) الأدب والدين عند قدماء المصريين / أنطون ذكري / ٢٦

(٣) الأدب والدين / ذكري / ٢٦

(٤) الأدب المصرى / د. سليم حسن / ١ / ٢٣٧

(٥) الأدب والدين / ذكري / ٢٨

(٦) السابق / ٢٦

كما يلاحظ أيضاً توافق بعض (مواضعه) .. مع المواضع التي ذكرها القرآن الكريم منسوبة إلى الحكيم للمصري القديم: (لقمان) .

فعلى سبيل المثال ..

يقول الحكيم (أنسى) لابنه وهو يعظه :

[ لا تَغْضِبْ أباك .. لئلا ترفع يديها إلى (الله) فيستجيب دعاءها عليك .<sup>(١)</sup> ]

[ واجعل نصب عينيك .. كيف حملتك أمك ووضعتك .. وكيف ربّتك .<sup>(٢)</sup> ]

ويقول الحكيم (لقمان) لابنه وهو يعظه :

﴿ وإذ قال "لقمان" لابنه وهو يعظه :إِخ .. وَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بُولَدِيهِ ..

حَمَلْتَهُ أَهْـوَ هُنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي سَامِيٍّ .. إِخ ﴾ - لقمان/١٣-١٤

ويقول الحكيم للمصري القديم (أنسى) .. لابنه وهو يعظه :

[ ولا تمس الحَيَلَاء .. فإن (الله) هو الذي يجعل من يشاء عظيماً .<sup>(٣)</sup> ]

ويقول الحكيم للمصري القديم (لقمان) .. لابنه وهو يعظه :

﴿ وإذ قال "لقمان" لابنه وهو يعظه :إِخ .. وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كُلَّ مُجْتَالٍ فَجُور .. واقصد في مشيك . ﴾ - لقمان/١٣-١٩

وفي القرآن الكريم أيضاً :

﴿ إِنْ لِلَّهِ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُجْتَالٍ فَجُور .. ﴾ - الحديد/٢٣

﴿ إِنْ لِلَّهِ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُجْتَالاً فَجُوراً .. ﴾ - النساء/٣٦

كما يذكر د. سليم حسن : [ ويحث الحكيم (أنسى) ابنه على (الآتمشى الحَيَلَاء) ..  
كما يذكرنا بقوله عز وجل :

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً .. إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً

.. كُلِّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً .. ﴾ - الإسراء/٣٧-٣٨ ..<sup>(٤)</sup>

\*

كما أن هنالك أيضاً عدداً من أقواله .. تتلاقى (معانيها) مع ما ورد في القرآن الكريم .  
فمثلاً ..

□ يقول الحكيم (آنى) <sup>(١)</sup> :

## ﴿ لا تسأل عن (صورة ربك) ﴾

﴿ ذلك لأن (الرب) - فى عقيدة "قدماء المصريين" - .. لا أحد يعرف (صورته) .  
فمن أقولهم : [ إن صورة (الرب) .. ليست معروفة . <sup>(٢)</sup> ]  
ومن أقولهم أيضاً : [ (الله) غطى مستور .. ولا أحد يعرف شكله أو صورته . <sup>(٣)</sup> ]  
﴿ كما لا يمكن لأحد أن يتخيل أو يستتج (صورة الرب) .  
ذلك لأنه - فى عقيدتهم - .. (ليس كمثله شيء) .  
فمن أقولهم : [ لا أحد يستطيع أن يستتج أو يتصور هيئة (الإله) .. ولا أحد يقدر أن يفتش  
عن شبيه (الإله) .. أو يكشف صورته . <sup>(٤)</sup> ]  
ومن أقولهم أيضاً : [ إن (الإله) ليس له شبه - (Who had no like) - . <sup>(٥)</sup> ]  
ومن أقوال الحكيم للمصرى القديم "أفلوطين" : [ إن (الشبه) مُنقطع بين (الله) وبين  
الأشياء . <sup>(٦)</sup> ]  
ويقول "أفلوطين" أيضاً : [ فلما نعلم عن طبيعة (الله) شوقاً إلّا أنّه يُعَالِف كلَّ شيء ..  
ويسمو على كلِّ شيء . <sup>(٧)</sup> ]  
ويقول أيضاً : [ إن (الله) .. ليس كشيء من الأشياء . <sup>(٨)</sup> ]  
هذه كانت عقيدة أوّل وأقدم (للوحدين) .  
ولذا .. يذكر الإمام/ محمد أبو زهرة : [ وكان (إله) "قدماء المصريين" .. واحداً فرداً .  
(ليس كمثله شيء) . <sup>(٩)</sup> ]  
وفى القرآن الكريم .. أن (الإله) :  
﴿ ليس كمثله شيء . ﴾ - الشورى/ ١١

(١) الأدب المصرى القديم/ د. سليم حسن/ ج١/ ص ٢٣٧ (٢) السابق/ ج٢/ ص ١٣٤

(٣) - (4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, Introduction, P. 84

(5) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, Introduction, P. 119

(٦) و (٧) قصة الفلسفة اليونانية/ د. زكى نجيب محمود/ ص ٦٨

(٨) أفلوطين عند العرب/ د. عبد الرحمن بدوى/ ص ١٣٤ (٩) الفتايات القديمة/ ج١/ ص ٦

﴿ كما كان في عقيدة "قدماء المصريين" أيضاً .. أنه لا يمكن لأحد أن يرى ( الله ) . ذلك لأنه - في عقيدتهم - .. ( لا تُدرِكُه الأبصار ) .  
 فمن أقوال الحكميم للمصري القديم "احتوى": [ ( الله ) الذي يرعى الخلق قد أعطى نفسه .. فلا يمكن إدرأكه . ]<sup>(١)</sup>  
 ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة: [ وكان ( إله ) "قدماء المصريين" واحداً فرداً بصيراً .. ( لا يُدرِكُه بالحس ) ]<sup>(٢)</sup>  
 ويذكر المورخ/ شارويعم: [ وقد روى الرحالة اليوناني "حامليك" أنه سمع بأذنيه من كهنة المصريين أنفسهم .. أنهم يعبدون إلهاً واحداً .. ( لا تُدرِكُه العيون ) ]<sup>(٣)</sup>  
 ومن أقوال الحكميم "احتوى" أيضاً: [ ( الله ) .. ( لا تُدرِكُه الأبصار ) ]<sup>(٤)</sup>  
 ويذكر د. سامي حمزة: [ وكان قدماء للمصريين يستون ربهم: ( الإله ) .. ويعنون به ( الله ) الواحد الأحد .. الذي ( لا تُدرِكُه الأبصار ) ]<sup>(٥)</sup>  
 ومن الجدير بالذكر .. أن هذا الذي كان يعتقد ويقول "للمصري القديم" . هو نفسه ما جاء في "القرآن الكريم" .  
 إذ يقول ( الله ) ذاته في وصف "ذاته" .. أنه : ﴿ لا تُدرِكُه الأبصار ﴾ - الأنعام/ ١٠٣  
 وفي التفسير: [ قال السدي: ( لا تُدرِكُه الأبصار ) .. أي: ( لا يراه ) أحد .. وعن ابن عباس قال: لا يُحيط ببصر أحد به . ]<sup>(٦)</sup>  
 ويقول ابن كثير أيضاً: [ وتحتج أم المؤمنين "عائشة" بهذه الآية - ( لا تُدرِكُه الأبصار ) - .. فالذي نفته هو الإدراك الذي هو بمعنى ( رؤيـة ) العظمة والجلال على ما هو عليه .. فإن ذلك غير ممكن للبشر ولا للملائكة ولا لشيء . ]<sup>(٧)</sup>  
 ويذكر أيضاً: [ وعن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ( لا تُدرِكُه الأبصار ) .. قال: لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا .. صَبُّوا صباً واحداً .. ما أحاطوا بالله أبداً . ]<sup>(٨)</sup>  
 وهذا الأمر - أي عدم إمكان رؤية ( صورة الرب ) - .. من أشهر ما نادى به "المُعْتَزلة" .  
 يذكر ابن كثير: [ وقال "المُعْتَزلة" .. بمقتضى ما فهموه من الآية .. أنه سبحانه ( لا يُرى ) .. الخ . ]<sup>(٩)</sup>  
 .. ويذكر في موضع آخر: [ فاستدل بذلك "المُعْتَزلة" على نفى ( الرؤية ) ]<sup>(١٠)</sup>  
 من هذا .. تُدرِكُ قيمة هذه الوصية البالغة العمق والثقوى .. التي فلما الحكميم ( آتى ) :

﴿ لا تسأل عن ( صورة ربك ) ﴾

(١) لبحر الضمور/ بريستاد/ ص ١٧٠ - وانظر أيضاً: معبر القديس/ د. سليم حسن/ ج ٢/ ص ٢٤٧

(٢) الديانات القديمة/ ج ١/ ص ٦٦

(٣) الكافي/ ج ١/ ص ١٧١

(٤) موسوعة: الفن المصري/ د. عكاشة/ ج ١/ ص ٢٢٨

(٥) في رحاب قوت/ ص ١٧١

(٦) - (٩) تفسير/ ابن كثير/ ج ٢/ ص ١٦٦-١٦٧ (١٠) السابق/ ج ٢/ ص ٢٤٤

إذن .. (فر الله) عند "قدماء المصريين" لا تُفسَّر (صورته) .. حيث أنه - في عقيدتهم - (لا تُدرَكه الأبصار) .

وكلّ ما نراه من (صور) لشخصيات مقدّسة في الآثار المصرية .. هي لكائنات روحانية<sup>(١)</sup> من مخلوقات (الله) ومن عبادته وتابعيه .

هذا ما كان يقوله "المصريون القدماء" أنفسهم بكلّ الوضوح والتأكيد .

أمّا (الربّ) .. الواحد الأحد .. خالق الكون ومالكه .. فلا يعرف (صورته) أحد . وهذا بلا شك .. قيمة التنزيه للذات الإلهية .. إلى جانب كونه قَمّة (التوحيد) .

ولذلك كان يُطلق أيضاً على "المُعْتَزَلَة" .. الذين نادوا بما نادى به المصريون الأقدمون - من استحالة (رؤية الله) أو معرفة (صورته) - .. كان يُطلق عليهم لهذا السبب : (الموحدون) . يذكر الشهرستاني : [ "المُعْتَزَلَة" .. ومُسمّون : أصحاب (التوحيد) ] ..<sup>(٢)</sup> .. ويضيف : [ فقد اتَّفَقوا على نفى (رؤية) الله تعالى بالأبصار .. ونفى "التشبيه" عنه من كلّ جهة .. إلخ ]<sup>(٣)</sup> .

بل .. وكان "قدماء المصريين" يعتبرون أنه حتّى يجرّد التفكير في (السؤال عن صورة الربّ) .. هو تطاول على قداسة الذات الإلهية .. وتجاوزٌ للحدود .. ومعصية منتهى عنها . ولذا .. كانت وصيّة حكيمهم (آنى) :

### ﴿ لا تسأل عن (صورة ربك) ﴾

وهذا الذى قاله الحكيّم (آنى) - والذي كان يؤمن به قدماء المصريين - .. هو نفسه ما نجده في القرآن الكريم .

فعندما سأل "بنو إسرائيل" عن (صورة الربّ) وطلبوا رؤيته .. أُعْتِبر ذلك من "الكِبائر" .

﴿ فقد سألو موسى "أكبر" من ذلك .. فقالوا : (أرنا الله) جهرة ٠ ﴾ - النساء/١٥٣

﴿ وإذ قلتم: يا موسى لن نؤمن لك .. حتّى (نرى الله) جهرة ٠ ﴾ - البقرة/٥٥

ويصف القرآن الكريم هذا الطلب بـ (الظُلْم) .. لأنه قَمّة التطاول والتعدي على مقام الله سبحانه .. ولذلك كان "غضب" الله شديداً وكان عقابهم هو : (الموت)<sup>(٤)</sup> صَقْعاً .

﴿ فأخذتهم الصاعقة بـ (ظلمهم) ٠ ﴾ - النساء/١٥٣

﴿ فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ٠ ﴾ - البقرة/٥٥

وفي التفسير : [ فحازت غضبة من الله .. فحازتهم صاعقة صعقتهم .. (فماتوا) أجمعين ]<sup>(٥)</sup>

(١) سيأتي الكلام - بإذن الله - عن هذه "الكائنات" في فصول عالية .

(٢) السابق/مجلد ١/ص ٤٥

(٣) السابق/مجلد ١/ص ٤٢

(٤) وفي التفسير .. أنه بعد ذلك أخذ "موسى" يناديه ويصرخ أن يفرط لم (عصيتهم الكُبرى) حله .. لعنا الله منهم وأحميهم

(٥) تفسير ابن كثير/١٠٠/ص ٧٤

تالية - تفسير ابن كثير/١٠٠/ص ٩٤

وهذه (الرؤية) للذات الإلهية .. مستحيلة حتى على كبار الرُسل والأنبياء .  
 فتحى محمد ﷺ مع علو مقامه ومنزله عند الله سبحانه .. لم ير (صورة ربه) .  
 يذكر ابن كثير : [ عن "عائشة" رضى الله عنها أنها قالت: من زعم أن "محمدًا" (أبصر ربه) .. فقد كذب . ]<sup>(١)</sup>

بل .. وحتى عندما شرف "موسى" ﷺ بمنزلة تكليم الله سبحانه .. وطمع - طمع شوق وحبّة - فى أن يرى (صورة ربه) .

﴿ ولما جاء "موسى" لميقاتنا وكلمه ربه . قال: ربِّ . أرني (أنظر إليك) . ﴾ - الأعراف/١٤٣  
 فرّد عليه سبحانه : ﴿ قال: لــــن (تراني) . ﴾ - الأعراف/١٤٣

وقد اعتُبر هذا السؤال من "موسى" ﷺ نفسه .. تجاوز للحلود<sup>(٢)</sup> .  
 بل ويُخيرنا القرآن الكريم .. أن نتيجة هذا السّؤال من "موسى" .. كانت : (الصّمت) .

﴿ وعزّ "موسى" .. (صعقا) . ﴾ - الأعراف/١٤٣  
 - وقال بعض المُفسّرين أغشى عليه<sup>(٣)</sup> .. وقال بعضهم (مات) ثمّ أحياه الله<sup>(٤)</sup> .  
 وعندنا .. أعلن موسى ﷺ "وجه" من أن (يسأل عن صورة ربه) .  
 ﴿ فلما أفاق .. قال: سبحانهك .. (تُبّت) إليك . ﴾ - الأعراف/١٤٣  
 وفى التفسير : [ "قال سبحانهك" .. تنزيهاً وتعظيماً وإجلالاً أن (يراه) أحد فى الدنيا ..  
 وقوله : (تُبّت إليك) .. قال مجاهد: تُبّت أن (أسألك الرؤية) . ]<sup>(٥)</sup>  
 ويقول أيضاً : [ "قال سبحانهك" .. تنزيه وتعظيم وإجلال أن (يراه) بعظمته أحد .. و: (تُبّت إليك) .. أى فلست (أسأل) بعد هذا (الرؤية) . ]<sup>(٦)</sup>

(١) تفسير ابن كثير/ ج٢/ ص ١٦٦

(٢) يذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجار : [ ويقول المُفسّرون: كيف يطلب "موسى" (رؤية الله) .. مع علمه بأنها غير مُمكنة ؟  
 كان "موسى" بمصره (يُسمونه) صابراً عالماً بكلّ شيء .. وما دوراً أن "موسى" كان عليه أمر كبير يهين أن يلحقه .. ولما كان حاله مع "عليه الصّالح" أن قال له لسا شاء منجّته : ﴿ قاتل له موسى: هل أتيتك على أن (تُفلسن) ؟ فإ حليت رشنا ﴾ -  
 الكهف/ ٦٦ .. لهذا كان "موسى" محتاجاً أن يتّلمس من الله وعن الله فيما .. حتى يُقال أنّه يعلم أن (الرؤية) مُمكنة . ]<sup>(١)</sup>  
 قصص الأنبياء/ ص ٢١٢ - ◆ وفى رأينا الخاص .. أن هذه الصّورة التى مرّ بها "موسى" ﷺ .. كانت لـ (مُزب السّئل)  
 .. لأنّ "الأنبياء" مصبوعون من اللطيف .. والله أعلم .

(٣) يذكر ابن كثير : [ "وعزّ موسى صعقا" .. قال: خشياً عليه .. روى ابن جرير . ] - تفسير/ ج٢/ ص ٢٤٤

(٤) يذكر ابن كثير : [ وقال قتادة: "عزّ موسى صعقا" .. قال (ميتاً) . ] - تفسير/ ج٢/ ص ٢٤٤  
 ويذكر ابن كثير أيضاً : [ كما فسّره قتادة بـ (الموت) .. وإن كان ذلك صحيحاً فى اللغة كقول تال: (وتنفع فى القصور فصحت  
 من فى السموات ومن فى الأرض) .. فإن هناك تربة تدلّ على (الموت) . ]<sup>(٢)</sup> - تفسير/ ج٢/ ص ٢٤٥ - وانظر أيضاً :

قصص الأنبياء/ ابن كثير/ ج٢/ ص ١١٤ - و: قصص الأنبياء/ عبد الوهاب النجار/ ص ٢١٦

(٥) تفسير ابن كثير/ ج٢/ ص ٢٤٥ (٦) قصص الأنبياء/ ابن كثير/ ج٢/ ص ١١٤

ثم أعلن "موسى" أنه أول المؤمنين من "بنى إسرائيل" <sup>(١)</sup> - أى فى مُقَدِّمتهم وعلى رأسهم -  
 .. بأنه: لا يمكن لأحد أن يرى (صورة ربّه) <sup>(٢)</sup> .

﴿ قال: سبحانهك تُبْتُ إليك .. وأنا أول المؤمنين ﴾ - الأعراف/ ١٤٣

◀ وهذا الذى آمن به "موسى" <sup>(٣)</sup> هو ما كان يؤمن به "للصريون القدماء" منذ آلاف  
 السنين .. وما كان يؤمن به حكميمهم (آلى) .. إذ يقول مُحَلِّراً :



(١) بلذكر الطوى : [ وأنا أول المؤمنين ] .. يعنى: أول المؤمنين من "بنى إسرائيل" . - تاريخ الطوى / جـ ١ / ص ٤٢٣

(٢) بلذكر ابن كثير : [ أى: وأنا أول المؤمنين ( أنه لا يركه أحد ) ] - صص: الأنبياء / جـ ٢ / ص ١١٤



ونواصل الحديث عمّا ذكره الحكيم (آنى) من "أقوال" .. تتلاقى (معانيها) مع ما ورد فى "القرآن الكريم".

### □ وُجُوب (ذِكْر) الله .. و(شُكْرُه) .

يذكر د. سليم حسن: [ وأراد الحكيم (آنى) أن يُذكر ابنه بتقوى (الله) وأدام بما عليه من واجبات نحوه .. فيقول :

[ اُحْتَفَى بِ(إِلَهِكَ) - واذكره - . الخ<sup>(١)</sup> .. وإن (الله) يَغْضِبُ عَلَى مَنْ يَسْتَعِيفُ بِهِ .. وَفَرَّبَ قَرْبَانِكَ ل(الله) - شُكْرًا - . الخ .. وَأَمَّا تَقْبُلُهُ الْإِحْسِرَامُ فَمَنْ حَقَّقَهُ .. فَقَدَّمَهَا ل(الإله) حَتَّى تَعْقِلُمْ أَسْمَهُ ]

وفى القرآن الكريم :

﴿ فَادْكُرُونِي أذكركم .. واشكروا لى ولا تكفرون . ﴾ - آية ١٥٢ / ٥٠ [٣]

### □ وعن (الصلاة) ..

يقول الحكيم (آنى) :

[ إِذَا صَلَّيْتَ لِلَّهِ .. فَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ . ]<sup>(٢)</sup>

وفى القرآن الكريم :

﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ . ﴾ - الإسراء/ ١١٠



مَنْ عَلِمَ (آنى) .. هذا الأمر (القرآنى) ١٢٢٢

### □ ويقول الحكيم (آنى) أيضاً :

[ مَنْ أَتَاهُمْ زُورًا فَلْيَرْفَعْ مَقْلَمَهُ إِلَى (الله) .. فَإِنَّ (الله) كَفِيلُ بِ(إِظْهَارِ الْحَقِّ) .. وَلِزَهَاقِ الْبَاطِلِ ) . ]<sup>(٤)</sup>

ونفس هذا المعنى - أى : (إظهار الله للحق وإبطال الباطل) - .. يجده فى القرآن .

﴿ لِيُحَقِّقِ الْحَقَّ وَيُطْلِغَ الْبَاطِلَ . ﴾ - الأنفال/ ٨

﴿ وَيُخْشِ اللَّهُ الْبَاطِلَ .. وَيُحَقِّقِ الْحَقَّ . ﴾ - الشورى/ ٢٤

(١) راجع أيضاً ترجمة "أنطون ذكرى هذه الفقرة" - الأدب والدين/ ٢٦

(٢) الأدب المصرى القديم/ ١/ ٢٣٣

(٣) على هامش التاريخ/ حزة/ ٢/ ص ١٧٢ - ونظر أيضاً ترجمة د. سليم حسن/ الأدب المصرى القديم/ ١/ ٢٣٤

(٤) الأدب والدين/ أنطون ذكرى/ ٢٦

## □ وعن (الخمر) .

يقول الحكيم (آنى) :

[ لا تَرَدَّدْ عَلَى مَحَالِ (الخمر) احتِزَاماً مِنْ عَوَاقِبِهَا الْوَعِيمَةِ .. لِأَنَّ لَشَارِبِ (الخمر) فَلَائِمَاتٍ يَسْتَفْظَعُ صُدُورُهَا مِنْ نَفْسِهِ مَتَى أَفَاقَ .. وَهُوَ دَائِماً مُتَبَدِّلٌ مُحَقَّرٌ عِنْدَ النَّاسِ .. وَحَتَّى بَيْنَ أَسْمَائِهِ الَّذِينَ يَشَارِكُونَهُ غُرُورُهُ وَشُرُورُهُ .. ]<sup>(١)</sup> .. وَيُضِيفُ : [ أَمَّا إِسْرَافُكَ فِي الشَّرَابِ فَيَقِفُونَ قَائِلِينَ : إِبْعِدُوا هَذَا الْآحَقَّ .. ] الخ<sup>(٢)</sup> وفى القرآن الكريم :

﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعِدَاةَ وَالْبَيْضَاءَ فِي (الخمر) ﴾ . - المائدة/٩١  
﴿ إِنَّمَا (الخمر) .. الخ .. رَحْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ . - المائدة/٩٠

## □ وعن (الزنا) .

يقول الحكيم (آنى) :

[ إِيَّاكَ أَنْ تَمِيلَ إِلَى امْرَأَةٍ تَغْلِبُ بِ( دِينِكَ ) وَشُرْفِكَ .. وَلَا تَحْدِثْ ضَمِيرَكَ بِشَأْنِهَا .. فَإِنَّهَا كَلِمَاءُ الصَّمِيقِ الَّذِي لَا يُعْرِفُ لَهُ قَرَارَ .. وَإِذَا كَانَتْكَ امْرَأَةٌ تَعْرِفُ أَنَّ زَوْجَهَا غَالِبٌ عَنْهَا لِتَرْفَعَكَ فِي شَبَابِهَا .. فَإِيَّاكَ أَنْ تَصْبِرَ إِلَيْهَا لئَلَّا تَوَقَّعَ نَفْسُكَ فِي حِبَابِلِ الْمَلَاكِ .. فَإِنَّ الشَّهَوَاتِ طَرِيقٌ لِلْوَقَاتِ .. ]<sup>(٣)</sup> ويختتم (آنى) حديثه بقوله :

[ إِنْ ذَلِكَ (الزنا) .. لَحُسْرُمْ عَظِيمٌ .. ]<sup>(٤)</sup>

وفى القرآن الكريم :

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا (الزنى) .. إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ . - الإسراء/٣٢

## □ وعن الآداب الشرعية لـ (الزَّيْمَارَةِ) .

يذكر الحكيم (آنى) .. أَنَّهَا يُجِبُّ أَنْ تَبْدَأَ بِ(الإِسْتِعْلَانِ) .

[ لَا تَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ إِنْسَانٍ بِحُجْرَةٍ .. بَلْ ادْخُلْهُ قَطْعًا .. عِنْدَمَا (يُؤَدِّنُ) لَكَ .. ]<sup>(٥)</sup> ويعلق د. سليم حسن على هذه الفقرة بقوله<sup>(٦)</sup> : وقد جاء فى القرآن الكريم :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا ﴾ . - النور/٢٧  
(و) (تَسْتَأْذِنُوا) .. أى : (تَسْتَأْذِنُوا) .

(٢) الأناجيل للمصرى/ د. سليم حسن/ ١/ ٢٣٤-٢٣٥

(٤) الأناجيل للمصرى/ د. سليم حسن/ ١/ ٢٣٤

(١) الأناجيل والدين/ زكريا/ ٢٨

(٣) الأناجيل والدين/ زكريا/ ٢٧-٢٨

(٥) و (٦) السابق/ ١/ ٢٣٨

وفى التفسير: [ هذه آداب شرعية آذّب الله بها عباده للمؤمنين .. وذلك فى ( الاستئذان )  
 .. فأمرهم أن لا يدخلوا بيوتاً غير بيوتهم حتى ( يستأذنوا ) قبل الدخول . ]<sup>(١)</sup>

إذن .. هذه ( الآداب ) من وحى وأوامر ( الله ) ذاته .

فَمَنْ عَلِمَ ( آتَى ) هذا الكلام ؟؟

بل .. ويواصل الحكيم ( آتَى ) نصاحته بأنه بعد دخول الزائر البيت .. يجب أن يفضّ من  
 بصره عن كلّ عورات البيت .

[ لا تدعلن بيت غورك .. ولا تمعنن فى النظر إلى الشيء المُتَقَدِّ فى بيته الذى

يمكن لعينيك أن تراه .. والزم الصمت ولا تتحدثن عنه لآخر فى الخارج . ]<sup>(٢)</sup>

ويضيف : [ واحتجب كلّ ما يُنافى الآداب وحُسن الأخلاق . ]<sup>(٣)</sup>

ويعلّق .. سليم حسن على هذه الفقرة بقوله : [ ثم يعود ( آتَى ) ثانية إلى التحدُّث عن الزيارة  
 وآدابها .. فيقول لابنه أنه عندما يدخل - بعد " الاستئذان " -

.. عليه أن يُضَيِّقَ بصره عن كلّ عيب .. الخ ]<sup>(٤)</sup>

وفى القرآن الكريم :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا .. الخ

.. قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يُضَيِّقُوا مِنْ أَمْصَارِهِمْ . ﴿ - النور/ ٢٧-٣٠

\*

وبعد .. هذه أمثلة لبعض أقوال هذا الحكيم المصرى القديم : ( آتَى ) .

الذى عاش فى زمن الأسرة الثامنة ( ٢٢٨٠-٢٢٤٢ ق م ) أى منذ أكثر من ( ٤٢٠٠ ) عام .

فَمَنْ الذى علّمه هذا الكلام ؟؟

ومن أين له بكلّ هذه ( المعاني ) التى ورّقت - بعده بأزمان طويلة - فى القرآن الكريم ؟؟

مَنْ الذى أنبأه بشريعة الله التى وضعها لآداب الزيارة .. بحيث ذكرها كما وردت فى آيات  
 ( القرآن ) .. بالضبط ؟؟؟

مَنْ الذى أنبأه بما قاله عن ( الزنا ) و ( الخمر ) و ( التوصية بالأُم ) . وأن الله ( لا تتركه  
 الأبصار ) . وأن ( الله لا يحبّ كلّ مُتَعَتِّلٍ فخور ) . وأنه يجب على المُصَلِّ أن ( لا يجهّر

بصلاته ) .. الخ الخ

مَنْ الذى أنبأه بكلّ هذه الأمور التى جميعها من أوامر ( الله ) سبحانه ذاته .

- والتى جميعها قد وردت فى ( كتاب الله ) - .. ؟؟؟

(١) الآداب المصرى .. د. سليم حسن / ١ / ٢٣٣

(٢) الآداب المصرى .. د. سليم حسن / ١ / ٢٣٣

(١) تفسير ابن كثير / ٣ / ٢٧٨

(٢) على حاشى التاريخ / جزء ٢ / مج ٢ / ص ١٧٠

بل ٠٠ وما معنى أن يجتمع الكثير مما ذكره الحكميم (آنى) فى (سورة قُرْآنِيَّةٍ وَاحِدَةٍ) - سورة الإسراء - ٠٠ (التي تُوصى بالألم<sup>(١)</sup>) ٠٠ واجتنب الزنا<sup>(٢)</sup> ٠٠ والفَقْصَ من البصر<sup>(٣)</sup> ٠٠ وعدم الاختيال<sup>(٤)</sup> ٠ (الخ) ٠٠ والتي حَتَمَهَا سِجَّانُهُ بقوله: (فَلَا أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) (٥) .  
ما معنى هذا كُلِّسَهُ ٢٢٢

لا تفسر هنالك ٠٠ سيوى إحتمال واحد .  
وهو أنه قد كان لأولئك المصريين القدماء (كُتُبٌ سَمَاوِيَّةٌ) (٦) ٠٠ محرّجت من نفس (اللوحي المحفوظ) الذى محرّجت منه آيات القرآن ٠٠ وسائر الكتب السماوية - .  
وأن الحكميم (آنى) عندما ذكر هذه النصائح والوصايا ٠٠ إنما كان يستقى معلوماته هذه ٠٠ من تلك (الكتب السماوية) التى لديهم .  
- تماماً كما يفعل رجال الدين والحكماء عندنا اليوم - .  
بل ٠٠ ويُوكِّد الحكميم (آنى) نفسه ٠٠ وجود تلك (الكتب السماوية) لديهم .  
إذ يقول فى إحدى وصاياه :

[ وإذا استشارك أحد ٠٠ فأشير عليه بما تقتضيه (الكتب المنزلة) ٠ ] (٧)

\*

إذن ٠٠ القضية لم تُعد قضية (توحيد) فقط .  
ولكنها أكبر وأخطر .  
قضية تُراث دينى قد نزل من عند (الله) وحياً ٠٠ فى (كُتُب سَمَاوِيَّةٍ مُنَزَّلَةٍ) .  
وقضية شعب ٠٠ فوق (توحيده) - ولا فِرَّةَ شكٍّ فى (توحيده) - ٠٠ قد كان قِمة من قِمة الإيمان والتقوى .

وهذا مثال لواحد من ذلك الشعب المصرى القديم ٠٠ الحكميم: (آنى) ،  
الذى يقول عنه المورخ/ عبد القادر باشا حمزة: [ إن أعظم ما يمتاز به مواعظ (آنى) ٠٠ هو ما فيها من الصلابة ٠٠ والخوف من (الله) ٠ ] (٨)  
كما يذكر عنه د. سليم حسن ٠٠ أن هدفه من تلك النصائح لابنه ٠٠ هو: (أن يُذكره بتقوى الله ٠ ] (٩)

وقد صدق "هردوت" ٠٠ عندما وصف الشعب المصرى القديم كله بأنه: (أقضى الأمم) (١٠) .

الهوامش

(١) - (٥) الآيات - بالترتيب :- ٢٣ - ٢٢ - ٣٦ - ٢٧ - ٢٩  
(٦) الأدب والفن/ ذكرى/ ص ٢٦  
(٧) الأدب المصرى القديم/ ١/ ٢٣٣  
(٨) على ملخص التاريخ/ مج ٢/ ص ١٧٤  
(٩) الأدب المصرى القديم/ ١/ ٢٣٣  
(١٠) هردوت/ قرة (٣٧) ص ١٢٤

(١) - سورة الحديد - فيما بعد - عن كتبهم السماوية .. ومنها كتب: (الدين) (إنديس)

ولكن ( التوحيد ) في مصر ٠٠ كان أقدم من عصر الحكيم : ( آنى ) أيضاً .  
 أى ٠٠ أقدم من عصر الأسرة الـ ( ٨ ) .

فلنحاول الرجوع إلى الوراء أكثر ٠٠ لنبحث في زمن أقدم .  
 وهو عصر : ( النبوة القديمة ) ( ٢٢٨٠-٢٢٨٠ ق م ) .  
 الذى يضمّ الأسرات : ( ٦ - ٥ - ٤ - ٣ ) .

ولنبداً بالأسرة ( السادسة ) ٠٠

## عصر الأسرة الـ ( ٦ )

( ٢٤٢٠ - ٢٢٨٠ ق م )

ومن بين شخصيات هذا العصر ٠٠ حاكم "الفتين" المسمى : ( حرموف ) .  
 ويقول عنه فرانسوا دوماس : [ وعندما تظهر الوصايا التى تتعلق بالعدالة والإحسان منذ "الدولة  
 القديمة" ٠٠ فإنها تنسب فى معظم الأحوال لـ ( الله ) .  
 وقد أعلن "حرموف" : أرغب أن يكون لى قد بلغ الكمال فى حضرة ( الإله ) العظيم . ]<sup>(١)</sup>

وعن ( التوحيد ) فى زمن الأسرة ( السادسة ) برهه عام .  
 يذكر المورخ / عزة دروزة : [ وقد وجد فى نقوش "الأسرة السادسة" هذا الوصف :

✻ [ أيتها "السيد" المالك كل شيء ،

والذى لا لهـاية ولا حد له ٠٠ الخ ]

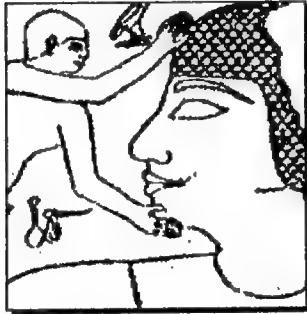
٠٠ وواضح أن النصّ يحتوى على وصف ( الإله ) الأكبر ٠٠ الواحد ٠٠ الخالق المالك  
 لكل شيء . ]<sup>(٢)</sup>

\*\*\*\*\*

## عصر الأسيرة الـ ( ٥ )

( ٢٥٦٠ - ٢٤٢٠ ق م )

**الحكيم: [ بتاح حوتب ]**



شكل (٢٢)<sup>(١)</sup>: الحكيم ( بتاح حوتب ) .. الذى ملأ رأسه الحكمة ،  
والذى كان فى عقله وقلبه .. أن : ( لا إله إلا الله ) .

كان هذا الحكيم العظيم .. وزيراً لأحد ملوك هذه الأسرة ( الخامسة )<sup>(٢)</sup> .  
وقد كتب مجموعة من المواعظ والنصائح لابنه .

يقول عنها د . سليم حسن : [ ولقد بقيت مواعظ وأمثال ( بتاح حوتب ) منارة يُستضاء بها فى  
معايير الأخلاق .. وليس أدلّ على ذلك من أن نصائحه كانت تعيش بعد مئات السنين من  
وضعها . ]<sup>(٣)</sup>

كما يذكر د . أحمد فخري : [ لقد ترك الحكيم ( بتاح حوتب ) مجموعة نصائح وإرشادات ..  
هى ذميرة من الحكمة والإرشاد الى حسن السلوك اعتزّ بها المصريون فى جميع عصورهم . ]<sup>(٤)</sup>

(١) من كتاب: على هامش التاريخ / جزء ٢ / ص ١٤٧ (٢) الأديب المصرى القديم / د . سليم حسن / ١ / ١٨٦

(٣) السابق / ١ / ١٩٧ (٤) مصر القديمة / ١٣٨

ولقد كان هذا الحكيم العظيم من كبار (الموحَّسين) .  
وهذه نماذج من بعض مواظبه ونصائحه :

❁ يقول [ يتاح حوِّب ] :

يَبْدُ ( الإله ) مصير كلِّ حيٍّ ٠٠ ولا يُعَادِلُ في هذا إلَّا جَاهِلٌ ٠٠

سوف يرتضى ( الله ) عملك إذا كنت متواضِعاً ٠٠ وعاشرتَ الحكماء ٠٠

ليَكُنْ للناس نصيبٌ مما مَلَكَ - ( صلَّةٌ وزكاةٌ ) - ٠

فهذا واجبٌ على مَنْ يكون صفيّاً ( الله )<sup>(١)</sup> ٠٠

ويقول أيضاً<sup>(٢)</sup> :

إن تدبير الخلق بيد ( الله ) الذي يحبُّ عِقله ٠٠

إن ( الله ) يُعِزُّ مَنْ يشاء ويذلُّ مَنْ يشاء ٠٠ لأن بيده مقاليد الأمور ٠

فمن العَبَثِ التعرُّضُ لإرادة ( الله ) ٠٠

إذا شئتَ أن تعيش من مال الظُّلم أو تفتنى منه ٠٠ نزع ( الله ) نعمته منك وجعلك فقيراً ٠٠

يَقْطُرُ الكَثَرُ تُكْتَسَبُ الثروة ٠٠ فَمَنْ حَذَرَ طلبها بُجِحَ ( الله ) مسعاه ٠٠

لا تُوقِعِ الفُرْعَ في قلوب البشر لئلا يضربك ( الله ) بعصا انتقامه ٠٠

إنَّ التعرُّفَ بأعظيم الناس نعمة من نفعات ( الله ) ٠٠

إذا كنتَ عاقلاً ٠٠ فَرَبِّ ابْنِكَ حسبما يَرْضَى ( الله ) ٠٠

إذا نَلْتَ الرِّفعة بعد الضِّعفة ٠٠ وسُحِرْتَ الثروة بعد الفاقة ٠

فلا تَدَّخِرِ الأموالَ بمنع الحقوق عن أهلها ٠

(٢) عن: الأدب والدين / زكريا م ١٥ و ١٨

(١) من: الفن المسمى / د. عكايدة / ١ / ٢٦٤

فإنك أمينٌ على نِعَمِ (الله) .

والآمين يُؤدّي أمانته .

وإن جميع ما وصل إليك سيتقل إلى غيرك ولا يبقى فيه لك إلا الذكر . . . إن حسناً أو سيئاً . . .

ويقول أيضاً<sup>(١)</sup> :

إن الإبن المُستعج (أى: المُطيع)<sup>(٢)</sup> . . . يحبه (الله) . . .

ويقول أيضاً<sup>(٣)</sup> :

الغلام الطيب . . . هدية من (الله) . . .

ويقول أيضاً<sup>(٤)</sup> :

الـ (رب) وحده . . . هو من يُقدّر الفلاح . . .

ويقول أيضاً<sup>(٥)</sup> :

ما نحقق تدبير للمخلوق . . . وما أَراده الـ (رب) يتحقق . . .

الرزق وفق إرادة الـ (رب) . . . والسَّهول من يعرض على إرادته . . .

لقد عزّت نفوس أتباع الـ (رب) وحده . . .

\*

هذه كانت أمثلة لبعض أقوال الحكميم : (بشاح حوتب) .

ويُلاحظ أنه فيها جميعاً لا يذكر اسم (الإله) إلا في صيغة "المُفسّر" .

أى أنه كان (موحّداً) بالله . . .

ولذا . . . يذكر هنرى توماس : [وكمثل جميع حكماء مصر . . . كان (بشاح حوتب)

يؤمن به (إله واحداً) . . .]<sup>(٦)</sup>

ويذكر المورخ/ أنطون زكري : [ولقد ورّد عن المصريين القدماء (لفظ الجلالة) يراراً . . .

(١) عن: الأدب المصري/ د. سليم حسن/ ١/ ١٨٨

(٢) يذكر برستد هذه الفقرة: "ثم يقول شلقاً: (أى: أن يكون تآمراً على الإساءة والطاعة . . . يقابلها حرباً: يستمع) . . . - [بحر النسيم/ ص ١٤٢ - ولاحظ أيضاً قصير الفراج: (يسمع الكلام) . . . أى: (سُطيع) .

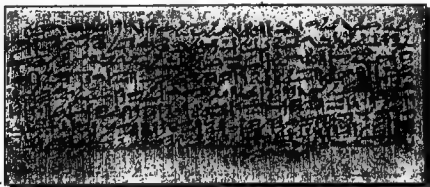
(٣) عن: علي عاشق التتريخ/ جزء ٢/ ص ١٥٠ (٤) عن: القوية والتعليم/ د. عبد العزيز صالح/ ص ٨١

(٥) عن: الفخر الأديني القديم/ د. صالح/ ١/ ٣٨٨- ٣٨٩ (٦) أعلام الفلاسفة/ ص ٧



وفى مواضع وحكم (بناح حوتب) .. جاء قوله : ( لا تُرفع الفزع فى قلوب البشر لعلّ يضربك ( الله ) بعضا انتقامه .. هذا ولا شك يدلّ دلالة واضحة على أنهم عرفوا ( الإله ) الحق الصمد .<sup>(١)</sup>

كما يذكر والس بدج : [ ولقد أظهر (بناح حوتب) صفات ( الله ) بوضوح .. ( الله ) الذى كان فى عقيدته بالغ العظمة للدرجة التى لا يمكن معها أن يُطلق عليه "إسم" .. ميوى الكلمة المُحرّرة : ( الله ) .<sup>(٢)</sup>



شكل (٢٣): شظور من تعاليم الحكيم الموحّد : (بناح حوتب) .<sup>(٣)</sup>

\*

□ ومن الجدير بالذكر .. أننا نجد فى مواضع هذا الحكيم أيضاً .. تشابهاً مع بعض مواضع الحكيم المصرى القديم : (لقمان) .

فما يُشير الى أن نفس هذه (للمعاني) كانت تروّج فى وادى النيل على مرّ العصور والأجيال ..  
فمثلاً ..

يقول الحكيم المصرى القديم (لقمان) .. وهو يعظ ابنه :

﴿ وإذ قال "لقمان" لابنه وهو يعظه : الخ .. ولا تصغر عنذك للناس ﴾ - لقمان/ ١٣-١٩

ويقول الحكيم المصرى القديم (بناح حوتب) .. وهو يعظ ابنه :

[ ولا تكوننّ مُكبّراً .. ولا تكوننّ مُتطيخ الأوداج .. الخ ]<sup>(٤)</sup>

(١) آفة للمصريين/ ص ١٥١

(٢) الأدب والدين عند لقمان للمصريين/ ص ٦٤

(٣) الأدب المصرى/ د. سليم حسن/ ١/ ١٨٨

(٤) من كتاب : الزهرة، د. صالح/ ص ٤٢١

وهذا هو النص في أصله المروغلياني<sup>(١)</sup> :



ويعلق د. سليم حسن على هذه الفقرة بقوله: [ويُسدَى (بتاح حوتب) النصح لابنه .. بأن عليه أن يتبع سبيل التواضع .. ولا يتكبر ..]<sup>(٢)</sup>

ويذكر ابن كثير: [قال ابن عباس: (ولا تصغر عنك للناس) .. أى: لا تتكبر ..]<sup>(٣)</sup>  
ويضيف أيضاً: [و"لا تصغر عنك للناس" .. أى: لا تُفرض برحمتك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك استكباراً عليهم ..]<sup>(٤)</sup>

وفي غنار الصحاح: [الصغر: الليل في الحذف من الكثير .. ومنه قوله تعالى (ولا تصغر عنك) ..]  
ويعلق الأستاذ محمد العزب موسى: [غير أن أهم تفاسيه يشترك فيه الحكيمان - (لقمان) و (بتاح حوتب) - .. هو تأكيدهما على انتهاج فضيلة التواضع وعدم الصلف والتكبر على الناس . فالقرآن يقول على لسان "لقمان" لابنه: ﴿ ولا تصغر عنك للناس ﴾ .

ويقول "بتاح حوتب" لابنه: [ ولا تكونن مُكْبِراً .. ولا تكونن مُتَفِيخاً الأوداج . ]  
بل .. تكاد تكون عبارة ( التثنية ) المستعملة في تصوير الكبير والغرور واحدة :  
○ ( ولا تصغر عنك للناس ) .. ○ ( ولا تكونن مُتَفِيخاً الأوداج ) .. ]<sup>(٥)</sup>

ويقول الحكيم المصري القديم (لقمان) .. وهو يحفظ ابنه :

﴿ وإذا قال "لقمان" لابنه .. الخ .. وأثر بالمعروف وأنه عن المُنْكَر . ﴾ - لقمان/١٣-١٧  
ويقول الحكيم المصري القديم (بتاح حوتب) .. وهو يحفظ ابنه :

[ وإذا فاه بمكر بالشّر .. فانصحه . ]<sup>(٦)</sup>

ويقول الحكيم المصري القديم (لقمان) .. وهو يحفظ ابنه :

﴿ وإذا قال "لقمان" لابنه .. الخ .. واغضب من صوتك . ﴾ - لقمان/١٣-١٩  
ويقول الحكيم المصري القديم (بتاح حوتب) .. وهو يحفظ ابنه :

[ وجاربه بدواعة .. لينجذب قلبه إليك .. وتكلم بدون حجة .. الخ ]<sup>(٧)</sup>  
[ وصناعة الكلام .. أصعب من أى فن آخر .. ]<sup>(٨)</sup>

(٢) الأدب المصري القديم/ ١/ ١٨٨

(٥) حُكْمَاءُ وَلَدِي لُقْمَانَ/ ص ٣٤

(٧) الأدب والدين/ زكريا/ ١٥ - و: على هامش/ حرة/ ٢/ ١٤٩

(١) عن كتاب: فريدة/ د. صالح/ ص ٣٨٣

(٣) و (٤) تفسير/ ابن كثير/ ٢/ ٤٤٦

(٦) الأدب والدين/ زكريا/ ص ١٨

(٨) الأدب المصري/ د. سليم حسن/ ١/ ١٩٠

□ كما أن هنالك أيضاً العديد من "اللعاني" التي ذكرها هذا الحكماء .. والتي (تشابه) مع "اللعاني" الواردة في القرآن الكريم .

فَمَثَلًا ..

يقول عن الآداب الشرعية لـ (الزبيادة) <sup>(١)</sup> :

[ إذا دخلت بيتاً - غير بيتك - فلا تنظر بعين السوء إلى من فيه من النساء .. فإن ألوفاً من الرجال يقعون في الملاك بسببهن .. لأن جمال أعضائهن يخلب العقول - الخ١٠ ] <sup>(٢)</sup> وفي ترجمة أخرى :

[ إذا دخلت بيت غيرك .. فاحذر من توجيه بصرك إلى غير نساءه .. فكم هلك إناس من جراء ذلك .. بسبب متعة قصيرة تضيع كالحلم <sup>(٣)</sup> - الخ١٠ ] <sup>(٤)</sup> ويضيف قائلاً :

[ واعلم أن بيت (الزاني) ماله الخراب .. ] <sup>(٥)</sup> وفي القرآن الكريم :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا ۚ الْخ١٠ ﴾  
قل للمؤمنين يغتصبوا من أبصارهم .. ويغفلوا فروجهم .. الخ١٠ ﴿ الشورى/٢٧-٣٠  
وفي التفسير : [ هذا أمرٌ من الله تعالى لعباده المؤمنين أن يَغْتَصِبُوا من أبصارهم عما حُرِّم عليهم .. ولما كان النَّظَرُ داعية إلى فساد القلب - كما قال بعض السلف : ( النظر سهم سم إلى القلب ) - .. لذلك أمر الله بحفظ الفروج .. بمنعها عن ( الزنا ) .. ] <sup>(٦)</sup>

وواصل الحكماء (بناح حوتب) .. فيقول :

[ أعلم أن بيت (الزاني) ماله الخراب .. وكل (زاني) لا يُدَّ أن يكون ممقوتاً من (الله) .. لأنه مُعَالِفٌ للشَّرَائِعِ .. ] <sup>(٧)</sup>

وفي القرآن الكريم :

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا (الزنى) .. إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۚ ﴾ - الإسراء/٣٢

إذن .. ما قاله ذلك الحكماء المصري للتقديم من أن (الزنا) مُعَالِفٌ للشَّرَائِعِ الإلهية .. هو نفسه ما جاء في "القرآن" .

(١) وهو نفس المعنى الذي ذكره بعده بقرنين من الزمان الحكماء (أبني) .. أي أن أتوا (بناح حوتب) هي الأسبق والأقدم .  
(٢) على حاشي هامش/ جزء ٢/ ص ١٢٩  
(٣) مُشَقَّة في الوجة التي أوردها د. سليم حسن .. الأدب المصري

١٩٢ / ١

(٤) الأدب والدين/ ذكرى/ ص ١٦٦

(٥) و (٥) الأدب والدين/ ذكرى/ ص ١٦٦

(٦) تفسير ابن كثير/ ٢/ ص ٢٨١-٢٨٢

بل .. الأعجب والأغرب .. أن (عقوبة الزنا) عند قدماء المصريين : كانت هي الأخرى صورة طبق الأصل مما ورد في "القرآن" (١١)

يذكر د. عبد الرحيم صدقي : [ إن المُتَّبِع لتاريخ مصر القديمة .. يلحظ أن أوَّل وثيقة تتعلّق بموضوع ( الزنا ) ترجع إلى الأسرة الخامسة - ( أى نفس عصر الحكيم "بتاح حوتب" ) - . ولقد قدّم هذه الوثيقة الأولى للمؤرخ الشهير "يون" فى إحدى مؤلفاته عن الحضارة المصرية القديمة . ]<sup>(١)</sup>  
أما هن ( المُعقوبة ) التى كانت توقّع على ( الزانى ) .

يذكر د. عبد الرحيم صدقي : [ إن ( عقوبة الزنا ) .. كانت : ( الجَلْد ) .. وكانت العقوبة عامّة .. أى توقّع بصورة رسميّة على يد الفرعون . ]<sup>(٢)</sup>

ويضيف : [ وواضح أن الحكمة من إقرار هذا العقاب .. أنها تقصد الإيلاء مقابل اللذة الآتية ]<sup>(٣)</sup>  
كما يذكر فلندرز بى : [ ويُعدّ "ديودور" - للمؤرخ والرحالة الإغريقى - معبراً عن كتب عن القانون الجنائى المصرى وسجّل نصوصه .. ومن هذه النصوص الخ .. أما عقوبة ( الزنا ) من غير إكراه .. فكانت : ( الجَلْد ) للزانى . ]<sup>(٤)</sup>

ويضيف د. عبد الرحيم صدقي : [ وقد ميّز "ديودور" بين فعل ( الزنا ) .. وفعل هتك العرض أو الاغتصاب .. إذ أن ( الزنا ) لو تمّ بالقصّب كان الجزاء الخ .. أما لو تمّ بدون عُنف .. فإن ( الزانى ) كان ( يُجَلّد ) . ]<sup>(٥)</sup>

إذن .. فقسوبة ( الزنا ) فى شريعة المصريين القدماء .. كانت : ( الجَلْد ) .  
وفى القرآن الكريم :

﴿ والزانية والزانى .. فاجلدوا كل واحد منهما ﴾ - النور/ ٢

أى أن ما كان يفعله "المصريون القدماء" منذ أقدم عصورهم .. كان هو نفسه ما جاء فى القرآن الكريم .. - الذى يحلّ ( شريعة الله ) - .

بل .. ويؤكد "المصريون القدماء" أنهم كانوا يفعلون ذلك وفقاً لـ ( الشرائع الإلهية ) .

وقد نصّ ( بتاح حوتب ) على ذلك .. إذ يقول :

[ وكلّ ( زان ) لا بُدّ أن يكون معقوباً من ( الله ) .. لأنه مُعَالِف لـ ( الشرائع ) . ]<sup>(٦)</sup>

ويقول ( بتاح حوتب ) أيضاً :

[ وسنّ مخالفات الشرائع والقوانين ( الإلهية ) .. نال شرّ الجزاء . ]<sup>(٧)</sup>

ويذكر د. عبد الرحيم صدقي عن ( القانون الجنائى ) فى مصر القديمة : [ إن القانون المصرى الفرعونى .. هو ( قانون إلهي ) ( Droit divin ) . ]<sup>(٨)</sup>

(٢) و (٣) السابق/ ص ٤٥-٤٦

(٥) القانون الجنائى/ ص ٦٦

(٨) القانون الجنائى عند قدماء مصر/ ص ٥٠

(١) القانون الجنائى عند القدماء/ ص ٥٠

(٤) الحياة الاجتماعية فى مصر القديمة/ ص ١٨٤

(٦) و (٧) الأدب والدين/ ذكرى/ ص ١٦

✽ وعن (الإرادة) الإلهية .

يقول الحكميم (بتاح حوتب) <sup>(١)</sup> :

[ ما (أرادته) الرب .. يحقق .. ]

وفى القرآن الكريم .

﴿ إن الله يفعل ما يريد ﴾ - الحج/١٤

﴿ وإذا (أراد) الله بقوم الخ .. فلا سرَّ له ﴾ - الرعد/١١

أي .. لا بُدَّ أن يتحقق .

ويُعلّق د. عبد العزيز صالح على مقولة (بتاح حوتب) .. بقوله : [ وتعاليم (بتاح حوتب) ..

.. قد التمسَتْ لِمَنْ وَجَّهَتْ إليه من جانب "الدين" ما يكفل له توازنه النفساني والسلوكي ..

فنتيجه إلى (إرادة) عُلْيَا تقصر دونها إرادة البشر .. هي "إرادة الله" - ] <sup>(٢)</sup>

كما ينهى (بتاح حوتب) عن الاعتراض على هذه (الإرادة) الإلهية .. ويقول :

[ إن الجهول .. هو مَنْ يعترض على (إرادة) الرب .. ] <sup>(٣)</sup>



✽ وعن (الأرزاق) .

يقول الحكميم (بتاح حوتب) <sup>(٤)</sup> :

[ (الرزق) .. وَفَى (مشيئة) الله ]

وفى القرآن الكريم :

﴿ إن الله (يرزق) .. مَنْ يَشَاءُ ﴾ - آل عمران/٣٧

ويقول (بتاح حوتب) أيضاً <sup>(٥)</sup> :



وترجمته <sup>(٦)</sup> : [ إن الرِّزْقَ (حرفياً: أكل العيش) .. طبقاً لتدبير وتقدير (الرب) . ]

وفى القرآن الكريم :

﴿ إن (ربك) ييسط الرِّزْقَ لمن يشاء (و) يُقْسِرُ ﴾ - الإسراء/٣٠

أي : يُقْسِمُ الأرزاق طبقاً لتدبيره وتقديره <sup>(٧)</sup> .



(١) الذرية والتعليم في مصر القديمة / د. صالح / ص ٣٨٧ (٢) - (١) السابق / ص ٩٥

وانظر أيضاً: ألفة للسريّة / بندج / ١٤٩ - W. Budge, Introduction - P.77 (5) - (6) The Egyptian Book of the dead.

(٧) أنظر: تفسير ابن كثير / ٣٠ / ص ٣٨

❁ ويقول الحكميم (بتاح حوتب) أيضاً<sup>(١)</sup>:

[ إِنْ اللَّهَ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَذِلُّ مَنْ يَشَاءُ ٠٠ لَأَنْ يَسْلُكَهُ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ ٠ ]  
وفي القرآن الكريم:

﴿ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ٠٠ يَسْلُكُ ذَلِكَ الْحَكِيمُ ٠٠ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٠ ﴾ - آل عمران/ ٢٦



❁ ويقول الحكميم (بتاح حوتب) أيضاً<sup>(٢)</sup>:

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٠  
يَسْلُكُ ذَلِكَ الْحَكِيمُ ٠٠  
يُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ٠٠  
يَسْلُكُ ذَلِكَ الْحَكِيمُ ٠٠

وترجمته<sup>(٣)</sup>:

[ لَا تَكْثُرُ مِنَ (الْفُـو) وَلَا تَسْمَعُهُ ٠٠ فَإِنْ تَكَرَّرَ فَاطْرُقَ فِي الْأَرْضِ وَلَا تُصْنَعْ إِلَيْهِ ٠ ]  
وفي القرآن الكريم:

﴿ وَإِذَا مَرَّوْا بِ(الْفُـو) ٠٠ مَرَّوْا كِرَامًا ٠ ﴾ - الفرقان/ ٧٢

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا (الْفُـو) ٠٠ أَعْرَضُوا عَنْهُ ٠ ﴾ - القصص/ ٥٥

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ (الْفُـو) مُعْرِضُونَ ٠ ﴾ - المؤمن/ ٣

وفي التفسير: [ أى عن الباطل وما لا فائدة فيه من الأقوال ٠ ]<sup>(٤)</sup>



❁ ويقول الحكميم (بتاح حوتب) أيضاً:

[ لَا تُخَنِّ مِنْ ائْتَمَنَكَ ٠ ]<sup>(٥)</sup> ٠٠ [ وَالْأَمِينُ ٠٠ يُؤَدِّي أَمَانَتَهُ ٠ ]<sup>(٦)</sup>

وفي القرآن الكريم:

﴿ إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ٠ ﴾ - النساء/ ٥٨



(١) الأدب والدين عند قدماء المصريين/ زكري/ ص ١٥ (٢) الزينة والتعليم في مصر القديمة/ د. صالح/ ص ٢٨٦

(٣) علي حاشي التاريخ للصربي/ جزء ٢/ ص ١٤٩ - وانظر أيضاً ترجمة د. عبد العزيز صالح: الزينة / ص ٩٣

(٤) تفسير ابن كثير/ ٣/ ٢٣٨ (٥) و (٦) الأدب والدين/ زكري/ ص ١٦٠

❁ ويقول الحكيم ( بتاح حوتب ) أيضا<sup>(١)</sup> :

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۝ وَلَكِنْ يَغْوَ غَلَطٌ ۝  
وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۝ الشُّبُهَاتُ ۝ الشُّبُهَاتُ ۝

وترجمته<sup>(٢)</sup> :

[ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۝ وَلَكِنْ يَغْوَ غَلَطٌ ۝ ]

وفى القرآن الكريم :

﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۝ ﴾ - المائدة/٩٩

﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۝ الشُّبُهَاتُ ۝ ﴾ - التوز/٤٥

و : ( الشُّبُهَاتُ ) ۝ أى الواضح الذى لا غلط فيه ۝

☆☆

❁ ويقول الحكيم ( بتاح حوتب ) أيضا<sup>(٣)</sup> :

[ وَلِيَكُنْ لِلنَّاسِ نَصِيبٌ مِمَّا تَمْلِكُ ۝ فَبِذَا وَجَبَتْ عَلَى مَنْ يَكُونُ صَبِيحًا ۝ ]

وفى القرآن الكريم :

﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَغْرُومِ ۝ ﴾ - المارج/٢٥

﴿ وفى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَغْرُومِ ۝ ﴾ - النازيات/٩

☆☆

❁ ويقول الحكيم ( بتاح حوتب ) أيضا<sup>(٤)</sup> :

[ وَإِذَا حَكَمْتَ بَيْنَ النَّاسِ ۝ فَاسْلُكْ طَرِيقَ الْقِسْطِ ۝ ]

وفى القرآن الكريم :

﴿ وَإِذَا حَكَمْتَ بَيْنَ النَّاسِ ۝ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْقِسْطِ ۝ ﴾ - النساء/٥٨

☆☆

هل كل هذه "التشابهات" ۝ مُصادفات ؟؟

(٢) السابق/ص ١٢

(١) التوبة والتعليم فى عصر الفتنة/ د. صباغ/ ص ٣٨٦

(٤) الأديب والدين/ زكريا/ ص ١٨

(٣) فنن للمضى/ د. ثروت مكايدة/ ١/ ٦٤

❁ ويقول الحكيم ( بنجاح حوتب ) أيضاً<sup>(١)</sup> :

[ أسس لنفسك بيتاً .. وأحب زوجتك .. فإنها ( حَقْلٌ ) طيب لسيدها . ]  
وفي ترجمة أخرى<sup>(٢)</sup> : [ فهي ( حَقْلٌ ) مثمر لسيدها . ]

يرعلق د . سليم حسن على هذه الفقرة بقوله : [ وهذا ( التشبيه ) الأخير .. جاء في "القرآن" بعد مئتي خمسة وثلاثين قرناً .. في قوله تعالى :

﴿ نَسَآؤُكُمْ .. حَرْثٌ ﴾ لكم . ﴿ - البقرة/ ٢٢٣ .. ﴾<sup>(٣)</sup>

و ( الحَرْث ) .. هو : ( الحَقْل )<sup>(٤)</sup> .

وفي تفسير ابن كثير : [ الحَرْث : تعني الأرض المَعْدَّة للزراعة ]<sup>(٥)</sup>

فهل كان هذا التعليل أثني الكامل بين ( التشبيهين ) .. مجرد مصادفة ؟؟

ثم .. كل تلك "التشابهات" العديدة الأخرى التي سبق ذكرها .. هل كانت هي الأخرى - جميعها - .. مجرد مصادفة ؟؟؟  
حقيقة .. شيء يستحق التوقف .. والتأمل .

وصدقت د . نعمات أحمد فؤاد .. حين قالت : [ "الإسلام" زهرة .. جلورها في مصر القديمة ]<sup>(٦)</sup>

وتقول أيضاً : [ جاء "الإسلام" .. ولم يكن جديداً على مصر كل الجدة .. فمَنَاسمِه ويُقِيمُه نَفَذَتْ إليها مصر ( بطريقة ما ) ]<sup>(٧)</sup>

إذ أن الكثير من ( المعاني ) التي جاء بها "الإسلام" مسطورة في القرآن الكريم .. كانت - هي نفسها - تروَّد في مصر القديمة منذ آلاف السنين . ( !!! )

ويبقى السؤال .

من الذي أتى "المصريين القدماء" بكل ذلك ؟؟

ومن أين لحكيم مثل ( بنجاح حوتب ) بكل هذه المعاني القرآنية التي وردت في نصائحه ؟؟



(١) على حاشي التاريخ المصري/ جزء ٢/ ص ١٤٩ (٢) و (٣) الأدب المصري/ د . سليم حسن/ ١/ ١٩٢

(٤) انظر : مختار الصحاح ( مادة : حرث ) . - وانظر أيضاً : مقدمة في لغة الفراعنة/ د . لويس عوض/ ص ١٧٢

وللا ، يرحم أول مبررات" هذه الفقرة في صيغة : [ إنها ( حَرْثٌ ) تلغ لمن ملكه . ] - قصة الحضارة/ مج ١/ ص ٢٤٧/ ٩٧

وتروِّدها د . نعمات أحمد فؤاد .. في صيغة : [ فإنها ( حَرْثٌ ) عُمر . ] - شخصية مصر/ ص ٩٥

(٥) تفسير ابن كثير/ ١/ ٣٥٢ (٦) و (٧) شخصية مصر/ ص ٩٢-٩٣



□ أتا عن السؤال: من أين أتى ( بتاح حوتب ) بهذه ( المعاني ) ؟؟

بأدنى ذى بدء .. هي ليست من إعداده .  
وإنما هو قد نقلها نقلاً من حكماء سابقين ..

وسيرة ( بتاح حوتب ) نفسها .. تؤكد ذلك .  
ففى هذه السيرة أن دافقه الأصيل لكتابة هذه المواقف والنصائح لابنه .. كان إعداده لتوكلي  
منصيب الوزارة من بعده - عندما بلغ سن الشيخوخة - .. حيث كان قد تقدم للملك برغبته هذه  
.. وقال له - كما يذكر د. سليم حسن - : [ دع ابني يحتل مكانى .. فأعلمه ( أحاديث وأفكار  
من سلفوا فى الأزمان العالمة ) . ]<sup>(١)</sup>  
ويُورد المؤرخ عبد القادر حمزة نفس هذه الواقعة .. حيث يذكر أنه قال للملك : [ وليكن لى  
أن ألقن ابني .. ( مواقف القديماء ) . ]<sup>(٢)</sup>  
وعندئذ وافق الملك .. وأجاب قائلاً : [ لقن إبنك ( الحكيم القديمة ) . ]<sup>(٣)</sup>

إذن .. فكل ما سبقوله ( بتاح حوتب ) لابنه .. وهى المواقف والنصائح التى سبق ذكرها  
فى الصفحات السابقة - .. هو جميعه من ( الحكيم القديمة ) . ومن ( مواقف القديماء ) .  
ويؤكد هذا أيضاً .. أن ( بتاح حوتب ) فى محتام نصائحه قال لابنه : [ والفضل فى هذه  
النصائح - التى ألقينها عليك - يرجع للأجداد .  
لأن نصائحهم حذيرة بالتقدير . ]<sup>(٤)</sup>

إذن .. فالحكيم ( بتاح حوتب ) فى كل ما قاله من حِكَم ونصائح .. إنما كان يستلهم تراثاً  
سابقاً أقدم منه بكثير .. وينقل ويُردّد أقوال حكماء من الأجداد ( فى الأزمان الخالية )  
.. أقدم منه بكثير .

أى أن كل ما ذكرناه من مواقف ونصائح على لسان ( بتاح حوتب ) .. كان موجوداً ويزدّد  
فى مصر قبل عصره بكثير ..

أى .. قبل عصر الأسرة الخامسة ( ٢٥٦٠ - ٢٤٢٠ ق م ) .

\*

(٢) و (٣) على هامش الشرح للمصرى القديم / مج ٢ / ص ١٤٦

(١) الأدب المصرى القديم / ١ / ١٨٧

(٤) الأدب المصرى القديم / ١ / ١٩٥

## □ ويبقى السؤال .

ومن أين أتى أيضاً أولئك الأجداد السابقون من الحكماء بكلّ هذه (المعاني) - التى نقلها عنهم (بتاح حوتب) - . . . والتى تتوافق مع الكثير من المعاني القرآنية ؟؟

لا تفسير هنالك سوى احتمال واحد .  
وهو أنه قد كان لأولئك "المصريين القدماء" . . . (كتب سماوية)<sup>(١)</sup> .  
وأن هذه الكتب السماوية قد عرّجت من نفس "اللوحي المفسوط" الذى عرّجت منه كلمات القرآن . . . وسائر الكتب السماوية الأخرى - .  
وأن أولئك الأباطل من الحكماء القدماء . . . عندما ذكروا هذه النصائح والمواعظ إنما كانوا يستقون هذه (المعاني) من تلك (الكتب السماوية) التى لديهم .  
- تماماً . . . كما يفعل رجال الدين والحكماء عندنا - .  
ومن هنا . . . كان التّفْصَاهُ بين "المعاني" الواردة فى حكّم المصريين القدماء . . . و"المعاني" الواردة فى القرآن الكريم .  
وليس هنالك تفسير آخر . . .

\*

ونعود نرّد ما سبق أن ذكرناه .  
إن القضية لم تُعدّ قضية (توحيد) فقط .  
ولكنها أكبر وأخطر .  
قضية تراث ديني قد نزل من عند (الله) وحياً . . . فى (كتب سماوية منزلة) .  
وقضية شعب . . . فوق (توحيده) - ولا فِرّة شكّ فى (توحيده) - . . . قد كان قِمة من قيم الإيمان والتقوى . . . و كان يحيا على قيم ومبادئ روحية إلهية . . . تتوافق وتتطابق تماماً مع القيم والمبادئ التى نحيا نحن عليها الآن فى ظلّ عقائدنا الحالية . . .

\* \*

ولنواصل البحث عن جذور هذا (التوحيد) فى مصر .  
ولنرجع إلى الوراء أكثر . . . إلى عصور أقدم من تلك الأسرة (الخامسة) - التى عاش فيها الحكماء (بتاح حوتب) - . . .

إلى عصر الأسرة (الثالثة) . . .

(١) راجع صفحة (١٩٥) من كتابنا هذا .

## عصر الأسرة الـ ( ٣ )

( ٢٧٨٠ - ٢٦٨٠ ق م )

### الحكيم : [ كاجني ]

وفي هذا العصر عاش أحد حكماء مصر .. ويُدعى : ( كاجني ) .  
- وكان وزيراً لأحد ملوك هذه الأسرة "الثالثة"<sup>(١)</sup> .

وقد كتب هذا الحكيم عدّة مواعظ ونصائح .. تُعظمها مفقود ولم يصلنا منها إلا بعض فقرات قليلة<sup>(٢)</sup> .. ولكن من هذا ( الجزء الصغير ) الذي وصلنا من أقواله .. يتّضح بجملة مذهبه ( التوحيدى ) .  
وهذه أمثلة من بعض أقواله :

❁ يقول الحكيم ( كاجني )<sup>(٣)</sup> :

إسلك طريق الإستقامة .. فلأ ينزل عليك غضب ( الله ) .

إحذر أن تكون عبيداً فى الخصبام<sup>(٤)</sup> .. فتستوجب عقاب ( الله ) .

ويقول ( كاجني ) أيضاً<sup>(٥)</sup> :

لا تكوننّ فخوراً بقوتك .

لأن الإنسان لا يعرف ماذا سيكون مصوره .

ولا يعرف ما يفعله ( الله ) عندما ينزل العقاب ..

ويلاحظ من هذه الأمثلة القليلة التى ذكرناها .. أنه يذكر اسم ( الإله ) فى صيغة "المفرد"  
.. أى أنه كان من ( الموحّدين ) .

\*

(١) و (٢) الأدب المصرى القديم / د. سليم حسن / ١ / ١٩٨ - (٣) الأدب والدين عند قدماء المصريين / ذكرى / ص ١٤

(٤) لاحظ الحديث الشريف : [ قال النبى (ص) : أربع من كنّ فيه كان مثلقاً عاصياً ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه عيصلة من

(اليفاق) : إذا حدث كذب ، أى .. وإذا عاصم فبقو ] .

(٥) الأدب المصرى / د. سليم حسن / ١ / ١٩٩ .

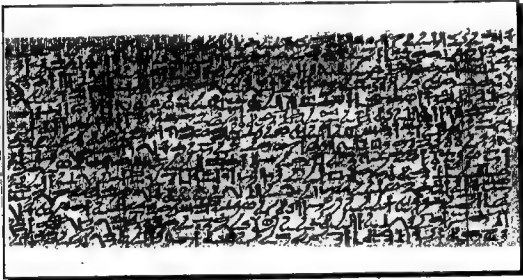
□ أما عن مفهوم الحكيم (كاجنى) عن (الله) وصفاته :

يذكر والس بدج : [وعمكتنا أن نستزيد بمعلومات - أكثر - عن فكرة (الله) عند المصريين القدماء .. بفحص عبارات محدّدة فى الوصية الشهيرة بـ (وصية كاجنى) .  
ففى هذه الوصية .. نجد سلسلة من الحكيم الماثورة على نَمَطَ المعروفة لدينا .. مثل سيفر الحكمة وسفر الجامعة فى الثوراة - .. إلخ ]<sup>(١)</sup>

ثم بعد أن يُورد بعض أمثلة من (وصية كاجنى) .. يقول : [من هذه المجموعة من المُقتطفات .. نعلم أن (الله) - فى عقيدته - هو الوهب للمال والبنون والرزق .. وهو لا يُحبّ المُفسدين للمازقين الباغين .. وهو يحبّ الطاعين الذين يُراعون (رُئُهم) .. إلخ  
من كلّ ما سبق .. يتضح أن الإشارة هنا تدلّ على (كائن عظيم) .. قوى .. يحكم ويُدبّر العالم .. ويرزق - طبقاً لإرادته - أولئك الذين يعيشون فيه . ]<sup>(٢)</sup>

ذلكم كان مفهوم الحكيم (كاجنى) - وكلّ للمصريين آنذاك - عن (الله) الواحد الأحد .

أليس هذا هو نفس مفهومنا نحن - فى نِظَر عقائدنا اليوم - .. عن (الله) سبحانه ؟؟



شكل (٧٤): جزء من الورقة التى تحوى تعاليم الحكيم الموحّد : (كاجنى) <sup>(٣)</sup> .

\* \*

(٢) السائق/ ص ١٠٠-١٠١

(١) آفة المصريين/ ص ١٤٨-١٤٩

(٣) عن كتاب: الورقة ٥٠ ص ٤٢١

وبعد .

فقد تحدثنا عن أمثلة لـ ( التوحيد ) فى عصر الأسرة ( السادسة ) ، ثم ( الخامسة ) ، ثم ( الثالثة ) .  
وكُلِّها يَضُمُّها ما يُسمَّى : عصر ( الدولة القديمة ) .  
- الذى يَضُمُّ الأسرات : ( ٦ - ٥ - ٤ - ٣ ) - .

وعن أدب المواقف والتعاليم الدينية فى عصر ( الدولة القديمة ) - بوجه عام - .  
يذكر المؤرخ / فرانسوا دوماس : [ ولقد أبدى للعالم الفرنسى "ديوتون" رأياً .. بأن تلك  
التعاليم لَمْ تذكر على الإطلاق أسماء "جماعة الآلهة" .. ولكنها تحدّثت على السواء عن  
( الإله ) على وجه العموم .. فكيف يجب فهم هذا اللفظ ؟ .. لقد أجاب "ديوتون" : بأن  
المقصود هو ( الله ) .. وذلك هو منهج ( التوحيد ) عند الحكماء . ]<sup>(١)</sup>  
ويضيف : [ وأمام هذه الوقائع التى لا تقبل الجدل .. ترجم "ديوتون" الكلمة للمصرية بلفظ  
( الله ) .. وخلص - وكان على اليقين مُحَقِّقاً - ( لتوحيد ) الحكماء . ]<sup>(٢)</sup>

ذلك ما كان من أحوال مصر الدينية حتى عصر ( الدولة القديمة ) .  
عصر بُناة الأهرام .. "زوسر" .. و"خوفر" .. و"مفرع" .. و"منكاورع" ( منقرع ) .  
وكُلِّهم .. وكلّ ملوك مصر الآخرين .. وكلّ الشعب للمصرى - آنذاك ..  
كانوا جميعاً من المؤمنين ( الموحّدين ) .. المُردِّدين لصيغة التوحيد : ( لا إله إلا الله ) .

### بُناة الأهرام



( المُوَحَّد ) بالله

**منكاورع**



( المُوَحَّد ) بالله

**خفوع**



( المُوَحَّد ) بالله

**خوفو**

وجميعهم كان فى عقلهم وقلوبهم .. أن : ( لا إله إلا الله )

شكل (٢٥)

المصريين

ولكن ( التوحيد ) فى مصر .. كان أقدم من ذلك العصر أيضاً .  
فلنرجع إلى الوراء قليلاً .. إلى العصر السابق له .  
وهو المسمى : ( العصر الحقيقى ) ( ٢٢٠٠ - ٢٧٨٠ ق م ) .  
والذى يضم الأسرات : ( ٢ - ١ ) .  
.....  
ولتحدث عن الأسرة ( الأولى ) ..

## عصر الأسرة ( الأولى )

( ٢٢٠٠ - ٢٩٨٠ ق م )

أول وأقدم الأسرات الفرعونية ،  
والتي كان أول ملوكها .. الملك ( مينا ) .  
.....  
فهو كان "المصريون القدماء" يعرفون ( التوحيد ) آنذاك ؟؟

\*

سبق أن تحدثنا عن وصية "كاجنى" - أحد حكماء "الأسرة الثالثة" - .  
• ويذكر والس بدج : [ يجب علينا أن نتذكر أن الأفكار ( التوحيدية ) التي ظهرت فى أعمال "كاجنى" .. لم تكن مُبتدعة خلال الفترة التي عاش فيها .. وإنما ترجع إلى فترة زمنية أكثر تبكيراً . ]<sup>(١)</sup>  
أى .. أقدم من زمن ( الأسرة الثالثة ) .

ويذكر والس بدج أيضاً : [ إننى على ثقة فى أنه إذا حدث فى يوم ما .. إكتشاف لنصوص مؤلفة خلال الأسرات الأولى - الأسرة ( ١ ) و ( ٢ ) - فى المقابر المصرية .. فسنجد أنهم قد عبروا عن فكرة ( التوحيدانية ) بوضوح وتأكيد وبقوة .. تماثل ما تم فى الأسرات التالية . ]<sup>(٢)</sup>

- وفي عام (١٨٦٩ م) .. كتب عالم الآثار "دى لاروج" مؤكداً أن (الوحيد) فى مصر .. كان قائماً منذ (الأسرة الأولى) .
- يذكر بديج : [ وفي مقال له "دى لاروج" عن (ديانة قدماء المصريين) .. كتب فى (١٨٦٩) نتيجة للدراسة متعمقة لعدد من النصوص الدينية .. أكد أن التسايح الموجهة لـ (الإله الواحد) كانت تسمع فى وادى النيل .. قُبِل خمسة آلاف عام . ]<sup>(١)</sup>
- أى .. قبل (٣٠٠٠ م) .
- وهو زمن محاصر عهد (الأسرة الأولى) - ..

- وفي عام (١٩٠٣ م) .. كتب واليس بديج يؤكد هذه الحقيقة إذ يقول : [ أما عن الزمن الذى اتبقت فيه فكرة (الوحيد) لأول مرة .. فإنها فى أقدم أشكالها تتوقف - على الأقل - مع "حضارة الأسرات" فى مصر . ]<sup>(٢)</sup>
- أى .. مع بدء "حضارة الأسرات" .
- التي كانت بدايتها : (الأسرة الأولى) ..

- وفي عام (١٩٢٨ م) .. نشر العالم الألمانى الكبير / كورت زيج كتاباً<sup>(٣)</sup> عن عقائد مصر القديمة .. علق عليه د . سليم حسن بقوله : [ وقد أطلق "زيج" فى هذا الكتاب .. أن فكرة (الوحيد) كانت موجودة عند قدماء المصريين .. منذ "الأسرة الأولى" . ]<sup>(٤)</sup>

إذن .. فقد كان المصريون القدماء (مُوحدين) بالله .  
منذ بدء عصورهم الفرعونية .  
ومن عهد أول ملوكهم : (مينا) ..



شكل (٢٦) : الملك نلوتين (المُوحَّد) : "مينا" .. وهو ذائب للوضوء<sup>(٥)</sup> .

منحوتة

(٢) السابق/ ص ١٦٩

(١) لغة المصريون/ ص ١٦٣

(3) Seth, Dramatische Texte Zur Altägyptischen mystieren spielen Leipzig 1928.

(٥) عن: مصر من العصر الفينيقي/ تترى/ ص ٢٢٣

(٤) مصر القديمة/ د . سليم حسن/ ١ / ٢٦٦

- ولكن ( التوحيد ) في مصر ٠٠ كان أقدم من ذلك العصر أيضاً .  
 فلنرجع إلى الوراء أكثر .  
 إلى الزمن السابق لبداية الأسرات الفرعونية .  
 حيث الفترة التي تسمى ( عصور ما قبل الأسرات ) .  
 - أى ٠٠ ما قبل ( ٣٢٠٠ ق م ) - ٠٠ .  
 . . .

## عصور ( ما قبل الأسرات )

( ٥٠٠٠ - ٣٢٠٠ ق م )

؟

هل كان "قدماء المصريين" يعرفون ( التوحيد ) ٠٠ في تلك العصور

\*

- سبق أن ذكرنا قول والس بدج: [ أما عن الزمن الذي انتبخت فيه فكرة ( التوحيد ) لأول مرة ٠٠ فإنها في أقدم أشكالها تتوافق - على الأقل - مع حضارة الأسرات في مصر ٠ ]<sup>(١)</sup>  
 أى: على الأقل ٠٠ مع بدء " الأسرة الأولى " - في ( ٣٢٠٠ ق م ) - .  
 ولكنه يضيف قائلاً: [ بل ويمكن أن نؤرخ لها بزمن أكثر تيكبيراً ٠٠ ونحن مُطمئنون ]<sup>(٢)</sup>  
 أى ٠٠ إلى زمن أكثر تيكبيراً من ( بدء الأسرات ) في مصر .  
 ثم يؤكد هذه الحقيقة أيضاً بقوله: [ ونستطيع الجزم بأن هذه الأفكار ( التوحيدية ) كانت قائمة في مصر قبل الميلاد بثلاثة آلاف وخمسمائة عام ٠ ]<sup>(٣)</sup>  
 إذن ٠٠ فقد كان للمصريون ( هوخـلدين ) ٠٠ منذ ما قبل ( ٣٥٠٠ ق م ) .  
 - أى ٠٠ في عصور ( ما قبل الأسرات ) - .  
 ويؤكد الأستاذ/ عبد الحميد حردة السحار أيضاً هذه الحقيقة ٠٠ بقوله: [ عرفت مصر ( التوحيد ) ٠٠ قبل عصر الأسرات ٠ ]<sup>(٤)</sup>  
 بل ٠٠ ويضيف: [ لقد آمن المصريون بـ ( الله ) من فجر التاريخ ٠٠ وقيل أن يوجد ( مينا ) بألاف السنين ٠ ]<sup>(٥)</sup>

(٤) أنباء على السيرة قنبية/ ١/ ص ٣٠

(١) - (٢) آلهة المصريين/ ص ١٦٩

(٥) من مقال لسيدته بمجلة (روز اليوسف)/ عدد (٢٠٣٧) ٠٠ - وانظر أيضاً: الصلابة/ دوفور/ ١٠٠ ص ٥٠



وهناك كتاب ديني شهير .. يُعرف باسم: (كتاب الموتى) .  
 يذكر المؤرخون أنه كان موجوداً ومُستخدماً منذ (٤٥٠٠ ق م)<sup>(١)</sup> .  
 وعنه يقول المؤرخ/ عبد القفور عطار: [ و"كتاب الموتى" .. يُعتبر في بعض أقوال الباحثين  
 أول كتاب يذكر العالم الآخر .. والحساب .. الخ ]<sup>(٢)</sup>  
 وفي هذا الكتاب فصل يُسمى ( فصل الإنكارات ) .. يتضمن ما يجب أن يتبرأ منه المُتوفى .  
 في حساب الآخرة .. وتما ورد فيه<sup>(٣)</sup> :

❖ [ لم أرتكب ما يُغضب ( الإله ) .  
 ولم أدنس نفسي في حرم ( الإله ) .  
 ولم أعتريض على إرادة ( الله ) .. الخ ]

وكما هو واضح في هذا النص .. فإنهم يذكرون إسم ( الإله ) في صيغة "المفرد" ..  
 تما يُفيد ويُؤكد ( التوحيد ) .  
 وعن هذا "الكتاب" أيضاً يتحدث المؤرخ/ رندل كلارك .. فيقول: [ وتكشف الحواشي - في  
 "كتاب الموتى" - .. أن المصريين قد أدركوا أنه لا يوجد في الواقع إلا ( إله واحد ) .  
 وكل هذا واردة أيضاً في اللاهوت "المنفي" - أي: لاهوت مدينة "منف" - .  
 وهو يُمثل تحذير صريح للشر<sup>(٤)</sup> ]

إذن .. لم يكن في مصر ( شيرك ) منذ تلك العصور السحيقة القِدم .  
 ولم يكن في عقول وقلوب أهل كنانة الله .  
 سيوى دعوة: ( لا إله إلا الله ) ..

✽

ولكن ( التوحيد ) في مصر .. كان أقدم حتى من ذلك العصر .  
 فلنرجع إلى الوراء أكثر .. إلى العصر السابق له .  
 وهو ما يُسمى: العصر ( الحجري الحديث ) ..

(1) The Egyptian Book of the dead, W.Badge, Introduction - P.3

(٢) الحياة المتصاعدة في مصر القديمة/ بزي/ ص١٦٦

(٣) موسوعة: الديانات والمعتقدات/ ص١٦٣ / ص٣٣٧

(٤) الرمز والأسطورة/ ص٧٦



□ وأما عن عقيدة ( التوحيد ) الواردة في هذه النصوص السحيفة القِيَم .

يذكر للوَرُخ / أنطون زكري فقرات مما ورد في "متون الأهرام" هذه .. مثل :

❁ [ إن ( الخالق ) لا يمكن معرفة اسمه <sup>(١)</sup> .

لأنه فوق تدارك القول .. الخ ] <sup>(٢)</sup>

ثم يُعلّق قائلاً : [ ولذلك .. استعملوا لتسمية هذا "الخالق" ألفاظاً عامة كـ ( الألوهية ) ..

- أى أطلقوا عليه الاسم المَحْرُود : ( الإله ) - .. وبعض ألفاظ تدلّ عليه بطريق "الكناية" .. فقالوا

: ( السيد المُطَلَق ) .. ( للملك كلّ شيء ) .. ( الذى لا نهاية له ولا حدّ له ) .. الخ ] <sup>(٣)</sup>

هكذا كانت عقيدة وفكر "قدماء المصريين" منذ ذلك الماضي البعيد البعيد .

وواضح أنهم يتحدثون عن ( الله ) الذى نعرفه نحن اليوم .

ويكفى أنهم كانوا يتحدثون عنه في صيغة "المُفْرَد" .

أى أنهم كانوا يدينون بعقيدة ( التوحيد ) .

\*

إذن .. ( التوحيد ) في مصر .

أقدم بكثير مما كنا نظنّ أو نتصوّر ...

~~~~~

(١) المقصود هنا .. هو : ( الاسم الأعظم ) - إسم الله للكون - الذى يُستخرج من الأسرار الكبرى .. - وكذلك في عقائدها اليوم أيضاً .

(٢) و (٣) الأدب والدين عند قدماء المصريين / ص ٦٤

## ملاحظاتان هامتان ..

### ١- التوحيد .. منذ [القرن الثاني]

ومن أهم الأمور التي يجب الالتفات إليها .. أن ( الدين ) في مصر لم يبدأ بالخيرك والتعبد .. ثم انتهى إلى ( التوحيد ) .  
وأما .. هو ( توحيد ) منذ البسنة .

يذكر سير/ بير رينو - مؤرخ "كتاب الموتى" - : [ منذ أكثر من ( ٥٠٠٠ ) سنة .. ارتفعت في ربوع وادي النيل أصوات التساييح لـ ( الإله الواحد ) .. إن الاعتقاد بوحداية ( الإله ) الأعظم وصفاته القدسية باعتباره الخالق الأوحد ومصدر الناموس .. تبدو جوهرة لامة مثالية .  
لذلك لا يمكننا القول .. بأن الفكر الديني في مصر قد تطور من الدرجات السفلى .. وتسامى إلى أعلى حتى وصل إلى عقيدة ( الوجدانية ) .. ]<sup>(١)</sup>  
أي أنه لم يتدرج ويتطور إلى ( التوحيد ) .. وإنما كان ( توحيداً ) منذ البسنة .  
ولذا .. يذكر ( القسّاد ) أيضاً بعد طول دراسة وتأمّل : [ وأغلب الظنون المتعممة بالقرائن للمقولة .. أن مصر ( بدأت ) بـ ( التوحيد ) في الدين ]<sup>(٢)</sup>  
ولم تكن هذه مجرد ظنون واحتمالات .. إذ أن الكشوف الأثرية والدراسات التاريخية التي تتوالى يوماً بعد يوم .. قد أثبتت - وما زالت تؤيد - مقولة أسناذنا "العقاد" واستنتاجه .  
وهو أن ( التوحيد ) كان في مصر .. منذ ( بداية ) تاريخها .

\*

### ٢- كان الديون حياً في [كل] عصورها

وهذه من أهم النقاط التي يجب الالتفات إليها .  
إذ أن "مصر القديمة" لم تبدأ بـ ( التوحيد ) .. ثم انتهت إلى الخيرك والتعبد .  
بل .. ولم يتخلل عصر من عصورها فترات من الكفر والخيرك .  
وإنما كانت عقيدة مصر والمصريين ( توحيداً ) طوال جميع العصور .  
وقد سبق أن استعرضنا على مدى صفحات عديدة جميع عصور التاريخ المصري القديم .. ورأينا كيف أنه لم يشذ عصر واحد عن هذه القاعدة .

\*\*

(١) الله/ هناد/ ص ٣٩

(٢) مع المسح/ هسي هناد/ ص ١٥٦

## قدماء المصريين أول وأقدم (الموحدين)

سبق أن تعقبنا بدايات ( التوحيد ) في مصر . . . ورأينا كيف أنه كان يضرب بجذوره في أعماق التاريخ إلى أبعد مما كنا نتصور بكثير . . . إذ كان ممتداً إلى . . . العصر ( الحجري الحديث ) . . . وبذلك كان أحدادنا هم أول وأقدم من عرف ( التوحيد ) . . . في تاريخ البشرية جمعاء . . .

وهذا ما يؤيد به . . . ويؤكدّه . . . العديد والعديد من المؤرخين وعلماء الآثار . . . يذكر المؤرخ وعالم الآثار البريطاني الكبير/ والس بدج : [ ولقد انتهت "د. بروكس" و"دي روجيه" وعلماء المصريات الكبار الآخرون . . . إلى فكرة أن سكان وادي النيل من أبكر وأقدم العصور . . . عرفوا وصنعوا ( إلهاً واحداً ) . . . ]<sup>(١)</sup>

ثم بعد استعراضه للعديد من أدلة ( التوحيد ) في مصر في كل عصر من العصور . . . وبعد تعقبه لجذور هذا ( التوحيد ) في أعماق التاريخ . . . كتب يقول : [ وطبقاً لهذه الحقائق كلها . . . نستطيع أن نؤكد أن ( التوحيد ) في مصر . . . كان الأقدم لكل ما عرفناه من ( توحيد ) . . . ]<sup>(٢)</sup> ويذكر المؤرخ العالمي الكبير/ ول ديورانت : [ وحسبنا أن نذكر من معالم حضارة مصر . . . أن المصريين ( أول ) من دعا إلى ( التوحيد ) . . . ]<sup>(٣)</sup>

وهذا ما كان يعرفه ويُقر به أيضاً . . . كبار قدماء المؤرخين . . . يذكر د. مصطفى محمود : [ يقول "هيردوت" : إن "المصريين" كانوا ( أول الموحدين ) في العالم . . . ]<sup>(٤)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم



(1) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, Introduction P.83

(٢) قصة الحضارة/ مج ١/ ج ٢/ ص ١٨٦

(٣) آلهة المصريين/ بدج/ ص ١٦٩

(٤) آلهة/ ص ٦٤





الباب الثانى

---

مصر

و

الأنبياء









## هل كان للمصريين القدماء .. (أنبياء) ؟؟

ولعلّ الكثيرين سيستأبطون .

من أين عرف "المصريّون القدماء" - ومنذ تلك العصور السحيقة - .. فكرة ( التوحيد ) ؟؟

لا شكّ .. ونقولها بكلّ التأكيد واليقين - .. أنهم قد عرفوا ذلك عن طريق وَحْيٍ سماويّ ..  
.. جاءهم على يد ( رُسل ) و ( أنبياء ) .

ويؤكد ذلك "القرآن الكريم" ذاته .. كما في قوله تعالى :

﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ ( نَبِيٍّ ) فِي ( الْأَوَّلِينَ ) ٠ ﴾ - الزمر/٦

﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ ٠ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ ٠ - فاطر/٢٤

وفي التفسير : [ يقول تعالى للنبيّ ﷺ : ( إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ) .. أى إنّما عليك البلاغ والإنذار .. وقوله : ( وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ) .. أى : وما فى أُمَّةٍ خَلَّتْ ( = سَبَقَتْ ) من بنى آدم .. إِلَّا وقد بعث الله تعالى إليها النُّذُرَ . ]<sup>(١)</sup>

ويقول تعالى أيضاً :

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ ٠ ( رَسُولٌ ) ٠ ﴾ - يونس/٤٧

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ ( رَسُولًا ) ٠ أَنْ اعبُدوا الله ٠ ﴾ - النحل/٣٦

وفي التفسير : [ وبعث الله فى كلّ أُمَّةٍ - أى : فى كلّ قَرْنٍ وطائفة من الناس - ( رَسُولًا ) .. وكلّهم يدعوهم إلى عبادة الله وينهون عن عبادة سواه . ]<sup>(٢)</sup>

إذن - .. ونصّ "القرآن الكريم" ذاته - .. ما من ( أُمَّةٍ ) من الأمم إِلَّا وقد بعث الله إليها : ( رَسُولٌ ) .

فما بالنا بتلك ( الأُمّةِ المصريةِ ) .. التى كانت أقدم ( الأمم ) على الإطلاق .. والتى يرجع تاريخها وحضارتها إلى عصور ما قبل التاريخ .. مُمتدّاً على مدى آلاف السنين .

إذن ٠٠ لا شك - وبص "القرآن الكريم" ذاته - ٠٠ أن الله سبحانه قد أرسل إلى تلك ( الأمة المصرية ) ٠٠ ( رُسلًا ) و ( أنبياء ) .

كما نجد ما يؤكد هذا في تراث ( المصريين القدماء ) أنفسهم ٠٠ إذ يذكرون أن كل ( العلوم ) - الدينية والدنيوية - قد جاءتهم ( وحياً من السماء ) ٠٠ عن طريق ( رُسل ) .

يذكر د. أحمد بدوي : [ كان ( عِلْم ) للمصريين - في اعتقادهم - يرجع إلى السماء ٠٠ جاءهم به ( رُسل ) من حُكماء الماضي . ]<sup>(١)</sup>

ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة : [ بيد أنه يجب علينا أن نعتقد أن دعوات إلى ( التوحيد ) الخالص بعبادة ( إله واحد ) - فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفراً أحد - ٠٠ قد توردت على العقل للمصري ٠٠ وبعد أن نضى ثماما عن المصريين في مدى خمسة آلاف سنة - ازدهرت فيها حضارتهم ونمت - ٠٠ أن تكون قد وردت عليهم عقيدة ( التوحيد ) ٠٠ بدعوة من ( رسول ) شين . ]<sup>(٢)</sup>



أما ٠٠ من هم أولئك ( الرُسل ) بالتحديد ؟؟ وما هي أسماؤهم ؟؟  
فليس من السَّخَم أن نجد ذلك في الكتب السماوية - كالقرآن الكريم - .  
يقول تعالى :

﴿ ولقد أرسلنا ( رُسلًا ) من قبلك ٠٠ منهم من قصصنا عليك ٠٠

ومنهم من أنقص نقصص عليك ٠ ﴾ - غافر/ ٧٨

وفي التفسير : [ "ومنهم من لم نقصص عليك" : وهم أكثر من ذكر بأضعاف أضعاف . ]<sup>(٣)</sup>  
ويؤكد القرآن الكريم هذه الحقيقة في آية أخرى :

﴿ و ( رُسلًا ) قد قصصناهم عليك من قبل ٠٠ و ( رُسلًا ) لم نقصصهم عليك ٠ ﴾ - النساء/ ١٦٤

إذن ٠٠ فهناك ( رُسل ) عديدون لم يأت ذكرهم في القرآن الكريم .  
ولا شك أن منهم الكثير ممن أرسلهم الله سبحانه إلى ( الأمة المصرية ) ٠٠ على مدى آلاف السنين في تاريخها الطويل الطويل ٠٠

ومع ذلك ٠٠ فهناك من ورد ذكرهم في "القرآن الكريم" .

أحد أولئك الأنبياء المصريين .

ألا وهو ٠٠ نبي الله ( إدريس ) عليه السلام .

﴿ واذكر في الكتاب ( إدريس ) ٠٠ إنه كان ميثيقاً ( نبياً ) ٠ ﴾ - مريم/ ٥٦

✽

(١) تاريخ الدولة الإسلامية في مصر القديمة / ج١ / ص ١٦٠ (٢) مقارنة الأديان / ج١ / ص ٨٧  
(٣) تفسير ابن كثير / ج١ / ص ٨٩

## الفصل الثاني

### [إدريس] ٠٠ نبى (المصريين القدماء)

(١)

#### إدريس ٠٠ (المصري)

وعن كونه (مصري) ٠٠ وترسل من الله إلى (المصريين) ٠  
 يذكر القفطى: [ "إدريس" النبى صلى الله عليه وسلم ٠٠ قد ذكر أهل التواريخ والقصص  
 وأهل التفسير من أعباره ١٠ الخ ٠٠ وقد وُلِدَ به (مصر) ٠ ]<sup>(١)</sup>  
 ويذكر القرمانى: [ و "إدريس" عليه السلام كان نبياً عظيماً ٠٠ وقد وُلِدَ به (مصر) ٠ ]<sup>(٢)</sup>  
 وفى دائرة معارف البستاني: [ وأما ترجمة "إدريس" على قول العرب ٠٠ فهى أنه كان نبياً  
 عظيماً ٠٠ وُلِدَ به (مصر) ٠ ]<sup>(٣)</sup>  
 ويذكر الألوسى: [ وكان "إدريس" قد وُلِدَ به (مصر) ٠ ]<sup>(٤)</sup>  
 ويذكر ابن طهارة: [ فصل فى ذِكر مَنْ وُلِدَ به (مصر) ومَنْ كان بها من الأنبياء : الخ  
 ٠٠ ومنهم "إدريس" النبى عليه السلام ٠ ]<sup>(٥)</sup>  
 ويذكر الباحث العراقى/ عبد الفتاح الزهيرى: [ وق وُلِدَ النبى "إدريس" فى (مصر) ٠ ]<sup>(٦)</sup>  
 ويذكر ابن اياس تحت عنوان ( ذِكر مَنْ كان معصراً من الحكماء فى أوّل الدهر ) : [ قال  
 الكندي: كان به (مصر) من الحكماء "إدريس" ٠٠ وقد جمع بين النبوة والحكمة ٠ ]<sup>(٧)</sup>  
 ويذكر الأستاذ/ عبد الحميد حودة السحار: [ وقد بقى الله "إدريس" فى (مصر) ٠ ]<sup>(٨)</sup>  
 ويضيف: [ وكان "إدريس" ٠٠ أوّل مَنْ أُرْسِلَ إلى (المصريين) ٠ ]<sup>(٩)</sup>  
 ويذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجار: [ وأقسام "إدريس" ومَنْ معه به (مصر) ٠ ]<sup>(١٠)</sup>

(١) أخبار الدول وآثار أوّل/ ص ٤٣

(٢) روح المعاني/ ج ١/ ص ٣٠٢

(٣) المرجع فى تاريخ الصابئة/ ص ٣٧

(٤) كنزها على السيرة النبوية/ ج ١/ ص ٤٥

(٥) قصص الأنبياء/ ص ٢٦

(٦) إخبار العلماء بأخبار الحكماء/ ص ٦

(٧) ج ٢/ ص ٦٧١

(٨) الفضائل الباهرة/ ص ٨٥

(٩) مناقب الزمخشري/ ج ١/ ص ٣١

(١٠) السابق/ ج ١/ ص ٣٠

ويذكر ابن العبري: [والعرب تسميه "إدريس" .. المساكن بصعيد مصر الأعلى .<sup>(١)</sup>]  
ويذكر ابن جُلجل: [قال أبو معشر: وكان تَسْكُن "إدريس" .. بصعيد مصر .<sup>(٢)</sup>]  
ويذكر ابن أبي أصيبعة: [وعند العرب أن "إدريس" مَوْلده (بـ مصر) .. وقال أبو معشر:  
وكان مَسْكَنه بصعيد مصر .<sup>(٣)</sup>]  
وفى تفسير المرافى: [وأما "إدريس" .. فهو موضع التحلة والاحرام لدى "قدماء  
المصريين" .<sup>(٤)</sup>]

□ إذن .. لا شك أن "إدريس" مصري .

وقد وُلِدَ بمصر .

وعاش بمصر .

وتوجّه بدعوته إلى : (قدماء المصريين) ..

\*

(٢)

## أَوَّلُ وَأَقْلَمُ (الأنبياء) و(الرُّسُل)

فأما عن كونه (أَوَّلُ وَأَقْلَمُ) الأنبياء .

يذكر ابن خلفون: [ "إدريس" .. هو (أَقْلَمُ) الأنبياء .<sup>(١)</sup>]  
ويذكر القرطبي: [ وكان "إدريس" .. (أَوَّلُ) مَنْ أُعْطِيَ النَّبُوءَ .<sup>(٢)</sup>]  
ويذكر ابن سعد: [ عن ابن السائب قال : (أَوَّلُ) نَبِيٍّ بُعِثَ .. "إدريس" .<sup>(٣)</sup>]  
وفى دائرة معارف القرن العشرين: [ "إدريس" .. هو (أَوَّلُ) مَنْ أُعْطِيَ النَّبُوءَ من ولد آدم<sup>(٤)</sup>]  
ويذكر الطبري: [ وعن ابن إسحاق: كان "إدريس" (أَوَّلُ) بنى آدم أُعْطِيَ النَّبُوءَ .<sup>(٥)</sup>]  
ويذكر عفيف طهارة: [ وبخلاصة أقوال العلماء فى "إدريس" .. أنه (أَوَّلُ) مَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ  
الملاك (جبريل) بالوحي .<sup>(٦)</sup>]

(١) تاريخ مختصر الدول / ص ٦

(٢) صيون الأنبياء / ص ٣٢-٣١

(٣) الطبر / ص ١٨٠

(٤) الطبقات الفكرى / مج ١ / ص ٥٤

(٥) تاريخ الطبري / ج ١ / ص ١٧٠

(٦) طبقات الأئمة / ص ٦

(٧) تفسير / آصطفى المرافى / ج ١٧ / ص ٢٢

(٨) المجمع لأحكام القرآن / ج ١١٠ / ص ١١٧

(٩) مج ١ / ص ١١٦

(١٠) مع الأنبياء فى القرآن / ص ٦٥

وَأَمَّا عَنْ كَوْنِهِ (أَوَّلُ وَأَقْدَمُ) الرَّسُلِ .

يذكر ابن قتيبة: [ذكر وهب عن ابن عباس: (الرُّسُلُ) ١٠ الخ ٠٠ منهم "إدريس" . (١)]  
وفي دائرة معارف البستاني: [وَأَمَّا ترجمة "إدريس" على قول العرب ٠٠ فهي أَنَّهُ (أُرْسِلَ)  
مِنَ اللَّهِ نَبِيًّا وَنَذِيرًا . (٢)]

ويذكر أبو حيان في تفسيره: [و "إدريس" ٠٠ (أَوَّلُ مُرْسَلٍ) بعد آدم . (٣)]  
كما يذكر النسفي في تفسيره: [ "إدريس" ٠٠ هو (أَوَّلُ مُرْسَلٍ) بعد آدم . (٤)]  
ويذكر الألويسي: [ "إدريس" ٠٠ هو (أَوَّلُ مُرْسَلٍ) بعد آدم . (٥)]

□ إذن ٠٠ فر نبي المصيرين القدماء .

كان أول الرُّسُل والأَنْبِيَاء ٠٠

\*

(٣)

### (العصر) الذي عاش فيه "إدريس"

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار: [وُلِدَ "إدريس" ٠٠ قبل عصر الأسرات . (٦)]  
ويذكر أيضاً: [وقد بعث الله "إدريس" في مصر ٠٠ قبل عصر الأسرات . (٧)]  
أي: قبل (٣٢٠٠ ق م) .  
ولكن ٠٠ متى بالتحديد ؟؟

يذكر ابن أبي أصيبعة: [وَأَمَّا أَبُو مَعْشَرٍ الْبَلْخِيُّ ٠٠ فإِنَّهُ يَذْكُرُ فِي (كِتَابِ الْأَلُوفِ) أَنَّ  
"إدريس" ٠٠ كَانَ قَبْلَ (الطُوفَانِ) . (٨)]

ويذكر ابن ظهيرة: [إِنَّ "إدريس" عَلَيْهِ السَّلَامُ ٠٠ قَبْلَ "نُوحٍ" وَ(الطُوفَانِ) . (٩)]  
ويذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار: [وُلِدَ "إدريس" ٠٠ قَبْلَ "نُوحٍ" . (١٠)]

(٦) مع ٢/ ص ٦٧١

(١) للمعارف/ ص ٥٦

(٤) مدارك التنزيل/ ج ٣/ ص ٢٣٤

(٣) البحر المحيط/ ج ٦/ ص ١٩٨

(٦) أحواء على السيرة النبوية/ ج ١/ ص ٢٣

(٥) روح المعاني/ ج ١٦/ ص ٩٦

(٨) عيون الأنباء/ ص ٣١

(٧) السابق/ ج ١/ ص ٤٥

(١٠) أحواء على السيرة النبوية/ ج ١/ ص ٢٣

(٩) الفضائل الباهرة/ ص ١٥٤

ويذكر د. محمد إبراهيم الفيومي: [وعبرة الشهرستاني تُفيد أن "إدريس" .. مُتَقَدِّمٌ على "نوح" ..] <sup>(١)</sup>

### أما .. متى كان عصر "نوح" و( الطوفان ) ؟؟

يذكر للورث العراقي / د. طه باقر: [يكاد الإجماع يتفق بين الباحثين على أن محو ( الطوفان ) الوارد في الكتب المقدسة - ولاسيما "التوراة" - .. هو ( الطوفان ) الولد في مآثر حضارة وادي الرافدين نفسه .. أما عن زمن هذا ( الطوفان ) .. فلقرب الاحتمالات أنه قد حدث ما بين دور "حمدة نصر" وبين عصر "فجر السلالات الأول" .. ولعل من آثار هذا ( الطوفان ) ما وُجد من ترسبات غريبة في جملة مواضع أثرية جرى التنقيب فيها .. وقد ذهب الباحث المعروف "وولي" - الذي نقب في "اور" - إلى أن ( الطوفان ) المأثور قد وقع في حدود ( ٤٠٠٠ ق م ) ..] <sup>(٢)</sup>

كما يذكر المؤرخ العراقي / د. أحمد سوسة: [لا شك أن حادثة ( الطوفان ) وقعت في العراق - في القسم الجنوبي منه - .. ويرجع زمنها في أغلب الاحتمالات إلى أواخر العصر الحجري في أوائل عصر "فجر السلالات" ( أواخر الألف الرابع ق م ) .. في حين أن "وولي" الباحث المعروف .. ذهب إلى أن ( الطوفان ) قد وقع في حدود ( ٤٠٠٠ ق م ) ..] <sup>(٣)</sup>

هذه نتائج أبحاث العلماء - بناءً على الحفريات والتنقيبات الأثرية - التي أثبتت حدوث ذلك ( الطوفان ) .. كما أمكن - بالوسائل العلمية - تحديد زمنه التقريبي بـ ( ٤٠٠٠ ق م ) .. وأياً كان الأمر .. فلا شك أن عصر "الطوفان" - عصر ( نوح ) - .. هو عصر مُوْغِلٌ في القَدَم .. وسابق لزمن الأسرات في مصر بكثير ..

ويربط العلماء للمسلمون بين النبي ( إدريس ) والنبي ( نوح ) ..

حيث يذكرون أن ( نوح ) .. من نَسْل ( إدريس ) ..

- وإن استدلوا في تحديد مدى البُعد الزمني بينهما - ..

« فالبعض يرى أن ( إدريس ) .. هو حمدة ( نوح ) ..

كما في دائرة معارف القرن العشرين: [ و "إدريس" .. هو حمدة "نوح" .. ] <sup>(٤)</sup>

وكذلك يذكر الطبري: [ و "إدريس" .. حمدة "نوح" .. ] <sup>(٥)</sup>

وأيضاً في روح المعاني للأغوسي: [ وعن وهب بن منبه .. أن "إدريس" حمدة "نوح" .. ] <sup>(٦)</sup>

« بينما يرى آخرون أنه: أبو حمدة ( نوح ) ..

كما في للزعفراني: [ إن "إدريس" .. حمدة أبي "نوح" .. ] <sup>(٧)</sup>

(١) في الفكر الديني الإسلامي / ص ١٢٢ (٢) مقتلة في تاريخ الحضارات / ج ١ / ص ٣٠٣-٣٠٢

(٣) تاريخ حضارة وادي الرافدين / ج ١ / ص ٢٠٥-٢٠٦ (٤) مج ١ / ص ١١٩

(٥) جامع البيان / ج ١٦ / ص ٧٣ (٦) كشف / ج ٢ / ص ٢٢٨ (٧) ١٦٠ / ص ٩٦

وكذلك في ( المعارف ) لابن قتيبة<sup>(١)</sup> .. وفي ( مجمع البيان ) للطبرسي<sup>(٢)</sup> .. وفي ( البحر المحيط ) لأبي حيان<sup>(٣)</sup> .. وفي تفسير الفخر الرازي<sup>(٤)</sup> .. وفي تفسير البيضاوي<sup>(٥)</sup> .. وتفسير المرآئي<sup>(٦)</sup> .. وتفسير الخازن<sup>(٧)</sup> .

﴿ ويرى آخرون .. أنه : ( حدّ أعلى ) لنوح - دون تحديد - .

كما في تفسير الخطيب : [ و "إدريس" .. ( حدّ أعلى ) لنوح ] .<sup>(٨)</sup>

وكذلك يذكر الشنقيطي : [ إن "إدريس" .. في عمود نمب "نوح" ] .<sup>(٩)</sup>

ويذكر النيسابوري : [ و "إدريس" .. من أحسناء "نوح" ] .<sup>(١٠)</sup>

﴿ بينما يرى ( ابن عباس ) أن الفارق الزمني بينهما .. هو : ( ١٠٠٠ ) سنة .

يذكر الألوسي : [ و "إدريس" نبي قبل "نوح" .. وبينهما - على ما في للمستدرك لابن عباس -

.. ( ألف ) سنة . ]<sup>(١١)</sup>

• تعقيب :

والأقرب للمنطق .. هو ما ذكره القائلون بأن "إدريس" هو : ( حدّ أعلى ) لنوح ..

أي هو من أحداه ... بصورة مُطلقة ، وبدون تحديد - .

أما ما ذكره الألوسي من أن "إدريس" أقدم من "نوح" - ( ١٠٠٠ ) سنة .. فهو رقم

تخميني .. وإما يُلحق على مدى البُعد الزمني الكبير بينهما ...

\*

مُلاحظة القول .. أن النبي للصري ( إدريس ) .. كان أقدم من "نوح" وطوفانه بكثير جداً .

وقد عاش في زمن - لا شك - أقدم من ( ٥٠٠٠ ق م ) .

أي خلال العصر الحُصني : العصر ( الحجري الحديث ) ( ٦٠٠٠ - ٥٠٠٠ ق م )

ويؤكد ذلك .. العديد من الشواهد والأدلة المتوافقة .

منها: تلك ( المكتابات التوحيدية ) الخالصة التي ظهرت في مصر - فجأة - في نفس تلك

الفترة .. أي العصر ( الحجري الحديث ) .. وللملحظة بالمعارف الروحية والميتافيزيقية التي يستحيل

أن يتوصل إليها البشر بدون ( وحي إلهي ) .. كما في "متون الأهرام" و "كتاب الموتى" .

(٢) سج ٣/ ص ١٩٩

(١) ص ٢١

(٤) سج ٤/ ص ٣٨٧

(٣) سج ٦/ ص ١٩٨

(٦) سج ١٦/ ص ٦٣

(٥) سج ٣/ ص ١٦٣

(٨) تفسير القرآني للقرآن / سج ٥/ ص ٧٤٤

(٧) لباب التاويل / سج ٢٣/ ص ٢٣٤

(١٠) غرائب القرآن و غرائب القرآن / سج ١٧/ ص ٥٧

(٩) تفسير الشنقيطي / سج ٤/ ص ٣٢٩

(١١) روح المعاني / سج ١٦/ ص ٩٦

فَمَنْ الذى أنبأهم بكلِّ ما فى تلك الكُتَابَاتِ من (توحيد) ومن معاني روحية سامية ؟  
 لا شكَّ أَنَّهُ (نبيُّ مُرسَل) .. ولا شكَّ أَنَّهُ (إدريس) نفسه .  
 ومن تلك الشواهد أيضاً: ظهور الإيمان بـ (البعث) - لأول مرة - لدى المصريين خلال نفس  
 ذلك العصر (الحجرى الحديث) .  
 وكذلك ظهور الكُتَابَاتِ التى تتحدث عن "حساب الآخرة" و "للإيزان" و "الجنة والنار" . الخ  
 .. وهى أمور كلّها ظهرت فى نفس تلك الفترة .  
 وكلّها .. تنمب معرفة المصريين بها إلى (إدريس) .

□ الخلاصة :

أن (إدريس) ؟  
 قد وُلِدَ وعاشَ إلى : العصر (الحجرى الحديث)



(٤)

## "إدريس" .. ودعوة ( التوحيد )

- إن أقدم النصوص ( التوحيدية ) في مصر القديمة .. هي : ( متون الأهرام ) .  
• تلك النصوص التي ترجع نشأتها إلى العصر ( الحجري الحديث )<sup>(١)</sup> .



شكل (٢٧)<sup>(٢)</sup> : جزء من ( متون الأهرام ) التوحيدية .

وَأَمَّا عن عقيدة ( التوحيد ) الواردة في هذه النصوص المسيقة التَّيَمُّ .  
يذكر المورِّخ / أنطون زكري فقرات مما ورد في ( متون الأهرام ) هذه .. مثل : [ إن  
"الخالق" لا يمكن معرفة اسمه .. لأنه فوق تبارك العقول . الخ ]<sup>(٣)</sup>  
ثمَّ يعلِّق قائلاً : [ ولذلك استعملوا - في هذه المَـتـون - ألفاظاً عامة كـ ( الألوهية ) .. وبعض  
الفاظ تدلُّ على ( الخالق ) بطريق الكناية .. فقالوا : ( السَّيِّد المَطْلُوق ) .. ( المالك كلِّ شيء )

(٢) من: الموسوعة الأثرية / لوحة (١٢٠) .

(١) راجع صفحة (١٧٨) من كتابنا هذا .

(٣) الأدب والدين عند قدماء المصريين / ص ٦٤

.. وآتِه ( لا نهاية له ولا حد له ) .. الخ ]<sup>(١١)</sup>

مَن الذي عَلَّمَ ( قدماء المصريين ) - ومنذ تلك العصور السحيقة - هذا الكلام ؟؟

\*

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار : [ وكان ( إدريس ) أَوَّل مَن أُرسِل إلى المصريين  
.. فعرفوا ( التوحيد ) قبل عصر الأسرات .. ]<sup>(١٢)</sup>

ويذكر أيضاً : [ وقد بعث الله ( إدريس ) في مصر قبل عصر الأسرات يدعو الناس إلى عبادة  
( الله وحده ) .. ويقول لهم انهم مبعوثون ليوم عظيم .. فآمن المصريون بالله واليوم الآخر ..  
وبنوا حضارتهم على قيم روحية .. الخ ]<sup>(١٣)</sup>

ويذكر أيضاً : [ وحدث ( إدريس ) "قدماء المصريين" عن الله الواحد .. وعن البعث بعد  
الموت .. وعن الثواب والعقاب والميزان وما جاء في عقائد "قدماء المصريين" من كلمات عن "الله  
الواحد" .. الخ ]<sup>(١٤)</sup>

ويذكر أيضاً : [ فقام ( إدريس ) يدعو الناس إلى عبادة الله الذي له ما في السموات والأرض  
.. فآمن "قدماء المصريين" بالله وبأن ( إدريس ) عبده ورسوله .. وقد عرف "قدماء المصريين"  
منه ( التوحيد ) الصحيح .. قبل إشتاتون بآلاف السنين ]<sup>(١٥)</sup>

ويذكر أيضاً : [ وكانت رسالة ( إدريس ) دعوة إلى عبادة الله .. إلى ( الوحدةانية ) ]<sup>(١٦)</sup>  
ويذكر الألوسي : [ وكان ( إدريس ) قد وُلِدَ عصر .. وطاف الأرض كلها .. فدعا الخلق  
إلى الله تعالى فأجابوه حتى عمت يئته الأرض .. وكانت يئته هي ( توحيد ) الله تعالى .. ]<sup>(١٧)</sup>  
ويذكر ابن أبي أصيبعة : [ وقال أبو بصير : إن ( إدريس ) هو أَوَّل مَن بنى للمياكل وبُجِدَ الله  
فيها .. ]<sup>(١٨)</sup>

ويذكر ابن العربي : [ وسَنَّ ( إدريس ) للناس .. عبادة الله .. ]<sup>(١٩)</sup>  
ويذكر القفطي : [ ذُكِرَ بعض ما سَنَّهُ ( إدريس ) لقومه السطيليين له : دعا إلى دين الله  
والقول بـ ( التوحيد ) .. وعبادة الخالق .. الخ ]<sup>(٢٠)</sup>

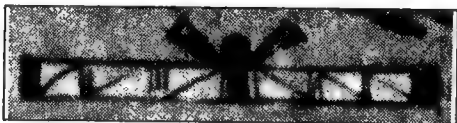
المراجع

- |   |   |
|---|---|
| (١) الألب والدين عند قدماء المصريين/ ص ٦٤ | (٢) لشواه على السيرة النبوية/ ج ١/ ص ٣٠ |
| (٣) السابق/ ج ١/ ص ٤٥                     | (٤) السابق/ ج ١/ ص ٢٣                   |
| (٥) السابق/ ج ١/ ص ٥                      | (٦) السابق/ ج ١/ ص ١٩٨                  |
| (٧) روح المعاني/ ج ١/ ص ٣٠٧               | (٨) حيون الأثرية وطبقات الأئمة/ ص ٣٣    |
| (٩) تاريخ مختصر للبلاد/ ص ٧               | (١٠) إخبار الملوك بأخبار الحكماء/ ص ٤   |

(٥)

## "إدريس" ٠٠ و( الكُتُب المُنزَّلة ) من السماء

﴿ إن هذا نبي (الصَّحُفِ الأوَّلِي) ٠ ﴾ - الأمل/١٨



شكل (٢٨)<sup>(١)</sup> : صورة ( الصَّحُف ) - بردية ملفوفة ومربوطة - ٠٠ عند "قدماء المصريين".

هل كان لدى "المصريين القدماء" ٠٠ ( كُتُب سماوية ) - كالتوراة والإنجيل والقرآن - مُنزَّلة  
من عند الله ؟؟

يركِّد "المصريون القدماء" ذلك .  
بل ٠٠ ويذكرون أن كلَّ ( العلوم ) - بمعنى " المعارف الإلهية " - ٠٠ قد جاءتهم ( وحيًا من  
السماء ) في ( صُحُف ) مقدَّسة .  
يذكر د. أحمد بدوي : [ كان ( عِلْم ) قدماء المصريين - في اعتقادهم - مرجَّعه إلى السماء ٠٠  
جاءهم به ( رُسُل ) من حكماء الماضي ٠٠ وهو مُدخَّر في ( الصَّحُف ) ٠٠ يتناقله الناس  
جيلًا بعد جيل ٠ ]<sup>(٢)</sup>

فإذا ما توقَّفتما عند لفظ : ( عِلْم ) - الولود في هذا النصّ - ٠٠

فستجد أنه في المصرية القديمة : ( صباو ) ٠

- وهو مُشتَق من لفظ : ( صبا ) ٠٠ بمعنى : ( الحياة ) - ٠٠

(١) من: توسعة متن للمري/ د. مكاهة/ ج١/ ص ٣٠ (٢) تزيغ قروية والتلم في مصر/ ج١/ ص ١٦٠

ففى اللغة المصرية القديمة: (𓂏𓂐) (صبا) .. تعنى: (يَهْلَى .. تُرْشِد) <sup>(١)</sup> .  
وفى المصرية القديمة أيضاً: (𓂏𓂐 \* 𓂏𓂐) (صباو) .. تعنى: (عِلْم) <sup>(٢)</sup> .  
- وللمقصود هو: (الْعِلْم الإلهى) - ..  
وتلاحظ فى هذا اللفظ .. إضافتهم "العلامة المُفسَّرة" <sup>(٣)</sup>: (𓂏𓂐) - التى تُصوِّر شخصاً  
رافعاً ذراعيه فى حالة (تَعْبُد) - ..  
وذلك لإيمانهم بأن هذا (الْعِلْم) مُصَنَّره النور الإلهى .. وأنه قد حاخهم من عند (الإله) ذاته .  
يذكر د. عبد العزيز صالح: [ وكان من آثار ذلك .. أن رأى المُتَدَبِّثون فى التزوُّد من مناهل  
(الْعِلْم) والعمل به (حَدِيثها) نوعاً من (التَعْبُد) فى الدنيا .  
فكان الداعى إلى الدراسة .. يعتر نفسه داعياً إلى (أقوال الرب) ] <sup>(٤)</sup> .

ومن لفظ: (صبا) أيضاً ..  
جاء لفظ: (𓂏𓂐 \* 𓂏𓂐) (صبايت) .. عَنَى (تعاليم) بِفِيَّة <sup>(٥)</sup> .

وتلاحظ فى هذا "اللفظ" - وفى "اللفظ" السابق أيضاً - إضافتهم "العلامة المُفسَّرة": (𓂏𓂐)  
- التى تُصوِّر بِرَدِيَّة ملفوفة ومربوطة ( .. دلالة على معنى: (الكتاب .. الرسالة) <sup>(٦)</sup> - ..  
وذلك إشارة إلى أن هذا (الْعِلْم) أو (التعاليم) .. موجودة فى: (كتاب مُقَدَّس) .  
فهو كان حقاً لدى "المصريين القدماء" .. (كُتِب مُقَدَّسة) مُزَلَّة من السماء ؟  
أى: هل كانوا من (أهل الكتاب) ؟؟

\*

نعم كانوا من (أهل الكتاب) .  
بل .. وبعض (كتبهم للقدسة) مذكور فى "القرآن" .  
بل وأيضاً .. كان لللاك (جبريل) - رسول وحى السماء إلى عيسى <sup>(٧)</sup> ومحمد - .. هو نفسه  
الذى كان يُنَزِّل على نبي (المصريين القدماء) بالوحي هذه (الكتب للقدسة) (𓂏𓂐) <sup>(٨)</sup> .  
وهذا ما توكَّده جميع المراجع الإسلامية والتاريخية ..

(١) القوية والصلب فى مصر القديمة/ د. عبد العزيز صالح/ ٣٤٣ (٢) السابق/ ص ٢٦٧ و ٤٠٣  
(٣) ملحوظة: (العلامة المُفسَّرة) .. هى (علامة) تُضاف إلى "اللفظ" لبيان المقصود به ويُحجَّره .. ولا تُعَلَّ لها (بُرْ نُطَق) اللفظ  
ولا حرره الأجداد .. - تراجم اللغة المصرية/ د. بكور/ ص ٨  
(٤) القوية والصلب/ د. صالح/ ص ١٣٤  
(٥) قاموس د. بولوى وكيس/ ص ٢١٦ - و: تراجم/ د. بكور/ ص ٥٩  
(٦) قصص الأنبياء/ الشيخ عبد الوهاب النجار/ ص ٣٨٨  
(٧) تراجم/ د. بكور/ ص ١١٦  
(٨) ملحوظة: الفلات مخطوط الرأسية ( ١ ١ ١ ) أسفل الشكل .. هى علامة "بَيْتَن" .. تراجم اللغة المصرية/ د. بكور/ ص ١٧

ففى دائرة معارف البستاني : [ ان "إدريس" قد تَلَأَ ( ٣٠٠ ) كُتَاباً بِالْإِهْلَامَاتِ الَّتِي أَلِيمَ بِهَا . ]<sup>(١)</sup>

وفى دائرة معارف البستاني أيضاً : [ وعلى قول العرب ٠٠ فإن "إدريس" قد أَلَفَ كُتُباً كثيرة فيها أسرار الربوبية . ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر القرماني : [ وقد دُفِعَ إلى "إدريس" كُتَاب "سِرِّ الْمَلَكُوتِ" . ]<sup>(٣)</sup>

◀ وعن نزول ( جبريل ) بِالْمَوْحَى إِلَى نَبِيِّ ( الْمَصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءِ ) :  
يذكر القرماني : [ وقد صَنَّفَ "إدريس" الْكُتُبَ الْكَثِيرَةَ مِمَّا جَاءَ بِهِ ( جبريل ) ٠٠ وَمِمَّا فِيهِ إِظْهَارُ أَسْرَارِ الرِّبُوبِيَّةِ . ]<sup>(٤)</sup>

وعلَمَ نَاشِرُ مَا أُوحِيَ ( جبريل ) إِلَى نَبِيِّ ( الْمَصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءِ ) ٠٠ هُوَ تِلْكَ الر ( ٣٠ ) صحيفة - ( ص ٠ ) - الَّتِي يُجَدُّ ذِكْرُهَا فِي جَمِيعِ الْمُرَاجِعِ الْإِسْلَامِيَّةِ<sup>(٥)</sup> .  
وفى دائرة المعارف الإسلامية : [ ومن جهة النبوة ٠٠ كان "إدريس" قَوْلَ مَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ ( جبريل ) بِالْوَحْيِ ٠٠ وَيُرْوَى أَنَّ ( ثَلَاثِينَ ) صَحِيفَةً أُوتِيَتْ إِلَيْهِ عَلَى هَذَا النُّحَى . ]<sup>(٦)</sup>  
وفى دائرة معارف البستاني : [ وقد أنزَلَ اللَّهُ إِلَى "إدريس" ( ثَلَاثِينَ ) صَحِيفَةً ٠٠ فَعَرَفَ أَسْرَارَ الْعَالَمِ وَالْكُونِ ٠٠ وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . ]<sup>(٧)</sup>

ويذكر د. محمود بن الشريف : [ عن أبي ذر الغفاري قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ٠٠ كَمْ مِنْ ( كُتَابٍ ) أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ ٠٠ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى "إدريس" ( ثَلَاثِينَ ) صَحِيفَةً ٠٠ اَلْح [ (٨)

□ ومن الجدير بالذكر ٠٠ أَنَّ هَذِهِ الر ( ٣٠ ) صحيفة - ( ص ٠ ) - هِيَ نَفْسُهَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي "الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ" بِاسْمِ : ( الصُّحُفِ الْأُولَى ) .  
يذكر الطبري : [ إِنْ اللَّهُ بَعَثَ "إدريس" وَجَّعَ لَهُ عِلْمَ الْمَاضِينَ ٠٠ وَزَادَهُ مَعَ ذَلِكَ ( ثَلَاثِينَ ) صَحِيفَةً ٠٠ فَلِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ هَذَا لَنَبِيٍّ ( الصُّحُفِ الْأُولَى ) ٠ ﴾ .  
ويعنى بِـ ( الصُّحُفِ الْأُولَى ) ٠٠ الصُّحُفُ الَّتِي نَزَّلَتْ عَلَى "إدريس" عَلَيْهِ السَّلَامُ ٠ اَلْح [ (٩)

(١) مج ٢/ ص ٦٣٩ (٢) مج ٢/ ص ٦٧١

(٣) أخبار النول/ ص ٤٣ (٤) السابق/ ص ٤٤

(٥) ومنها على سبيل المثال : \* الكشاف/ فهرستى/ ج ٢/ ص ٢٢٧

\* الملح/ القرطبي/ ص ١١٧

\* روح المعاني/ الألويس/ ج ٦/ ص ٣٠٦ و: ج ١٦/ ص ٩٦

\* تفسير غرائب القرآن/ فيسايورى/ ص ٥٦

\* تفسير الفهر الرزوى/ ج ٤/ ص ٣٨٧

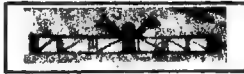
\* المعارف/ ابن عبيد/ ص ٢٠ و ٢١ ٠٠ اَلْح [

(٦) مج ١/ ص ٥٤٣ (٧) مج ٢/ ص ٦٧١

(٨) الأدبيات فى القرآن/ ص ١٣٧ (٩) تلخيص الطبري/ ج ١/ ص ١٧١

إذن .. لا شك في أن (قدماء المصريين) - ونحن ما جاء في التراث الإسلامي وفي القرآن الكريم" - .. قد كانت لديهم (كتب سمائية) .  
وأن الله سبحانه قد أنزلها ونحياً إلى نبيهم (إبريس) .

كما نجد في التراث المصري القديم .. العديد من الشواهد على أن تلك (الكتب المنزلة) كانت لها في نفوسهم قداسة هائلة .. وأنهم كانوا يلتزمون التزاماً كاملاً بكل ما جاء فيها .. ولا يعملون إلا وفق ما تقتضيه وتأمر به تلك (الكتب) من شرائع الله .  
ونجد هذا - على سبيل المثال - في نصائح ووصايا الحكيم (أني) .. إذ يقول<sup>(١)</sup> :  
[ إذا استشارك أحد .. فأشير عليه بما تقتضيه (الكتب المنزلة) . ]



﴿ إن هذا نبي (الصّحف الأولى) . ﴾

✽

□ الخلاصة : أن أولئك (المصريين القدماء) .  
كانوا من المؤمنين (للموحدين) بالله .  
كما كانوا :



عبد الله بن عبد الله

تم الجزء الأول<sup>(٢)</sup> بحمد الله .

(١) الأدب والدين عند قدماء المصريين/ أنطون زكريا/ ص ٢٦

(٢) سبق أن أشرنا إلى أن هذا "الكتاب" الذي بين أيدينا الآن .. هو عبارة عن (الباب الأول) فقط - وبداية (الباب الثاني) من الكتاب الأصلي : (قدماء المصريين أولك للموحدين) - الذي يشمل (٥) أبواب .. والذي صدر كاملاً في طبعته الأولى في مارس/ ٩٥ م

• ويؤذن الله سيصدر "الجزء الثاني" ويشمل : بداية النبي (إبريس) بالفضيل - وهي : للذة (الحياة) .. .. أركانها .. وشرائعها .. الخ ثم كيف دخل النبي (إبريس) هذه الدنيا المصرية (الحياة) - الخ



- (١٣) الشنقيطى : تفسير الشنقيطى/ ج٤  
 (١٤) الطبرسى : مجمع البيان فى تفسير القرآن/ مج٢  
 (١٥) الطبرسى : جامع البيان فى تفسير القرآن/ ج١٦  
 (١٦) الفخر الرازى : مفاتيح الغيب/ ج٤  
 (١٧) القرطبى : الجامع لأحكام القرآن  
 (١٨) ابن كثير : تفسير القرآن المفهوم/ ج١/ ج٢/ ج٣/ ج٤  
 (١٩) الراغى ( أحمد مصطفى ) : تفسير للراغى/ ج١٦/ ج١٧  
 (٢٠) النسفى : مدارك التنزيل وحقائق التأويل  
 (٢١) النيسابورى : غرائب القرآن ورغائب الفرقان/ ج١٧

\*

### دوائر معارف

- (22) Encyclopedia Britannica, Vol. 11  
 (23) Encyclopedia of Islam, Vol. 3 & 14  
 (24) Encyclopedia of religion .

- (٢٥) دائرة معارف البستانى/ مج٢  
 (٢٦) دائرة المعارف الحديثة/ أحمد عطية الله  
 (٢٧) دائرة معارف الشباب/ فاطمة محبوب  
 (٢٨) دائرة معارف القرن العشرين/ محمد فريد وحيدى/ مج١

\*

### موسوعات

- (٢٩) قاموس الكتاب للقدس/ نخبة من علماء اللاهوت  
 (٣٠) الموسوعة الأثرية العالمية  
 (٣١) موسوعة: تاريخ الأقباط والمسيحية/ المستشار زكى شنودة/ ج١  
 (٣٢) موسوعة: تاريخ الجنس العربى/ محمد عزة دروزة/ ج١/ ج٢/ ج٣/ ج٤  
 (٣٣) موسوعة: تاريخ العالم/ ولیم لانجر/ ج١  
 (٣٤) موسوعة: تاريخ العلم/ جورج سارتون/ ج١/ ج٢/ ج٣/ ج٤  
 (٣٥) موسوعة: الخط العربى/ ناجى المصرى/ ج٢  
 (٣٦) موسوعة: الديانات والمعتقدات فى مختلف العصور/ عبد الغفور عطار/ ج١



- (٣٧) موسوعة: الطب المصري القديم/ د. حسن كمال/ ج٢/ ٣
- (٣٨) موسوعة الفراعنة/ "باسكال فيرونس" • و "جان بييرت" •
- (٣٩) موسوعة: الفن المصري/ د. ثروت عكاشة/ ج١/ ج٢/ ٣
- (٤٠) للموسوعة المصرية/ مج ١/ ج١
- (٤١) موسوعة: وصف مصر/ ج٢

\*

### قواميس لغوية • • وكتب في اللغات

- اللغة المصرية القديمة :
  - (٤٢) قاموس د. بلوى وكيس: المُسمَّى ( المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة ) .
  - د. أحمد بلوى و: هرمان كيس •
  - (٤٣) قواعد اللغة المصرية في عصرها اللهي/ د. عبد المحسن بكير •
- اللغة القبطية :
  - (٤٤) قاموس اللغة القبطية/ معوض داود عبد النور/ (٤) أجزاء
  - (٤٥) قواعد اللغة المصرية القبطية/ د. جورجى صبحى •
- (46) Common words of coptic origin, Dr. Georgy Sobhy.
- (٤٧) موسوعة اللغة القبطية/ د. شاكىر باسيليوس/ ج٢
- (٤٨) مدخل إلى اللغة القبطية ( لغة بحيرية )/ د. كمال اسحق •
- (٤٩) دروس في قواعد اللغة القبطية/ معوض داود عبد النور •
- اللغة اليونانية :
  - (٥٠) اللغة اليونانية/ د. موريس تاويزروس - و: د. صمويل كمل •
- اللغة اليونانية :
  - (٥١) قاموس ( عبرى/ عربى )/ د. قوجمان •
  - (٥٢) قواعد تعليم اللغة العربية/ د. أحمد حجاج •
- اللغة اليمينية ( السبئية ) :
  - (٥٣) المعجم السبئي/ فريق من العلماء •
- اللغة الإنجليزية :
  - (54) Oxford A. Dictionary.
  - (٥٥) قاموس أوكسفورد ( إنجليزية ) •
  - اللغة الفرنسية :
    - ٥٦/ ٥٥ - ٥٤ - ٥٣ - ٥٢ - ٥١ - ٥٠

## • اللغة العربية :

- (٥٧) القول الممْتَضِب فيما وُلِق لغة أهل مصر من لغات العرب/ أبو السرور الشافعي .
- (٥٨) لسان العرب/ ابن منظور .
- (٥٩) عتار الصحاح/ محمد بن أبي بكر الرازي .
- (٦٠) مقدّمة في فقه اللغة العربيّة/ د.لؤي عوض .
- (٦١) الفلسفة اللغويّة والألفاظ العربيّة/ جورجى زيدان/ مراجعة وتعليق د.مراد كامل .
- (٦٢) الكلمة . . دراسة لغويّة ومعمّمة/ د.حلمي خليل .
- (٦٣) الحَوَكْد . . دراسة في نموّ وتطوّر اللغة العربيّة بعد الإسلام/ د.حلمي خليل .



## عام

- (٦٤) ابراهيم ( د.عيسى الدين عبد اللطيف ) : كوم لمر .
- (٦٥) أحمد ( د.سامي سعيد الأحمد ) : تاريخ الخليج العربي .
- (٦٦) " " " : العراق القديم/ قسم ١/ ج٢ .
- (٦٧) " " " : ملحة كلكتاش .
- (٦٨) الأزرقى: أعبار مكّة/ ج١/ ج٢ .
- (٦٩) استرابون: استرابون في مصر/ ترجمة د.وهيب كامل .
- (٧٠) أسعد ( ابراهيم ) : قصص وأساطير فرعونية .
- (٧١) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء .
- (٧٢) ابن ليلس: بئاع الزهور في وقائع الدهور/ ج١/ قسم ١ .
- (٧٣) ليري ( والتر ) : مصر في العصر العتيق/ ترجمة: راشد محمد نوير .
- (٧٤) بائر ( طه ) : مقدّمة في تاريخ الحضارات القديمة/ ج١ .
- (٧٥) بالي ( د.مؤقت عزت ) : أنطوطون والنزعة الصوفيّة في فلسفته .
- (٧٦) بزي ( فلننرز ) : الحياة الاجتماعيّة في مصر القديمة .
- (٧٧) بدج ( والس ) : آلهة المصريين .
- (٧٨) بدوى ( د.أحمد ) : تاريخ القرية والتعليم في مصر/ ج١ .
- (٧٩) بدوى ( د.عبد الرحمن ) : أنطوطون في الإسلام .
- (٨٠) " " " : أنطوطون عند العرب .
- (٨١) برينشارد ( جيمس ) : نصوص الشرق الأدنى القديم/ ترجمة د.عبد الحميد زايد/ ج١ .
- (٨٢) بريستد ( جيمس هنري ) : تاريخ مصر من أقدم العصور .
- (٨٣) " " " : فجر القمير .
- (٨٤) البري ( د.عبد الله خورشيد ) : القرآن وعلومه في مصر .

- (٨٥) بهجت (أحمد): أنبياء الله .
- (٨٦) بوكاي (موريس): دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة .
- (٨٧) بيك (وليم): فن الرسم عند قدماء المصريين .
- (٨٨) التلمساني (محمد بن أبي بكر بن موسى): الجوهرة في نسب النبي (ص) وأصحابه/جدا
- (٨٩) توماس (هنري): أعلام الفلسفة .
- (٩٠) ثابت (د. سعيد): فرعون موسى/جدا/١/٢
- (٩١) الثعلبي (أبو إسحق أحمد النيسابوري): قصص الأنبياء (العرائس) .
- (٩٢) الجاهري (علي حسين): الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان
- (٩٣) جاردنر (آرن): مصر القديمة .
- (٩٤) جيرة (د. ساني): في رحاب توت
- (٩٥) ابن شلح (أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي): طبقات الأطباء والحكماء .
- (٩٦) ابن الجوزي: تليس إيليس .
- (٩٧) الجوزية (ابن تيم): إغالة للهفان من مصائد الشيطان/مج ٢
- (٩٨) حبيب (د. وعوف): الأثر المصري القديم في الفن القبطي .
- (٩٩) " " " : الأيقونات القبطية .
- (١٠٠) " " " : الطراز والتأثر في العصر القبطي .
- (١٠١) ابن حزم: الفصل في الملل والأهوال
- (١٠٢) حسن (د. سليم): Excavations at Giza, Vol. VI - Selim Hassan
- (١٠٣) " " " : أبو لقول .
- (١٠٤) " " " : الأدب المصري القديم/جدا/١/٢
- (١٠٥) " " " : مصر القديمة/جدا/١/٢/٣/٤/٥/٦/٧/٨/٩/جدا/١٢/جدا/١٣/جدا/١٦
- (١٠٦) حسني (د. عبد الرحيم صلي): الثنائون الجنائي عند الفراعنة .
- (١٠٧) الحسن (عبد الرزاق): المصابون في حاضرهم وماضيهم .
- (١٠٨) حسين (د. طه): في الأدب الجاهلي .
- (١٠٩) حمدان (د. جمال): شخصية مصر/جدا
- (١١٠) حمزة (عبد القادر): على هامش لتاريخ المصري القديم/مج ٢
- (١١١) حمزة (مصطفى): تاريخ اليهود المبروتين/جدا
- (١١٢) الحموي (ياقوت): معجم البلدان/جدا
- (١١٣) خفاجة (محمد عبد النعم): قصة الأدب في الحجاز .
- (١١٤) ابن خلدون: القيبر وديوان التبت والخر/مج ١/٢
- (١١٥) " " " : للفتنة .
- (١١٦) درلور (الليدي): الصابئة للتدانيون .
- (١١٧) " " " : أساطير وحكايات صابئية .
- (١١٨) دريوتون (اتين): المسرح المصري القديم/ترجمة د. ثروت عكاشة .

- (١١٩) النعمري: حياة الحيوان الكبرى/ مج ١/ مج ٢
- (١٢٠) دوماس (فرانسوا): آله مصر .
- (١٢١) الدينوري: الأخبار الطوال .
- (١٢٢) ديورانت (ول): قصة الحضارة/ مج ١/ مج ٢/ مج ٤/ مج ٥
- (١٢٣) " " : قصة الفلسفة .
- (١٢٤) رزقانة (د. ابراهيم): حضارة مصر والشرق القديم/ د. رزقانة وآخرون .
- (١٢٥) رو (جورج): العراق القديم .
- (١٢٦) رومي (غضبان): الصابئة .
- (١٢٧) زكري (أنطون): الأدب والدين عند قدماء المصريين .
- (١٢٨) زكريا (د. غواد): التساوية الرابعة لأفلوطين . (ترجمة وتعليق) .
- (١٢٩) أبو زهرة (الإمام/ محمد): مقارنات الأديان/ ج ١ (الديانات القديمة) .
- (١٣٠) الزهيري (عبد الفتاح): الملحز في تاريخ الصابئة المندائيين .
- (١٣١) زيدان (جورجي): تاريخ آداب اللغة العربية/ ج ١
- (١٣٢) " " " : تاريخ التمدن الإسلامي .
- (١٣٣) " " " : العرب قبل الإسلام .
- (١٣٤) سينسر (أ. ج.): الموثى وعلمهم في مصر القديمة .
- (١٣٥) المستشار (عبد الحميد جودة): أضواء على السيرة النبوية/ ج ١
- (١٣٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى/ مج ١
- (١٣٧) سلامة (أمين): (المترجم)/ أبطال الأرواح/ أبو لونيوس رودبوس .
- (١٣٨) سوسة (د. أحمد): تاريخ حضارة وادي الرافدين/ ج ١/ ج ٢
- (١٣٩) " " " : ملأح من التاريخ القديم ليهود العراق .
- (١٤٠) سونيرون (سرج): كهان مصر القديمة .
- (١٤١) ساكو (هاري): عظمة بابل/ ترجمة د. عامر سليمان .
- (١٤٢) السيرطي: لقط المرحان .
- (١٤٣) شبل (غواد): دوو مصر في تكوين الحضارة .
- (١٤٤) الشريف (د. محمود بن الشريف): الأديان في القرآن .
- (١٤٥) شلبي (د. أحمد): مقارنة الأديان/ ج ١ .
- (١٤٦) الشهرستاني: الملل والنحل/ مج ٢
- (١٤٧) شاروويم (ميسائيل): الكافي في تاريخ مصر القديم/ ج ١
- (١٤٨) الشامي (د. عبد الحميد): في تاريخ العرب والإسلام .
- (١٤٩) صالح (د. عبد العزيز): التربية والتعليم في مصر القديمة .
- (١٥٠) " " " : حضارة مصر القديمة/ ج ١
- (١٥١) " " " : الشرق الأدنى القديم/ ج ١ (مصر القديمة) .
- (١٥٢) طبارة (عفيف): مع الأنبياء في القرآن .

- (١٥٣) الطبرى: تاريخ الطبرى/ ج١
- (١٥٤) ابن زهرة: الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة .
- (١٥٥) عاشور ( مصطفى ) : عالم الملائكة .
- (١٥٦) ابن العبرى ( جريجوريوس الملقب ) : تاريخ مختصر الدول .
- (١٥٧) عبد الحكيم ( شوقى ) : أساطير وفولكلور العالم العربى .
- (١٥٨) عبد الرحمن ( حكيمت نجيب ) : دراسات فى تاريخ العلوم عند العرب .
- (١٥٩) عبد القادر ( د . محمد ) : آثار الأنصار .
- (١٦٠) عبد اللطيف ( محمد فهمى ) : ألوان من الفن الشعبى .
- (١٦١) عثمان ( فتحى ) : مع المسيح فى الأناجيل الأربعة .
- (١٦٢) ابن عربى ( محبى الدين ) : الفتوحات المكية/ ج١/ ج٢/ ج٣/ ج٤/ ج٥
- (١٦٣) العقاد ( عباس عمود ) : إبراهيم أبو الأنبياء .
- (١٦٤) " " " " : الله .
- (١٦٥) المتيل ( فوزى ) : الفولكلور .. ما هو ؟
- (١٦٦) سلام ( د . نعمت اسماعيل ) : فنون الشرق الأوسط/ ج٢
- (١٦٧) على ( د . حواد ) : تاريخ العرب قبل الإسلام/ ج١
- (١٦٨) على ( د . فؤاد حسنين ) : التاريخ العربى القديم/ ترجمة وتعليق .
- (١٦٩) عليان ( د . رشدى ) : الصابون .. حرائق ومندائون .
- (١٧٠) غلاب ( د . محمد السيد ) : الجغرافيا التاريخية .
- (١٧١) غلبونجى ( د . بول ) : الحضارة الطينية فى مصر القديمة .
- (١٧٢) " " " : قطوف من تاريخ الطب .
- (١٧٣) غالى ( ابراهيم أمين ) : سيناء للمصرية عبر التاريخ .
- (١٧٤) فؤاد ( د . نعمات أحمد ) : شخصية مصر .
- (١٧٥) فخرى ( د . أحمد ) : مصر الفرعونية .
- (١٧٦) أبو الفدا ( عماد الدين اسماعيل ) : للمختصر فى أخبار البشر/ مج ١
- (١٧٧) فرويد ( سيغموند ) : موسى والتوحيد .
- (١٧٨) فريزر ( جيمس ) : الفولكلور فى العهد القديم/ ج١
- (١٧٩) فوزى ( د . حسين ) : سندهاد مصرى .
- (١٨٠) الفيومى ( د . محمد ابراهيم ) : فى الفكر الدينى الجاهلى قبل الإسلام .
- (١٨١) ابن كتيبة: المعارف .
- (١٨٢) القرمانى ( أبو العباس الدمشقى ) : أخبار الدول وآثار الأول .
- (١٨٣) القزوينى: عجائب المخلوقات والحیوانات وغرائب الموجودات .
- (١٨٤) قطب ( سيد ) : فى ظلال القرآن/ مج ١
- (١٨٥) القنطلى: إخبار العلماء بأخبار الحكماء .
- (١٨٦) ابن كثير: البداية والنهاية/ ج١

- (١٨٧) " " : قصص الأنبياء/ ج١
- (١٨٨) كلارك ( وندل ) : الرمز والأسطورة في مصر القديمة .
- (١٨٩) لبيب ( د. باهور ) : تشريح حورعوب .
- (١٩٠) ليستر ( د. إيفار ) : للماضي الحى .
- (١٩١) عمّاد ( أبو العزيم نهى ) : أفغانستان بين الأمس واليوم .
- (١٩٢) محمود ( د. حسن أحمد ) : حضارة مصر والشرق القديم .
- (١٩٣) محمود ( د. زكى نجيب ) : قصة الفلسفة اليونانية .
- (١٩٤) محمود ( د. مصطفى ) : التوراة .
- (١٩٥) " " " : الله .
- (١٩٦) مري ( مرجريت ) : مصر ومجدها الفاي .
- (١٩٧) للمسعودى : مروج الذهب/ ج١
- (١٩٨) موسى ( سلامة ) : مصر أصل الحضارة .
- (١٩٩) موسى ( محمد العزب ) : حكماء وادى النيل .
- (٢٠٠) ماكتوش ( تشارلس ) : شرح الكتاب - مذكرات على سيفر الخروج .
- (٢٠١) ماهر ( د. سعاد ) : الفن القبطى .
- (٢٠٢) ناصف ( عصام الدين حنفى ) : الأسطورة والوعى .
- (٢٠٣) النجار ( الشيخ/ عبد الوهاب ) : قصص الأنبياء .
- (٢٠٤) النجار ( د. محمد الطيب ) : السيرة النبوية .
- (٢٠٥) نجيب ( أحمد ) : الأثر الجليلي لقدماء وادى النيل .
- (٢٠٦) نجيب ( القس/ مكرم ) : الأنبياء الصغار .
- (٢٠٧) نرفال ( جورلدى ) : رحلة الى الشرق/ ج٢
- (٢٠٨) النشار ( د. على سلى ) : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام/ ج١
- (٢٠٩) نصسى ( د. ابراهيم ) : تاريخ مصر فى عصر البطالة/ ج٢
- (٢١٠) نظير ( ولیم ) : الثروة النباتية عند قدماء المصريين .
- (٢١١) " " : العادات المصرية بين الأمس واليوم .
- (٢١٢) نوفل ( عبد الرزاق ) : عالم الجن والملايكة .
- (٢١٣) هودوت/ الكتاب الرابع/ ترجمة د. محمد صقر عفاضة/ تعليق د. أحمد بدوى .
- (٢١٤) وورنر ( ريكس ) : فلاسفة الإغريق .
- (٢١٥) وولى ( هاوكس ) : أخوان على العصر المحمدي الحديث/ ترجمة وتعليق د. يسرى الجوهري .
- (٢١٦) ويلز ( ه. ج. ) : معالم تاريخ الإنسانيّة/ مج ١
- (٢١٧) يويوت ( جان ) : مصر الفرعونية .

## فهرس

صفحة

ج

د

و

إهداء

مقدمة الطبعة الثانية

بعض التعليقات حول ( الطبعة الأولى ) من الكتاب .

## الباب الأول

### مصر ١٠٠ و ( التوحيد )

٣	الفصل الأول : راصراء .
٥	الفصل الثاني : إشراف الحقيقة .
١٥	الفصل الثالث : ( التوحيد ) ١٠٠ غير العصور .
١٦	□ العصر الروماني ١٠ / عصر (أفلوطين) .
٢٠	□ العصر الإغريقي ( اليوناني ) .
٢١	□ عصر الأسرة (٣٠) / عصر "بتوليديس" .
٢٤	□ عصر الأسرة (٢٧) / عصر "هيروت" .
٢٥	□ عصر الأسرة (٢١) / عصر "لقمان" .
٢٩	□ عصر الأسرة (٢٠) / عصر "أمين موبى" .
٣٩	□ عصر الأسرة (١٨) / عصر "اختنوتون" .
٤٥	□ عصر الأسرات ( ١٧ - ١٥ ) / عصر "المكسوس" .
٦٠	◆ ( إبراهيم ) والمكسوس ١٠٠ فى مصر .
٦٥	○ أم الأنبياء ١٠٠ ( هاجر ) .
٧٢	◆ عصر النبى ( إسماعيل ) .
٧٤	◆ عصر النبى ( يعقوب ) .
٧٦	◆ عصر النبى ( يوسف ) .
٩٢	◆ عصر النبى ( موسى ) .
٩٤	وكان ( موسى ) فى زمن "المكسوس" .
٩٧	و فرعون موسى ( فى التراث الإسلامى )
١٠٣	تخریفات وتخریفات إسرائيلية .
١١٤	لقب "فرعون" .

- (اللفة) ٠٠ دليل على (هكسوسية) "فرعون موسى" . ١٢٣  
 (وَحْدَةُ الْجِنْس) ٠٠ بين "موسى" و "الفرعون" . ١٣٠  
 وكان "قلماء المصريين" من (الملوحدين) في زمن "موسى" . ١٣٥  
 عصر (الدولة الوسطى) . ١٤٢  
 عصر الأسرة (١٠) / عصر "اختوى" . ١٤٤  
 عصر الأسرة (٨) / عصر "أثي" . ١٤٦  
 عصر الأسرة (٦) . ١٥٧  
 عصر الأسرة (٥) / عصر "يتاح حوتب" . ١٥٨  
 عصر الأسرة (٣) / عصر "كاجني" . ١٧١  
 عصر الأسرة (الأولى) . ١٧٤  
 عصور (ما قبل الأسرات) . ١٧٦  
 العصر (الحجري الحديث) . ١٧٨  
 التوحيد (٠٠ منذ البداية) . ١٨٠  
 وكان (التوحيد) في "كل" العصور . ١٨٠

## الباب الثاني

### عصر ٠٠ و (الأنبياء)

- الفصل الأول : هل كان للمصريين القدماء ٠٠ (أنبياء) ؟ ١٨٥  
 الفصل الثاني : (إدريس) ٠٠ نبى "المصريين القدماء" . ١٨٧  
 (١) "إدريس" ٠٠ (المصري) . ١٨٧  
 (٢) أول وأقدم (الأنبياء) و (الرُّسُل) . ١٨٨  
 (٣) (العصر) الذى عاش فيه "إدريس" . ١٨٩  
 (٤) "إدريس" ٠٠ ودعوة (التوحيد) . ١٩٣  
 (٥) "إدريس" ٠٠ و (الكتب) المُتَّزلة (من السماء) . ١٩٥  
 المصادر والمراجع . ٢٠٠



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية  
١٩٩٦ / ٧٨٠٩

الترقيم الدولي  
I.S.B.N  
977 - 11 - 1073 - 6





قالوا عن هذا الكتاب :

☆ هذا الكتاب يُثبت بالدليل القاطع :

- أن ( فرعون موسى ) لم يكن مصرياً بالمرّة .. وإنما كان سادس ملوك ( الهكسوس ) .
- وأن الحضارة المصريّة الموحّدة .. كانت النبع الذى استقى منه "إبراهيم" أبو الأنبياء .. الديانة الإدرسيّة ( الحنيفيّة ) .. الخ الخ
- والكتاب دعوة إلى كلّ متقّد للقراءة .. والتفكير ..

د. مصطفى محمود

☆ إن هذا البحث الذى قدّمه د. نديم السيار .. يُقنع من يقرأه بصحة "النظرية" التى توصّل إليها بالنسبة

لـ ( فرعون موسى ) - وأنه من ( الهكسوس ) - .. وهو صاحب أقوى الحجج والبراهين فى إثباتها .

الأستاذ/ صلاح منصور

☆ وهذا الكتاب يُثبت أن "قدماء المصريين" لم يعبدوا سوى الله منذ قبل الأسرات .. بالحجّة والدليل .

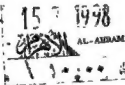
الأستاذ/ سامح كريم

جريدة الأهرام / ١٩٥٠/٤/٤م

☆ إن هذا الكتاب من أحطّر ما ظهر من كتابات فى الفترة الأخيرة .

- وهو أوّل كتاب فى التاريخ .. يوضّح أن ( فرعون موسى ) كان من ( الهكسوس ) .
- وأوّل كتاب فى التاريخ .. يُثبت - وبصورة مقنعة تماماً - ومُدعّمة بأوثق المُصَادِر والمراجع - أن المِلَّة ( الحنيفيّة ) - التى جاء عليها "إبراهيم" - هى ذاتها ديانة "قدماء المصريين" التى جاء بها نبيّهم "إدريس" .

جريدة ( آفاق عربيّة )



المؤلف :

- د. نديم عبد الشاهى السيار .
- درجة الزمالة فى الطبّ .
- إجتاز بنجاح امتحانات ( العلوم الإسلامية ) فى الدراسات العليا/ جامعة الأزهر .
- درس بمعهد ( الدراسات القبطيّة )/ قسم الفلسفة القبطيّة .. ( الذى يدرّس أيضاً اللغة اليونانيّة والعربيّة .. والمصريّة القديمة ) .